

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كلية أصول الدين
قسم: الدعوة والإعلام
والاتصال

جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية
- قسنطينة -
الرقم التسلسلي:

الخطاب الدعوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك نموذجا - دراسة تحليلية -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في الدعوة والثقافة الإسلامية

إشراف: الأستاذة الدكتورة:

مفيدة بلهامل

إعداد الطالبة:

مريم مدور

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د أبو بكر عواطي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	رئيسا
أ.د مفيدة بلهامل	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر	مشرفا ومقررا
د. عيسى بوغافية	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر	عضوا
د. ليندة ضيف	أستاذ محاضر	جامعة العربي بن مهدي	عضوا
د. السعيد دراحي	أستاذ محاضر	جامعة قسنطينة 3	عضوا

السنة الجامعية : 1439-1440 هـ / 2017-2018 م

إهداء

إلى الرحمة المهداة وسيد الدعاة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام
إلى من مرضا الله في مرضاهما، وفراد مسيرتي دعاهما، وشملي منهما مرضاهما ...
إلى والدي الغالين ألبسهما الله ثوب الصحة والعافية
إلى أشقاء مروحي، سندي وذخري... إخواني وأخواتي
إلى من كان لي نعم السند، رفیق الدرب، ذو الصدر الرحب... فوانر
إلى من مهدوا الطريق أمامي، وزينوا لي حب العلم والمعرفة... أساتذتي الكرام
إلى من أحيا بنضهم وبجسور محبتهم... صديقاتي
إلى كل من لهج لسانه بدعاء ربه أن يوفقي في مواصلة دربي
إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي...

الباحثة مريم

شكر وتقدير

عملابقول اللطيف الخير: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

فالشكر والحمد العظيمان لله سبحانه على ما يسر لي من أمري ومرقني التوفيق طوال فترة إنجاني هذه الدراسة ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ . . . فلك الحمد مرربي حتى ترضى، ولك الحمد إذا مرضيت، ولك الحمد بعد الرضى . . .

وعملابقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" كان علي لزاما

أن أتقدم بعظيم شكري وامتناني للأستاذة المشرفة الدكتورة "مفيدة بلهامل" التي ما لقيت منها

إلا النصح السديد والصدر الرحب والخلق الكريم، أدامك الله نبراسا للعلم

كما أتقدم بخالص الشكر لكل أساتذتي الأفاضل بجامعة الأمير عبد القادر، وأخص

بالذكر: الدكتور "عيسى بوعافية" والدكتور "نور الدين سكال" والدكتور

فضيل دليو" والدكتور "أحمد عبدلي" والدكتور "بشير بن طبة" والدكتور "أحمد بوسجادة

"الذين لم يخلو علي بتوجيهاتهم ونصائحهم القيمة

كما أتقدم بشكري إلى جامعتي التي تشرفت بالالتحاق بها، وقسم الدعوة والإعلام خصوصا

دون أن يفوتني أن أشكر كل عمال مكاتب جامعة الأمير عبد القادر الذين ما كلوا يوما

ولا تأخروا عن تقديم العون

وفي الأخير أشكر كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد . . .

مقدمة

جامعة الأميرة
عبد القادر
العلوم الإسلامية

إن التطور الرهيب الذي تشهده وسائل الاتصال وتكنولوجيا الاعلام الجديد منذ خمسة عقود والذي تزداد وتيرته يوما بعد يوم؛ جعل شعوب المعمورة تعيش في قرية كونية صغيرة، فقد زالت الحدود الجغرافية في العالم الافتراضي وتداخلت الثقافات بشكل غير مسبوق في تاريخ البشرية، ولا شك فأن من يمتلك الترسانة الإعلامية الأقوى هو من يسطير على المشهد الثقافي العالمي ويتحكم في صناعة الأذواق وبناء التصورات والأفكار، وتغيير المفاهيم واحتواء الآخر. وعلى إثر ذلك فقد تلونت منظومة الخطابات الإعلامية بتلونات متنوعة ومتباينة حد التعارض والتناقض؛ فنجد السياسية والاقتصادية والعلمانية والحداثية والدينية الدعوية وغيرها...

وفي ظل الإمكانيات المادية والتقنية الكبيرة والحرفية المهنية العالية والخبرة التي اتسم بها الخطاب العلماني والحداثي في العقود الأخيرة يسعى الخطاب الدعوي الإسلامي إلى الدفاع عن الحقيقة، والعمل على إيصال مراد الشارع الحكيم إلى المسلمين والبشرية جمعاء لإصلاح حالها وإعادتها إلى جوهرها. غير أن هذا الخطاب تحاصره كثير من العوائق النابعة من الواقع المتردي الذي تعيشه الأمة في مختلف المجالات؛ حيث تعاني من تخلف اقتصادي وسياسي وتبعية فكرية وثقافية، فلم يعد خافيا أن الخطاب الإعلامي الثقافي الغربي استطاع أن يتغلغل بعمق إلى تفاصيل الحياة اليومية للإنسان المسلم وهو ما يمكن أن نسميه بالاستلاب الحضاري الذي يمثل تهديدا واضحا للهوية والخصوصية الثقافية والحضارية خاصة مع ما يمتلكه من إمكانيات مادية وبشرية وتقنية، في مقابل الضعف الذي يتسم به الخطاب الدعوي الإسلامي في بنيتة الفكرية والتقنية ونقص الخبرة فتفوق عليه الإعلام الأمر الذي ساعد الإعلام الغربي على إعادة بناء المفاهيم وصياغة المبادئ والترويج لمختلف النزعات والاعتقادات المخالفة لدين الإسلام. وإظهاره بوجه قبيح مخالف للعقل والحكمة ومعاد للقيم الإنسانية والحضارية.

وانطلاقاً من كل هذه الحقائق يتوجب على حاملي لواء الخطاب الدعوي التصدي لهذه الخطابات المضللة، والسعي الجاد لبناء نموذج دعوي إعلامي قادر على تقديم البديل وإنتاج ثقافة مبدعة مقنعة تتجاوز سلبيات الخطاب التقليدي والخطاب الدعائي الوافد. وليس لهذا الخطاب أن يؤتي أكله إلا إذا عرض هذا الأخير بأسلوب لائق مناسب لتحديات العصر، توظف فيه

الوسائل الإعلامية التواصلية الجديدة بأبعاد سوسيو ثقافية تحترم خصوصية الذات وتفتح على الآخر ضمن شروط تفرضها قيمنا الدينية والروحية والأخلاقية والاجتماعية، والتحكم المحترف في الوسائل التقنية ، وهكذا لن تتعثر الرسالة في زمن سلطة الوسيلة وخاصة الانترنت التي يجمع المتخصصون في الإعلام والثقافة وعلم الاجتماع والاتصال أنها الوسيلة المفضلة للغالبية العظمى من الجماهير بفضل ما تتميز بها من قدرة رهيبية على اختزال الزمان والمكان والمزج بين تكنولوجيا الإعلام والمعلوماتية .

وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي إحدى هذه الوسائل الحديثة والفعالة في إيصال الخطاب الدعوي إذ نجد إقبالا كبيرا في أوساط الدعاة والمشايخ لاستغلالها في نشر رسالة الإسلام عن طريق الخطاب الدعوي.

ولهذا جاءت هذه الدراسة لتعريف بشبكة التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " وكيف وظفه الخطاب الدعوي في تبليغ رسالته.

وتعرض الدراسة لهذا الموضوع عبر خطة تحتوي قسمين، يعرض كل منها لجانب من الموضوع بحيث تضمن:

القسم الأول: الجانب النظري للدراسة وتضمن أربع فصول وهي كالاتي: الفصل الأول خصصناه لعرض الإطار المنهجي للدراسة، وتم فيه إبراز إشكالية الدراسة وأهدافها وأهميتها، مع ضبط مفاهيمها. بالإضافة إلى عرض الدراسات السابقة وشرح الإجراءات المنهجية للدراسة، من تعريف بمجتمع البحث وعينة الدراسة، وأخيرا أداة جمع البيانات المعتمدة في الدراسة.

أما الفصل الثاني والذي يُعتبر بمثابة مدخل نظري لدراستنا فقد ضم ثلاثة مباحث؛ خصصنا الأول منها لتناول خصائص الخطاب الدعوي، وتضمن المبحث الثاني أهمية الخطاب الدعوي، فيما جاء المبحث الثالث للحديث عن واقع الخطاب الدعوي والمأمول منه.

أما الفصل الثالث من الدراسة فقد خصص للحديث عن معالم عصر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال مبحثين؛ المبحث الأول يعرض لماهية مجتمع شبكات التواصل الاجتماعي، من حيث تعريفها ونشأتها وسماتها وأهم الخدمات التي تتيحها، أما المبحث الثاني فخصصناه

بالحديث عن شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك، باعتبارها من أهم مظاهر شبكات التواصل الاجتماعي، بداية بتعريفها ونشأتها وما تقدمها من خدمات.

وبالنسبة للفصل الرابع فتطرقنا فيه للحديث عن دور الفيسبوك في تعزيز الخطاب الدعوي، وفصلناه في ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول عرضنا فيه لموقف الدعاة من هذه الشبكة، والمبحث الثاني تناول تحديات الخطاب الدعوي عبر الفيسبوك أما المبحث الثالث فعرضنا فيه لآليات تطوير الخطاب الدعوي عبر شبكة الفيسبوك.

أما القسم الثاني فتمثل في الجانب التطبيقي للدراسة، وشمل على فصل واحد قمنا فيه بتحليل مضمون الصفحات الدعوية المختارة، وقد تناولناه في ثلاث مباحث، الأول قمنا فيه بتحديد صفات العينة والتعريف بها، وأيضا عرفنا بفئات تحليل المحتوى التي اعتمدناها، والمبحث الثاني تناول عرضا لنتائج تحليل محتوى عينة الصفحات الدعوية المرتبطة بفئات المضمون، والمبحث الثالث عرض لنتائج تحليل محتوى الصفحات الدعوية المرتبطة بفئات الشكل، وفي الأخير خلصنا إلى أهم استنتاجات الدراسة.

القسم النظري

جامعة الأمير
علاء الدين للعلوم الإسلامية

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: أهداف الدراسة

خامساً: ضبط المفاهيم

سادساً: الدراسات السابقة

سابعاً: منهج الدراسة وأدواتها

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يُعد الخطاب الدعوي أحد الركائز والمقومات الأساسية لنجاح الدعوة الإسلامية، وهذا الخطاب منذ نشأته الأولى مع سيدنا آدم - عليه السلام - مروراً بسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى يومنا هذا اتخذ أشكالاً ووسائل شتى يقتضيها تغير الزمان والمكان وظروفهما، فالمتتبع لمسيرة الدعوة الإسلامية عبر التاريخ في علاقاتها مع الوسائل والأساليب المختلفة يجد أنها واكبت في كل عصر من العصور ما كان متاحاً ومتوفراً من تلك الوسائل، فقد بدأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الدعوة السرية عن طريق الاتصال المباشر بين أفراد عائلته إلى أن أُوذِن له بالإعلان عنها، فاستعمل وسائل وأساليب تتماشى والمرحلة الجديدة، ويظهر ذلك جلياً من خلال الخطب ودروس الوعظ والكتابة وإرسال الرسل والرسائل إلى الملوك والأمراء ودعوتهم إلى الإسلام.

وبعد الرسول الكريم جاء بعده الخلفاء الراشدون سيرة على نهجه ودعوته، واستغلوا كل ما كان متاحاً من الأسباب ومهياً من الوسائل لأداء أمانة البلاغ.

ومع تنامي الأزمنة والعصور، ظهرت وسائل أخرى للدعوة الإسلامية مثل الصحف والمجلات، الإذاعة، التلفزيون والقنوات الفضائية، والشريط الإسلامي والكتب والنشرية وغيرها.

وفي العصر الحديث ظهرت وسائل أخرى، لها من الميزات والخصائص ما جعلها تنتشر بسرعة فائقة، خصوصاً على مستوى تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من أهم تلك الوسائل الحديثة التي أحدثت نقلة نوعية في عالم الاتصال، حيث مزجت بين خصائص الإعلام التقليدية وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، وتميزت بالتفاعلية، الفورية اللاتزامنية، الكونية، اللامجهورية... وغيرها.

ونظراً للدور الفعال الذي تقوم به تلك الوسائل في نقل الأفكار والخطابات والآراء، فقد استغلها الدعاة وجعلها البعض منابر الدعوة، بلغات علمية وأساليب عديدة.

وانطلاقاً من أهمية هذه الوسائل ودورها الفعال، ارتأيت من خلال هذه الدراسة أن أسلط الضوء على موضوع الخطاب الدعوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، والتي غزت معظم بيوت العالم، هذه الشبكات التواصلية التي أحدثت نقلة نوعية في مفهوم الخطاب الدعوي، من مجرد

التلقي إلى المشاركة والتفاعلية.

وعليه جاءت إشكالية الدراسة على النحو الآتي: كيف وظّف الخطاب الدعوي المعاصر شبكات التواصل الاجتماعي لتبليغ رسالة الإسلام من حيث الشكل والمضمون؟.

* تساؤلات الدراسة:

لبحث الإشكالية والإجابة عن التساؤل الرئيسي، تم تفريع هذا الأخير إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية، منها ما تعلّق بالجانب النظري ومنها ما تعلق بالجانب التطبيقي للدراسة على النحو الآتي:

أ- تساؤلات الجانب النظري

- ما مفهوم الخطاب الدعوي؟ وفيما تتمثل أهميته؟.
- ما هي خصائص الخطاب الدعوي؟.
- ما واقع الخطاب الدعوي؟ وما المأمول منه؟.

ب- تساؤلات الجانب التحليلي

ويندرج تحت هذا الجانب من الدراسة مجموعة من التساؤلات أيضا، تتوزع كالتالي:

• تساؤلات متعلقة بالمضمون: ماذا قيل؟.

- ما هي أهمّ الموضوعات التي ركز عليها القائمون على الصفحات الدعوية عينة الدراسة؟.
- ما هي أهداف الخطاب الدعوي عبر الصفحات الدعوية عينة الدراسة؟.
- ما هي مصادر المعلومات المعتمدة في الصفحات الدعوية عينة الدراسة؟.
- من هو الجمهور المستهدف من الخطاب الدعوي؟.

• تساؤلات متعلقة بالشكل: كيف قيل؟.

- ما هي القوالب الفنيّة التي يُعرض عبرها الخطاب الدعوي؟.
- ما هي أهم الصور التوضيحية التي اعتمدها الصفحات الدعوية لتوضيح مضامينها؟.
- ما هي الأساليب الإقناعيّة التي يستخدمها الدعاة في خطابهم ضمن صفحاتهم الدعوية

؟.

- ماهي اللغة المعتمدة في الصفحات عينة الدراسة؟.

- ماهي أنواع التفاعل المتواجد في الصفحات عينة الدراسة؟.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

إن موضوع الخطاب الدعوي من المواضيع المهمة والتي تشغل بال معظم الباحثين والدارسين في الآونة الأخيرة، وذلك لما حدث من تطورات ومستجدات على الساحتين الإسلامية والعالمية، تمس الدعوة الإسلامية بمكوناتها ووسائلها، فكان لا بد من التصدي والاهتمام بمثل هذه المواضيع التي تعتبر بوابة للتعرف على طبيعة الدين الإسلامي، كما يُعد الخطاب الدعوي الإسلامي مقياسا لنجاح الدعوة الإسلامية. هذا وقد دفعني لاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب، أوردتها فيما يلي:

أ- الأسباب الذاتية :

- الميل الشديد إلى البحث في المواضيع ذات البعد الإعلامي الدعوي.
- رغبة الباحثة في التحكم في التقنية الجديدة كوسيلة لخدمة الدعوة الإسلامية.
- إثراء الرصيد الدعوي والمعرفي في هذا المجال، عبر الإطلاع على صفحات لشخصيات فاعلة في الواقع، انطلاقا من كون الباحثة طالبة في قسم الدعوة والإعلام والاتصال.

ب- الأسباب الموضوعية :

- صلة الموضوع المباشرة بدائرة تخصص الباحثة.
- قابلية الموضوع للبحث والدراسة منهجيا ومعرفيا.
- جودة الموضوع وحدثته.
- افتقار الحقل الدعوي لمثل هذه الدراسات التحليلية والتي توظف روافد الإعلام الجديد، هذا الأخير الذي بلغ شأوا كبيرا في الانتشار.

ثالثا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية موضوع الخطاب الدعوي أساسا، ودوره المنوط به في تبليغ

رسائله، كما أن توظيفه عبر شبكات التواصل الاجتماعي يعد من الأهمية بمكان، فهذه الوسيلة الإعلامية التي غزت العالم من طرفه إلى طرفه، وما تتركه من تأثير على مستخدميها، حتمت على الدعاة الذين حملوا على عاتقهم أمانة ومسؤولية الدعوة إلى الإسلام، وعرضه بموضوعية ورد الشبه والدعوى المغرضة التي تسعى إلى تشويهه وتغذية مقومات الهزيمة النفسية واحتقار الذات لدى الفرد المسلم - هذا الواقع حتم على الدعاة- استخدام هذه الشبكات التواصلية ومنها الفيس بوك " facebook"، ومن هنا جاءت هذه الدراسة في محاولة لتحليل مضمون الخطاب الدعوي باستخدام أداة تحليل المضمون تحليلًا علميًا موضوعيًا، نقف خلاله عند جوانب الإبداع والقوة والتقصير و الضعف وذلك للارتقاء بأدائه شكلا ومضمونا.

رابعاً: أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف هذه الدراسة في الإجابة أولاً على السؤال الرئيسي، وما انبثق عنه من تساؤلات فرعية انطلاقاً من أهمية الموضوع، بغرض إشباع الرغبات الذاتية والموضوعية التي دفعتني للبحث في هذا المجال دون غيره، ويمكن إجمالها باختصار فيما يلي:

- الكشف عن أهم الموضوعات التي تعرضها الصفحات الدعوية عينة الدراسة، عبر الفيس بوك.

- الكشف عن المصادر التي تستقي منها الصفحات الدعوية المواد التي تقوم بعرضها.

- إبراز الأساليب الإقناعية التي اختارها الصفحات قصد التأثير والإقناع وإيصال رسالتها.

- معرفة الجمهور الذي توجه له رسالة الخطاب الدعوي عبر شبكة الفيس بوك.

- التعرف على أشكال عرض المحتوى المستعملة في الصفحات الدعوية.

خامساً: ضبط المفاهيم:

تعد عملية ضبط مصطلحات الدراسة من أهم الخطوات المنهجية التي ينبغي أن يقوم بها الباحث، لتفادي الأخطاء التي يمكن أن تنجم عن الخلط في المفاهيم، وبما أن عنوان دراستنا هو: " الخطاب الدعوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك نموذجاً - دراسة تحليلية -"، فإن أهم المفاهيم التي تنبني عليها هذه الدراسة هي: مفهوم الخطاب الدعوي، مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي، ومفهوم الفيس بوك.

أ- مفهوم الخطاب الدعوي:

• مفهوم الخطاب:

حظي مفهوم الخطاب باهتمام كبير في مجال الدراسات الإنسانية، وساعد اتساع مدى الثورة الاتصالية على ثراء مدلوله وتعدد أبعاده، وأيضاً تنوع مضامينه الفكرية والأيدولوجية، ووصف الخطاب بأنه " فعل اتصالي يهدف إلى التبليغ"¹، وقد اجتهد العلماء قديماً وحديثاً في بسط التحديدات اللسانية والأدبية والعلمية لهذا المفهوم وتوضيح مقارباته.

* في اللغة:

ورد في اللسان كلمة " الخطاب " بمعنى: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان. والخُطْبَةُ مصدر الخطيب، أي الكلام الذي يتكلم به الخطيب، والخُطْبَةُ عند العرب: الكلام المنثور المسجّع، ونحوه. وخطَبَ الخاطِبُ على المنبر، واختَطَبَ يَخْطُبُ خَطَابَةً، والمُخاطَبَةُ، مفاعلة، من الخطاب والمشاورة². و الخطابة قياس مركب من مقدمات مقبولة، أو مظنونة، من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم، كما يفعله الخطباء والوعاظ³. ومنه خَطَبَ المرأةَ يَخْطُبُها خَطْبًا وخِطْبَةً بالكسر، ومنه الخَطْبُ: الشأن أو الأمر، صَعُرَ أو عَظُمَ⁴، والخَطْبُ: الأمر الذي يقع فيه المُخاطَبَةُ، وجَلَّ الخَطْبُ: أي عَظُمَ الأمر والشأن⁵.

ويذهب الزمخشري مع ابن منظور في ذات المنحى لمفهوم الخطاب، حيث يقول: " خطب: خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام ... وكان يقوم الرجل في النادي في الجاهلية فيقول: خِطْبٌ... واختطب القوم فلانا: دعوه إلى أن يخطب إليهم ... وتقول له أنت الأخطب:

¹ - نور الدين زمام وآخرون: الخطاب التربوي وتحديات العولمة، ضمن أعمال الملتقى الدولي: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، ع 1، ديسمبر، 2005م، ص 81.

² - ابن منظور: لسان العرب، تحقق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ، 2005م، ج 1، ص 336.

³ - الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط 1، 1983م، ج 1، ص 99.

⁴ - المصدر نفسه، ص 335.

⁵ - محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقق: عبد المنعم خليل إبراهيم، كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 2007م، ج 2، ص 227.

البيان الحُطْبَة، فتخيل إليه أنه ذو البيان في خطبته¹. وهناك من اتجه بخلاف المعاجم اللغوية في مفهوم الخطاب، فقد استخدم جميل صليبا كلمة "قول" بدل كلمة خطاب (Discours) يقول: القول (Discours) هو الكلام والرأي والمعتقد، وهو عملية عقلية مركبة من سلسلة من العمليات العقلية الجزئية². وقدمت المعاجم الأجنبية مثل لاروس (Larousse) جملة من التعريفات والمقابلات لكلمة "خطاب"، مثل: كلام، محاضرة، موعظة، بحث، رسالة، واللغة (Langage)، والخطاب (Discours)، والكلام (Parole) والنص المكتوب³.

* لفظ الخطاب في القرآن الكريم والسنة النبوية:

وردت مادة (خ ط ب) في القرآن الكريم اثني عشرة مرة موزعة على اثني عشرة سورة⁴، كما ورد بصورة كبيرة في السنة والسير النبوية. ووردت مشتقات "خطب" في القرآن الكريم تسع مرات، وورد لفظ "خطاب" ثلاث مرات، ومن خلال قراءة هذه النصوص القرآنية والاطلاع على بعض التفاسير، وأيضا قراءة بعض الأبحاث⁵ التي درست مدلول "الخطاب"، حاولنا استخلاص معنى لفظه (خ ط ب) ودلالاتها:

1- خطب بمعنى الشأن والغرض: بسكون العين، ذكر في القرآن الكريم خمس (05) مرات موزعة على خمس سور:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَأَوْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ﴾ (يوسف: 51) في سؤال الملك للنسوة عن شأنهن وغرضهن من مرادة يوسف - عليه السلام.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمْ﴾ (القصص: 23) في سؤال موسى - عليه

¹ - الزنجشيري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998م، ج 1، ص 255.

² - جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م، ص 204.

³ - نور الدين زمام وآخرون: الخطاب التربوي وتحديات العولمة، مرجع سابق، ص 83.

⁴ - محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت، ص 235.

⁵ - مختار الفجاري: مفهوم الخطاب بين مرجعه الأصلي الغربي وتأصيله في اللغة العربية، مجلة جامعة طيبة، السنة 2، ع 3، 1435هـ، ص 36.

السلام - للمرأتين اللتين وجدتهما تذودان عن السقي لما ورد ماء مدين، أي ما شأنكما من منع الناس عن السقي؟.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَلِيمٌ ﴾ (طه: ٩٥)، أي ما غرضك من إضلال بني إسرائيل.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ (الحجر: ٥٧)، في قصة سيدنا إبراهيم واستخباره عن شأن المرسلين وتبشيرهم له بغلام عليم.

فالآيتان الأخيرتان يبيتا أن دلالة " الخطب " لا تحمل مجرد الأمر العادي، أي الشأن اليومي للأفراد، وإنما تحمل دلالة أمر وشأن عظيم يهم الجميع، وهذا الأمر إنما هو (الخطاب والمشروع) وبلغة القرآن " الرسالة " التي بُعث بها الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى الناس كافة.

ولهذا فعبرة " المرسلين " المذكورة في الآيتين تحيلان على دلالة " الخطاب " ولهذا جاءت لفظة (الخطب) مقترنة ب (المرسلين)، فالرسالة خطاب، والخطاب مشروع حضاري في اللسان العربي.

2- (خ ط ب) بمعنى كلام حامل لشأن أو غرض، ويشترك فعلي خطب وخطاب

والمصادر المشتقة منهما في الدلالة على ذلك.

ذُكر الفعل " خاطب " في سورتي هود والفرقان:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخْطِبِنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ (هود: ٣٧).

وأيضاً: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْسُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (الفرقان: ٦٣).

وذكر " الخطاب " في سورة النبأ، وفي سورة ص في موضعين:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ (النبأ: ٣٧)

(النبأ: ٣٧) ومعنى لا يملكون منه خطاباً: " أي لا يملكون أن يخاطبوه أو يخاطبوا غيره بكلمة فما

فوقها"¹، وقوله: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاثَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴾ (ص:

¹ - إبراهيم بن أبي بكر البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1995م، ج 6، ص374.

(٢٠).

ومعنى الخطاب في هذه الآية: "الكلام الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس"¹،
 فإضافةً للمعنى السابق لمادة (خطب) فلفظة الخطاب هنا (في الآية) أدت دلالة ومعنى إضافي تمثل
 في السلطة والنفوذ²، فقد أوتي سيدنا داوود عليه السلام سلطة ونفوذا كتسخير الجبال والطيور
 والحديد وغيرها مما آتاه الله سبحانه، فيكون معنى الآية: أي مكناه من السلطة الكافية التي
 ضمنها خطابها لاستمرار حكمه في الأرض³. وورد كذلك في قوله سبحانه: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا
 وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ (ص: ٢٣). ومعنى الخطاب هنا الكلام الذي له شأن من جدال
 وغيره⁴.

ويظهر من المعنى اللغوي للخطاب اقتصار مفهومه على اللغة المنطوقة في حالة المحاورة، ويضاف
 إلى ذلك اللغة المكتوبة في حالة المراسلة، وكأن (التواصل) في مفهوم هذه الكلمة أمر أساسي في
 تحقق معناها⁵.

ويتلاقى المفهوم اللغوي والقرآني، في التأكيد على الدلالة السامية للخطاب، على اعتبار أن
 "فصل الخطاب" لا يتم على الوجه الأفضل، إلا إذا اقترن بالحكمة، وكان القصد منه تبيان وجه
 الحق على أكمل الوجوه وأتمها⁶.

واستنتاجا مما سبق ذكره من التعاريف اللغوية والتفاسير القرآنية لكلمة الخطاب، نقول أن
 معناه يدور حول الكلام، المشاورة، المواجهة بالكلام، الرسالة، الحوار.

¹ - أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحق: علي عبد الباري
 عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1415هـ، ج 12، ص 170.

² - مختار الفجاري: مفهوم الخطاب بين مرجعه الأصلي الغربي وتأصيله في اللغة العربية، مرجع سابق، ص 38.

³ - المرجع نفسه، ص 39.

⁴ - إبراهيم بن أبي بكر البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، ج 6، ص 374.

⁵ - جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء -
 بيروت، ط1، 2009 م، ص 33.

⁶ - عصام البشير: الخطاب الإسلامي، دلالة المفهوم والمصطلح، ورقة قدمت في الندوة العلمية العالمية المتخصصة في قضايا
 الدعوة الإسلامية،
 التاريخ

* في الاصطلاح:

تعددت تعريفات الخطاب واختلفت باختلاف الباحثين والعلماء ومشاريهم الفكرية، ويعتبر مصطلح الخطاب من الألفاظ التي كثر استعمالها في وقتنا، سواء في الفكر العربي أو الفكر الغربي، وسنذكر بعضاً منها، للقمامى والمعاصرين:

من القمامى نجد علماء الأصول يستخدمون لفظ الخطاب بشكل كبير، انطلاقاً من أن الخطاب هو الأرضية التي استقامت أعمالهم عليها، بل كان هو محور بحثهم، فقد تردد كثير من اشتقاقات مادة (خطب) في مواضع متعددة عندهم، ومن أبين الأدلة على ذلك إيرادهم لاسم الفاعل (مُخَاطِب) ولاسم المفعول (مُخَاطَب)، بوصفهما طرفي الخطاب¹. وأورد التهانوي بأنه " توجيه الكلام نحو الغير للإفهام"²، والأصل في الخطاب أن يكون لمعيّن وقد يخرج على غير معين ليفيد العموم"³.

وعرفه الألوسي بأنه الكلام الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس، يفصل بين الحق والباطل، والصواب والخطأ، وفي معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ (ص: ٢٠) قال: الخطاب هو القصد الذي ليس فيه اختصار مُخَلِّ ولا إشباع ممل"⁴.

ومن تعريفات المعاصرين للخطاب نجد تعريف طه عبد الرحمن بقوله أنه: " كل منطوق به موجه إلى الغير، بغرض إفهامه مقصوداً مخصوصاً"⁵، ومن معانيه أيضاً توجيه الكلام إلى حاضر، وأصل الخطاب أن يكون لمعين واحد كان أو أكثر⁶.

وعرفه سعيد إسماعيل علي بأنه " رسالة ذات هدف ودلالة، وهو كلام منطوق أو مكتوب،

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت - لبنان، ط1، 2004م، ص13.

² - محمد بن علي ابن القاضي محمد التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط1، 1996م، ج1، ص749.

³ - الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى الباي الحلبي وشركاؤه، ط1، 1957م، ج2، ص219.

⁴ - الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مصدر سابق، ج12، ص170.

⁵ - طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998م، ص215.

⁶ - خالق داد ملك ومعين الحق: الخطاب القرآني وأنواعه، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، ع22، 2015م، ص60.

يمثل وجهة نظر محددة من الجهة التي توجه الخطاب، ويفترض فيه التأثير في السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف والملابسات التي صيغ فيها الخطاب بدلالة الزمان والمكان¹. كما ورد في معجم مصطلحات أصول الفقه بأن الخطاب، الكلام، توجيه الكلام إلى الآخرين للإفهام، سواء أكان الإفهام في الحال، أم في المستقبل، وهو الكلام الذي يُقصد به إفهام من هو متهيئ للفهم، ومنه قولهم: خطاب الشرع أي كلامه الموجه إلى من هو متهيئ للفهم، وهو المكلف البالغ العاقل².

وانطلاقاً من هذه المعاني اللغوية والاصطلاحية نستخلص أن للخطاب شروطاً، فاشتراط الجرجاني وجود النفع، وهذا الشرط هو الذي يميز ويفرق بين (الخطاب واللغو)³، واشتراط ابن منظور والزخشي التوجه بالكلام والإفهام للغير، وذهب الألوسي إلى أهمية وجود التوازن بين الطول والقصر في الخطاب، وأضاف آخرون ضرورة وجود التأثير. دون أن ننسى المعاني التي أشارت إليها الآيات القرآنية من الشأن والغرض، والمشروع العظيم الذي هو الرسالة.

وبناء على التعريفات المقدمة للخطاب، نقول بأنه كل ما يصدر عن المخاطب سواء كان قولاً (في حالة المشافهة أي المحاورة، والمكاتبة في حالة المراسلة)، أو فعلاً، أو عملاً بغية تحقيق نفع أو مصلحة مقصودة، والتأثير في المتلقي، مع الأخذ بعين الاعتبار ظروف وأحوال المخاطبين بدلالة الزمان والمكان.

ونجد في الساحة الفكرية أن هذا الخطاب متعدد ومتباين ومختلف، فنجد الخطاب الثقافي، والخطاب الأدبي، والخطاب الفني، والخطاب الإعلامي، وإن كان الخطاب الإعلامي أكثر استيعاباً للمضامين الواسعة، بحيث يمكن أن يستوعب المستويات الخطائية جميعاً، فيكون الخطاب الإعلامي الديني والخطاب الإعلامي الفلسفي، والخطاب الإعلامي السياسي وغيرها، وإلى هذا المعنى تنصرف الأذهان عند الحديث عن الخطاب الدعوي، باعتبار أن المقصود هو الوسيلة التي

¹ - سعيد إسماعيل علي: الخطاب التربوي الإسلامي، كتاب الأمة، مركز البحوث والدراسات، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1425هـ، السنة 24، ع 100، ص 9.

² - قطب مصطفى سانو: معجم مصطلحات أصول الفقه، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1420هـ، 2000م، ص 197.

³ - فيروز صوالحي: الخطاب الدعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية عند الفرد المسلم، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم أصول الدين: دعوة إسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010م، ص 7.

يخاطب بها المسلمون العالم، والمنهاج الذي يصوغون من خلاله أفكارهم وآراءهم ومواقفهم التي يريدون إيصالها إلى القطاع الأوسع من الرأي العام العالمي، وذلك عبر وسائط الإعلام والتواصل المختلفة، من مقروءة ومرئية ومسموعة¹.

• الدعوي:

نسبة إلى الدعوة، وهناك تعريفات عديدة لها، لغويا واصطلاحيا، ونبينها كآتي:

* لغة:

من الفعل دعا، و الدعوة المرة الواحدة من الدعاء، و الدعاء واحد الأدعية، و تداعى القوم دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا، و الدعوة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة²، و النبي - ﷺ - داعي الله، وهم دعاة الحق، و دعاة الباطل و الضلالة³، و الدعوى اسم لما تدعيه⁴، و دعوة الحق شهادة أن لا إله إلا الله⁵.

ومن معانيها أيضا: الدعاء، الاستغاثة، العبادة، الآذان، النداء، الوليمة⁶،... و غيرها من المعاني الكثيرة التي أحصتها قواميس اللغة العربية.

ومن هذا يتضح أن الدعوة في اللغة معانيها تدور حول الطلب و السؤال، و النداء و الحث على الشيء.

* اصطلاحا:

للدعوة تعريفات اصطلاحية عديدة ومختلفة، على اعتبار أن هذه الكلمة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الرسالة (أي الدين)، وتطلق على عملية البلاغ والبيان والنشر لرسالة الإسلام، والذي يحدد المعنى ويميزه إنما هو السياق الذي ترد فيه.

¹ - محمد عرابي: الخطاب الديني من خلال الأحاديث النبوية (ماهيته... أهميته)، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، ديسمبر 2012 م، ع 569، ص 30.

² - ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق، ج 1، ص 240.

³ - الزمخشري: أساس البلاغة، مصدر سابق، ج 1، ص 175.

⁴ - محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي: أبو منصور: تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، لبنان بيروت، ط1، 2001، ج2، ص 76.

⁵ - محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، مصدر سابق، ج 19، ص 28.

⁶ - ابن منظور: لسان العرب، مصدر سابق، ج 1، ص 244.

ومن التعريفات التي تنصرف إلى معنى الدين والرسالة: " الدين الذي ارتضاه الله للعالمين، وأنزل تعاليمه وحيا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحفظها في القرآن الكريم، وبينها في السنة النبوية "1.

والمعنى الذي يهم دراستنا هو معنى البلاغ والبيان، ومن التعريفات الواردة بهذا المعنى نذكر:
 - " دعوة الناس وإبلاغهم دين الله وحثهم على الالتزام به و الانقياد لأحكامه و التحاكم إليه تطبيقا وتنفيذا، من قبل دولة يقودها إمام راشد من أجل استئناف حياة إسلامية تحمل كلمة التوحيد للعالم تخلصه من الشقاء و تخرجه من الظلمات إلى نور الحق "2.
 - " الدعوة هي قيام العلماء و المستنيرين في الدين بتعليم الجمهور من العامة ما يبصرهم بأمور دينهم و دنياهم على قدر الطاقة "3.

- عرفها محمد الغزالي بأنها برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليصبروا الغاية من محياهم، و ليكتشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين "4.
 - و عرفها الطيب برغوث بأنها " ذلك الجهد المنهجي المنظم، الهادف إلى تعريف الناس بحقيقة الإسلام، وإحداث تغيير جذري متوازن في حياتهم على طريق الوفاء بواجبات الاستخلاف، ابتغاء مرضاة الله تعالى، والفوز بما ادخره لعباده الصالحين في الآخرة "5.

وهذين التعريفين (تعريف الغزالي والطيب برغوث) جعلوا الدعوة عملا وجهدا منظما وممنهجاً.
 - وأما أبو الفتح البيانوني فعرف الدعوة بتبيين وظائفها ومراحلها الثلاث: " تبليغ الإسلام للناس، و تعليمه إياهم، و تطبيقه في واقع الحياة "6 وهذا التعريف الدقيق والذي اختارته الباحثة وهو الشامل لوظائف الدعوة.

• مفهوم الخطاب الدعوي: وردت للخطاب الدعوي تعريفات عديدة، نوجز أهمها فيما

1- أحمد أحمد غلوش: الدعوة الإسلامية، أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط 2، 1987م، ص 12.

2- عبد الحليم محمد الرحي: مفاهيم في فقه الدعوة و أساليبها، د ن، الأردن، ط 1، 2002م، ص 22.

3- علي محفوظ: هداية المرشدين إلى طرق الوعظ و الخطابة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط 1، 1952م، ص 7.

4- محمد الغزالي: مع الله، دراسة في الدعوة و الدعاة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط 1، د ت، ص 12.

5- الطيب برغوث: منهج النبي - صلى الله عليه وسلم - في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها في المرحلة المكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، ط 1، 1996م، ص 67.

6- محمد أبو الفتح البيانوني: المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 3، 1415هـ، 1995م، ص 17.

يلي:

- عرفه عمر بوقرورة بقوله: " إن الخطاب الدعوي يجب أن يكون مشمولاً بعلاقة إيمانية تربط الداعي إلى الله بالسنن الحضارية التي تؤهله لأن يكون نموذجاً مقتدراً، بل ومسؤولاً شاهداً على نفسه أمام المدعو وأمام الله يوم الحساب الأكبر حين تعرض الأعمال للجزاء"¹.

- عرفه طالب حماد بقوله أن الخطاب الدعوي يبين الدعوة الهادفة إلى تفهيم الناس دعوة الله عز وجل².

فيما عرفه آخرون بالتركيز على وسائل وقنوات الاتصال: " هو قيام الداعية أو المرسل بتوجيه رسالة إلى المدعويين عبر قنوات الاتصال، الشفاهية منها كخطبة الجمعة، أو الكتابية كالمقالات والمؤلفات والصحافة، أو الرمزية أي بالإيماءة والحركة كالصلاة وأعمال الحج، أو المرئية كالبصريات التلفزيونية من خلال وسائل مشروعة كالمسجد، المدرسة، الإعلام، المؤتمرات، النوادي، الرحلات، مستعينا بأساليب مناسبة كأسلوب الحكمة، الموعظة الحسنة، الترغيب والترهيب، قصد تعريفه بدين الله تعالى وتوحيده وعبادته وحده لا شريك له والتأسي بنبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - والمشى على خطاه"³، وهناك من عني بالخطاب الدعوي قوالب وأشكال العرض لمضمون الدعوة كتعريف علي بن عمر بادحدح حيث عرفه بأنه: " مجموعة قوالب العرض للمضامين الدعوية الإسلامية التي تقدم بمنهجية أصيلة بما يلائم المتغيرات المختلفة وصولاً إلى الإيضاح والإقناع وإقامة الحجة"⁴.

من مجمل هذه التعاريف نرى أنها عنت بالخطاب الدعوي مضمون الرسالة الإسلامية وطريقة عرضها وتبليغها للناس كافة.

والتعريف الإجرائي الذي تتبناه الدراسة للخطاب الدعوي هو كل بيان واضح باسم الإسلام

¹ - عمر بوقرورة: ماهية الخطاب الدعوي بين جمعية العلماء ومتغيرات الواقع في الجزائر، مجلة المعيار، تصدر عن كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، نوفمبر 2001، ع 1، ص 227.

² - طالب حماد أبو شعر: معالم الخطاب الدعوي عند النبي - صلى الله عليه وسلم - مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، (7-8 ربيع الأول 1426هـ، 16-17 أبريل 2005م)، كلية أصول الدين، غزة، فلسطين، ص 3.

³ - شهرة شفري: الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009 م.

⁴ - علي بن عمر بادحدح: تجديد الخطاب الدعوي تأصيلاً وتطبيقاً، مؤتمر الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر، مكة المكرمة/ المملكة العربية السعودية، (5-8 ذو الحجة 1428هـ/ 15-17 ديسمبر 2008م) ص 8.

يُوجّه للناس سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين لتعريفهم بالإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقاً، وتبيين حقائقه، ونشر موقفه من قضايا الحياة والإنسان والعالم، عبر مختلف الوسائط والوسائل الإعلامية، القديمة منها والحديثة، وقد يأخذ هذا الخطاب شكل الخطبة والمحاضرة والرسالة والمقال والكتاب والمسرحية والأعمال الدرامية، وغيرها، مع الاستعانة بمختلف الأساليب المشروعة كالحكمة والموعظة الحسنة والجدل بالحسنى، ومراعاة أحوال المخاطبين الزمانية والمكانية.

ب- تعريف شبكات التواصل الاجتماعي "مواقع التواصل الاجتماعي" (Social networks):

الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم الويب (web 2.0) تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة... إلخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.

تُصنّف مواقع الشبكات الاجتماعية ضمن مواقع الويب (web 2.0) لأنها بالدرجة الأولى تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتواها. كما تتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين ومصممي الجرافيكس وتعتمد مواقع هذه الشبكات الاجتماعية على الويب (Social Network Web Sites) بتسهيل التفاعل الشخصي بصورة متزايدة عبر العالم¹.

وتُعرّف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى الويب تتيح التفاعل بين الناس، وتسمح بنقل البيانات الإلكترونية وتبادلها بسهولة، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح، وبناءً عليه ينتج عن ذلك ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية، حيث يستطيع المستخدمون التّجمع في كيانات اجتماعية تشبه

¹ - شريف درويش اللبان: مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، ط 1، 2011م، ص 83.

(Virtual Communities) الكيانات الواقعية.

وبعد عرض هذه التعاريف نقول أن المقصود بمواقع التواصل الاجتماعي أنها مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، وقد ظهرت هذه المواقع مع الجيل الثاني للويب؛ لتساعد الأفراد على التواصل والتفاعل في بيئة مجتمعة افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو انتماء أو مشاركة في قضية بعينها.

والشبكات الاجتماعية هي المواقع التي تعطي المستخدمين مجموعة من الخدمات على أساس تكنولوجيات الويب التي تسمح للأفراد ببناء محتوى خاص بصفحة شخصية، ونظام من العلاقات الاجتماعية المتعددة ومشاركة الآخرين والتواصل معهم عن بعد دون قيود، وكذا عرض وبناء وتشكيل المحتوى في إطار من التعاون والتفاعل من خلال مجموعة من الروابط والاهتمامات المشتركة.

ج- تعريف موقع الفيس بوك (الشبكة الاجتماعية):

يعتبر الفيس بوك شبكة اجتماعية، أطلق لأول مرة سنة 2004 لطلبة جامعة هارفرد، لضمان التواصل فيما بينهم، وذلك على يد الطالب الأمريكي (Mark Zuckerberg)، وتسمح الشبكة للمستخدمين بإنشاء حسابات وإضافة أصدقائهم وإرسال الرسائل، وتحديث الملف الشخصي لتزويد الأصدقاء بمعلومات أكثر عنك¹.

وعليه فالخطاب الدعوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي هو البيان والتعريف بالإسلام عبر شبكات التواصل الاجتماعي والذي يتخذ أشكالا متعددة، من حوارات ودروس ومحاضرات، ويتم بشكل تفاعلي بين مختلف الشرائح وعديد التوجهات والانتماءات.

سادسا: الدراسات السابقة:

يساعد التراث العلمي المتوفر في كل تخصص بتوجيه الباحث في دراسته وفي مسار بحثه، وكذا تزويده بالعديد من الأفكار والأدوات العلمية التي يمكن توظيفها في الدراسة أو الاستفادة منها في الجانب المنهجي.

¹ - Anabel Quan-haase and I.young, Uses and Gratification of Social Media : Acomparison of Facebook and Instant Messaging, Bulletin of Science, Technology and Society , 30(5) , 350- 361. P4. Aviable : <http://www.academia.edu/Papers/in/Facebook>.

وبالنسبة لموضوع الدراسة " الخطاب الدعوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك نودجا دراسة تحليلية " و بعد البحث في التراث العلمي المتعلق بالخطاب الإسلامي عموما وما كُتب في أدبيات الإعلام الجديد، وجدت أن الدراسات السابقة لهذا الموضوع والمتعلقة بالشق الأول من العنوان وهو " الخطاب الدعوي " تناولتها من جانب تجديده، وأخرى من جانب التحديات التي تواجهه، وثالثة من حيث مقوماته، وخصائصه، ومرتكزاته، أما بالنسبة للدراسات التي درست شبكة التواصل الاجتماعي " الفيسبوك " فهي كثيرة ومتنوعة بتنوع المجالات والتخصصات العلمية، فيما وجدت الباحثة دراسات أخرى درست الخطاب الدعوي عبر بعض وسائل الاتصال الحديثة كالإنترنت والمواقع الإلكترونية. وفيما يخص الدراسات التي جمعت بين الشقين فلم نقف على أبحاث أو رسائل عاجلت موضوع الدراسة الحالية بنفس المنهج، وسنعرض لأهم الدراسات التي لها علاقة مع بحثنا وتلاقى معه في بعض جزئياته.

الدراسة الأولى: الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت¹:

تناولت الدراسة بالبحث موقع الدعوة الإسلامية كرسالة حضارية من الإنترنت كوسيلة لنشر هذه الرسالة، والوقوف على ما تم إنجازه في هذا المجال لمعرفة الطرق التي تمّ بها تطويع " الإنترنت " لفائدة الدعوة الإسلامية، والكشف عن حقيقة حضور هؤلاء الدعاة على هذه الشبكة، هل هو حضور رفع اللوم أم أنه حضور عن سابق تخطيط ودراسة؟.

تدرج الدراسة ضمن البحوث الوصفية، واعتمد الباحث منهج المسح بالعينة، وأداة تحليل المضمون لاكتشاف المحتوى الدعوي في المواقع الإسلامية.

وتوصل الباحث في نتائجه أن الدعاة المسلمين وظّفوا الإنترنت في تبليغ الدين الإسلامي بدليل وجود مواقعهم التي تضاهي المواقع العالمية المحترمة من الناحية التقنية والفنية والموضوعية.

الدراسة الثانية: " الخطاب الإسلامي في الصحافة المكتوبة بالفرنسية في الجزائر، دراسة

¹ - عيسى بوعافية: الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، قسم الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2003م.

تحليلية للجرائد: "Elwatan.Elmoudjahid.Liberte"¹

تناولت الدراسة الدراسة موضوع الخطاب الإسلامي في الصحافة الجزائرية الناطقة بالفرنسية، عبر تحليل مضمون ثلاث نماذج من الجرائد ذات اللسان الفرنسي. هي على التوالي "Liberté" – "El Watan" – "El Moudjahid"، وطرحت الباحثة مجموعة تساؤلات متعلقة بالجانب النظري وأخرى بالميداني، نذكر أهمها:

- ما هي جذور الخطاب الإسلامي في الجزائر، كيف نشأ وتطور؟
- ما موقع الخطاب الإسلامي في النصوص الرسمية للجزائر المستقلة في فترة الحزب الواحد وبعد التحول إلى التعددية؟
- ما هي موضوعات الخطاب الإسلامي في عينة الجرائد موضوع البحث؟
- ما هي وسائل تحقيق المضمون الإعلامي في الجزائر موضوع البحث إزاء الخطاب الإسلامي؟
- ما هي الأشكال الصحفية التي تناولت الخطاب الإسلامي في الجرائد موضوع البحث؟ وأسئلة أخرى عديدة، كما حاولت الدراسة التحقق من الفرضيات التالية:
- هناك عدم تفریق بين الإسلام والخطاب الإسلامي.
- رفض الخطاب الإسلامي يتعدى رفض الإسلام السياسي في الصحافة الفرنكفونية في الجزائر. ووظفت الدراسة المنهج الوصفي والمسحي أساساً، كما استعانت الباحثة بالمنهج الكيفية: المنهج الاستقرائي، والاستنباطي، والاستردادي في تحليل وتفسير البيانات في مختلف فصول الدراسة، ومنهج تحليل المضمون تحليلاً لمضامين الصحف عينة الدراسة. والدراسة في مجملها تكلمت عن الخطاب الإسلامي مستفيضة عن الجانب السياسي، في فترة التعددية الحزبية في الجزائر.

الدراسة الثالثة: اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الإلكترونية الإخبارية، تحليل مضمون موقع "البوصلة الإخباري"²:

1- مفيدة بلهامل: الخطاب الإسلامي في الصحافة المكتوبة بالفرنسية في الجزائر، دراسة تحليلية للجرائد "Elwatan.Elmoudjahid.Liberte"، أطروحة دكتوراه، كلية أصول الدين، قسم الدعوة والإعلام، تخصص إعلام إسلامي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2007م.

2- اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الإلكترونية الإخبارية، تحليل مضمون موقع "البوصلة الإخباري"، محمود أحمد محمد الرجبي، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012م.

تناول الباحث في دراسته أهم الموضوعات التي يركز عليها الخطاب الإسلامي في موقع بوصلة الإلكتروني وأساليب الإقناع المستخدمة فيه.

واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب تحليل المضمون، من خلال عينة قصدية تتكون من 195 مقالا.

ومن أهم نتائج الدراسة التي وصل إليها الباحث:

- احتلت المواضيع الديمقراطية الرتبة الأولى، فيما جاءت المواضيع السياسية في الرتبة الثانية، وعكست النتيجة الاهتمام الكبير من قبل الكتاب بالأحداث الأخيرة المتمثلة في الحركات الشعبية في الوطن العربي.

- جاءت موضوعات القضية الفلسطينية في الرتبة الثالثة، وسجلت تراجعاً بسبب الأحداث السياسية خصوصاً في مجال ثورات واحتجاجات الربيع العربي.

- احتلت الموضوعات الدينية الرتبة الرابعة، وهذا يدل على شمولية الخطاب الإسلامي في موقع البوصلة، وتبنيه قضايا مختلفة.

- احتلت المواضيع الاجتماعية الرتبة الخامسة، وتلتها المواضيع الثقافية وبعدها المواضيع الاقتصادية في الرتبة الأخيرة.

- الأساليب الإقناعية المستخدمة تمثلت في الأساليب المنطقية وحازت على النسبة الأكبر بتكرار بلغ 931 مرة، وتحصلت الأساليب العاطفية على تكرار 375 مرة، فيما حازت الاستمالات الدينية على 74 تكراراً، وتحصلت الأساليب التخوينية على نسبة ضئيلة بلغت 35 تكراراً فقط.

الدراسة الرابعة: فقه الخطاب الإسلامي وقضايا المعاصرة¹:

دراسة وصفية من تقديم الباحث عبد الكريم رباح مقداد ، والتي كانت إشكاليته تبحث في فقه الخطاب الإسلامي، وقضايا المعاصرة، متناولاً لشكل هذا الخطاب، ومعالمه، وإشكاليته وأهم التحديات التي تواجهه، وموقف الإسلام من أهم القضايا التي لا بد من بيان حكمها (الخطاب الإسلامي والقضايا المتعلقة بالدولة الإسلامية الحديثة فيما يخص الديمقراطية، والحريات

¹ - عبد الكريم رباح مقداد: فقه الخطاب الإسلامي وقضايا المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، قسم الفقه المقارن، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013م.

العامة والتعددية السياسية، وحقوق المرأة المدنية والسياسية، وأيضا حقوق الأقليات غير المسلمة في الدولة المسلمة) وكذا إشكالية الخطاب الإسلامي والقضايا العالمية (وفي مقدمتها الخطاب الإسلامي والسلم العالمي، مروراً بالحديث عن العولمة وموقف الإسلام منها، وقضية التلوث البيئي وكيف ينظر الإسلام إليها، وكذلك مشكلة الفقر وكيف يتعامل معها، وسبل علاجها، والأزمات الاقتصادية).

وقد اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وفيما يلي أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في النهاية:

- يعد الخطاب الإسلامي السبيل الوحيد لإعادة تكوين البنية الذهنية للمسلمين، وعلى عاتقه يقع واجب إظهار الوجه الحقيقي للإسلام.

- يتكون الخطاب الإسلامي من مكونين رئيسين، وهما: المكون الشرعي وهو النصوص الشرعية، والمكون البشري ويعبر عن الجهد البشري في توجيه هذه النصوص وتكييفها مع الواقع لبيان وجهة نظر الإسلام.

- تعتري الخطاب الإسلامي مجموعة من الإشكالات، والتي تجعله مشوهاً أو منقوصاً، ومنها بعده عن ترتيب أولوياته، وتعميم مصطلحاته، وتغييب العقل، وكذلك تعرض له مجموعة من التحديات ومنها الاحتلال الغربي للبلاد الإسلامية، تحديات التنمية، والتبعية الإعلامية وغيرها

- لا تعارض بين الديمقراطية كوسيلة والنظم الإسلامية السياسية، وتعتبر أفضل الأدوات الحديثة التي تضمن حقوق المحكومين، وتكفل لهم حرياتهم.

- على الخطاب الإسلامي أن يبرز نظرية الحريات العامة في الإسلام، حيث أقر الإسلام الحقوق والحريات الأساسية ونصت عليها المواثيق الدولية. وأفاض الباحث في ذكر نتائج متعلقة بموقف الإسلام من بعض القضايا العامة والعالمية التي ذكرناها سابقاً.

الدراسة الخامسة: الاستخدام الديني لموقع الفاييس بوك¹:

¹ - فوزي شريطي: الاستخدام الديني لموقع الفاييس بوك، دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الموقع، مجلة الدراسات الإسلامية، تصدر عن قسم العلوم الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، سبتمبر 2013م، ع 3.

انطلق الباحث من محاولة دراسة طبيعة العلاقة الممكنة بين الدين والتطبيقات الإعلامية الجديدة، حيث طرح الإشكال التالي: ماهي أهم تجليات الاستخدام الديني لموقع " الفاييس بوك "؟ كما طرح تساؤلات فرعية تمثلت في:

- كيف يُوظف المحتوى الديني في موقع " الفاييس بوك "؟.
- هل تشكل تطبيقات الإعلام الجديد عوناً للحضور الديني وتعزيز مكانته في المجتمع؟.
- كيف ينظر مستخدمو " الفاييس بوك " للمادة الدينية على ذلك الموقع وكيف يتفاعلون معها؟.

- ما مدى مساهمة تطبيقات الإعلام الجديد في تقديم المعلومة الدينية؟.

وتماشياً مع أهداف الدراسة وطبيعة المشكلة البحثية المطروحة، اعتمد الباحث المنهج المسحي، موظفاً استمارة الاستبيان، كأداة أساسية في جمع المعلومات من مجتمع الدراسة، ولاستحالة حصر مفردات المجتمع البحثي فقد اعتمد الباحث على العينة الحصصية.

وفي النتائج المتوصل إليها، فقد أوضحت الدراسة تنوع أشكال الاعتماد على الوسائط الإعلامية (نص، صورة، صوت، فيديو) في تضمين مواد دينية على صفحات موقع " الفاييس بوك "، وأن هناك ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة توظيف وسيط الصورة لتلك المواد. كما أكدت الدراسة اهتمام المستخدمين بالمضامين الدينية وكثافة تعاطيهم مع تلك المحتويات على الموقع، سواء ارتبط الأمر بنشرها أو استهلاكها (قراءة، استماع، مشاهدة) وأن هناك نوعاً من التفاعلية مع تلك المواد المنشورة من خلال الإعجاب بها أو إعادة نشرها والتعليق عليها، في حين كشفت الدراسة أن الموقع يشكل لدى الكثيرين مصدراً للحصول على المعلومة الدينية، فمن خلال اتساع مساحة تبادل المضامين أفاد العديد في اكتساب رصيد معرفي ديني فضلاً عن تلبية الموقع لحاجات المستخدمين المعرفية المرتبطة بالدين.

من خلال عرض و تحليل الدراسات السابقة نستخلص النتائج التالية:

بعض الدراسات التي عرضناها تناولت القضايا المعاصرة والمستجدة في الخطاب الإسلامي، والبعض الآخر عرض للخطاب الدعوي عبر بعض الوسائل الإعلامية كالتلفزيون والصحافة والإنترنت والمواقع الإلكترونية.

تختلف الدراسة الحالية من حيث مجتمع الدراسة مع الدراسات السابقة الميدانية (التي تناولت الخطاب الدعوي عبر بعض وسائل الاتصال)، فالدراسة الحالية درست موضوع الخطاب الدعوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، على خلاف دراسة الباحث بوعافية والتي تناولت موضوع الدعوة الإسلامية عموماً عبر شبكة الإنترنت، ودراسة فوزي شريطي التي درست الاستخدام الديني لموقع الفاييس بوك.

تم الاستفادة من الدراسات السابقة في اختيار منهج الدراسة، والنتائج المتوصل إليها، وكذا في عرض الإطار النظري وبعض المراجع المستخدمة.

وإن أهم ما يميّز دراستنا عن الدراسات السابقة، أن الدراسة الحالية درست موضوع الخطاب الدعوي، وخصّت الباحثة وسيلة شبكة التواصل الاجتماعي " الفاييس بوك " بالدراسة دون غيرها من وسائل الإعلام والاتصال، إضافة إلى اختيار ثلاثة من الدعاة الذين ذاع صيتهم في العالم الإسلامي وبلغات عالمية (الإنجليزية، العربية والفرنسية).

سابعاً: منهج الدراسة وأدوات البحث:

أ- نوع الدراسة:

تندرج الدراسة ضمن الأبحاث الوصفية، وهي الدراسات التي " تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين (...) وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها"¹.

وعُرف الوصف بأنه: " أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية و دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة"².

ب- منهج الدراسة:

إن البحث العلمي السليم يقتضي استخدام منهج علمي يتسم بالدقة والموضوعية ليصل الباحث إلى نتائج سليمة ودقيقة.

¹ - سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995م، ص 131.

² - محمد عبيدات و آخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل و التطبيقات، دار وائل للنشر، عمان الأردن، ط2، 1999م، ص 46.

والمنهج هو " الطريق الواضح البين"¹، و عرفه عبد الرحمان بدوي بأنه: " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"²، فهو عبارة عن خطوات فكرية يسلكها الباحث ليحل مشكلة معينة³.

وقد استخدمنا لبحث هذا الموضوع المنهج المسحي الذي " يعتبر جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث"⁴.

ج- مجتمع البحث:

إن مختلف المعلومات التي يتحصل عليها الباحث ضمن المنهج الوصفي إما أن تكون من المجتمع الأصلي كله، أو من عينة ممثلة لذلك المجتمع.

يقصد بالمجتمع (population) مجموعة من الأشياء التي نريد دراستها إما لوصفها أو لاستقراء السمات العامة لها، أو لاستقراء العلاقة بينها للوصول إلى السنن الكونية. وهذه الأشياء إما أن تكون مادية تدرك بالحواس، أو معنوية لا تدرك بالحواس وإنما نتعامل مع مفاهيمها⁵.

ومن معانيه في العلوم الإنسانية أنه يأخذ معنى خاصا يشير إلى مجموعة عناصر من نفس الفضاء الملاحظ مجردة وقابلة للعد.

أما معناه في أبحاث تحليل المحتوى فيشير إلى " مجموعة الرسائل المماثلة والمعبرة في حوامل يُطلق عليها وسائل الاتصال والتي يريد الباحث معرفة خصائصها"⁶، وهو بهذا مجموع المصادر التي

¹ - أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح الجوهري: تاج اللغة و صحاح العربية، ت إميل بديع يعقوب و محمد نيل طريفي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1420هـ، 1999م، ج1، ص 512.

² - عبد الرحمان بدوي: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1997م، ص 5.

³ - أحمد حافظ نجم و آخرون: دليل الباحث، دار المريخ، الرياض، السعودية، ط1، 1988م، ص 13.

⁴ - سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 147.

⁵ - سعيد إسماعيل صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م، ص 220.

⁶ - يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج- كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الخرابسية، الجزائر، ط1، 2007م، ص 12.

نشر فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث¹.

إن عملية تحديد المجتمع الكلي واختيار العينة في بحوث الإعلام الجديد تطرح العديد من الصعوبات العلمية المتعلقة أساسا بكبر حجم تلك المجتمعات، وعدم التمكن من الوقوف على عددها بدقة في موقع معين، نظرا لتزايدها ونموها بسرعة، كما أن هناك جانبا آخر من تلك الصعوبات والتي ترتبط بقلّة الدراسات التي اعتمدت على تحليل محتوى الصفحات الإلكترونية عبر الفيسبوك.

ومع ذلك فقد حاولنا تجاوز تلك الصعوبات قدر الإمكان معتمدين على الأدبيات الناشئة في حقل بحوث الإعلام الجديد وما توصلت إليه من نتائج.

وبالنسبة لموضوع دراستنا فمجتمع البحث هو جميع الصفحات الدعوية للدعاة في الفيسبوك، والتي تتناول خطابا دعويا من خلال العديد من المواد الإعلامية المقدمة كالنصوص والصور والفيديوهات.

د- عينة الدراسة:

يعتبر أسلوب المسح بالعينة من أنسب الأساليب العلمية ملائمة للمنهج الوصفي، والمعلومات التي يتحصل عليها الباحث في إطار هذا المنهج إما أن تكون من المجتمع الأصلي، أو من جزئية ممثلة للمجتمع، وهذا ما يطلق عليه اسم " العينة " وهي عبارة عن " مجموعة جزئية مميزة ومنتقاة من مجتمع الدراسة، فهي مميزة من حيث أن لها نفس خصائص المجتمع، ومنتقاة من حيث أنه يتم انتقاؤها من مجتمع الدراسة و وفق إجراءات و أساليب محددة"²، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة³.

ويستخدم أسلوب البحث بالعينة عند عدم مقدرة الباحث القيام بأسلوب المسح

¹ - رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية (مفهومه، أسسه، استخداماته)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2004م، ص 123.

² - محمد وليد البطش: مناهج البحث العلمي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ، 2007م، ص96.

³ - محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العمي، مرجع سابق، ص 84.

الاجتماعي، أي عند استحالة دراسة جميع أفراد المجتمع¹. ولهذا فإن أسلوب البحث بالعينة له العديد من الفوائد حيث أنه يختصر الوقت والجهد، كما يقلل من التكلفة المادية²، وتعتبر عملية اختيار عينة الدراسة من أهم مراحل البحث العلمي، إذ تعتبر "عملية حاسمة وأساسية في البحث العلمي فهي تحدد وتؤثر على جميع خطوات البحث"³.

وقد تم تحديد العينة وفق مستويين:

أولاً: مستوى العينة الخاصة بالمصدر:

بعد العديد من الاستشارات مع المشرفة وبعض الأساتذة المهتمين بالإعلام الجديد، اخترنا العينة قصدياً، حيث اخترنا صفحات ثلاث دعاة على مستوى العالم الإسلامي، ينشطون عبر شبكة الفيسبوك وهم: (طارق رمضان، محمد العريفي وذاكر نايك).

وهذا الأسلوب من العينات (العمدية غير الاحتمالية) يكون الاختيار فيها على أساس حر من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه، بحيث يحقق هذا الاختيار أهداف الدراسة⁴.

وعُرفت العينات العمدية بأنها: "العينات التي تتم عن طريق الاختيار العمدي أو التحكمي المقصود من جانب الباحث لعدد من وحدات المعاينة يرى الباحث طبقاً لمعرفته التامة بمجتمع البحث أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً"⁵.

ويرجع سبب اختيارنا لهذا النوع من العينة إلى:

- غياب إطار المعاينة، فمجتمع البحث ضخم جداً، خصوصاً وأن مجتمع بحثنا من قبيل المجتمعات الجديدة وما يطلق عليها ب "المجتمعات الافتراضية"، وهو ليس على غرار المجتمعات البحثية الأخرى، ولهذا فإنه يستحيل حصره وتعداده، فنجد عشرات الصفحات تفتح يوميا

¹ - رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، ط1، د ت، ص 267.

² - ربحي مصطفى عليان عثمان محمد غنيم: أساليب البحث العلمي، دار صفاء، عمان- الأردن، ط 2، 1429هـ، 2008م، ص 150.

³ - محمد وليد البطش: مناهج البحث العلمي، مرجع سابق، ص 95.

⁴ - عامر قنديلجي، إيمان السامرائي: البحث العلمي، الكمي والنوعي، دار اليازوري، عمان - الأردن، ط 1، 2009م، ص 269.

⁵ - سمير محمد حسين: بحوث الإعلام مرجع سابق، ص 302.

- وأخرى تُغلق، وهناك صفحات كثيرة يديرها المعجبون بالداعية وليس الداعية نفسه.
- كثرة الزيارة والإقبال والتفاعل من طرف الجماهير المتابعين للصفحات الدعوية- عينة الدراسة
 - وذلك تبعاً للدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها.
 - شهرة أسماء أولئك الدعاة المختارة صفحاتهم وما عندها من شعبية لدى الجماهير على مستوى العالم الإسلامي.
 - اعتبار المعيار اللغوي، المتمثل في اللغات الثلاث، العربية، الإنجليزية والفرنسية.

اسم الداعية	لغة الصفحة	تسجيلات الإعجاب	عدد المتابعين
محمد العريفي	العربية	17.700.848	1.380.978
Zakir Naik	English	8.281.485	701.651
Tariq Ramadan	Français	1.545.343	289.642

جدول رقم (01) أسماء الدعاة المختارين وعدد المتابعين وتسجيلات الإعجاب

ثانياً: مستوى العينة الخاصة بمادة التحليل:

بعد اختيار الصفحات الثلاثة للدعاة التي ستخضع للتحليل، تم تطبيق العينة العشوائية المنتظمة " ويُطبق هذا الأسلوب عادة عند إجراء دراسته على الصحف اليومية أو البرامج الإذاعية، وفيه يحدد الباحث فترة صناعية ArtificialPeriod كأن تكون أسبوعاً أو شهراً أو غيرهما، ثم يستخدم التقويم السنوي Calendar مرتباً أيام المجتمع الأصلي الذي يختار منه عينته ثم ينتقي الأيام التي تشكل عينة البحث "1. وتفيد هذه العينة في دراستنا في تمثيل كل الموضوعات في أيام وساعات النشر، وإعطائها فرصاً متساوية في تمثيل العينة، من خلال:

اليوم الأول من الأسبوع الأول، اليوم الثاني من الأسبوع الثاني، اليوم الثالث من الأسبوع الثالث، اليوم الرابع من الأسبوع الرابع، وهكذا.

وأثناء قيامنا بجمع مضمون الصفحات المختارة من موقع الفيسبوك، قمنا أولاً بحفظ كل الملفات المتعلقة بالأيام المختارة، وهذه الملفات تتضمن نصوصاً مكتوبة، صوراً وفيديوهات، مع مراعاة تحميل وحفظ كل الفيديوهات المنشورة عبر الصفحات، وبعد تحميلها (الفيديوهات)

¹ - رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص 249.

عمدت الباحثة إلى كتابة كل الفيديوهات لعدم توفرها مكتوبة على صفحات الدعاة في الفيسبوك، ومن ثم ترجمتها إلى اللغة العربية (بالنسبة للفيديوهات الناطقة باللغة الإنجليزية والفرنسية)، ورغم الصعوبة في تحميل الفيديوهات لأن معظمها تجاوز الساعتين والنصف وصعوبة الترجمة في بعض الأحيان، إلا أن هذه الخطوات توصلنا إلى نتائج دقيقة.

هـ - أداة جمع البيانات:

اقتضت الدراسة استخدام أداة تحليل المحتوى (المضمون) (content analysis) ضمن المنهج المسحي، ونعني بالتحليل؛ تلك العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث في دراسته للظواهر والأحداث والوثائق سعياً لكشف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة وعزل عناصرها عن بعضها البعض، ومعرفة خصائص وسمات هذه العناصر وطبيعة العلاقات القائمة بينها، وأسباب الاختلافات ودلالاتها، لجعل الظواهر واضحة ومُدركة من جانب العقل.

وقد عرّف بيرلسون (Brelson) تحليل المحتوى بأنه " أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظّم والكمّي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال"¹.

ويعتبر تحليل المضمون من أكثر الأدوات العلمية استعمالاً في تحليل مضمون وسائل الإعلام من خلال الوصف الكمي والتحليل الكيفي للمحتوى.

تتناول الدراسة التحليلية تحليل مضمون الصفحات الدعوية عبر شبكة الفيسبوك من خلال فئات التحليل حيث ترتبط عملية التصنيف وتحديد الفئات classification and categorizing بمفهوم التجزئة parting أي تحويل الكل إلى أجزاء ذات خصائص أو مواصفات أو أوزان مشتركة بناء على محددات يتم وصفها والاتفاق عليها مسبقاً².

من هنا وتماشياً مع طبيعة الدراسة وتساؤلاتها، قمنا بتصميم استمارة لتحليل المحتوى تساعد على تبويب الفئات المعنية بالتحليل، وأيضاً تغطي جوانب المادة المراد تحليلها.

تم عرض الاستمارة على الأستاذة المشرفة، واختبار صدقها (إجراءات الصدق والثبات) بعد عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين، ؛ حيث قامت الباحثة بإرسال استمارة التحليل،

¹ - يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص9.

² - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار ومكتبة الهلال، دار الشروق، ط 1، 2009م، ص 112.

متبوعة بإشكالية الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها، إلى الأساتذة المحكمين ، وذلك للتحقق من صدق هذه الاستمارة.

الأستاذ	الرتبة العلمية	التخصص	الجامعة الأصلية
مفيدة بلهامل	أستاذ التعليم العالي	دعوة وإعلام واتصال	جامعة الأمير عبد القادر - مشرفا-
نور الدين سكمال	أستاذ التعليم العالي	دعوة وإعلام واتصال	جامعة الأمير عبد القادر
فضيل دليو	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع الاتصالي	جامعة محمود منتوري 3 قسنطينة
عيسى بوعافية	أستاذ محاضر أ	دعوة وإعلام واتصال	جامعة الأمير عبد القادر
محمد البشير بن طبة	أستاذ محاضر أ	علوم الاعلام والاتصال	جامعة الأمير عبد القادر

جدول رقم (02) يوضح قائمة بأسماء الأساتذة الذين أشرفوا على تحكيم

الاستمارة، ورتبهم العلمية وتخصصاتهم، وجامعاتهم الأصلية:

تنوعت التعديلات التي اقترحها الأساتذة فبعضها تعلق بإثراء أسئلة جانب دراسة الشكل أو القالب الفني للمادة المعروضة عبر صفحات عينة الدراسة، فخاصية الوسيلة الإعلامية الجديدة - فيس بوك - ربما فرضت قوالب أخرى غير معهودة في الإعلام القديم، كون الوسائط الجديدة ساهمت في تطوير الأشكال والقوالب الفنية المعروضة، أيضا تعلقت بعض الملاحظات بتعديل فئة المواضيع وضبطها، في حين جاءت اقتراحات بعض الأساتذة باعتماد مؤشر تصنيف معلوماتي كمي، يعتمد أكثر الصفحات أو المواقع زيارة من قبل المستخدمين.

وبناء على ملاحظات الأساتذة المحكمين، فقد تم إدخال التعديلات المطلوبة على الاستمارة لتستقر على ما هي عليه ولتكون بمثابة الخارطة في عملية التحليل.

الفصل الثاني:

مدخل إلى الخطاب الدعوي

المبحث الأول: خصائص الخطاب الدعوي.

المبحث الثاني: أهمية الخطاب الدعوي.

المبحث الثالث: الخطاب الدعوي بين الواقع والمأمول.

طرحنا هذا الفصل واعتبرناه مدخلا نظريا للخطاب الدعوي، والهدف منه إنما هو فهم طبيعة الخطاب الدعوي، حيث تناولنا في المبحث الأول خصائص الخطاب الدعوي والتي يتميز بها عن غيره من باقي الخطابات الأخرى، فيما عني المبحث الثاني بأهمية الخطاب الدعوي، وفي الأخير تناولنا واقع الخطاب الدعوي وما يعيشه حاليا من تحديات، وأتمنا المبحث بعنوان: المأمول من الخطاب الدعوي.

المبحث الأول: خصائص الخطاب الدعوي

الخطاب الدعوي خطاب رباني المصدر في أصله، نستقيه من الوحيين، وكل من يتصفح نصوص القرآن والسنة الصحيحة يجد العديد من الخصائص تحكم هذا الخطاب، وهي في عمومها خصائص جعلت من الخطاب الدعوي الإسلامي خطابا فريدا ومتميزا، وتتمثل أهم تلك الخصائص في:

أولاً: ربانية المصدر:

الخطاب الدعوي رباني في مبدئه ومصدره، من الله يصدر وإليه ينتهي، منبعه الوحيين، وهذه الخاصية هي التي تعطي الخطاب الدعوي قيمته الأساسية، فهو مناط الثقة المبرأ من الجهل والهوى، وهو الخطاب الذي يوافق فطرة الإنسان، ويحقق حاجاته وتطلعاته فهو نابغ عن تصور الإسلام للحياة بأكملها¹، هذه الربانية عصمت الفكر الإسلامي من التناقض وبرأته من التحيز وحررته من الهوى وأضفت إليه قدسية لم تتأتى لغيره².

ويقوم الخطاب الدعوي على مبدأ المشروعية، أو " المبدئية"³ بمعنى أن الخطاب الدعوي مرجعه في إصدار الأحكام على الأحداث والوقائع، وفي توجيهه لسلوكات وتصرفات المخاطبين، وتركية

¹ - سيد قطب: خصائص التصور الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط1، د ت، ص 47.

² - عصام بن أحمد البشير: الخطاب الإسلامي في عصر العولمة، من أعمال المؤتمر الإسلامي العام الرابع، مكة المكرمة بعنوان: (الأمة الإسلامية والعولمة) بتاريخ: 1423/1/23 هـ الموافق 2002/4/6م، ص 8.

³ - شهرة شفري: الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مرجع سابق، ص 163.

أنفسهم وتهذيب أخلاقهم، وإرشادهم إلى طريق الصواب، وحل المشاكل والأزمات التي تعترض حياتهم اليومية، إلى الكتاب والسنة.

وتأتي أهمية المشروعية للخطاب الدعوي من موقع هذا الخطاب وتأثيره في حياة المسلم وتطبيق ما يدعو إليه في سلوكه ومعاملاته وعلاقاته بالآخرين، حيث أن هذا التطبيق يعبر عن شخصية المسلم وأيضا المجتمعات الإسلامية ككل، كما أنه يعبر عن استجابة المسلمين أفرادا ومجتمعات لأمر الله سبحانه وتعالى وتحكيمه في مختلف شؤون حياتهم¹.

وكما أن الخطاب الدعوي رباني في مصدره فهو أيضا " رباني في غايته ووجهته يومئذ إلى أن يعرف الإنسان لوجوده غاية ومسيرته وجهة وحياته رسالة، فيجتمع شتيته ويأتلف شعثه، ويتوحد همه ويطمئن قلبه"².

ولا تقتصر مصادر الخطاب الدعوي على الكتاب والسنة؛ بل يجب أن يجمع الخطاب الدعوي المعاصر بين مصادر المعرفة الشرعية والطبيعية: بين كتاب الله المسطور (القرآن المجيد) وبين كتاب الله المنظور (الكون وما فيه)، الذي هو - في الخلاصة النهائية - جمع بين علوم الشريعة التي بها يستقيم الدين، وبين علوم الحياة التي تستقيم بها الدنيا ولا بد من إقامة كليهما؛ لأنهما من مشكاة واحدة³.

ثانيا: الشمولية:

يقصد بشمولية الخطاب الدعوي عالميته أي أنه يخاطب الناس جميعا، وشموله لجميع حاجات الفرد ومتطلباته، ولجميع عناصر الرسالة، كما أنه يشمل مجالات متعددة. ويستمد

¹ - سعيد عبد الله حارب، الخطاب الإسلامي، سماته وأهدافه، مؤتمر مكة المكرمة الثامن: الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر، (7 ذو الحجة 1428 هـ، 15-17 ديسمبر 2008 م)، ص2.

² - عصام بن أحمد البشير: الخطاب الإسلامي في عصر العولمة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ط1، 1423 هـ، 2002 م، ص8.

³ -عصام بن أحمد البشير: سمات الخطاب الإسلامي المعاصر، مجلة دراسات إسلامية، مركز البصيرة، الجزائر، جمادى الأولى 1429 هـ، ماي 2004 م، ع4.

الخطاب الدعوي شموليته من شمولية الرسالة الإسلامية فلقد " امتدت طولا حتى شملت آباد الزمن، وامتدت عرضا حتى انتظمت آفاق الأمم، وامتدت عمقا حتى استوعبت شؤون الدنيا والآخرة"¹، فالرسالة الإسلامية عالمية تستغرق كل الأزمان والأمكنة، فهي ليست دعوة عربية ولا دعوة شرقية، وليست دعوة عرقية ولا إقليمية، بل هي دعوة عالمية للعالمين كافة².

وانطلاقا من هذا فالخطاب الدعوي عالمي المنزع والجهة، لا يحفل بجنس ولا يتحيز لعرق ولا لون، وينبغي لحملة هذا الخطاب أن يواكبوا هذا الشمول ويبلغوه للناس كافة، ولقد حفلت مفردات القرآن بندايات للناس جميعا: يا أيها الناس، يا بني آدم وتكررت فيه لفظة (العالمين)، ولفظة (من) التي تفيد العموم والشمول لكل عاقل، ولهذا فلا يقر الإسلام لدعاته ولم يجوزه لهم، أن ينحصر خطابهم فيما بينهم، ولا يتعدى الأمة إلى غيرها من الأمم من أهل الديانات والملل، ذلك أن دعوة الإسلام تتوجه للعالمين، بحق مطلق لا يحصره زمان ولا مكان، بل يسري خطابه لكل قرن وأمة في التاريخ، وكل قرية وقوم وملة على وجه الأرض، ولم يكن الإسلام في خطابه الخاتم لمدى محدود بقوم أو أمة أو إقليم، بل كان خطاب نذارة وبشارة للعالمين: **قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾** (التكوير: ٢٧).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا كُنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ (سبأ: ٢٨).

والخطاب الدعوي كذلك شمولي من حيث حاجات الفرد ومتطلباته فقد خاطب في الإنسان "روحه وعقله وبحث قضايا ومشاكله النفسية والخلقية والسياسية والاجتماعية والتربوية وغير ذلك مما يواجه الإنسان في كل زمان ومكان، جاء ليعرض أمامه الحلول الناجحة ويخرجه من هذه المشكلات"³، فهو شامل لكل ما يحتاجه ويحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.

¹- عصام بن أحمد البشير: الخطاب الإسلامي في عصر العولمة، مرجع سابق، ص 19.

²- يوسف القرضاوي: خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، ط1، 1434 هـ، 2004 م، دار الشروق، القاهرة، ص 120.

³- سعيد عبد الله حارب: الخطاب الإسلامي، سماته وأهدافه، مرجع سابق، ص3.

كما يشمل الخطاب الدعوي " جميع عناصر الرسالة بالتبليغ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ (المائدة: ٦٧)

قال القرطبي: (قال ابن عباس: المعنى بلغ جميع ما أنزل إليك من ربك، فإن كتبت شيئاً منه فما بلغت رسالته، وهذا تأديب للنبي - صلى الله عليه وسلم -، وتأديب لحملة العلم من أمته ألا يكتموا شيئاً من أمر شريعته) "1.

أما من حيث مجالاته فإن الخطاب الدعوي يشمل مجالات متعددة، ومحاور مختلفة، تلتقي كلها في النهاية:

١ - ففي مجال الاعتقاد تشمل الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والنبين والكتب السماوية والقدر خيره وشره.

ب - وفي مجال العمل تشمل العمل للدنيا والعمل للآخرة في الوقت ذاته.

ت - وفي مجال الكائن البشري تشمل حركة جسمه وتفكير عقله وانطلاقة روحه.

ث - وفي مجال المجموع البشري تشمل الفرد والجماعة والأمة والدولة في ذات الوقت.

ج - وفي مجال العلاقات تشمل علاقة الإنسان بربه وعلاقته بنفسه وعلاقته بغيره (في داخل الأسرة وفي داخل المجتمع وفيما بين المسلمين وغير المسلمين، وفيما بين الإنسان والكون كذلك)².

هـ - في مجال الوسائل، فيستفيد الخطاب الدعوي من الوسائل والإمكانات المتاحة في كل زمان ومكان، فالوسائل متعددة ومواكبتها وحسن استغلالها هو المطلوب، بما يُحقق الأهداف ويكثر المنجزات لصالح الدعوة.

¹ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، تحقق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1964، ج 6، ص 242.

² - علي بن نايف الشحود: الخطاب الدعوي، مجلة منار الهدى، 2008، ع 12، ص 31.

ثالثاً: الوسطية والتوازن:

يدعو الخطاب الدعوي إلى تحقيق التوازن في حياة الناس، وذلك من خلال التوفيق بين المادة والروح¹، ويسعى لتحقيق مصالح الأفراد في المجتمع دون معارضتها للمصالح العام.

وتعتبر الوسطية من خصائص الدين الإسلامي، **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾** (البقرة: 143)، والخطاب الدعوي يستمد تلك الوسطية من الدين الإسلامي، فلا إفراط ولا تفريط فيه، ولا غلو ولا تهاون².

ومعنى الوسط في الآية، أي: عُدولاً؛ لتتوافر في المسلمين الشهادة على الأمم السابقة، وتشهد على الناس جميعاً، فتقيم بينهم العدل والقسط وتضع لهم الموازين والقيم، وتبدي فيهم رأياً فيكون هو الرأي المعتمد وتزن قيمهم وتصوراتهم وتقاليدهم وشعاراتهم فتفصل في أمرها³. أو معنى الوسط: الوقوع في المنتصف بين الأمرين، فتعاليم الإسلام وسط في الأحكام لا تلحق بالإنسان مشقة، ولا تنزل به حرجاً، ولا تسبب له ضيقاً أو عناء⁴. وتبرز وسطية الخطاب الدعوي عموماً في:

- مراعاة التوازن بين العقل والوحي، وبين المادة والروح، بين الحقوق والواجبات، بين الفردية والجماعية، بين الإلهام والالتزام، بين النص والاجتهاد، بين الواقع والمثال، بين الثابت والمتحول⁵.
- الوسطية في الجمع بين الأصالة والمعاصرة، فالأصالة من حيث التأصيل الشرعي، ورجوعه

¹ - عصام زهد: أصول الدعوة الإسلامية في سورة نوح، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر (7-8 ربيع الأول 1426 هـ/ 16-17 أبريل 2005م)، الجامعة الإسلامية - غزة، كلية أصول الدين، ص 11.

² - إسحاق أحمد فرحان: نحو خطاب إسلامي معاصر، دار الفرقان، عمان، ط1، 2002م، ص 36.

³ - سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط 17، 1412 هـ، ج 1، ص 131.

⁴ - أصول الدعوة وطرقها، منشورات جامعة المدينة العالمية، ط1، 2008م، ج1ص264.

⁵ - عصام البشير: الخطاب الإسلامي في عصر العولمة، مرجع سابق، ص 13.

للمصدر الأول الذي يستمد منه تصوره ويمشي على نهجه، وهو الوحيين القرآن الكريم والسنة الصحيحة، ولا يغفل أيضا تاريخ دعوات الأنبياء والدعاة الصالحين واجتهاد الأسلاف، فكل ذلك يشكل موروثا فكريا للأمة وإنجازا بشريا قدم فيه الأوائل أفضل ما عرفوه، ومن الحكمة التعامل معه بالنظر الفاحص والعقل الناقد. وأما جانب المعاصرة في الخطاب الدعوي فلأنه يحترم العقل وخبرات الإنسان النافعة والمتراكمة عبر العصور، وهو بذلك يؤكد الاجتهاد في الفروع، والاستفادة من المستجدات العصرية، في ضوء التغيرات التي تحدث في الزمان والمكان فهو بذلك خطاب معاصر، دائم التجدد فيما يتعلق بحاجات الإنسان المتجددة، بما لا يخالف الأصول والثوابت.

- التوازن في عرض الموضوعات والقضايا حيث لا يطغى جانب على آخر، ولا يغفل مجال من المجالات مما يجافي هذه الوسطية، - على سبيل المثال- أن يتوسع الخطاب الدعوي في قضايا العقائد والعبادات على حساب قضايا المعاملات¹.

- وسطية الخطاب الدعوي في رفضه لكل مظاهر الغلو والتشدد والعنف، ووأمرة بالاعتدال والاعتدال في كل متطلبات الحياة.

- الوسطية في التعامل مع الحضارة الغربية، دون ازدراء واحتقار، ودون الإعجاب والانبهار، والاستفادة من منجزاتها على المستوى العلمي والتقني.

ومن هذا نقول أن الوسطية في الخطاب الدعوي ضرورية فهي تمثل الأمان والتيسير ورفع الحرج، ومتى ابتعد عن هذا المنهج في الخطاب فسيؤدي لا محالة إلى الوقوع في الانحراف والاضطراب وفقدان التوازن في الحياة.

رابعا: الواقعية:

الخطاب الدعوي واقعي وليس بخطاب مثالي ولا خيالي معجز، وهو لا يغفل واقع الإنسان

¹ - محمد يونس: تجديد الخطاب الإسلامي من المنبر إلى شبكة الإنترنت، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط 1، 2013م، ص 128.

الذي يحياه في ذاته وفي نظرتة للكون وتحديد دوره في الحياة¹. والإيمان في شريعة الإسلام عقيدة واقعية، فالمؤمن لا يحكم بإيمانه إلا إذا قام بالعمل واجتهد، فالإيمان قول واعتقاد وعمل، والرسول في عقيدة الإسلام بشر يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، والقرآن كلام الله المنزل على رسوله - صلى الله عليه وسلم - فليس في شريعة الإسلام وعقائده ما يستغرب أو ما هو مثالي لا يمكن أن يتلاءم مع واقع البشرية². والإسلام لا يغفل طبيعة الإنسان وتفاوت الناس في مدى استعدادهم لبلوغ المستوى الرفيع الذي يرسمه لهم، وفي هذا النظر الواقعي جعل الإسلام حدا أدنى أو مستوى أدنى من الكمال لا يجوز الهبوط عنه لأن هذا المستوى ضروري لتكوين شخصية المسلم على نحو معقول ولأنه أقل ما يمكن قبوله من المسلم ليكون في عداد المسلمين ولأنه وضع على نحو يستطيع بلوغه أقل الناس قدرة على الارتفاع إلى مستوى الكمال³. والمتأمل للخطاب النبوي يجده مواكبا للواقع، يعيش آلامه وآماله. ويدرك المشاكل التي يعيشها الناس؛ ويعرف كيف يخرجهم منها، ويقدم الحلول المناسبة التي تحقق الطمأنينة والراحة، وذلك لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يعيش قريبا من الناس؛ يشكو إليه الكبير والصغير، الرجال والنساء، ويثون إليه همومهم⁴.

¹ - سعيد عبد الله حارب: الخطاب الإسلامي، سماته وأهدافه، مرجع سابق، ص 4.

² - علي بن نايف الشحود: الخطاب الدعوي، مرجع سابق، ص 27.

³ - عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة مؤسسة الرسالة، ط3، 1976، ص 70 - 71.

⁴ - طالب حماد أبو شعر: معالم الخطاب الدعوي عند النبي - صلى الله عليه وسلم، مرجع سابق، ص 31.

المبحث الثاني: أهمية الخطاب الدعوي:

يكتسي الخطاب الدعوي أهمية بالغة سواء كان موجها للمسلمين أو لغير المسلمين، فبقدر الوعي بأهميته بين أوساط الدعاة والجماهير يكون التأثير والتأثر، وإنما تأتي أهميته أساسا بوجود الوعي بخطورته ومكانته، ولا يخفى على كل متبصر اللأمن الفكري والأخلاقي المنتشر في الأوساط بين الشباب وغيرهم، والخطاب الدعوي له الدور الكبير في تصحيح المسار والتوجيه إلى بر الأمان، وتظهر أهميته في:

أولاً: نشر التوحيد و الدعوة إلى الإسلام:

يُعتبر التوحيد الأساس الذي يقوم عليه الدين الإسلامي وكل الرسائل السماوية السابقة التي بعث بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وكانت معالجة الانحرافات العقديّة جوهر دعواتهم، والكثير من النصوص الشرعية (القرآن الكريم والسنة الصحيحة) مليئة بخطاب التوحيد وكلها ترغب في هذه العقيدة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَوْ أَنَّمَا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُد مُّسْلِمُونَ ﴾ (البقرة: ١٣٦).

ولهذا فالخطاب الدعوي جاء ليعبر عن العقيدة الإسلامية، وينقل الإيمان بها من الجوانب النظرية إلى الجوانب التطبيقية، فتتحول من مجرد إيمان ومبادئ إلى سلوكيات عملية، على مستوى الفرد والمجتمع ككل.

ثانياً: الهداية ونشر الأخلاق والفضائل:

مقصد الهداية في الخطاب الدعوي يشمل أمة الدعوة؛ فتكون الهداية هدايتهم للإسلام، ويشمل أيضا أمة الإجابة؛ فتكون الغاية مزيدا من الهداية لهم، ليزداد الذين آمنوا إيماناً، وليرتقي

أهل الإيمان إلى درجة الإحسان¹.

والخطاب الموجه إلى المسلمين وغيرهم والذي غايته الهداية أو مزيدا من الهداية " يدعو إلى التربية الصالحة في محيط تتوفر له دعائم الخلق الحسن الذي يقوم على قواعد ثابتة من الدين والفضائل التي تعارفت عليها العقول السليمة، وإذا كانت الدعوة إلى الإسلام واجب يقوم به المسلمون والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتم داخل المجتمعات الإسلامية فإن الدعوة للمحافظة على الأخلاق هدف يلتقي فيه الخطاب الدعوي مع غيره من الخطابات الأخرى². ولهذا جعل الإسلام للأخلاق مكانة هامة، فهي أحد أقسام الشريعة الإسلامية الثلاثة الكبرى³ ومن شعب الإيمان كما ورد في الحديث: « الإيمان بضعٌ وستونٌ أو بضعٌ وسبعونٌ شعبةٌ أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبةٌ من الإيمان »⁴.

ثالثا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

إن من واجبات المجتمع المسلم فردا وجماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والخطاب الدعوي في حقيقته أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وهذا الأخير يمثل أسلوبا متميزا لمعالجة الأخطاء والتقصير الذي قد يتلبس بالحياة الإسلامية أفرادا وجماعات، وليس الهدف من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر النقد والهدم وبيان النقائص والعيوب، وإنما الهدف تأكيد الجوانب الإيجابية والنهي عن الجوانب السلبية لتفاديها.

رابعا: وسيلة التواصل والاتصال بين المسلمين وغيرهم:

من خلال الخطاب الدعوي يتم رسم الإسلام بصورته الصحيحة، وعرض تصورات المنهج الإسلامي للقضايا الراهنة، والتي هي بحاجة لإيضاح موقف الإسلام منها، وإزالة الغبش والغموض

¹ - طالب حماد أبو شعر: معالم الخطاب الدعوي عند النبي - صلى الله عليه وسلم، المرجع سابق، ص 12.

² سعيد عبد الله حارب: الخطاب الإسلامي، سماته وأهدافه، مرجع سابق، ص 27.

³ - يعقوب المليحي: الأخلاق في الإسلام، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 1985م، ص 9.

⁴ - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري: الأدب المفرد بالتعليقات، تحق: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1998، ص 308.

حولها والتي شوهت في عصور غابرة ولا زالت ليومنا هذا¹.

المبحث الثالث: الخطاب الدعوي بين الواقع والمأمول

لقد اهتم الكثير من الدارسين والعلماء والنقاد* تنظيراً وتأصيلاً ونقداً بالخطاب الدعوي - قديماً وحديثاً - فكونه بشري المكسب يعتره الضعف والقصور في مختلف جوانبه (حاملي الخطاب، المنهج، الوسائل والأساليب، والموضوعات)، وتسليط الضوء على نقائص هذا الخطاب إنما هو من باب النقد البناء لا الهدم، للكشف عن سلبياته و الارتقاء به ومعالجة ما اعتراه من النقص والقصور، ليؤدي دوره في الواقع على أتم وأكمل وجه.

المطلب الأول: واقع الخطاب الدعوي:

إن المستقرى لواقع الخطاب الدعوى يلاحظ أنه يتميز بضعف في جوانب عدة وعلى عدة مستويات، يجعله لا يؤتي ثماره بالشكل المرجو منه. ويظهر ضعفه فيما يلي:

1- ضعف الخطاب الدعوي عند حاملي الخطاب (الدعاة):

أ- ضعف التكوين وعدم التمكن:

يشمل عدم التمكن الجهل بحقائق الدين، العجز في الأسلوب، اللغة، الإلقاء، والمنهج وغيرها.

فأما الجهل بحقائق الدين فأشده ما كان مركباً بتصور قضايا على خلاف ما هي عليه، والأشد منه ما قام عليه الإخراج من الملة واعتقاد الكفر والشرك في المسلمين الموحدين؛ بغير حجة إلا الرأي المستند إلى فهم خاطئ في النص، ونظر قاصر عن الجمع بين أطراف المسألة والنصوص

¹ -عبد الكريم رباح مقداد: فقه الخطاب الإسلامي وقضايا المعاصرة، مرجع سابق، ص11.

* - من الذين كتبوا عن الخطاب الدعوي: عبد الكريم بكار، عصام البشير، نور الدين مختار الخادمي، محمد بن موسى الشريف، إسماعيل الحكيم وغيرهم.

الواردة فيها، فتنبثق الآراء عن وضع النص في غير موضعه، وصرفه عن مدلوله، وعدم التفريق بين ما كان قطعي الثبوت قطعي الدلالة، وما كان ظني الثبوت ظني الدلالة، وإنزال الرأي والمذهب منزلة النص قطعي الثبوت والدلالة، فيبعد عن قواعد الاستنباط، وعماداً عليه أئمة الأمة وما أجمعوا عليه على مدى العصور¹.

وسبب هذا الضعف في التكوين - ربما - يرجع إلى ضعف مؤسسات تكوين الدعاة (جامعات، معاهد، ومراكز) في مناهجها ونظمها، ومعاناتها من التشويش والترقيع على مستوى الفلسفة والتوجه وعلى مستوى المعارف والأنشطة، وعجزها متصاعد على مستوى: المباني، أعضاء هيئة التدريس، التجهيزات والوسائل المساعدة، والاكتظاظ في الفصول، والمكتبات فقيرة وأقسام التزويد فيها ضعيفة².

ب- غياب ثقافة العمل الجماعي:

حث الإسلام على العمل الجماعي ودعا إليه، وبين أهميته وفضله على العمل الفردي، واعتبره من جملة العبادات الإسلامية والتي تؤكد معنى الجماعية والتعاونية، وإن العصر الذي نعيشه ليتسم بسمة التكتلات والمؤسسية على مختلف المستويات وما ذلك إلا للسمات والمزايا التي يختص بها العمل الجماعي والمؤسسي³. لكن الملاحظ على العاملين في الحقل الدعوي - عموماً - طغيان العمل الفردي أو الفتوي على العمل الجماعي والمؤسسي والذي تتكاتف فيه الجهود - وتوفر الوقت والجهد⁴، إضافة إلى ذلك فقد تحول العمل الجماعي لدى بعض الدعاة من وسيلة إلى غاية، فبعض الدعاة الذين ينتمون إلى جماعات أو أحزاب لها اتجاه دعوي محدد تحول لديهم مفهوم التنظيم من وسيلة للدعوة للتمكين لدين الله سبحانه إلى غاية، وتحولت مشاعرهم من

¹ - الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ: الخطاب الإسلامي في المؤسسات الدينية بين الواقع والتطوير، د م ن، ص 17.

² - عبد الكريم بكار: حول التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط 3، 2011م، ص 238.

³ - عبد الحكيم بن محمد بلال: العمل المؤسسي، معناه ومقومات نجاحه، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ع 143، رجب 1420، نوفمبر 1999م، ص 46.

⁴ - نور الدين مختار الخادمي: خطابنا الإسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص 45.

الغيرة على الدين إلى الغيرة على التنظيم¹.

ج- انتشار الاختلاف المذموم:

حذر المولى سبحانه من شيوع الاختلاف بين الصفوف الإسلامية لما له من أثر سلبي على مسيرة الدعوة، قَالَ تَعَالَى: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (الأنفال: ٤٦) ، والواقع الدعوي يشهد هذه الحالة المرضية، وسبب ذلك يرجع إلى بعض الأمراض النفسية التي تصيب الدعاة من حسد، وعجب ورياء، واتباع الهوى، وأيضا التعصب للمذهب والجماعة².

2- ضعف الخطاب الدعوي على مستوى المنهج:

يعاني الخطاب الدعوي ضعفا في استعمال المنهج العلمي في تناوله وعرضه لمختلف القضايا، ويتمثل هذا الضعف في:

أ- ضعف التخطيط في الخطاب الدعوي:

الملاحظ في الخطاب الدعوي عند كثير من المتحمسين للدعوة خطاب لا يمكن توقع أو حساب طريقه أو مسلكه، فهو خطاب مضطرب، مرة يُبشر ويتفاءل بشدة، وفجأة ينفر ويسخط ويتشاءم³ وهذا كله نتيجة غياب التخطيط الدقيق الذي يحدد الأهداف بدقة وقياسها على مستوى الزمن والإمكانات المتاحة.

كذلك من ضعف التخطيط في الخطاب الدعوي ضبابية الأهداف واختزاله في أهداف جزئية أو مرحلية، والتعامل بردود الأفعال، وغياب عملية المراجعة والتقويم، مما تسبب في مظاهر الارتجال

¹ - أحمد أبو زيد بوسجادة: معوقات داخلية في طريق الدعوة الإسلامية، مجلة المعارف، الجامعة الأسمرية، ليبيا، ع 7، السنة الرابعة، ص 311.

² - يوسف القرضاوي: الصحة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والاختلاف المذموم، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 2001م، ص 65.

³ - إسماعيل محمد حنفي الحاج: ملاحظات حول الخطاب الدعوي في السودان، مجلة دراسات دعوية، ع 9، يناير 2005م، ص 7.

والعشوائية¹.

ب- اضطراب في ترتيب الأولويات:

وقعت اختلالات عديدة في الخطاب الدعوي في مراتب الأعمال الشرعية والعملية، فتقدم ما حقه التأخير وتأخر ما حقه التقديم، وإهمال تحقيق المتيسر، والاشتغال بالمتعسر، تقديم الانتماء الحزبي على الانتماء الشرعي، وبهذا الخلل في ميزان الأولويات فقد تحولت دعوات من عبادة إلى مجرد فكرة أو مذهب، وانقلبت إلى دعوات شخصية وحظوظ نفسية وتعصبات للشخص والراية².

ج- ضعف الخطاب الدعوي في استخدام أدوات البحث والإحصاء والاستقصاء المنهجي:

معظم المؤسسات والجماعات الدعوية لا تمتلك الأدوات ومراكز البحوث الخاصة التي من شأنها أن تصور الواقع على ما هو عليه بعيداً عن التخيلات والتخمينات، التي تكون في - الغالب - غير دقيقة، فالأرقام غالباً ما تتحدث عن الواقع بلغة أوضح وأدق من الكلام الإنشائي، وذلك عن طريق القيام بالمسوحات الإحصائية والتي توفر أرقاماً دقيقة يحتاجها العمل الدعوي للمراجعة والتقييم.

فالمؤسسات الدعوية تحتاج إلى أرقام تكشف مثلاً عن واقع الاستقامة والانحراف في المجتمع، وكذا الكشف عن اتجاهات الناس والتطورات التي تطرأ على سلوكياتهم³.

3- ضعف الخطاب الدعوي على مستوى الموضوعات:

أ- ضعف الشمول:

إن الإسلام دين شامل لكل مناحي الحياة، فليس هناك صغيرة ولا كبيرة إلا وقد تناولها

¹ - كمال عبد اللطيف و نصر محمد عارف: إشكاليات الخطاب العربي المعاصر، دار الفكر، دمشق، ط1، 2001م، ص 8.

² - محمد يسري إبراهيم: فقه الأولويات في الخطاب السلفي المعاصر بعد الثورة، دار اليسر، القاهرة، ط 2، 2012م، ص 108.

³ - عبد الكريم بكار: الصحوة الإسلامية، صحوة من أجل الصحوة، دار السلام، القاهرة، ط 1، 2011م، ص 55-56.

الإسلام، وقد عبر عنه ذلك اليهودي الذي قال لسلمان الفارسي - رضي الله عنه - : « قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة، قال: فقال: «أجل»¹.

لكن بعض الدعاة في عصرنا يلاحظ في خطاباتهم الاختصار على عنصر واحد من عناصر الدعوة والإنكار على من يعمل بالعناصر الأخرى فالدعوة عند بعضهم هي تبليغ فقط أو تعليم أو سياسة مما انعكس سلباً على الخطاب الدعوي وأضعفه وشوهه، وأوقع بعض الدعاة في النيل من بعضهم وتوجيه النقد لهم بسبب ذلك، ولعل هذه من أهم الإشكالات التي تواجه الخطاب الدعوي من حيث محدودية النظر وعدم الشمول في الرؤية الكلية، ومن القواعد الفقهيّة أن لا إنكار في مسائل الخلاف².

فخطابنا الدعوي في عصرنا الحالي جزئي محدود في مادته (عدم تناول الشامل أو تناول البعيد عن الكليات)³. في حين كان من المفروض بل من الواجب أن يعكس الخطاب الدعوي شمولية الإسلام، فهو يحتوي كل مناحي الحياة باعتبار عموم مفهوم الدين التي تلج كل مجالات الحياة وليس بالمعنى الضيق للدين الذي حددته الكنيسة، والذي يقابل العقل، ولكن بالمعنى الواسع الذي يجعل كل نشاط إنساني وجداني أو عقلي أو سلوكي موزوناً بميزان القيم ومصالح العباد من الدين⁴. وهذه الشمولية تتطلب من منتجي الخطاب أن يشخصوا حاجات الناس من خلال فهم واقعهم وفهم الواقع العام، وأيضاً فهم العلاقات التي تربط المجتمعات الإسلامية بالمجتمعات الأخرى، وهذا يستلزم الوقوف على الكثير من التفاصيل في العديد من المسائل

¹ - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل: ، تحق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م، (كتاب أحاديث رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، باب: حديث سلمان الفارسي، حديث رقم 23719)، مج 39، ص 124.

² - برير سعد الدين السمانى برير: إشكالات وتحديات الخطاب الدعوي، ولاية كسلا، جمهورية السودان، الملتقى التنسيقي السابع للوزراء العيين بالدعوة، (23/22 ربيع الأول 1433هـ)، ص 6.

³ - إسماعيل الحكيم: نحو خطاب دعوي معاصر ومتجدد، ولاية كسلا، جمهورية السودان، الملتقى التنسيقي السابع للوزراء العيين بالدعوة، (23/22 ربيع الأول 1433هـ)، ص 10.

⁴ - عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيه: الخطاب الإسلامي بين القواطع والاجتهاد، مؤتمر مكة الثامن بعنوان: الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر، (15 - 17 ديسمبر 2007)، ص 2.

والموضوعات المختلفة و المتباعدة، وهذا لأن الواقع ذو طبيعة زئبقية، مرن ومتجدد وقابل لأكثر من قراءة وتفسير¹.

ب- ضعف الأخذ بالمرجعية الشرعية²:

ينطلق الكثير من الدعاة في خطاباتهم الدعوية من منطلقات تكون بعيدة عن أصول الشرع الحكيم، كإثارة النقاش في قضايا تعد من المسلمات والثوابت لإعادة النظر في أحكامها، والخروج بأحكام وفتاوى تخالف ما نصت عليه النصوص الشرعية، أيضا قلة الرجوع إلى القرآن والسنة في القضايا المختلف فيها، وتصدر غير المؤهلين شرعا للحديث في مثل تلك القضايا، والأعظم من ذلك الخلط الواضح وعدم التفريق بين الوحيين والتراث الإسلامي، فالأخير هو جهد بشري يخضع للنقد قبولا ورفضاً، في حين أن الوحي مسلم بقدسيته قطعي الدلالة قطعي الثبوت.

ج- غياب البعد المقاصدي:

إن من أخطر ما يقع فيه الخطاب الدعوي من الأخطاء هو " جهل الدعاة بمقاصد الشريعة"³، ففي ظل التحديات العديدة التي تواجه الأمة على مختلف الأصعدة (فكرياً، ثقافياً وإعلامياً)، صار من الضروري على الخطاب الدعوي المعاصر أن يُفعل الخطاب الشرعي وفق المصالح الإنسانية المتجددة والتطورات الطارئة، استدعاءً للمقاصد الشرعية في الحياة اليومية للناس، وتشغيلة لمبادئها في مواقع الوجود البشري⁴، كما أن شرح مقاصد الشريعة وتبيين محاسن الدين للناس كفيل بإنصاف الدين الإسلامي المفترى عليه وإبرازه على صورته الحققة، لدفع الإشكالات

¹ - عبد الكريم محمد بكار: مشكلات تواجه الخطاب الإسلامي، القصور الذاتي، مؤتمر مكة الثامن بعنوان: الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر، (15-17 ديسمبر 2007)، ص 21.

² - محمد بن موسى الشريف: الخطاب الإسلامي بين المواقع والمأمول، مؤتمر مكة الثامن بعنوان: الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر، (15-17 ديسمبر 2007)، ص 19.

³ - مازن إسماعيل هنية: الخطاب الدعوي في ضوء مقاصد الشريعة، المؤتمر العلمي: الخطاب الدعوي بين الأصالة والحداثة، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، غزة - فلسطين، (26 ديسمبر 2013)، ص 73.

⁴ - الحسان شهيد: الخطاب المقاصدي المعاصر، مركز نماء للبحوث والدراسات، الرياض، ط 1، 2013، ص 22-25.

ودراً الشبهات المثارة حوله¹.

د- غياب فقه الواقع:

يتجلى غياب فقه الواقع في الخطاب الدعوي المعاصر في غياب " الفهم العميق لما تجري عليه حياة الناس في مجالاتها المختلفة، من أنماط في المعيشة، وما تستقر عليه من عادات وتقاليد وأعراف، وما يستجد فيها من نوازل وأحداث "²، وبالتالي قصور الخطاب الدعوي في معالجة ما يستجد في حياة الناس اليومية.

أيضا يعتبر من غياب فقه الواقع في الخطاب الدعوي تهميش الحقائق الواقعية وتغليب الرؤى الإيديولوجية، إذ تتسم بعض موضوعات الخطاب الدعوي بالانحياز للنظرية على حساب الواقع، فنجد كل فصيل فكري يتعامل مع الواقع بطريقة انتقائية، فيبقي ما يتلاءم مع فكره ويبتز ما لا يتناسب معه، ويضخم ما يرى فيه تصديقا لمقولات نظرية يؤمن بها، وهذا نتج عنه خطاب دعوي أقرب إلى الخيال منه إلى الواقع المعيش المختلط متعدد الأبعاد والمتداخل الثقافات³.

4- ضعف الخطاب الدعوي على مستوى الوسائل والأساليب:

أ- القول بتوقيفية الوسائل، والتأخر في الحكم على الوسائل الجديدة والاستفادة منها:

يظن الكثير من الدعاة أن وسائل الدعوة توقيفية ولا اجتهاد فيها، ويجب الاعتماد على الوسائل التي اعتمدها الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -، وآخرون وقفوا من بعض الوسائل أوائل ظهورها موقف الرفض والهجوم، ولم يستفيدوا منها في إيصال صوتهم إلى الجماهير العريضة، فهناك من حرم مكبر الصوت واعتبره بدعة، وامتنع البعض من استعمال المذياع، وآخرون حرموا التلفاز والظهور فيه، والشئ نفسه قيل حول استخدام الإنترنت.

والمستقرئ لسيرة الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - يلاحظ خلاف ذلك، فكان منهجهم في

¹ - أحمد الريسوني: مدخل إلى مقاصد الشريعة الإسلامية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2003م، ص 21.

² - عبد المجيد النجار: فقه التدين فهما وتنزيلا، منشورات قرطبة، المحمدية، الجزائر، ط 1، 2006م، ص 55.

³ - كمال عبد اللطيف ونصر محمد عارف: إشكاليات الخطاب العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 81.

جانب الوسائل، فقد استخدموا الوسائل المتوفرة في عصرهم ما دامت لم تخالف الشرع¹.

ب- ضعف وسائل تقويم الأداء للخطاب الدعوي²:

يغيب على معظم حاملي الخطاب الدعوي وضع الخطط التي تتضمن الأهداف الدقيقة والوسائل المناسبة لتحقيقها، كما تغيب الإحصاءات والقياس العلمي، التي على أساسها يتم التعرف على مواطن الخلل والسلبيات التي تعتري الخطاب الدعوي، وعليها تتم معالجة الأخطاء وإصلاح الانحرافات لتستمر مسيرة الخطاب بصورة سليمة.

المطلب الثاني: معوقات وعقبات أمام الخطاب الدعوي:

يواجه الخطاب الدعوي في عصرنا الحالي العديد من العقبات التي تعيقه عن أداء وظيفته،

ويمكن تقسيمها إلى نوعين:

1- معوقات على المستوى الداخلي:

أ- التعصب الطائفي والمذهبي:

من أكبر العقبات أمام الخطاب الدعوي كثرة الطوائف والمذاهب، والتي تدعي كل واحدة منها امتلاك الحقيقة المطلقة، وضلالة الآخرين، هذا ما سبب تخلفاً كبيراً للأمة، وأوجد بيئة خصبة " للتطرف " والعنف. إضافة إلى التباغض والتفرق³ التي تنشأ في الصف الإسلامي، حيث

¹¹ - محمد أبو الفتح البيانوني: المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1995، ص 340.

² - إسماعيل محمد حنفي الحاج: ملاحظات حول الخطاب الدعوي في السودان، مرجع سابق، ص 18.

³ - حسن الجوجو: التعصب المذهبي والتطرف الديني وأثرهم على الدعوة الإسلامية، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، (16-17 أبريل 2005)، ص 1045.

يصعب جمع الكلمة وتوحيد الصف، كما يقود التعصب إلى الشتات بين صفوف المدعويين وحيرتهم، وقد بين المولى سبحانه عواقب هذا التفرق والاختلاف في قوله: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦).

ب- التحدي الحضاري:

من أهم التحديات والداخلية التي يعانيتها الخطاب الدعوي وتعيق تقدمه وفعاليتها، التخلف على المستوى المعرفي، والتقني، والعلمي، والاقتصادي، وتشير الدراسات التي تصنف أفضل الجامعات العالمية من حيث جودة التعليم عدم وجود أية جامعة عربية أو إسلامية، كذلك ميزانية البحث العلمي التي تصرف في الدول العربية مجتمعة تفوقها ما تصرفه إسرائيل في البحث العلمي، وهذا دليل على وضوح الفجوة الثقافية والحضارية بين العالم الإسلامي والغربي¹.

ج- التطرف الديني:

من أهم المشكلات التي يواجهها الخطاب الدعوي التطرف، خصوصا بعد انتشاره في بعض المجتمعات العربية والإسلامية نتيجة العديد من العوامل السياسية والاجتماعية، وغالبا ما يرتبط التطرف بالتعصب الأعمى، والانغلاق الفكري وعدم قبول الآخر²، ورغم كون هذه الظاهرة عالمية وموجودة في كل المجتمعات والأديان، إلا أن الإعلام الغربي يسلط الضوء عليها باعتبارها نتاجا إسلاميا محضا، وهذا ما ساهم في تشويه صورة الإسلام والمسلمين.

د- التضيق على الخطاب الدعوي وعدم توفير الحياة الكريمة للدعاة مقارنة بغيرهم³:

كثيرا ما يضيق على الخطاب الدعوي وحامله في البلاد العربية، وعدم فتح الباب على مصراعيه للخوض في مختلف المواضيع، وعلى مختلف المنابر (سواء كان خطابة على المنبر، أو كتابة

¹ - محمود أحمد محمد الرجبي: اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الإلكترونية الإخبارية، مرجع سابق، ص 40.

² - محمد ياسر الخواجة: التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط المملكة المغربية، د ت، ص 5.

³ - محمد أمين حسن بني عامر: مشاكل الدعوة والدعاة في عصرنا الحاضر ووسائل علاجها، مجلة دراسات، كلية الشريعة والقانون، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، مج 35، ع 1، 2008م، ص 98.

فيقبل الصحف، أو تحدثا في وسائل الإعلام المختلفة) ويصل الأمر في بعض الأحيان إلى النفي، والسجن والقتل¹.

أما بالنسبة لعدم توفر الحياة الكريمة للدعاة، فدخلهم المادي قليل، ولا يسد حاجاتهم اليومية، ولهذا اضطر البعض لمزاولة أشغال أخرى، فيبقى الداعية مشتت الفكر، مشغول البال بهذا الجانب، فلا يقدر على التركيز على مشاكل وهوم الدعوة ولا التفرغ لها لعلاجها وإيجاد الحلول. وبهذا يبقى الدعاة والدعوة في عوز مادي كبير، ويبقى الخطاب الدعوي أيضا قاصرا عن إيصال صوته في غياب الإمدادات المادية التي تسهل توفير مستلزمات التبليغ لمختلف الأصقاع في العالم.

2- معوقات على المستوى الخارجي:

أ- الاستعمار الغربي وأثره في تخلف الأمة:

عانت غالبية الدول الإسلامية من ويلات الاحتلال بمختلف أشكاله، ونهب خيرات وثروات البلاد الإسلامية، وسخرها لخدمة مصالحه الاقتصادية والسياسية، كما حارب التعليم ونشر الفساد، والخرافات والبدع باسم بعض الطرق التي لا تمت إلى الإسلام بصلة².

ب- التيارات المعادية للإسلام:

حول الغرب سياسته ضد الإسلام من القوة الحربية إلى الحرب الفكرية، وذلك بعد أن يتقن أن لا غلبة على المسلمين عن طريق القوة الحربية، فسخرت الحكومات الغربية كل ما يعين على كسر شوكة الإسلام وإضعافه، كالكنيسة ورجالها، والاستشراق ورجاله، وكل التيارات والحركات المعادية للإسلام كالصهيونية العالمية، والشيعوية، والمذاهب الباطلة والفرق الضالة كالماسونية والباوية والبهائية، والقاديانية والدروز وغيرهم³.

ج- الإعلام المعاصر وتشويهه لصورة الإسلام والمسلمين (الصورة النمطية):

خصوصا بعد أحداث 11 أيلول 2011، فهذه الأخيرة اختصرت مفهوم الإرهاب،

¹ - محمد إبراهيم الجوشي: الدعوة والدعاة في العصر الحديث، د د ن، ط 1، د ت، ص 101.

² - تاج السر أحمد الحران: حاضر العالم الإسلامي، دار إشبيلية، السعودية، ط 1، 2001م، ص 55.

³ - محمد أمين حسن بني عامر: مشاكل الدعوة والدعاة في عصرنا الحاضر ووسائل علاجها، مرجع سابق، ص 92.

وحددته بجهة واحدة فقط وهي العرب والمسلمون.

وفي مجال التقنية الإعلامية، فقد تتابعت الاكتشافات والتطورات باستخدام الأعمار الصناعية، والكمبيوتر، وشرائط الفيديو¹، واستغلها الغرب في تقديم صورة مشوهة عن الإسلام ورموزه، حالت المواطن الغربي عن معرفة حقيقة هذا الدين على صورته الحقيقية.

ولهذا وجب على الخطاب الدعوي ودعاته أن يستغلوا مختلف الوسائل الإعلامية لتقديم نصاعة الإسلام ودحض ما يُثار حوله من شبهات وتزييفات، خصوصا وما تتميز به تلك الوسائل من التدفق الهائل وسرعة الانتشار.

د- الصراع العربي الإسرائيلي²:

يُعتبر الصراع العربي الإسرائيلي قضية العرب والمسلمين الأولى، لما تمثله فلسطين من أهمية تاريخية، ودينية وثقافية للعرب والمسلمين عموما، وليس للفلسطينيين فحسب. وإن الظروف والتحديات التي رافقت هذا الصراع أدت إلى وجود خطاب دعوي يتعامل معه باعتباره القضية الأولى للأمة العربية والإسلامية.

ويستند الخطاب الدعوي في هذا الصراع بالنظر إلى الوجود الصهيوني في فلسطين كونه غير شرعي استنادا إلى حكم الإسلام والذي ينص على رفض الغصب والاعتداء والظلم من أي جهة كانت، ويوجب على المسلمين الدفاع عن أراضيهم وأوطانهم.

هـ- الوافد الإعلامي وقنبلة المفاهيم:

لا تقتصر عملية توضيح المفاهيم على تحديد المعاني فقط، وإنما تتسع هذه العملية لتشمل الكشف عما تتعرض له المفاهيم في حالة تخلف الأمة عن الركب الحضاري وظهور صراع الحضارات وممارسة الغزو الثقافي للحضارة الغالبة على الحضارة المغلوبة³.

¹ - هربرت شيللر: المتلاعبون بالعقول، مجلة عالم المعرفة، الكويت، 1999م، ع 243، ص 206.

² - محمود أحمد محمد الرجبي: اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الإلكترونية الإخبارية، مرجع سابق، ص 43.

³ - إبراهيم البيومي غانم وآخرون: بناء المفاهيم، دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط1، 1998م، مج 1، ج 1، ص 33.

وإن أغلب مفاهيم العلوم السلوكية وخصوصا الاجتماعية تتداخل في معناها، كما تتعرض لهزات وحملات تشكيك في العصر الحالي، وشكل الإعلام بكل صوره وأشكاله خصوصا المعتمدة منها على الميديا (الصوت والصورة) أشد الوسائل المعاصرة لخلخلة المفاهيم والتلاعب بها، والاعتداء على المبادئ والقيم والتحرر منها، ولهذا اتجه الغرب بوسائله لخوض حرب أفكار ومفاهيم على الإسلام، لطمس الهوية، ومحو الذاكرة، وقلب المبادئ الدينية والأخلاقية، وأيضا القيم الوطنية¹.

فمثلا على مستوى المفاهيم السياسية: فلسطين المحتلة أصبحت بالكاد الضفة الغربية وقطاع غزة، العدو الإسرائيلي أصبح دولة إسرائيل، الأراضي المحتلة غدت أراضي متنازعا عليها، والمتمسكون بالإسلام هم أصوليون أو إرهابيون².

أيضا على مستوى الأسرة والمنظومة الأخلاقية، قُلبت مفاهيم كثيرة في مؤسسة الأسرة المتعلقة بالزواج والارتباط الشرعي، وقد عقد لذلك الكثير من المؤتمرات لتكريس تلك الثقافة، كمؤتمر القاهرة، ومؤتمر مكسيكو، ومؤتمر نيروبي ومؤتمر بكين عام 1995 الذي كانت فيه الدعوة صريحة وصارخة إلى حقوق مزعومة تخالف الشريعة والفطرة وكل ذلك باسم الحرية والتحرر.

و- المطالبات والإملاءات الخارجية بالتجديد:

تلت أحداث 11 سبتمبر دعوات ومطالب بتطوير الخطاب الإسلامي عموما، فقد نشرت العديد من الصحف والمواقع الإلكترونية تفاصيل خطة وضعتها لجنة تشكلت داخل وزارة الخارجية الأمريكية باسم " لجنة تطوير الخطاب الديني في الدول العربية والإسلامية "، انتهت إلى توصيات يتم تبليغ الدول بها، مع توضيح أن تنفيذ هذه الخطط مرهون باستمرار المعونات الأمريكية، فضلا عن دعوات أمريكية لإعادة صياغة المدارس الدينية³.

¹ - حدبون محمد بن قاسم: الخطاب الدعوي وتحديات العولمة، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، غرداية، ط 1، 2005م، ص 404.

² - المرجع نفسه، ص 505.

³ - محمد يونس: تجديد الخطاب الإسلامي من المنبر إلى الإنترنت، مرجع سابق، ص 12.

وقد شهد نفس العام صدور توجيهات وإجراءات في العديد من الدول العربية والإسلامية تستهدف تطوير الخطاب الديني بدعوى علاج التطرف والإرهاب الذي قيل أنه ناتج عن مناهج التعليم الدينية، وعلى إثر تلك التوجيهات، ظهرت سياسات غلق بعض المعاهد الدينية الإسلامية، أو ضمها إلى نظام التعليم غير الديني، إضافة إلى تعديل محتوى مادة التربية الإسلامية في المدارس.

وفي هذا الإطار عقدت العديد من المؤتمرات والندوات في الدول العربية والإسلامية تناقش قضية تطوير وتجديد الخطاب الإسلامي¹.

وما هذه الهجمة الغربية على نظام التعليم الإسلامي، في مناهجه، ومحتواه، وأهدافه وخطابه إلا خدمة لهدف تغريب الأمة عن دينها وثوابتها، ومعلوم أن مناهج التعليم تعتبر من أهم الضمانات للحفاظ على ثقافة الأمة وهويتها².

ووجب على دعاة وحاملتي الخطاب الدعوي إدراك كل هذه التحديات الخطيرة، وتوحيد الصف لإيجاد حلول عملية لتفاديها وتجاوزها.

المطلب الثالث: المأمول في الخطاب الدعوي:

حتى يتكامل الخطاب الدعوي ويكون له التأثير المنشود على مختلف فئات المخاطبين، هناك عدة ميزات يؤمل أن يتميز بها، أهمها ما يلي:

1 - الإخلاص:

إن الإخلاص أساس قبول الأعمال، والمراد به: أن يقصد الداعية بعمله وجه الله تعالى لا

¹ - يُنظر: مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية: تجديد الخطاب الديني، أيلول 2006، د م ن.

² - محمد يونس: تجديد الخطاب الإسلامي من المنبر إلى الإنترنت، مرجع سابق، ص 13.

شيء غيره¹. و الإخلاص جابر لكسر الضعف، فكم من شخص يعتبر خطابه جملة من النقائص في الوسائل والآليات والمباني والمعاني لكن ذلك الخطاب ينفذ إلى القلوب و العقول، وما ذاك إلا لإخلاص صاحبه². وإن صدق الإخلاص لله في كل الأمور - مع الالتزام بالنهج الصحيح - من أهم أسباب النصر³ والتوفيق، وإن أراد الدعاة النجاح في إيصال الخطاب الدعوي للناس والتأثير عليهم، كان لزاما عليهم بصدق التجرد في التوجه إلى الله سبحانه، وقد قَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ أَمْرِي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ (الأعراف: ٢٩).

2 - التخطيط والبعد عن الارتجال:

إذا كانت الدعوة عامة، فإن ذلك لا يعني عشوائية الدعوة وعدم التخطيط لها، بل يجب التخطيط في العمل والتنظيم له، ومعرفة من توجه له الدعوة أولاً، وكيف يمكن توجيهها، فذلك أصل من أصول نجاح الدعوة⁴.

إن البناء الجديد للمجتمع يحتاج من الذين يمسكون بزمام التوجيه أن يعرفوا إلى أي اتجاه يسيرون، وماذا حققوا وماذا بقي؟ وما هي خططهم، فبيني اللاحق على جهد السابق حتى يعلوا البناء وتستمر المسيرة، وقد عرف الصف المسلم بتميزه في جانب التخطيط ولنا في الأنبياء قدوة وأسوة، فكانت مسيرتهم الدعوية في ضوء خطط راشدة، ومتناسقة الخطوات متكاملة الجوانب⁵.

¹ - صالح بن يحيى صواب: الدعوة الفردية - أهميتها، حالاتها، عوامل نجاحها، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 2، 1996م، الرياض، ص 15.

² - محمد بن موسى الشريف: الخطاب الإسلامي بين الواقع والمأمول، مرجع سابق، ص 25.

³ - مهدي علي عبد الرحمان قاضي: المآسي و الخطاب الدعوي ونحن، دار الطرفين للنشر والتوزيع، جدة، ط 1، جدة، 2003م، ص 21.

⁴ - صالح بن يحيى صواب: الدعوة الفردية - أهميتها، حالاتها، عوامل نجاحها، مرجع سابق، ص 22-23.

⁵ - أحمد محمد زايد: ملامح الخطاب الدعوي في المرحلة الجديدة، منشورات مكتبة صيد الفوائد، د ت، ص 22.

وإن ما يبذله بعض الدعاة من الجهود في الدعوة ولا تثمر، إنما يعود ذلك لعدم اعتماد التخطيط، ومختلف مراحلها، من استقراء الواقع وتمام المعرفة به، وتحديد الأهداف وتحديد الوسائل المستخدمة¹، فإن غابت عن العمل الدعوي والخطاب الدعوي هذه العناصر فالنتائج حتما ستكون غير مرضية والخطاب سيكون قاصرا.

3 - الأخذ بالأولويات:

جاء الإسلام بفقته اشتهر بفقته الأولويات ومراتب الأمور والأحكام، والعقلاء في كل عصر ومصر يرتبون أمورهم وفق الأهم فالأهم، ومن فقه الأولويات معرفة طبيعة كل مرحلة وما يلزم فيها، وعصرنا الحالي يستحق دراسة واعية متأنية في تحديد الأولويات.

وهناك من الدعاة من يبدأ بالدعوة إلى عمل سنة أو ترك مكروه، أو الابتعاد عن موجب الفسق، فيدعو إلى ترك شرب الدخان - مثلا - وعدم سماع الغناء، ويحرص على ذلك كل الحرص، بينما قد يكون المدعو في هذه الأثناء لا يؤدي الصلاة أبدا، وهذا خطأ يؤدي إلى ضعف البناء لدى المدعو، ومن ثم قد يقع في أعمال منكرة، بل شركية أحيانا، معتقدا أن الإسلام إنما هو في التمسك بتلك السنن التي دعي إليها في البداية².

4 - التدرج:

الخطاب الدعوي من طبيعته الأساس أنه متدرج تمشيا مع سنة الله تعالى الكونية، وأيضا " سلوك الشريعة وانتهاجها له في تشريعاتها كلها، إيجابا وتحريما وسنا للقوانين والأحكام"³ وقد قال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لأبيه الخليفة عمر: «يا أبت مالك لا تنفذ في الأمور؟ فوالله لا أبالي في الحق لو غلت بي وبك القدور». قال له عمر: «لا تعجل يا بني. فإن الله تعالى ذمّ الخمر في القرآن الكريم مرتين، وحرّمها في الثالثة. وأنا أخاف أن أحمل الناس على الحق جملةً،

¹ - عبد المولى الطاهر المكي: التخطيط للدعوة الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، المملكة العربية السعودية، 1995م، ص 98.

² - صالح بن يحيى صواب: الدعوة الفردية - أهميتها، حالاتها، عوامل نجاحها، مرجع سابق، ص 30.

³ - عبد الله الزبير عبد الرحمن: من مرتكزات الخطاب الدعوي في الدعوة والتطبيق، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر، 1997م، ع 65، ص 123.

فيدفعونه، وتكون فتنة»¹.

فينبغي أن لا يحرص الداعية على تغيير المدعو دفعة واحدة، فإن العلاج يحتاج إلى فترة تحتوي على جرعات يعطاها المريض بروية، وذلك حسب استعداده الجسمي والنفسي.

ثم إن التدرج في الخطاب الدعوي في طرحه القضايا على الناس والانتقال بهم من قضية إلى قضية، ومن أمر إلى أمر ومن نهي إلى آخر، يجعل الناس تتفاعل وتقتنع شيئاً فشيئاً وهي تتبنى العمل بالدين والقيام على أمره، أما الخطوات الواسعة التي لا تعرف التدرج والتسلسل فاستمرارها لا يطول، وغالبا ما يمل المدعو سريعا ويتراخى عن العمل، هذا إن لم يتركه نهائيا.

وخلاصة القول فيما سبق بيانه في مجمل هذا الفصل، نقول أن الخطاب الدعوي خطاب أصيل ينبثق عن الوحيين الكتاب والسنة، وله خصائص تجعله فريدا وتميزه عن غيره من بقية الخطابات، وكلما اتصف الخطاب الدعوي بتلك الخصائص وسار على هديها كان في طريق الصواب، وكان له تأثيره الإيجابي في حياة الفرد وبالفائدة العظيمة على المجتمع، وأيضا على المجتمع الإنساني بنشره الهداية الربانية وفضائل الأخلاق.

¹ - عبد الله بن عبد الحكم أبو محمد المصري: سيرة عمر بن عبد العزيز، تحقيق: أحمد عبيد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط6، 1984م، ص57.

الفصل الثالث:

معالم عصر شبكات التواصل الاجتماعي

المبحث الأول: ماهية مجتمع الشبكات الاجتماعية.

المبحث الثاني: خدمات الشبكات الاجتماعية.

المبحث الثالث: سمات وخصائص شبكات التواصل

الاجتماعي.

المبحث الرابع: شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

يعتبر مصطلح شبكات التواصل الاجتماعي من أكثر المصطلحات تداولاً وانتشاراً في السنوات الأخيرة بين رواد الأنترنت، نظراً للانتشار الهائل الذي باتت تحظى به هذه المواقع بين مستخدمي الويب، لكونها تتيح لهم مساحة أكبر من مشاركة المحتوى وإنتاجه بمختلف أشكاله؛ فيديوهات، روابط، نصوص، صور، هذا كله في ظل التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة...)، وهناك من الباحثين من يرى بأن شبكات التواصل الاجتماعي أحدثت " الثورة الرابعة " ¹ (The Fourth Revolution) كونها غيرت في مفاهيم الاتصال والتواصل عما كان عليه التواصل التقليدي.

وبهذا فإن شبكات التواصل الاجتماعي (social networking) ماهي إلا استخدام لتطبيقات الأنترنت للتواصل والاتصال بالغير ².

المبحث الأول : ماهية مجتمع الشبكات الاجتماعية

الشبكات الاجتماعية مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على الشبكة العنكبوتية ظهرت قبل الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم مصطلح الويب (web 2.0) لكنها تعد ضمن تطبيقات الويب (web 2.0) حيث توفرت في الشبكات الاجتماعية الحديثة خصائص وسمات خدمات الأنترنت في بيئة الويب (web 2.0) وهو ما تميزت به عن الشبكات الاجتماعية القديمة³، وهاته الشبكات إنما تتيح التواصل بين مختلف الأفراد والأصدقاء في بيئة المجتمع الافتراضي، تجمعهم مختلف الاهتمامات والانتماءات، وهذا التواصل إنما يتم عن طريق الخدمات المباشرة كإرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية وغيرها⁴.

¹ - Clara Chih: The Facebook Era, Prentice Hall, Boston, 1st edition 2009, P 11.

² - خالد غسان يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها: التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدين والسياسية على الوطن العربي والعالم، دار النقاش، الأردن، ط1 1434هـ، 2013 م، ص24.

³ - ياس خضر البياتي: الإعلام الجديد: الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية، ط1، 1435 هـ، 2015 م، ص375.

⁴ - عبد الرزاق محمد الدليمي: صناعة الإعلام العالمي المعاصر، دار اليازوري، عمان، ط2، 2015م، ص112.

المطلب الأول: تعريفات الشبكات الاجتماعية:

تتعدد تعريف الباحثين للشبكات الاجتماعية من مختلف الجوانب، وهذا المفهوم ظهر كمصطلح فلسفي اجتماعي منذ القرن 18، وما اسجد هو تحويله من فرضية اجتماعية إلى واقع تقني عبر الأنترنت ووسائل الاتصال المتقدمة، مما نقل الفرضية إلى الفضاء الإلكتروني وشكلت ظاهرة جديدة على العالم¹.

وكثير من المتعمقين في الإنتاج الفكري الأجنبي وجدوا أن المصطلح المستخدم للتعبير عن الشبكات الاجتماعية باللغة الإنجليزية هو: (online social networks)، والسبب في إضافة مصطلح (online) هو التفرقة بين الشبكات الاجتماعية كأحد مجالات الدراسة في علم الاجتماع و الشبكات الاجتماعية في بيئة الأنترنت².

وسنورد فيما يلي أهم التعريفات:

الشبكات الاجتماعية عبارة عن مواقع إلكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يشاركون معهم في الاتصال مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا والمعلومات المتاحة علما أن طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتنوع من موقع إلى آخر³.

وعرفها أحد الباحثين بأنها "تركيبية اجتماعية إلكترونية تصنعها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم (العقدة - node) بحيث يتم اتصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة

¹ - خالد غسان يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 24.

² - ياس خضر البياتي: الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 24.

³ - Danah m Boyd Nicole B- Ellison social networks sites ; definition , history and scholarship, journal of computer mediated communication, vol (13), (1), 2010 , p 32.

ما، أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم. وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص¹.

كما أنها عبارة عن أدوات قائمة على تطبيقات الأنترنت والتي تركز على بناء التواصل أو العلاقات الاجتماعية بين الناس عن طريق مشاركة مختلف الاهتمامات و النشاطات².

أما مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي (social media webs) فهي مواقع الأنترنت التي تمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها بسهولة³.

وعرفها أحد الباحثين بأنها مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم: ويب (web 2.0) تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة ...) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض⁴.

وعُرفت شبكات التواصل الاجتماعي تقنيا بأنها: المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الأنترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام،

¹ - محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية، العربية أمودجا، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية المنوحة في الدنمارك 2012 ص 27.

² -Racha mortada , Fadisalem : faebook usage : factors and analyse , arab social media report , vol 1 , no1, january 2011, p3.

³ -Karjaluo, Eric, a primerni social media, asmashalab, whitepaper, USA, march, 1st, 2008, P 57.

⁴ - أمينة عادل سليمان السيد: هبة محمد خليفة، الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة، دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع فيسبوك، المؤتمر 13 لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر، (7/5 يوليو 2009)، مكتبة د. شوقي سالم، 1430هـ، 2009م، ص8.

وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الأنترنت¹.

وهناك من فرق بين شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع التواصل الاجتماعي، فاعتبرت مواقع التواصل الاجتماعي "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات نفسها"².

كما أعطت موسوعة الويكيبيديا تعريفا واضح المعالم للشبكات الاجتماعية حيث تعرفها بأنها خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة ولاهتمامات وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين.

وبشكل عام، من خلال ما تقدم من تعاريف فإن معظمها يتفق على كون الشبكات الاجتماعية مواقع تعمل ضمن خدمات وتطبيقات الويب، تقوم أساسا على بناء التواصل والعلاقات الاجتماعية بين الناس، وهذا ما شكل ما يعرف بالمجتمعات الافتراضية، تتوفر فيها خدمات تتيح للمستخدمين تبادل الملفات والرسائل والتدوين وغيرها.

ومن خلال التعاريف السابقة نقدم تعريفا إجرائيا للشبكات الاجتماعية كالآتي:

الشبكات الاجتماعية عبارة عن مواقع عبر النت تسمح للأفراد بالتواصل بينهم عبر عديد الخدمات التي توفرها، ويكون التفاعل هو السمة المميزة لهذه الشبكات.

المطلب الثاني: نشأة الشبكات الاجتماعية

من خلال مختلف تعاريف شبكات التواصل الاجتماعي تبين أنها تطبيقات الأنترنت

¹ -Boyd, Danah, and Nicole Ellison, social network sites definition , history and scholarship, jornal of computer mediated communication university of indiana , 2007, vol (13), P(1).

² - مروى عصام صلاح: الإعلام الإلكتروني - الأسس وآفاق المستقبل، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 1436هـ، 2015م، ص 281.

المستحدثة، قد نشأت وتطورت هاته الشبكات في ظل مراحل متعددة ؛ من الخبراء من يقول أنها رحلتان، ومنهم من جعلها ثلاث مراحل، عرت المرحلة الأولى بالجيل الأول (web 1.0)، والمرحلة الثانية بالجيل الثاني (web 2.0)، والمرحلة الثالثة بالجيل الثالث (web 3.0).

المرحلة الأولى: المرحلة التأسيسية (أو ما اصطلح عليه بمرحلة التعارف)¹:

مصطلح (web 1.0) يشير إلى شبكة المعلومات الموجهة التي وفرها عدد قليل من الناس لعدد كبير من المستخدمين تتكون أساسا من صفحات ويب ثابتة وتتيح مجالا صغيرا للتفاعل²، وفي هذه المرحلة يتكفل مرسل واحد بإرسال المحتوى إلى عدة مستقبلين (one to many)³.

يعتمد الويب (web 1.0) على مشاركة البيانات ويتعامل مع البيانات الخام من غير التدخل في مرادفاته، أيضا لا يسمح للمستخدم بالموقع المبني على (web 1.0) سوى استعراض محتويات الموقع، فهو موقع ثابت static، وتتم مشاركة مساحات النصوص الفائقة بحيث يمكن لأي عدد من المستخدمين الدخول إلى الوصلات التي يشير إليها الموقع⁴.

وأول مواقع التواصل الاجتماعي ظهورا على شبكة الأنترنت كان في الولايات المتحدة، اتخذ شكل تجمعات هو موقع (theglobe) عام 1994 تلاه موقع (geocities) في العام نفسه، وبعدها بعام ظهر موقع (tripod)، كل هذه التجمعات ركزت على ربط

¹ - محمد سيد ريان: الإعلام الجديد، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، القاهرة، ط1، 1433هـ، 2012 م، ص7.
² - Ritchard Marrison, Michel Thomas: Identity in online Communities: social networking sites and language learning, international jornal of emerging technologies & society, (2009) vol 7(2) p 112.

³ - مرزوقي حسام الدين: توظيف مواقع المؤسسات الإعلامية الإخبارية على شبكة الأنترنت لأدوات الإعلام الاجتماعي، دراسة وضعية تحليلية، رسالة ماجستير، قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصالجامعة الحاج لخضر باتنة، 2011/2012م، ص38.

⁴ - محمد السيد النجار: تقنية الويب 3.0 مفهومها ومكوناتها وأدواتها، مجلة التعليم الإلكتروني، جامعة المنصورة، ع 12، 2016م، ص8.

لقاءات بين الأفراد للسماح لهم بالتفاعل من خلال عديد التطبيقات المتاحة¹. وقام المبرمج خالد مردام بي بابتكار برنامج (mIRC) للدردشة في عام 1995 فاتحا بذلك الباب أمام المستخدمين لتصميم برامجهم وقنواتهم الخاصة بهم. كما مهد ذلك للمتدنيات التي أتاحت فرصة التواصل بين المستخدمين ونشر تعليقاتهم على مختلف المواضيع وكذلك مهد لبزوغ عدد من مواقع الشبكات الاجتماعية شكلت الإرهاصات الأولية لمختلف الشبكات التي ستذكرها لاحقا.

ظهر موقع (Classmates) والذي صممه راندي كونرادز عام 1995 وكان هدفه مساعدة الأصدقاء والزملاء الذين جمعتهم الحياة العلمية في المدارس والجامعات في فترات معينة، وفرقتهم ظروف الحياة العملية في التواصل بينهم إلكترونيا.

وبعد عامين ظهر موقع الدرجات الست (Sixdegrees) وسمح هذا الموقع للمستخدمين بإنشاء ملفات شخصية تعريفية وإدراج قوائم بالأصدقاء، وفي عام 1998 أتاح هذا الموقع إمكانية تصفح هذه القوائم² وتوقف استخدام هذا الموقع عام 2000، كما يقول مصممه لأنه ربما سبق عصره، وخاصة أن مستخدميه لم تتوفر لدى معظمهم في ذلك الوقت شبكات أصدقاء موسعة على الأنترنت.

المرحلة الثانية: مرحلة الخدمات

كان أول ظهور لهذا المصطلح عام 2005 وتحديدًا في مؤتمر يحمل نفس الاسم (web 2.0 conference)، نظمتها شركة أورابلي³ (orilly).

وهذا الانتقال من (web 1.0) إلى (web 2.0) ما هو إلا إصدار جديد من إصدارات الويب، وما يميزه عن سابقه أنه يعتبر مستخدم الأنترنت عنصرا فاعلا يساهم في إنتاج

¹ - عبد الكريم علي الديبسي، وزهير ياسين الطاهات: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، ع1، 2013، مج 40، ص 70.

² - محمد سيد ريان، الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 7.

³ - هند بنت سليمان الخليفة: توظيف تقنيات ويب 2.0 في خدمة التعليم والتدريب الإلكتروني جامعة Sowth Mampton.UR (د.م.ن)، ص 07.

محتويات واستشارتها وبثها أيضا¹.

ويب (web 2.0) هو المصطلح المستعمل لوصف مجموعة من مواقع الويب والتطبيقات التي تسمح لأي فرد بإنشاء معلومات ومواد والاشتراك فيها².

فالويب (web 1.0) تحول من مجرد أداة نشر إلى (web 2.0) منصة تعاونية تتيح للمستخدمين من خلال العديد الأدوات مثل: الويكي³، البودكاست⁴، وغيرها التعاون والمشاركة بين المستخدمين وتبادل المحتوى⁵.

ظهرت العديد من المواقع في الفترة 1999 إلى 2002 م، لكنها لم تحقق نجاحا يذكر، مثل موقع لايف جورنال، وموقع كايوورلد الذي أنشئ في كوريا سنة 1999، وفرت هذه المواقع خدمة الرسائل الخاصة بالأصدقاء والملفات الشخصية للمستخدمين⁶.

ومع بداية 2002م ظهر واحد من أكبر مواقع التواصل الاجتماعي وهو: (Myspace)، ويعتبر هذا الموقع البداية القوية لما نراه اليوم في عالم الشبكات الاجتماعية، ويرجع سبب نجاح

¹ - السيد صلاح الصاوي: سمات الويب 2.0، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مج18، ع2، 1433هـ، 2012م، ص218.

² - Malen Thomson : wikis, blogs of web 2.0 technology.v1,2008 p01, 1st ed , The University of Melbourne .

³ - ويكي (wiki): هو أحد تطبيقات Web2,0 ويعد أبسط قواعد البيانات التي يمكن أن تعمل على شبكة الإنترنت، والويكي هو موقع انترنت قائم على مبدأ المشاركة الجماعية والتعاون على تطوير محتوى المواقع، ويسمح الويكي لمشاركته أن يقوموا بصورة جماعية بتعديل محتوياته، حذفها أو الإضافة إليها حسبما يرى المستخدمون أنفسهم دون أي قيود في الغالب. من أشهر التطبيقات على هذا النوع، من خدمات الويب 2.0، موقع الموسوعة التشاركية «Wikipedia»، حيث تأسست هذه الموسوعة متعددة اللغات في يناير 2001. وقد تشير كلمة ويكي إلى برامج ويكي المستخدمة في إدارة هذا النوع من المواقع. نقلا عن موقع: <http://www.arabsciencepedia.org/wiki>، تاريخ الدخول: 07-06-2017م، سا: 02:29.

⁴ - البودكاست هي عبارة عن تسجيلات صوتية رقمية يمكن أن تحتوي على حوار، أو كلام أو موسيقى، ويتم نشرها عن طريق الإنترنت كملفات mp3 قابلة للتحميل.

⁵-Cuy Boulet, les applications pédagogique des outils du WEB 2.0,2008, (p1). Available at : www.grayboulet.net/site/does/web2.0pdf

⁶ - ياس خضر البياتي: الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص376.

هذا الموقع إضافة إلى أنه شبكة للتفاعل بين الأصدقاء؛ فقد أضاف خدمات أخرى مهمة كالمدونات ونشر الصور والموسيقى ومقاطع الفيديو والمجموعات البريدية وملفات التعريف الشخصية للأعضاء المسجلين وهذا ما زاد من شعبية الموقع وانتشاره أكثر بين المستخدمين¹.

وحسب موقع (Alexa) أليكسا إنترنت فموقع (Myspace) يعتبر سادس أكبر مواقع الويب الإنجليزية شعبية في العالم، وسادس أكثر مواقع الويب المكتوبة بأي لغة في العالم شعبية، كما أنه يعد ثالث أكثر المواقع شعبية على الإطلاق في الولايات المتحدة².

المرحلة الثالثة: (web 3.0)

الويب (web 3.0) هو المصطلح المستعمل لوصف تطور استعمال الويب، والتفاعلات التي تتضمن تحويل الويب إلى قاعدة بيانات³. ويرى مخترع الويب (تيم بيرغزلي) أن الجيل الأول من الويب عمل بشكل كبير على الربط بين مستخدمي الأنترنت في مساحة من التفاعلية وأن مصطلح الجيل الثاني يتسم بالرنانة وسماته لم تتضح بعد، خصوصا وأن المعايير التي وضعت منذ اختراع الويب لازلت نفسها، والجيل الثاني لم يوفر بتقنياته بنية أو معايير أخرى مستحدثة⁴.

¹ - محمد السيد ريان، الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 8.

² - موقع أليكسا: <http://www.alex.com/topsites>

³ - Naik U , & Shivalingaiah, D. Comparative Study of Web 1.0, Web 2.0 and Web 3.0 *The 6th International CALIBER.. Allahabad University. India*

⁴ - مؤمن السيد النشري: الشبكة العنكبوتية الدلالية: هوية تبحث عن الوجود، دراسة تأصيلية تحليلية، ديسمبر 2011م، دورية cybrariansjornal، ع27، متاحة على الرابط: www.jornal.cybrarians.info. تاريخ الزيارة: 16:15، يوم: 2015/10/28.

المبحث الثاني: خدمات شبكات التواصل الاجتماعي

إن ظهور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وقرت " فتحا تاريخيا " ¹ حيث نقل الإعلام التقليدي إلى آفاق غير معهودة سابقا، وأعطى مستخدميه فرصا جديدة في التواصل وتقديم الخدمات في زمن محدود عبر العالم الافتراضي.

تقدم الشبكات الاجتماعية خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء لمشاركة الأنشطة والاهتمامات ولتكوين الصداقات.

وتتيح الشبكات الاجتماعية الموجودة حاليا مجموعة من الخدمات للمستخدمين، مثل المحادثة الفورية والرسائل والفيديو والبريد الإلكتروني والتدوين ومشاركة العديد من الملفات.

وسنعرض لأهم الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي:

أولا: الملفات الشخصية أو صفحات الويب:

هي عبارة عن ملفات تمكن الفرد من كتابة بياناته الشخصية، مثل: الاسم، السن، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات الشخصية والهوايات، والصور المختلفة ² شخصية كانت أم لا، وتعتبر هذه الخدمة هي البوابة الأولى للوصول والتعرف على أي شخص في العالم الافتراضي أو نعتبرها صفحة التعريف بالذات عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي.

¹ - بشرى جميل إسماعيل الراوي: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ع 18، كانون الأول 2012م. ص 2.

² - عبد الجبار أحمد عبد الله: دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ع 44، ص 210.

ثانياً: خدمة الأصدقاء:

خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذين يعرفهم في الواقع أو الذين يشاركونه نفس الاهتمام في المجتمع الافتراضي عبر إرسال الرسائل. وتمتد علاقة الشخص ليس فقط بأصدقائه ولكن تفتح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعرف مع أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين¹.

ثالثاً: المجموعات:

تتيح الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات من نفس الاهتمام، حيث يمكن إنشاء مجموعة بهدف معين أو أهداف محددة، ويوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة أو المنتسبين والمهتمين بها مساحة من الحرية أشبه بمنتهى حوار مصغر، أيضاً تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء في الاجتماعات من خلال ما يعرف باسم (Events) ودعوة الأعضاء لتلك المجموعات، ومعرفة عدد الحاضرين.

رابعاً: الصفحات:

ابتكر هذه الفكرة موقع (facebook)، وتم استخدامها على المستوى التجاري بشكل فعال، تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع أو المنتجات للفئات التي يحددها، ويقوم موقع فيس بوك باستقطاع مبلغ مع كل نقرة يتم التوصل إليها من قبل المستخدم².

خامساً: التسويق:

يُعرف التسويق عبر الشبكات الاجتماعية باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمدونات والويكيز وأي أدوات تشاركية أخرى على الإنترنت بهدف التسويق أو البيع أو العلاقات العامة أو

¹ - عمار طاهر محمد: دوافع وأنماط استخدام الشباب العراقي لشبكات التواصل الاجتماعي، دراسة مسحية على طلبة جامعتي بغداد والتكنولوجية، كلية الإعلام، جامعة بغداد، مجلة آداب المستنصرية، ع 68، 2015، ص 8.

² - وليد رشاد زكي: نظرية الشبكات الاجتماعية من الأيديولوجيا إلى الميثودولوجيا، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، مارس 2012م، ص 7.

العملاء¹. وكما يعني إدارة التفاعل بين المنظمة والمستهلك في فضاء البيئة الافتراضية عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي أو مواقع الويب العديدة، من أجل تحقيق المنافع المشتركة².

المبحث الثالث: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بالعديد من الخصائص والميزات التي ساهمت في انتشارها بصورة كبيرة بين الناس والعديد من الشركات والمؤسسات، والتي سارعت في استعمال هذه الشبكات التي سهلت لهم عمليات كثيرة كالتسويق والترويج لمختلف الأنشطة والبضائع.

سنعرض هنا لأهم سمات وخصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

أولاً: المرونة وانهايار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي:

المجتمع عبر شبكات التواصل الاجتماعي لا يتحدد بالجغرافيا بل بالاهتمامات المشتركة التي تجمع الأشخاص معاً، فلم تعد تلعب حدود الجغرافيا دوراً في تشكيل هذه المجتمعات، ورغم أن هذه الشبكات تتيح تكوين المجتمعات إلا أنها تنتهي إلى عزلة³ على ما فيها من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين، ويلخص هذه المفارقة عنوان كتاب لشيري تيركل "نحن معاً لكننا وحيدان، وحيدون: لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا بعضاً من بعض؟"⁴.

فكل ما يكتبه الأفراد من رسائل وما يتبادلونه عبر هذه الشبكات أغنى عن الزيارات، وبالتالي فصورة الأسرة لم تعد كما في الماضي، فكل فرد منهمك في عمله الافتراضي وتراه ضاحكاً مستبشراً لوحده أو باكياً حزينا لوحده أيضاً يتفاعل فقط مع من يتواصل معهم افتراضياً.

¹ - علي عبد الهادي عبد الأمير: الإعلان على مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك أنموذجاً، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الدائرة القانونية والإدارية، مجلة آداب المستنصرية، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2014م، ع 67، ص 17.

² - بوشناق أحمد وناصر نفيسة: الشبكات الاجتماعية أداة للتسويق الافتراضي، الملتقى العلمي الدولي الخامس: الاقتصاد الافتراضي وانعكاساته على الاقتصاديات الدولية، المركز الجامعي خميس مليانة، (13/4 مارس 2012م)، ص 5.

³ - بشرى جميل إسماعيل الراوي: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مرجع سابق، ص 11.

⁴ - Sherry Turkle :Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each Other , Published January 11th 2011 by Basic Books .

وبإلغاء الحدود الجغرافية في هذه المجتمعات أصبح الاتصال في شبكات التواصل الاجتماعي بيئة عالمية تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة¹.

ثانياً: الهاش تاق (Hashtag):

من أهم خصائص شبكات التواصل الاجتماعي ما يُعرف بالهاش تاق، صممه (Chris Messina)²، رمزه تم تعريبه إلى (وسم)، وهو عبارة عن طريقة يستخدم في مواقع التواصل الاجتماعي خاصة في تويتر لفلتره وحصر التغريدات، أو لمواضيع ذات العلاقة بموضوع معين، من مكان محدد، ليسهل الوصول إليها عند عملية البحث، ويعتبر الهاش تاق أحد أهم ثورات الجيل الثاني للويب (web 2.0) فقد استخدمت الوسوم في مواقع الشبكات الاجتماعية القديمة، خاصة موقع (flicker) قصد مشاركة الصور، وكان من طليعة المواقع التي استخدمت الوسوم وهذا الذي قاد الموقع للنجاح في تصنيف الصور ذات العلاقة، وبعدها انتشر مفهوم الوسوم، وتم اعتماده في كل مواقع شبكات التواصل الاجتماعي³.

ثالثاً: التفاعلية: (Interactivity):

حيث يتبادل المرسل والمتلقي الأدوار ويطلق على المرسلين لفظ المشاركين بدل المصدر، وممارسة الاتصال مع المتلقي تكون ثنائية الاتجاه وتبادلية.

وكما يرى محمد عبد الحميد أن سمة التفاعلية إنما تعني انتهاء فكرة الاتصال الخطي (Communication Linear)، التي كانت تعتمد وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية، ويترتب على ذلك أن المستخدم أصبح بإمكانه السيطرة على المخرجات داخل النظم

¹ - إيناس محمود عبد الله: الفيسبوك ميدان جديد للتفاعل الاجتماعي، دراسة ميدانية في مدينة الموصل، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب جامعة الموصل، العراق، 2013 م، ع 30، ص 340.

² - In SKASE Journal of Theoretical Linguistics [online]. 2015, vol. 12, no.2 [cit. 2014-06-25]. Available on web page http://www.skase.sk/Volumes/JTL28/pdf_doc/05.pdf

³ - صالح زنداقي: عملية الاتصال الدعوي من خلال شبكة المعلومات العالمية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية، 2013 جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014 م، ص 224.

الرقمية، عبر بناء المحتوى، وأيضا أدت التفاعلية إلى إمكانية تعدد المشاركين في عملية الاتصال. وعرفها محمد عبد الحميد بأنها: " الجهود المخططة في تصميم مواقع الوسائل الإعلامية الجديدة وبرامجها ومحتواها، التي تسمح للمتلقي بأكبر قدر من المشاركة في عمليات الاتصال، والاختيار الحر من المحتوى والخدمات المتاحة على شبكة الإنترنت بقدر حاجاته وتفضيله واهتمامه"¹.

رابعا: نشاطات من القاعدة إلى القمة:

عملت شبكات التواصل الاجتماعي على توفير منصات مثالية، يستطيع من خلالها المستخدمون المشتركون بنفس القيم والاهتمامات أن يتعاونوا بشكل فعال وبأقل التكاليف، على سبيل المثال يستطيع الأطباء أن يتشاركوا ويتأكدوا من الحالات الطبية النادرة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي الصحية مثل (Within)، كما يمكن تنظيم احتجاجات عبر استخدام مواقع مثل: (Care)².

خامسا: الحضور الدائم غير المادي:

توفر شبكات التواصل الاجتماعي إمكانية التواصل بين مستخدم وآخر دون الحاجة لأن يلتقيا في وقت متزامن، وذلك من خلال ترك رسالة نصية أو معلومة من مجالات اهتمام الشخص الذي بمقدوره أن يرد عليه بنفس الطريقة، وأيضا يمكن لهما أن يتوصلا مباشرة سواء من خلال الدردشة النصية أو الشفهية باستعمال الميكروفون³.

سادسا: الفورية وسهولة الاستخدام:

تتسم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي بالاستجابة الفورية حيث سرعة التواصل يحددها المشتركون، على خلاف وسائل الإعلام التقليدية التي تتأخر فيها الاستجابة ربما إلى عدة أيام

¹ - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 56.

² - عبد الله ممدوح مبارك الرعود: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012م، ص 37.

³ - مصعب حسام الدين قتلوني: ثورات الفيس بوك، مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت - لبنان، ط 1، 2014م، ص 82.

وأسابيع¹، كما أنها سهلة الاستخدام ولا تحتاج إلى علم دقيق بتكنولوجيا المعلومات، وإنما تحتاج إلى القليل من المعرفة في أسس التكنولوجيا من أجل النشر وتحقيق التواصل، وهي بسيطة في التصميم، وتعرض المميزات فقط عند الطلب بحيث تكون المحادثة سلسلة، وتستخدم أزرارا واضحة ورسوما وأشكالا توضيحية، كما توفر صورا متزامنة مع الوقت للتحديثات، وإشعارا معينا يشير انتباه المستخدم².

¹ - مركز الدراسات الاستراتيجية: نحو مجتمع المعرفة، المعرفة وشبكات التواصل الإلكترونية، الإصدار 39، جامعة الملك عبد العزيز، 2012م، ص 39.

² - عبد الله ممدوح مبارك الرعود: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، مرجع سابق، ص 36.

المبحث الرابع: شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك

يعتبر الفيس بوك من أكبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وذلك لانتشاره السريع بين المستخدمين من مختلف الأجناس والأعمار كذلك، تتنافس على ضمه كبرى الشركات التجارية العالمية لقيمتها السوقية العالية، مازاد من قوة نجاحه " التطبيقات " التي يُتيحها والتي أعطت الفرصة للمبرمجين ببرمجة برامجهم وإضافتها للموقع.

وفكرته بالأساس كانت تعارفية، من خلال إنشاء صداقات بين زملاء الدراسة والعمل، قصد مشاركة المحتويات المختلفة عبر النشر وإعادة النشر وإدراج التعليقات ومختلف ما يتيحه الموقع من خيارات المشاركة والتفاعل.

سنتناول في هذا المبحث ماهية هذه الشبكة، وكيف تأسست وأهم الخدمات التي تقدمها.

المطلب الأول: ماهية الفيس بوك:

الفيس بوك بالإنجليزية (facebook) موقع إلكتروني تفاعلي¹ للتواصل الاجتماعي، يمكن الدخول إليه مجاناً، تديره شركة الفيس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، يمكن المستخدمين الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو الإقليم، لغاية الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، واسم الموقع يشير إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيديّة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفاً لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم².

وعرفته إحدى الباحثات بأنه عبارة عن شبكة اجتماعية أطلقت عام 2004 من قبل الطالب مارك زكر من جامعة هارفرد، وتسمح الشبكة للمستخدمين بإضافة الأصدقاء وإرسال

¹ - مصعب حسام الدين قتلوني: ثورات الفيس بوك، مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير، مرجع سابق، ص 87.

² - نادية إبراهيم أحمد وهالة عبد الله أحمد: دور الإعلام الجديد في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب، مجلة الكلية الإسلامية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، ج9، ع33، 2015، ص 179.

الرسائل، وتحديث الملفات الشخصية¹.

ويرى مخترع الفيس بوك أنه عبارة عن حركة اجتماعية (Social Movement) وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، وأنه سوف يزيح البريد الإلكتروني ويحل محله، وسوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية. وبالتالي فإنه يوصف بكونه "دليل سكان العالم" وأنه موقع يتيح للأفراد العاديين أن يصنعوا من أنفسهم كيان عام من خلال الإلقاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم ومشاعرهم وصورهم الشخصية ولقطات الفيديو الخاصة بهم، ولذلك فإن الهدف من هذا الاختراع هو جعل العالم مكاناً أكثر انفتاحاً².

المطلب الثاني: نشأة الفيس بوك facebook:

الفيس بوك موقعه الرسمي (<https://www.facebook.com>) يعني كتاب الوجوه، وتعود أصل تسمية الموقع بهذا الاسم إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيديّة في الولايات المتحدة لأعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، وهو يتضمن تعريفاً بأعضاء الحرم الجامعي، كوسيلة للتعرف، ويعرف هذا الدليل في الولايات المتحدة بهذا الاسم³، وشعار الشبكة هو: (**It's free and always will be**) شبكة اجتماعية مجانية وستبقى كذلك، تأسست هذه الشبكة عام 04 فبراير 2004م⁴ على يد الطالب مارك زكر بيرغ (Mark Zuckerberg) في جامعة، عبر موقع فايس ماش (Face Match) التابع لجامعة

¹-Quan-Haase, A., & Young, A. L. (2010). Uses and gratifications of social media: A comparison of Facebook and instant messaging. Bulletin of Science, Technology and Society, 30 (5), 350-361. Published by :SAGE, P 352.

²- عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان الأردن، ط1، 2008م، ص15.

³-محمد أمين عبوب: تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2012م، ص 158.

⁴- شادي ناصيف: فضائح Face Book أشهر موقع استخباراتي على شبكة الإنترنت .. ماله وما عليه، دارالكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط 1، 2009، ص 23.

هارفرد (Harvard) عام 28 أكتوبر 2003، وقام باختراعه أيضا (Mark Zuckerberg)، هدف من خلال الفيس بوك إلى إقامة شبكة تضم طلبة الجامعة في موقع واحد، بمعية إثنين من زملائه وهم (داستين موسكوفيتز) (Dustin Moscovitz) وكريس هيوز (Chris Hughes) تخصص علوم الحاسوب، وقد تم استخدام صور لطلبة المدينة الجامعية، عن طريق وضع صورتين بجانب بعضهما البعض ودعوة الطلاب المستخدمين إلى اختيار الشخصية الأكثر جاذبية. تأسس الموقع رسميا في 4 نوفمبر 2004، على نطاق جامعة هارفرد تحت مسمى (Thefacebook.com). وفي يونيو من عام 2004، تم نقل مقر الفيس بوك إلى مدينة بالتو آلتو في كاليفورنيا، وقاموا بإسقاط كلمة the من اسم الموقع، بعد شراء اسم النطاق (facebook.com) في عام 2005، مقابل مبلغ 200000 دولار أمريكي¹، وبعد أن كانت عضوية الموقع مقتصرة على طلبة جامع هارفرد، وبعدها أتيح للموظفين في الشركات كشركة آبل ومايكروسوفت، فتح الموقع أبوابه يوم 26 سبتمبر 2006 لجميع الأفراد في العالم فوق سن 13 والذين لديهم عنوان بريد إلكتروني صحيح. وأصبح هذا التاريخ لاحقا من أهم التواريخ التي شكلت منعطفًا أساسيا في تطور مسار المواقع الاجتماعية والإنترنت².

تلقي الموقع عدة عروض استثمارية بمبالغ مختلفة من 500000 دولار أمريكي إلى ملياري دولار بعد تأسيس الموقع بعامين، إلى أن صرح المؤسس للموقع في يونيو 2007 بأن مسألة بيع الفاييس بوك غير واردة على الإطلاق لأنه يريد الحفاظ على استقلالية الشركة. وفيما بعد تقدمت بعض الشركات بشراء بعض الأسهم من الموقع، كشركة مايكروسوفت وجوجل³. شركة مايكروسوفت اشترت عام 2007م حصة في فيس بوك نسبتها 1.6%. بقيمة 240 مليون دولار، وتقدر قيمة الموقع الآن حوالي 15 مليار دولار⁴.

وسبب رفض (Mark Zuckerberg) لعروض البيع المختلفة لموقعه، فيرجع إلى أنه

¹ - فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، د ن، ط1، 2011م، ص 210.

² - ليلي أحمد جرار: الفيس بوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2012م، ص 53.

³ - خالد وليد محمود: شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، مؤسسة مدارك للنشر، ط1، 2011م، ص 181.

⁴ - حارث عبود، مزهر العاني: الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م، ص

يرى أن قيمة موقعه أعلى بكثير من المبالغ المعروضة. وقال في مقابلة مع صحيفة فاينانشيال تايمز البريطانية بأنه: " ربما لم يقدر كثيرون قيمة الشبكة التي بنيناها بما تستحق " وقال أن عملية الاتصال بين الناس ذات أهمية كبيرة، " وإذا استطعنا أن نحسنها قليلا لعد كبير من الناس فإن هذا سيكون له أثر اقتصادي هائل على العالم كله " ¹.

ونظرا للأهمية البالغة للموقع فقد ألف الكثيرون العديد من الكتب والمقالات وبعده لغات ²، كما أصدرت شركة (Sony Pictures) فيلم سينمائي بعنوان: (The Social Network) ".
".(Network

المطلب الثالث: خدمات الفيس بوك:

يقدم الفيس بوك لأعضائه المشتركين مجموعة لا بأس بها من الخدمات والتي تتطور يوميا، لتنافس باقي الشبكات والمواقع الأخرى ولتبقى على أكبر عدد من المشتركين في صفها.

وقبل أن نتكلم عن الخدمات التي يتيحها ويقدمه الموقع سنعرف أولا معنى " صفحة الفيس بوك"، حيث تبدأ رحلة المشترك عبر الفيس بوك بالتسجيل بالموقع بإضافة البريد الإلكتروني وبياناته الشخصية، هذا ما يمكنه أولا من امتلاك ما يسمى " بالصفحة"، وهي التي تكون في الواجهة وتعتبر بمثابة الصفحة الشخصية أو صفحة الحساب الشخصي (Profile) وتحتوي على كل ما يخص المستخدم من معلومات وصور ومقاطع فيديو وملاحظات وروابط وأحداث وأصدقاء وغيرها ³، وأيضا تسمى هذه الصفحة بلوحة الحائط (Wall).

وبعدها نجد الصفحة الرئيسية (Home) وهي التي يظهر فيها للمستخدم أهم المنشورات التي تصله سواء من أصدقائه أو الصفحات أو المجموعات التي يكون مشتركاً فيها، أعلى يمين الصفحة الرئيسية نجد خمس أيقونات مهمة، وهي على الترتيب: من اليمين إلى اليسار؛ أولا

¹ - عبد الحليم موسى يعقوب: الإعلام الجديد والجريمة الإلكترونية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الهرم، شارع الملك فيصل، ط 1، 2014م، ص 22.

² - المرجع نفسه، ص 22.

³ - محمد سيد ريان: الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 38.

مختصر إعدادات الصفحات التي يديرها المستخدم، ثانيا مختصر إعدادات الخصوصية، ثالثا أيقونة كرة أرضية حيث تظهر التنبيهات بوجود تعليقات جديدة، رابعا أيقونة الرسائل الواردة، وأخيرا أيقونة طلبات الصداقة الجديدة¹.

كما يوجد أعلى الصفحة الرئيسية خانة تتيح للمستخدم النشر وإضافة التعليقات وإدراج الصور.

وسنعرض الآن لأهم الخدمات التي يقدمها الفيس بوك:

أولا: خدمة إضافة صديق:

إضافة الأصدقاء عبر الفيس بوك هي الخدمة الرئيسة التي أُسس عليها، لإبقاء الصداقات بين الأصدقاء على طول الزمان، ويسمح الموقع لكل مستخدم أن يضيف لقائمه من يشاء من الأصدقاء ويبلغ الحد الأقصى لهذه القائمة خمسة آلاف صديق، ويتيح كذلك الموقع لكل مستخدم جديد البحث عن الأصدقاء والتعريف بأصدقاء جدد عبر الهويات التي يضعها كل مستخدم كبطاقة تعريفية لصفحته².

ثانيا: خدمة إضافة الصور أو مقاطع الفيديو:

يوفر الفيس بوك لمستخدميه إمكانية تحميل كم هائل من الصور إلى الموقع وذلك مقارنة بالمواقع الأخرى التي تقدم هذه الخدمة لكن بتحديد عدد الصور، مثل: موقعي فوتوباكيت وفليكر. ويسمح الموقع أيضا بإنشاء ألبوم من الصور عن طريق ضبط إعدادات الخصوصية للألبومات الفردية³.

ثالثا: خدمة (News Feed):

¹ - إيمان بخوش: الاستخدامات الثقافية للإعلام الجديد في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، قسم الدعوة والإعلام، تخصص إعلام ثقافي، قسنطينة، 2014م، ص 80.

² - أوليغ عوكي: فيس بوك للجميع، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط 1، 2009م، ص 25.

³ - خالد وليد محمود: شبكات التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي، مرجع سابق، ص 186.

وتسمى أيضا بـ "التغذية الإخبارية" أضاف الفيس بوك هذه الخدمة في 6 سبتمبر 2006، وتظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين، وتقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي، وكذلك الأحداث المرتقبة كأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم¹.

ولإنشاء حدث أو مناسبة جديدة يتم الضغط على القائمة الجانبية في الصفحة الرئيسية على الرابط (Events) وبعدها الضغط على أيقونة إنشاء حدث (Create an Event) من صفحات المناسبات ثم تحديد زمن بدء المناسبة وإضافة زمن انتهائها، ويمكن إضافة الكثير من المعلومات بخصوص تلك المناسبة أو الحدث².

ويتم تنظيم العديد من الأنشطة والمناسبات عبر هذه الخدمة، يقيم بها الدعاة المهتمون بنشر الوعي الديني، مثل تنظيم ندوات علمية أو ملتقيات أو مناظرات وغيرها.

رابعا: خدمة الصفحات الشخصية أو صفحات الأعمال الرسمية (Page Fan):

تعتبر الصفحات الشخصية من أهم وسائل التواصل مع المعجبين بشخص أو مؤسسة أو خدمة، وتقوم العديد من المؤسسات والمشاهير والشخصيات وغيرهم حاليا بتأسيس صفحات على فيس بوك للتواصل مع أحبائهم ومعجبيهم، ومن خلالها يتم إرسال رسائل التحديثات، واستقبال التعليقات على كل جديد، وعبر هذه الصفحات يتم نشر كافة أساليب الدعاية من فيديوهات وصور ومعلومات الاتصال.

ويمكن تأسيس هذه الصفحة على الفيس بوك عن طريق الضغط على (Create a Page) وتعني إنشاء صفحة، وبعدها تختار الأعمال التجارية المحلية (Local Busines) أو شركة أو منظمة أو مؤسسة (Institution, or Organization, or Company) وغيرها مما هو متاح على هذه الصفحة في الفيسبوك³.

¹ - المرجع نفسه، ص 185.

² - محمد سيد ريان، الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 42.

³ - محمد سيد ريان، الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 40.

خامسا: خدمة المجموعات (Groups):

تُقدم هذه الخدمة التواصل ضمن مجموعة من الأفراد لتشاطر الاهتمامات المشتركة بينهم، كما تسمح للأشخاص بالالتقاء حول قضية، مسألة أو نشاط مشترك، تنظيم أو التعبير عن غايات محددة، ومناقشة مختلف القضايا، ونشر الصور، وتبادل المحتويات ذات الصلة بالموضوع.

عندما يتم إنشاء مجموعة، يمكن للمستخدم أن يقرر ما إذا كان يجب جعلها متاحة للجميع، أو أن تكون موافقة المسؤول مطلوبة من أجل انضمام الأعضاء أو الاحتفاظ بها خاصة وعن طريق الدعوة فقط، كما هو الحال مع الصفحات، ويتم تضمين الرسائل الجديدة في الخلاصة الإخبارية ويمكن للأعضاء التفاعل والمشاركة¹.

وتوجد العديد من الخدمات الأخرى التي لم نذكرها تفصيلا كخدمة (video call) أطلقتها شركة الفيسبوك في أبريل 2011، بالتعاون مع شركة (skype) الشهيرة لمحادثات الدردشة،².

أيضا خدمة الروابط (Links)، خدمة الرسائل (Messages)، خدمة الإعجاب والاستحسان (like I)، خدمة التدوين، خدمة (Pokes)³ أو النقرة الافتراضية، خدمة الألعاب (Games) وغيرها من الخدمات التي جعلت من شبكة الفيس بوك متربعة على عرش شبكات التواصل الاجتماعي، ولا يزال مهندسو الشبكة يسعون لتطوير خدماتها لإبقاء الريادة للشبكة واستبقاء العدد الأكبر من المستخدمين فيها.

وكخلاصة لهذا المبحث سنقدم أهم تطورات شبكة الفيس بوك منذ بداية تأسيسه:⁴

¹ - دليل المشاريع الممولة من الاتحاد الأوروبي: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ط1، 2014م، ص 07. متاح على الرابط: www.enpi-info.eu.

² - رضوان محمد رضوان أبو شعبان: تصميم مدونة إلكترونية وصفحة تعليمية على موقع الفيس بوك، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، تكنولوجيا التعليم، 2013 الجامعة الإسلامية غزة، ص 56.

³ - محمد أمين عبوب: تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، مرجع سابق، ص 160.

⁴ - ليلي أحمد جرار: الفيسبوك والشباب العربي، مرجع سابق، ص 56.

السنة	الشهر	الإنجاز
2004	فبراير مارس يونيو سبتمبر ديسمبر	انطلاقة تأسيس الموقع على يد (مارك زكر بيرغ) وزميليه في سكن جامعة هارفرد الفييس بوك يتوسع من جامعة هارفرد ليشمل جامعات: ستاسفورد، كولومبيا وويل الفييس بوك ينقل قاعدة عملياته إلى بالتو آلتو في كاليفورنيا إضافة قابلية تكوين المجموعات وخاصية إنشاء الملف الشخصي بلغ عدد المشتركين النشطين ما يقارب مليون مشترك
2005	مايو أغسطس سبتمبر أكتوبر ديسمبر	رفع الفييس بوك رأس ماله بقدر 12.7 مليون دولار وسع الفييس بوك نطاق الاشتراك ليشمل 800 جامعة تم تغيير اسم الشركة من (thefacebook إلى facebook) تم توسيع نطاق الاشتراك ليشمل المدارس الثانوية في الولايات المتحدة تم تطوير قابلية إضافة الصور وتحميل الألبومات من الأجهزة إلى الموقع توسيع نطاق الاشتراك ليضم المدارس والجامعات خارج الولايات المتحدة وصل عدد المشتركين لأكثر من 2.5 مليون مشترك
2006	أبريل نوفمبر سبتمبر أغسطس	تم إطلاق برنامج لتصفح الموقع من خلال الموبايل طرح الفييس بوك ميزة المساهمة عبر الأسهم تزامنا مع وصول عدد الشركاء إلى أكثر من عشرين شريكا تم تقديم سمة (News Feed) أو التغذية الإخبارية فتح الموقع أبوابه لعامة الناس تم إطلاق خطة تطوير الموقع تمت إضافة سمة (Facebook Notes) وهي سمة متعلقة بالتدوين

بدأ التعاون بين فيس بوك ومايكروسوفت		
زاد عدد مشترك الموقع عن 12 مليون مشترك نشط إضافة سمة الهدايا (Gifts) وصل عدد المشتركين إلى 20 مليون مشترك تم إطلاق سمة السوق وتتيح للمستخدمين نشر إعلاناتهم وصل عدد المشتركين في الموقع إلى أكثر من 50 مليون مشترك	ديسمبر فبراير أبريل مايو أكتوبر	2007
أصبح الفيس بوك متوفرا باللغتين الإسبانية والفرنسية تم إطلاق خاصية الدردشة توفير تطبيق الترجمة إلى 21 لغة إضافية تقديم خدمة (Facebook Beta) وهي عبارة عن إعادة تصميم مبتكرة لواجهات الاستخدام. تم دمج العديد من السمات وفصل الملفات الشخصية إلى أجزاء مبنية بعلامات بلغ عدد المشتركين أكثر من 100 مليون مشترك فعال	فبراير أبريل يوليو	2008
وصل عدد المشتركين لأكثر من 150 مليون مشترك فعال تم دمج بث السي إن إن الحي مع الفيس بوك وصل عدد المشتركين إلى أكثر من 175 مليون مشترك فعال عدد المشتركين وصل إلى أكثر من 200 مليون مشترك فعال قدرت القيمة الإجمالية للموقع ب 10 بليون دولار	يناير فبراير إبريل مايو	2009
أزيد من 500 مشترك فعال		2010
خدمة (video call)	أبريل	2011

الجدول رقم (03): أهم تطورات الفيس بوك

الفصل الرابع:

دور الفيس بوك في تعزيز الخطاب الدعوي

المبحث الأول: موقف الدعوة من الفيس بوك.

المبحث الثاني: تحديات الخطاب الدعوي عبر الفيس بوك.

المبحث الثالث: آليات تطوير الخطاب الدعوي عبر الفيس بوك.

تعتبر وسائل التكنولوجيا الحديثة من أهم الوسائل التي تخدم الدين وتوصل رسالته بأسلوب

عصري راق وفي زمن قياسي أيضا. وهذه الوسائل الحديثة إنما تتغير طبيعتها بتغير استخدامها وفلسفتها، وإنه من الخطأ أن يتم التركيز على ماهية الوسيلة، دون النظر إلى الهدف من استخدامها، والغاية التي يبتغيها الداعية منها؛ لأنّ الوسائل الموصلة للغايات تأخذ حكم ما تؤدّي وتفضي إليه كما قال الإمام القرافي - رحمه الله - أن حكم الوسائل حكم ما أفضت إليه¹.

المبحث الأول: موقف الدعاة من الفيس بوك.

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي حضورا لافتا لكثير من الدعاة والمشايخ حيث تمكنوا من اختطاف الأضواء بانخراطهم في ما يعرف ب: " الإعلام الجديد " والذي تتجلى تطبيقاته بشكل أكبر في مختلف شبكات التواصل الاجتماعي مثل: الفيس بوك، التويتر، اليوتيوب وغيرها من روافد هذا الإعلام الجديد.

وتفاوتت آراء العاملين في الحقل الدعوي حول استخدام الفيس بوك في الدعوة بين رافض ومدافع ومحذر منها، كل وله حجته في ذلك.

ولمعرفة موقف الدعاة العاملين في الحقل الدعوي من استعمال الفيس بوك، سنعرض أولا وبشيء من التفصيل لحكم استخدام الوسائل المختلفة في الدعوة، باعتبار أن أي وسيلة مُستخدمة في الشرع تأخذ حكم غايتها ومقصدتها.

وديننا الإسلامي لا يقر بأن الغاية تبرر الوسيلة بل إن للوسائل حكم الغايات²، يقول ابن القيم:

" لما كانت المقاصد لا يُتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضي إليها كانت طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها"³.

وقد دعا القرآن الكريم في أكثر من موضع إلى الأخذ بالأسباب والاستعانة بالوسائل، يقول المولى في القرآن الكريم: **﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾** (المائدة: ٣٥)، سنقوم بتعريف كلمة " الوسيلة " وإيضاح معناها

¹ - أحمد بن إدريس القرافي: الفروق أنوار البروق في أنواع الفروق، عالم الكتب، ط 1، د ت، ج 2، ص 32.

² - محمد عبد الصمد: وسائل الدعوة ومشروعيتها استثمارها، مجلة الفكر الإسلامي، بنغلادش، د.ت، ع 9، ص 1.

³ - ابن قيم الجوزية: إعلام الموقعين عن رب العالمين، تعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 2، 1998م، ج 3، ص 121.

اللغوي والاصطلاحي.

في اللغة: وسيلة مفردة، جمعها وسائل، على وزن فعيلة، وقد تجيء الفعيلة بمعنى الآلة، فالوسيلة اسم لما يُتوسل به¹، وهي التي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى تَحْصِيلِ الْمَقْصُودِ²، وتطلق على القربى، قال ابن منظور: وتوسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل، وتوسل إليه بقربة، والوسيلة الوصلة والقربى وجمعها الوسائل³.

وقال الجوهري: الوسيلة ما يُتقرب به إلى الغير، والجمع الوصيل والوسائل، والتوسيل والتوسل واحد يُقال: وسل فلان إلى ربه وسيلة، وتوسل إليه بوسيلة، أي تقرب إليه بعمل⁴.

ومختلف هذه التعريفات متقاربة، حيث جعلت الوسيلة الأداة الموصلة إلى الهدف وحدد هذا الهدف في القربى، والغاية عند التوسل⁵.

ونجد الفيروز أبادي قيد هذا الهدف بأنه التقرب إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى، قال: " وسَلَّ إلى الله تعالى توسيلاً، عمل عملاً تقرب به إليه"⁶.

كما وردت الوسيلة بمعنى المنزلة عند الملك، والدرجة، وهي أعلى درجة في الجنة، كما ورد في الحديث الشريف: « ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة »¹.

¹ - مصطفى بن كرامة الله مخدوم: قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية، دار إشبيلى، السعودية، ط1، 1999م، ص 41.

² - أبو الفداء إسماعيل ابن كثير: تفسير القرآن العظيم تحق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ، ج 3، ص 94.

³ - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ، ج 8، ص 280.

⁴ - أبو نصر إسماعيل الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: أحمد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ، ج5، ص1841.

⁵ - بركة بنت مضيّف بن علي الطلحي: الوسائل النبوية في المسجد النبوي في العصر الحاضر، مذكرة ماجستير في الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1424هـ، ص 85.

⁶ - مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 8، 1426، ج 1، ص 1068.

¹ - مسلم بن الحجاج النيسابوري: صحيح مسلم، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت دار إحياء التراث العربي، د ت، (كتاب الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم- ثم يسأل الله له الوسيلة)، ج 1، ص 288.

ونستنتج من هذه التعاريف أن الوسيلة هي الأداة التي يُتوصل بها إلى الغاية والمهدف. وانطلاقاً من التعاريف اللغوية نقول أن الوسيلة هي كل ما يُتوصل بها إلى هدف ومقصد معين. وبعد عرضنا لمعنى كلمة " الوسيلة " سنقف على مواقف الدعاة من هذه الوسيلة الجديدة في الدعوة وهي: " الفيس بوك".

المطلب الثاني: موقف المعارضين:

هناك من العلماء من حرم استعمال هذه الشبكات والمواقع، واعتبروها من وسائل التغريب لإفساد الشباب المسلم، كما عدوه أيضاً " من باب الشبهات لا الشبهات "، وهو خطر على شباب الأمة والشر فيها كثير، والحل في نظرهم يكمن في حجه درءاً للفتنة¹. وتحفظ آخرون ورفضوا المشاركة فيه ووصفوه بأنه مشبوه وشبكة موجهة، ودليلهم في ذلك غلق صفحات بعض الدعاة الذين يقومون بطرح رصين عبر صفحاتهم. وجاء التحذير الشديد من دعاة آخرين من استخدام مختلف هذه الشبكات وحثهم في ذلك أنها مضیعة للأوقات، وما تحويه من عبارات وألفاظ تخدش الحياء العام².

المطلب الثاني: موقف المؤيدين:

يذهب العديد من العاملين في الحقل الدعوي إلى القول بجواز استعمال " مختلف وسائل الإعلام

¹ - مقال بعنوان: الداعية السعودية المالكي يطالب بحجب الفيسبوك، متاح على الرابط:

، تاريخ الزيارة، يوم: 2015.11.12م، سا: 01:20: <http://arabic.alshahid.net/frominternet/39485>

² - لطفي عبد اللطيف وآخرون: «الفيسبوك».. دفتر مفتوح.. يبحث عن ملزمة، صحيفة المدينة الإلكترونية، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، ع 19255، جدة، متاح على الرابط: <http://www.al-madina.com/node/219824>، تاريخ الزيارة: 2016.01.11م، سا: 01:30.

كونها أنجح الطرق وأنفعها في تبليغ الرسالة الإسلامية¹، وذلك مما تقوم به الحجّة². وأكدوا أن كل ما أسفرت عنه معطيات التكنولوجيا الحديثة من تطور في مختلف المجالات فيه جانب الخير والشر أيضا، وتبقى الوسيلة سلاح ذو حدين، والأصل فيها أن يُرشد الاستعمال ويُسدّد نحو الأفضل والأسلم لتعم الفائدة.

وأكد آخرون أن أدبيات الدعوة تؤكد على أهمية أن يكون الداعية صاحب حضور دوري بين الناس، حتى يكون قدوة للآخرين، في حين أن البعض الآخر من العلماء شددوا على أن فاعلية الدعوة بالافتداء لا تتحقق إلا بالحضور الاجتماعي، وهو الذي تمثله بعض استخدامات الإعلام الجديد حاليا.

وقال رئيس منظمة " فور شباب العالمية " أن أهداف الدعوة وإن تحققت سابقا عبر وسائل تقليدية كالمندب والحلقات المسجد وغيرها، فإن علماء ودعاة اليوم قد وجدوا أنفسهم أمام نوع جديد من الإعلام المبني على التواصل المباشر دون وسيط، وهو الأمر الذي دفعهم إلى اختيار قنوات إعلامية غير تقليدية في إطار سعيهم في تحقيق معادلة الدعوة والفاعلية بالقدوة والسلوك عبر الحضور الاجتماعي كما اشترطتها أدبيات الدعوة³.

وجاء في الفتوى الصادرة عن مركز الإفتاء برقم 123378، أن موقع شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك شأنه شأن المواقع الأخرى عبر الشبكة العالمية الإنترنت، فيجوز استخدامه في الأمور النافعة والمباحة بشرط ألا يؤدي هذا الاستخدام إلى التفريط في الواجبات والفرائض أو تضييع الأوقات، و لايجوز استخدامه في المحرمات⁴.

وهناك من يرى أن مواقع التواصل الاجتماعي من أفضل الميادين والمجالات لنشر الدين وفضائل الأخلاق، وسئل أحد الدعاة عن رأي الإسلام بمواقع التواصل الاجتماعي والفيس بوك على وجه التحديد وأجاب قائلا: "الشرع الحنيف يهتم بكل وسائل نشر الدعوة الإسلامية، والفيس بوك هو

¹ - عبد العزيز بن عبد الله بن باز: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، التوحيد وما يلحق به، جمع: محمد بن سعد الشويعر، ج2، ص 452.

² - محمد بن صالح العثيمين: الصحوة الإسلامية، ضوابط وتوجيهات، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1416هـ، ص 85.

³ - حسن حاميدوي: مشايخ سعوديون يحولون الدعوة من المنبر إلى "الفيس بوك"، متاح على الرابط:

<http://www.alarabiya.net/articles/2011/03/03/140074.html>، تاريخ الزيارة: 13:20، يوم:

2015.11.11.

⁴ - حكم استخدام موقع الفيس بوك، متاح على الرابط:

<http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=123378>

تاريخ الزيارة: - يوم: 2015.11.12، سا: 01:27.

أحدها، صحيح أن كثيرين يستخدمونه في غير المفيد، لكن بوسع المسلم أن يسخره لأهدافه العظيمة فهو أشبه بالكأس إن امتلأ بالماء حل وإن امتلأ بالخمير حرم"، وأضاف قائلاً: " لقد مارست خطبة الجمعة سنوات كثيرة، لو جمعت عدد الحاضرين لها في ثلاثين عاما لكانوا أقل من العدد الذي يقرأ تعليقاتي على الفيس بوك في وقت واحد من اليوم وهذا يُوصلنا إلى الدور المطلوب منا إزاء هذه الوسيلة الدعوية"¹. وأكد بعض الدعاة أنه من يقول بحرمة دخول مثل هذه المواقع مثل الفيس بوك من باب سد الذريعة والفساد، فهذا ربما يفضي بنا إلى تحريم شرب الماء لأنه يسبب الأمراض إذا لم يعرف مصدره، لذا فعلى كل من يتصدى للفتوى أن يكون ملما بالتحقيق فيه، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره ومن لا يتصور حقيقة " الفيس بوك " لا يستطيع أن يجزم بحكم استعماله².

وكتب آخرون عبر صفحاتهم في موقع « الفيس بوك » أن البعض ينظر إلى الإنترنت على أنه مزبلة للكتاب؛ بل بعضهم حرم الدخول على « الفيس بوك »، وهذا خطأ ضخم، واعتبروا أن القول بالتحريم زلة، وعلى العكس من ذلك؛ فقد أكدوا على ضرورة تحفيز الناس على المشاركة الفاعلة فيه بدلا من تركه حكرا للمشاركة السلبية، على اعتبار أن « الفيس بوك » مثل أي عالم إذا حرّمته فقد حرمت قراءة الكتب، وحرمت دخول المكتبات، وحرمت التعاطي مع وسائل الإعلام المختلفة، فيه مدونات ضخمة، وفيه مواقع، وفيه استفادة، وفيه حركة جادة، وأضافوا أن ملاحقة الأشياء بالتحريم خطأ استراتيجي يتم ارتكابه من طرف بعض العلماء.

ومن الناحية العملية؛ فقد تفاوت حضور الدعاة في وسائط الإعلام الجديد بين «الفيس بوك» و «تويتر» و«يوتيوب»، حيث تواجدوا فيه بكثرة كأعضاء أو كأصحاب صفحات أو قنوات، وهذا ما مكّنهم من إظهار أعمالهم وفعاليتهم الدعوية والعلمية من محاضرات ودروس وندوات، واستثمره البعض الآخر لطلب اقتراحات وآراء الأصدقاء حول الأفكار الدعوية أو التعليق أحيانا على الأحداث العامة، فيما استخدمه دعاة آخرون كقناة شخصية يشركون فيها الآخرين اهتماماتهم وميولهم.

واعتبر آخرون أن الفيس بوك فرصة دعوية ثمينة، وذلك لمن يقدر على تحمّل أعبائها ويأمن من

¹ - مصعب حسام الدين قتلوني: دور مواقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " في عملية التغيير السياسي، مصر نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2012م، ص 92.

² - أويس عثمان: الداعية والتكنولوجيا ... مواكبة التطور ضرورة، ، على موقع بصائر، متاح على الرابط:

16-53-13-19-03-2011/http://www.basaer-online.com/. تاريخ الزيارة: يوم: 2015.11.13، سا:

عواقبها وتبعاتها، ومن له علم يقيه من الشبهات، وإيمان يحفظه من الشهوات، فسهولة استخدام الموقع والحرية التي يُتيحها في النشر بلا رقابة جعلت منه فرصة ثمينة لتبليغ الخطاب الدعوي¹.

وكما أكد بضرورة وجود المسلمين خصوصاً أصحاب الفكر منهم والرسالة على الشبكة الاجتماعية الفيس بوك. وعلى المستوى العلمي الأكاديمي فقد نُوقشت أطروحة دكتوراه بعنوان: " تطبيقات الشبكات الاجتماعية في التوعية والتوجيهات بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" حيث طالب فيها الشيخ علي بن محمد باطري الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بزيادة جهدها في مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك، وتويتر، ويوتيوب وغيرها².

ومن هنا، نقول إن الفيس بوك نافذة مهمة، يطل عبرها الداعية، والمفكر، والباحث وصاحب الرسالة عموماً، وأي وسيلة لا تخلو من العيوب والمثالب، وإنما الأصل أن يبقى الهدف والنية التي يستحضرها المرء في رسالته وبلاغه.

المبحث الثاني: تحديات الخطاب الدعوي عبر الفيس بوك:

تعرض الخطاب الدعوي الكثير من التحديات والعقبات عبر مختلف وسائل الاتصال، فمنذ القدم يوم بدأ الرسول - صلى الله عليه وسلم - برسالة البلاغ، بلاغ الخطاب الإسلامي والتحديات

¹ - هاني الشيخ جمعة سهل: الفيس بوك .. آفة عصرية وفرصة دعوية، متاح على الرابط:

<https://saaid.net/Minute/482.htm>، تاريخ الزيارة: 2015.11.12م، سا: 00:17.

² - عبد الرحمن السبالي: رسالة دكتوراه تطالب «الهيئة» بزيادة جهدها في مواقع التواصل الاجتماعي، جدة، صحيفة المدينة الإلكترونية، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، ع 19254.

والعوائق موجودة ولم يكن السبيل يوماً سهلاً وبلا مصاعب، فسنة الله في الكون هي التدافع، في كل شيء، ولا شك أن عصرنا هذا مليء بتحديات في مختلف مناحي الحياة، أكثر من أي وقت مضى، وإن الثورة الاتصالية والإعلامية المتطورة ساهمت من قريب أو بعيد في طرح تحديات جديدة غير ما كان في الماضي، فوسائل الاتصال اليوم غيرها بالأمس، ولم يعد الخطاب الإسلامي بحال من الأحوال محلياً، لم يعد خطاباً داخلياً ضيقاً معزولاً، فالعالم اليوم تنتقل فيه الخطب والمحاضرات بسرعة حركة الإلكترونيات، وتصل لفضاءات واسعة، راضدة تتبع ما ينتج وما يقال.

وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أحد روافد الإعلام الجديد التي يث عبرها الغث والسمين، من مختلف الأشخاص والجهات، ولا يخفى على كل متبصر مدى خطورتها إن لم تستغل كما ينبغي لخدمة رسالة البلاغ القرآني. سنعرض هنا لأهم التحديات التي تواجه الخطاب الدعوي عبر الفيس بوك، والتي تتحلى على عدة مستويات، أهمها:

المطلب الأول: على مستوى الداعي:

- عدم وضوح الرؤية فيما يتعلق بأهلية الداعية، ونتيجة هذا الخلط أصبح الناس كلهم دعاة عبر صفحات الفيس بوك، واختلطت الكثير من المفاهيم واضطرب البعض في فهم الأحكام، فالكل يسوق أحاديثاً ينسبها للرسول عليه الصلاة والسلام، وربما يكون منها براء، ومن المفروض أن الأهلية تكون بشقيها - النظامي والأصلي - أو ما تعارف عليه الناس بالأكاديمي والتقليدي، ولهذا صار من اللازم التأهيل المستمر للدعاة عبر برامج علمية ودورات تكوينية تكون مختارة ومنتقاة بعناية من قبل العلماء و الدعاة ذوي الخبرة، تهدف إلى صياغة كل من يتصدر لهذه المهمة الكبيرة وتدريبه لتحقيق الأهداف المرجوة.

- الاختلاف الكبير بين الدعاة في خطابهم، بشكل واضح التناقض في كثير من القضايا والأحكام، ما يشير الاضطراب والارتباك لدى جمهور المتابعين، وهذا يؤدي إلى ما يشبه الفوضى الفكرية والفقهية، هذا بدوره يؤدي إلى نتائج سلبية تبدأ من تأخر القنوات، وتنتهي بتخلف الاستجابة.

ولا شك أن الدعوة إلى خطاب إسلامي موحد عبر شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك يعتبر أمراً صعب التحقيق من الناحية الواقعية، ولكن ما يُطالب به الدعاة اليوم ودوماً هو التنسيق والتعاون

والتكامل في إطار التضامن الإسلامي¹، فلا يصح بحال من الأحوال أن يجد المخاطب في مختلف صفحات شبكة الفيس بوك خطابات متناقضة ومخالفة لما ينصّ عليه الشّرع الحنيف، فالمخاطب يقع وبلا شك في ذبذبة فكرية وبلبلّة، لا يخرج منها إلا وهو حيران، لا يعرف أين هو الحق في مختلف تلك التناقضات.

وإذا كان الخلاف في جانب من جوانبه أمراً مقدراً لا مفر منه؛ لكون العقول تختلف في طرائق التفكير، وأيضاً فإن النصوص حمالة أوجه؛ فبقليل من التنسيق تُضيق دائرته، وتخفف حدته، ويُقتصر على الفروع دون الأصول، وكذلك يُحصر في دهاليز البحث العلمي وأروقة الدراسات الأكاديمية، دون بثه في سماء الدعوة وفضاء الإعلام.

- تشتت الكثيرين من الدعاة بين مختلف شبكات التواصل الاجتماعي فنجد لدى الداعية الواحد أكثر من حساب سواء على شبكة واحدة مثل الفيس بوك أو مختلف الشبكات الأخرى كتويتر وغيرها، هذا ما جعل الداعية نفسه غير متفرغ لجمهوره وبالتالي تغيب في صفحته صفة " التفاعل " فلا يرد على رسائل متابعيه، وهذا ما يقود المتابعين إلى إظهار الغضب بمختلف الرسائل والإيماءات المتاحة عبر الصفحات.

- سيطرة المذهبية على عقلية الداعية، الفكرية والفقهية واحتباسه في تعاليمها، وعدم قدرته على الخروج عن إطارها، هذا ما يعطي خطابه صبغة حزبية تضطر المخاطب إلى التبكير باتخاذ موقف نفسي من طرحه، وتقلل من قناعة الجمهور بما يقول، الأمر الذي يؤدي إلى تخلف الاستجابة.

وقضية الانتماء سواء إلى حزب أو جماعة أو طائفة ليس بممنوع شرعاً ما دام في الجملة على منهج أهل السنة، و العمل تحت أي لواء من هذه الأولوية أمر محمود وله إيجابياته، والواجب التمكين للدين والذي لا يتم إلا بعمل جماعي منظم، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب؛ ولهذا فيعتبر العمل ضمن أطر دعوية من الضروريات الدعوية، بشرط عدم التعصب، وما يُعاب في قضية الانتماء أن يكون خطاب الداعية مثلاً في الفيس بوك في الخطب والدروس العامة؛ أن يكون خطابه بوقاً لحزبه وانتمائه؛ ويرفض مثلاً الانتماءات الأخرى وتكون بذلك العداوة بين مختلف الدعاة، ويبقى المخاطب حائراً، وربما يحصل النفور.

¹- محمد يونس: تجديد الخطاب الإسلامي من المنبر إلى شبكة الإنترنت، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2013، ص 135.

المطلب الثاني: على مستوى الرسالة:

- تعري الخطاب الدعوي من وصف المناسبة والملاءمة؛ متى وأين ولمن يوجه خطاب معين؟ ولماذا وبماذا؟ وفي أي ظرف وبأي وسيلة؟ كل هذه وغيرها أسئلة يجب أن يجاب عنها بوضوح ومصداقية قبل إنشاء الخطاب، وإلا فالهدم هو النتيجة الحتمية لمن رام البناء، والفساد هو الأثر المحتوم لمن قصد الإصلاح، ففي كثير من الأحيان تنشر أمور عبر صفحات دينية في الفيس بوك أو صفحات لدعاة أو منسوبة لهم يُفتتن بها المدعو لأسباب كثيرة ومن بينها الجهل. في حين أن هناك أمور لا يصح تناولها إلا بين أروقة الدراسات الأكاديمية المتخصصة، وإن الكثيرين ممن تفقهوا في الفروع وحفظوا المذاهب والمتون لم تتوافر لديهم ملكة الفقيه العملي الذي يعرف متى يجب عليه أن يخبر بما علم ومتى يجب عليه السكوت، ومما نُسب إلى الإمام مالك بن أنس: "ليس كل ما يعلم يقال، وليس كل ما يقال قد حضر أوانه، وليس كل ما حضر أوانه قد حضر رجاله"¹.

وقدوتنا في هذا سيّدنا رسول الله، فما هو - عليه الصلاة والسلام - يخبر بخبر حق ثم يمنع المخبر من الإخبار به لكون العوام ربما يسيئون فهمه أو لا يدركون مقصده، ولولا التأثم وتوقع زوال المانع من النشر ما بلغنا هذا الخبر أصلاً، فلقد أخرج البخاري ومسلم عن معاذ - رضي الله عنه -، قال: كنتُ ردفتُ النبي عليه الصلاة والسلام على حمارٍ يقال له عفيرٌ، فقال: «يا معاذُ، هل تدري ما حقُّ الله على عباده، وما حقُّ العبادِ على الله؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنَّ حقَّ الله على عباده أن يعبدوه، ولا يشركوا به شيئاً، وحقُّ العبادِ على الله أن لا يعذبَ من لا يشرك به شيئاً». فقلتُ: يا رسولَ الله، أفلا أبشر به الناس؟ قال: «لا تبشّروهم فيتكلوا»².

أيضاً ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - في قصة دخوله الحائط على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "..... فَقَالَ «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» - وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ - قَالَ «أَذْهَبُ بِنَعْلَيْ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ فَقَالَ مَا هَاتَانِ النَّعْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ. فَقُلْتُ هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعَثَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ.

¹ - بعد بحث طويل في الوصول إلى صاحب المقولة لم نجد ما يثبت أنها للإمام مالك رحمه الله.

² - محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه - صحيح البخاري، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط 1، 1422هـ، (كتاب اللباس، باب أرداف الرجل، حلف الرجل)، ج 7، ص 170.

فَضْرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ ثُدَيْفِ خَرَزْ ثَلَاثِي، فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَجْهَشْتُ بُكَاءً، وَرَكِبَنِي عُمَرُ فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ». قُلْتُ لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثَنِي بِهِ فَضْرَبَ بَيْنَ ثُدَيْي ضَرْبَةً خَرَزْ ثَلَاثِي، قَالَ: ارْجِعْ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «يَا عُمَرُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ - بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ؛ مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيَقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ فَلَا تَفْعَلْ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَكَلَّ النَّاسُ عَلَيْهَا؛ فَخَلَّهْمُ يَعْمَلُونَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «فَخَلَّهْمُ»¹.

وروى أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: " حفظت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعاءين ؛ فأما أحدهما فبثثته ، وأما الآخر فلو بثنثته قطع هذا البلعوم "2.

والأمثلة كثيرة في السنة وكلام السلف أيضا.

- النقل من كتب أهل العلم دون مراعاة حال المخاطبين، فكثير من الدعاة ينقلون في صفحاتهم من كتب أهل العلم دون أن يراعوا حال المخاطبين، وإن كان هذا صعب التحقق في العالم الافتراضي، ولكن كما قلنا سابقا ليس كل ما يُعلم يُقال، وبهذا يقع التنافر الشديد بين الطرح وبين عقلية المتلقي، " فمما لا شك فيه أن الثقافة العقلانية المعاصرة لها تأثير كبير على عقول كثير من الناس في هذا الزمان تجعلهم ينفرون بشدة مما يتنافى مع معطيات الثقافة المعاصرة، وهذا لا يتطلب منا إخفاء الحقائق السمعية أو التنكر لما قد يتنافى مع مفاهيم بعض الناس من حقائق الدين، وإنما يتطلب منا ألا نستغرق مع البعض فيما استغرقوا فيه من تفسير للنصوص التي أخبرتنا بالغيوب والسمعيات "3، خصوصا ما كان من المرويّات التي ضعفها أهل العلم أو المصنفة في الإسرائيليات، والخلل إنما يرجع إلى أن المتصدرين للدعوة يخلطون بين ما هو مقدس وشرعي، وبين ما هو محاولة بشرية اجتهادية تحمل الخطأ كما تحمل الصواب.

¹- مسلم: صحيح مسلم، (كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شك فيه دخل الجنة وحرم على النار)، ج1، ص 59.

²- البخاري، مصدر سابق، (كتاب العلم، باب حفظ العلم)، ج 1، ص 35.

³- عطية عدلان: تجديد الخطاب الدعوي: التحديات والآمال، مجلة البيان، ع 314، سبتمبر 2013م، المنتدى الإسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 3.

- الخطاب المثالي في بعض صفحات الدعاة، وتجاهل الواقع البشري اليوم، فنجد من يركز على قضايا قديمة تجاوزها العصر، وعولجت في الماضي، ويتهرب من الواقع المرير ومواجهته، فمازالت تدور في بعض صفحات الدعاة قضايا كلامية بين مختلف الفرق الإسلامية تؤدي في الأخير إلى سباب وشتائم، ووصم بغريب الألقاب التي لا يقبلها عقل مسلم واعٍ. والمفروض أن لا يتم التركيز على قضايا قديمة لا تخدم واقع الناس ولا ترشده.

- غياب فقه الأولويات والتدرج في الخطاب الدعوي عبر الفيس بوك.

المطلب الثالث: على المستوى الخارجي:

- تشويهاً وتزويرات الفرق البدعية المحسوبة على الإسلام في نشر مضامين ورسائل على شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك. وهو ما اصطلح عليه أحد الباحثين بـ "التزوير الناعم الممنوع للمضامين الإسلامية"¹ عبر مختلف شبكات التواصل، حيث الرقيب منعدم فالكل ينشر ما بدى له ويدعو لما يعتقد أنه سواء كان صحيحاً أو باطلاً مبتدعاً ومزوراً، هذا التزوير تجاوز الأساليب القديمة كوضع الأحاديث، إلى أساليب جديدة خفية لا تقل خطورة عن وضع الأحاديث واختلاق الأكاذيب. ومن صور هذا التزوير إيراد النصوص الصحيحة في غير ما وردت فيه، وحملها على معان بعيدة عنها كل البعد، وتحميلها ما لا تحمل من الدلالات والمعاني، صفحات كثيرة على الفيس بوك تعج بمثل هذه التزويرات*.

والمتتبع لكثير من صفحات شبكة الفيس بوك يجده مليئاً بصفحات لا تمت للإسلام بصلة، فقط أنها تنشر الكثير من النصوص الشرعية منتزعة من سياقها انتزاعاً، وسوقها في مواضع توحى بالتناقض، وهذا يخلو منهم زمن.

- المكر المستمر من قبل أعداء الأمة وكل هذه التقنيات الحديثة التي ابتكروها لا بد وأنهم يوجهونها لخدمة أغراضهم ففي بعض الأحيان مثلاً نسمع بأن القائمين على شبكات التواصل الاجتماعي أغلقوا

¹ - عطية عدلان: تجديد الخطاب الدعوي، مرجع سابق، ص 5.

* - بعض روابط تلك الصفحات:

https://www.facebook.com/k1001.net/?__mref=message_bubble

<https://www.facebook.com/1000-Mistakes-in-QURAN-961935373816767/>

صفحات بعض الدعاة الناشطين الذين هم متميزون في طرحهم بالرصانة والجدة، وهذا في ذاته يعتبر من التحديات التي يواجهها الدعاة عبر الفيس بوك.

- كثرة انتشار المذاهب الإلحادية والفكرية المنحرفة عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي ومنها الفيس بوك، وهي تسعى إلى تشويه الإسلام والافتراء عليه والتشكيك في قيمه بمختلف الأساليب والوسائل، خصوصا وأن الفيس بوك لا رقيب عليه، وكل من فتح حسابا فيه إلا وينشر فيه ما بدى له سواء عقيدة أو مذهباً أو رأياً.

إضافة إلى هذه التحديات توجد تحديات مادية تتمثل في غياب الدخل المالي الذي يعتبر أساس سير الصفحات الإلكترونية عبر الإنترنت، وتطويرها من قبل الدعاة صار من الضروريات، وهذا من باب مواكبة عصر التقنية والمنافسون هم من هم في عبقريتهم ومدى إتقانهم للتقنية. فلا بد من الداعية المسلم أو الدعاة المسلمون عموماً من دخل مالي يكون مصدره واضحاً ومستقلاً ودائماً لكي يُضمن استمرارية هذا الخطاب عبر الصفحات الإلكترونية.

المبحث الثالث: آليات تطوير الخطاب الدعوي عبر الفيس بوك:

أنتجت الثورة المعلوماتية والاتصالية فتحاً إعلامياً كبيراً لم يُعهد من قبل في عالم الاتصال، حيث أنتجت أجهزة وتقنيات اختصرت الكثير من الجهد والوقت، وهذا الفتح الإعلامي فتح الباب واسعاً

أمام حاملها رسالة خطاب الدعوة الإسلامية، وأتاح لهم الفرصة لإيصاله إلى أبعد الحدود زمانا ومكانا. ولقد استغل الخطاب الإسلامي في مسيرته مختلف الوسائل التي أتاحت له منذ القرون الأولى إلى يومنا هذا، فهو خطاب " يتعايش مع مختلف التطورات " ¹ ويستغلها لنشر الرسالة الإسلامية. وتعتبر موجة الإعلام الجديد إحدى إفرازات الثورة الاتصالية الراهنة وهي الأكثر نموا وانتشارا، وشبكة الفيس بوك إحدى تقنيات الإعلام الجديد، والذي يعمل خلاله الدعاة على إيصال الخطاب الدعوي. وكما قلنا في فصول سابقة أن الوسائل تأخذ حكم المقاصد والغايات، فبات من الواجب استخدام الفيس بوك وغيره من مختلف تقنيات الإعلام الجديد لعظم فائدتها المرجوة. وكما قلنا أيضا أن من خصائص الخطاب الدعوي الإسلامي المرونة وهي خاصية يستمدتها من مرونة الدين الإسلامي عموما، ونقصد بمرونة الخطاب الدعوي هنا كونه يستجيب لمعطيات عصره ولا يتجاوزها أو يلغيها، وكما جاء في الحديث الشريف عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : قال: « إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها » ²، فإن هذا التجديد يشمل الخطاب الدعوي وكل ما يتعلق بأساليب ووسائل وطرق تبليغه. ولسنا هنا بصدد الحديث عن دواعي تجديد الخطاب الدعوي فقد تكلم فيه كثيرا من قبل العلماء والباحثين، وإنما خصصنا هذا المبحث للحديث عن آليات وطرق تطوير الخطاب الدعوي عبر هذا الرافد الإعلامي الجديد الفيس بوك.

المطلب الأول: أهمية تطوير الوسائل الدعوية

إن تطوير الخطاب الدعوي يكون على عدة مستويات باعتبار الخطاب في إطار الدعوة الإسلامية " عملية اتصالية بامتياز، يتميز عن باقي عمليات الاتصال والتواصل كونه عبادة وقرينة واتباع

¹ - حيدر شلال متعب: أساليب تطوير الخطاب الإسلامي في القنوات الفضائية الدينية المحلية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين في كليات العلوم الإسلامية والإعلام، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، ع8، السنة4، 2013م، ص 67.

² - أبو داود: سنن أبي داود: طبعة دار الرسالة العالمية، د ت، (كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، رقم الحديث: 4291)، ج 6، ص 394.

لهدي الرسول - صلى الله عليه وسلم - "1. وتكون مستويات هذا التطوير على مستوى: الداعي والرسالة أي المضمون.

- وتتمثل أهمية التطوير في الوسائل الدعوية للوصول إلى تبليغ خطاب دعوي سليم ومؤثر في:
- تعتبر الوسائل ربع التكليف، إذ التكليف إما نواه أو أوامر، فيدخل في النواهي: المنهيات وأسبابها وهي الذرائع، ويدخل في الأوامر: المصالح وأسبابها وهي الوسائل.
- أيضا فإن في معرفة الوسائل وكيفية الاستفادة منها فتحا لآفاق الإنتاج والإبداع، وقبضا لمعاقد الأمور، واستمساكا بجادة الطريق، وسيرا على سواء الصراط.
- كما أن في العمل بالوسائل المنضبطة بالضوابط الشرعية تفعيلا للعمل الدعوي، وإيصالا للحق إلى مرديه، واتباعا للشرع، فيكون العمل بذلك أدعى للصدق، وأقرب لالتماس الأجر والثواب.
- بفقهاء الوسائل يمكن تقدير حجم الخلافات الواقعة في عدد كبير من وسائل الإصلاح ومناهج التغيير والتطوير والبناء².

وانطلاقا من أهمية التطوير والتجديد في الوسائل الدعوية، وكذا تماشيا مع الواقع ومواكبة لتطوراتها، نقترح تطورات على مستوى ركنين من أركان الدعوة: وهما: الداعي والرسالة الدعوية، وهذه الاقتراحات تتناسب مع وسيلة الفيس بوك، وذلك لاستغلالها والاستفادة منها على أتم الوجوه.

المطلب الثاني: التطوير على مستوى الداعي:

يُعتبر الداعي إلى الله ركن من أركان الدعوة الإسلامية وعنصر مهم وأساسي في الدعوة، ولخطورة هذه الوظيفة وأهميتها، استلزم إعدادها إعدادا متكاملا من جميع الجوانب خصوصا في عصرنا

¹ - بدر الدين زواقة: الخطاب الإسلامي في الغرب والتنمية البشرية، التكامل والتفاعل، مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول، (26/25 تشرين الأول 2013)، رعاية العتبة العباسية، ص 263.

² - عبد الله التهامي: الوسائل وأحكامها في الشريعة الإسلامية، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ع 15، ص 8.

الحاضر، ليكون سليم العقيدة، صحيح العبادة، متين الخلق، مثقف الفكر، قوي الجسد، نافعا لنفسه ولغيره¹، " وقد انشغلت الدراسات القديمة بإعداده معرفيا وعلميا، وتربويا وأخلاقيا، وسلوكيا، حتى تطورت الدراسات وظهر علم نفس الدعوة، الذي اعتنى بالصحة النفسية للداعية، لما علم الباحثون أن طريق الدعوة مليئٌ بالمشقات، وهذه المشقات تحتاج إلى شخصية متكاملة متوازنة، تتمتع بدرجة عالية من الاستقرار والتوافق النفسي"². واعتبرت بعض الدراسات الحديثة في علم النفس أن أهل الإصلاح من الدعاة والعلماء مستهدفون من البحث في علم نفس الدعوة والصحة النفسية³.

سنتناول في هذا المبحث جوانب إعداد الداعي الذي يتصدى لتبليغ الخطاب الدعوي عبر صفحات شبكة الفيسبوك، وإن كانت في عمومها لا تختلف عن مواصفات وشروط الداعي عبر مختلف الوسائل التقليدية.

أولا : الجانب الروحي والأخلاقي:

أ- الجانب الروحي:

أولى الإسلام عناية كبيرة بالجانب الروحي، واعتبره جوهر الإنسان، وأساس وجوده، كما اعتبر النفس منطلقا أساسيا في التغيير مصداقا لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، والحياة الروحية في الإسلام أو الحياة الربانية لها خصائص ومقومات كثيرة، أرشد إليها الإسلام في الكثير من الآيات والأحاديث الصحيحة، كالإيمان بالله واليوم الآخر، التقوى والاستقامة، والتوبة والمحاسبة وغيرها، والحياة الروحية للداعية إنما هي بمثابة الطاقة المولدة لمداركه الباطنية لمحاسبة النفس والانطلاق في العمل الدعوي والموجه الأفضل للاستقامة والمنبه الأكبر عن الخطأ والاعوجاج⁴، وبما يضمن الداعية سيرا سليما في دعوته الربانية. وسنتناول هنا أهم الجوانب الروحية التي تهم الداعية في إعدادها إعدادا شاملا ومتوازنا.

¹ - مصطفى مشهور: طريق الدعوة، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، د ط، 1979، ص 27.

² - محمود خليل أبو دف: منهاج الدعم النفسي في القرآن الكريم، نقلا عن: عثمان عبد الرحيم القميحي: معايير الجودة في المنظومة الدعوية، إصدارات الهيئة العالمية لضمان جودة الدعوة وتقييم الأداء، ط 1، 2015، ص 9.

³ - محمد زين الهادي: علم نفس الدعوة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 1995م، ص 43.

⁴ - عبد الله ناصح علوان: مدرسة الدعوة، دار السلام، القاهرة، ط 2، 2004م، ج 1، ص 165.

- **حسن الصلة بالله¹**: إذ تعتبر الدعامة الأولى في أخلاق الدعوة، ومن حسن الصلة بالله إعزاز كتابه، وإدمان تلاوته، وتدبر معانيه، وعقد المقارنات المستمرة بين المثل التي يجدو العالم إليها، والواقع الذي ثوى الناس فيه، لتكون هذه المقارنة حافزا على تذكير الناس بالحق، وقيادتهم إلى الله.

ومن حسن هذه الصلة تمتينها بالمولى سبحانه في يقين وقوة، وجعل الإيمان قائما على التفرغ الكامل له عز وجل، والارتباط المطلق به، والتوكل الراسخ عليه، والتسليم التام لكل ما يأتي به من غير ارتياب - أو حرج - لتكون الدعوة بذلك نابعة من قول وفعل الداعية².

- **التقوى**: من أجل أعمال القلوب، قيل في تعريفها بأنها: " أن لا يراك الله حيث نهاك، وأن لا يفقدك حيث أمرك"³، وتعتبر ضابط من ضوابط السلوك الإنساني⁴، وهي في حقيقتها مراقبة الله سبحانه والحرص على مرضاته والخوف من عذابه، وأصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويجذره وقاية تقيه من ذلك.

- **الإخلاص**: يُعتبر الإخلاص من أهم أعمال القلوب⁵ التي اعتنى بها الإسلام ودعا إليها القرآن الكريم والسنة الشريفة في أكثر من موضع، **قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴿٢﴾﴾** (الزمر: ١، ٢). وإن أعمال القلوب هي الأصل كمحبة الله ورسوله، والتوكل عليه، والخوف منه، والرجاء له، والإخلاص له، والإخلاص في حياة الداعية أن يقصد بعمله وكل ما يصدر عنه وجه الله سبحانه وتعالى، ولا يبتغي غير ذلك من شهوات الدنيا ومكتسباتها. وإن من ثمار الإخلاص في حياة الداعية ظهور الحكمة والصواب في القول والفعل، ولذلك كان من فقه السلف قولهم: " ما أخلص عبد لله أربعين يوما إلا أنبت الله الحكمة في قلبه نباتا،

¹ - محمد الغزالي: مع الله، دراسات في الدعوة والدعاة، نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزيرة، مصر، ط 6، 2005م، ص 142.

² - أحمد غلوش: الدعوة الإسلامية، أصولها ووسائلها، مرجع سابق، ص 441.

³ - أحمد بن ناصر العمار: إعداد الداعية من خلال سورة فصلت، رسالة ماجستير، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1408، ص 178.

⁴ - عبد الله يوسف عبد النبي عوض: الدلالات التربوية لمفهوم التقوى في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص 11.

⁵ - سعيد بن علي بن وهف القحطاني: مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، منشورات مكتبة الألوكة ط 1، 2014م، 1435هـ، ص 286.

وأنتطق لسانه بها، وبصره عيوب الدنيا، داءها ودواءها¹.

ب- الجانب الأخلاقي:

جعل الله سبحانه الهدف من بعثة النبي - صلى الله عليه وسلم - إتمام مكارم الأخلاق إكمالاً وإتماماً لصرح البناء الأخلاقي الذي شيده الأنبياء السابقون، فقد ورد عنه - عليه الصلاة والسلام - قوله: « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »² وفي حديث آخر: « مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة فجعل يطوفون به ويعجبون له، ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين »³، من هذا المنطلق يتوجب على المسلم التحلي والتحمل بمكارم وفضائل الأخلاق، سواء كان داعية أم غير داعية، إذ الأخلاق من مقاصد البعثة الحمادية، قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (سورة الجمعة: ٢)، والمقصود من التزكية المذكورة في الآية إنما هي تربية النفس على معالي الأخلاق وتنقيتها من رديئها، وإذا كان التحلي بالأخلاق الفاضلة واجبا على آحاد المسلمين، فما بالك بالداعية الذي يحمل راية الدعوة وشعارها وينادي بها بين الناس⁴.

وإن مصدر الأخلاق الإسلامية يرجع إلى أصليين عظيمين، وهما: القرآن الكريم والذي تضمنت آياته الدعوة إلى مكارم الأخلاق وترك رذائلها، والسنة الشريفة التي أمرنا أن نتبع تعاليم رسولنا عليه الصلاة والسلام ونهتدي بهديه ونقتدي به، قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١).

ولا يتسع المقام لذكر كل ما أمر به الشرع من خلق حسن، فهي كثيرة، ومن أهم ما يجب على الداعية أن يتصف به ويتخلق به: الصدق، الصبر، العدل، الرفق واللين، التواضع، الشجاعة، الحياء،

¹ - محمد بن سعد بقنه الشهراني: علم الدعوة إلى الله تعالى، حقيقته وأهميته، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الثقافة والدعوة الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2012م، ص 289.

² - أحمد أبو بكر البيهقي: السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 2003، (كتاب: الشهادات، باب: مكارم الأخلاق، رقم الحديث 20782)، ج 10، ص 323.

³ - البخاري: صحيح البخاري، مصدر سابق، (كتاب المناقب، باب خاتم النبيين، رقم الحديث: 3534)، ج 4، ص 186.

⁴ - سلمان بن فهد العودة: من أخلاق الداعية، دار الوطن للنشر، الرياض، ط 1، 1411هـ، ص 4.

الأمانة، الإحسان، الوفاء، كف الأذى، حسن الظن، إلى غير ذلك من المكارم التي أرشدنا الله سبحانه إليها.

ثانياً: الجانب العلمي:

إن تعلم العلم لله خشية وطلبه عبادة، ومذاكرته تسييح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قرينة، وهو المعلم الفاصل بين الحلال والحرام، به يبلغ العبد منازل الأخيار، والدرجات العلى في الآخرة، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَلْبُكَ أِنَّآ أَيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ (الزمر: ٩)، وقد قرر المولى سبحانه أن العلم قبل القول والعمل: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثُوبَكُمْ ﴿١٩﴾ (الزمر: ١٩).

فالعلم إمام العمل، وذلك أن العلم شجرة والدعوة ثمرة، والدعوة بلا علم سعي بلا هدى، ولهذا وجب على كل داعية أن يتعلم من دينه ما تصح به دعوته وما يؤهله لإظهار الحق ودحض شبهات الباطل، وهذا العلم هو من البصيرة التي أمر بها الله سبحانه نبيه - صلى الله عليه وسلم - وكل من اتبعه من أمته، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٠٨).

ويتمثل الجانب العلمي لإعداد الداعية في ما يلي:

- التكامل في الرصيد العلمي والزاد الثقافي: ¹أس وركيزة مهمة في تكوين الداعي الذي يتصدى للدعوة عبر وسائلها المختلفة، قديمها وحديثها، ولا بد للداعية عبر الفيس بوك من هذا الرصيد، فبه يجد الناس عند الداعية أجوبة لتساؤلاتهم وحلولا لمشكلاتهم، به يعلمهم أحكام الشرع ويصبرهم بحقائق الواقع، كما يُعتبر مستنده في الإقناع وتفنيده الشبهات.

وأول علم يُلزم به الداعية في دعوته وتبليغه للخطاب الدعوي لا بد وأن يكون " العلم المستمد من

¹ - علي بن عمر بن أحمد بادحدح: مقومات الداعية الناجح، 1417هـ، د م ن، ص 19.

كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام الصحيحة"¹، وهذا هو الفقه بالدين، فالناس بمعرفتهم للعلم الشرعي يرشدون وبجهلهم يضلون². وقد أكد النبي - صلى الله عليه وسلم - على أهمية هذا العلم وأثره في صحة العمل³، فقال: « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين »⁴، ومفهوم الحديث أن من لم يتفقه في الدين أي يتعلم قواعد الإسلام وما يتصل بها من الفروع فقد حُرم الخير، وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس، وفضل التفقه في الدين على سائر العلوم⁵.

ولا يكف الداعية العلم الظاهري فقط لنصوص الشرع، بل أن يكون على علم بالأدلة إجمالا وتفصيلا ومعرفة طرق دلالتها على الأحكام، ومعرفة كيفية الجمع بينهما عند التعارض الظاهري.

إذا " كَانَتْ الدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ أَشْرَفَ مَقَامَاتِ الْعِبَادِ وَأَجْلَهَا وَأَفْضَلُهَا فَهِيَ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالْعِلْمِ الَّذِي يَدْعُو بِهِ وَإِلَيْهِ، بَلْ لَا بُدَّ فِي كَمَالِ الدَّعْوَةِ مِنَ الْبُلُوغِ فِي الْعِلْمِ إِلَى حَدِّ يَصِلُ إِلَيْهِ السَّعْيُ"⁶.

وقد وردت نصوص كثيرة من القرآن والسنة تؤكد على حرمة القول في الدين بغير علم، قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾

(الإسراء: ٣٦).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِيَتَّقُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ (النحل: ١١٦).

وفي الحديث: " من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"⁷.

وأيضا نقصد بالتكامل إضافة إلى العلم الشرعي العلوم الكونية، أو مختلف العلوم الأخرى كعلم

¹ - محمد بن صالح العثيمين: زاد الداعية إلى الله، دار الوطن للنشر، ط 3، 1413، ص 7.

² - أبو الحسن علي الماوردي: أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ط 1، 1986، ص 38.

³ - سعد بن عبد الله بن سعد القعود: فقه مقاصد الدعوة إلى الله تعالى وأثره في حياة الداعية، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، 1431، 1432 هـ، ص 109.

⁴ - البخاري: صحيح البخاري، مرجع سابق، (كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، رقم 71)، ج 1، ص 25.

⁵ - أحمد بن علي العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط 1، دار المعرفة - بيروت، 1379، ج 1، ص 165.

⁶ - ابن قيم الجوزية: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1، ص 154.

⁷ - مسلم: صحيح مسلم، مصدر سابق، (باب في التحذير من الكذب على رسول الله رقم 3)، ج 1، ص 10.

النفس والاجتماع وغيرها، فلها من الأهمية ما تفيد الداعية في فهم المدعويين و " كيفية التعامل معهم وإقناعهم كعلم المنطق الذي يساعده في تنظيم أفكاره وصياغة براهينه، ثم علم النفس الذي يعينه في فهم النفس البشرية وغرائزها واتجاهاتها ورغباتها، وعلم الاجتماع الذي يساعده في معرفة طبيعة المجتمعات، والعلم بحال من يوجه إليهم دعوته من حيث استعدادهم وطبائع بلادهم وأخلاقهم وعاداتهم"¹، فالملاحظ اليوم أن معظم الناس يقضون أكثر أوقاتهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، خصوصاً الفيس بوك، باعتباره أكبر شبكة اجتماعية من حيث نسبة المشاركين، فالعيش في الواقع الافتراضي أصبح واقعا لا مفر منه ولا جدوى من الهروب منه، فحقيقة ما أصبح يعيشه الكثيرون في الفيس بوك هو أكثر مما يعيشونه في الواقع، فأكلهم وشربهم وطريقة كلامهم واهتماماتهم كل شيء ينقلونه هناك، وانطلاقاً من هذا الواقع وجب على الداعية الاستناد إلى العلوم التي تمكنه من معرفة النفوس والطبائع ليكون على بصيرة في دعوته في تعامله مع مختلف المدعويين.

وإضافة إلى فقه الدين، هناك فقه الواقع ونعني به أن يكون الداعية على وعي بواقع العالم الإسلامي، وواقع القوى العالمية المعادية للإسلام، وواقع الأديان والمذاهب المعاصرة، وواقع الحركات الإسلامية المعاصرة، وواقع التيارات الفكرية المعارضة للإسلام، وواقع الفرق المنشقة على الإسلام وواقع البيئة المحلية². وبمعرفة الداعية لواقع المعيش، بمختلف أبعاده، يتسنى له معرفة وفهم حال المدعويين ومعرفة ما يؤثر فيهم، وكذا الوعي بمسألة التغيير والتطور التي تشهدها المجتمعات المعاصرة، حيث يفرز هذا التغيير والتطور المستمر من جهة نوازل ومستجدات تحتاج إلى حلول، ومن جهة ثانية منجزات علمية وتقنية من الأهمية استغلالها والاستفادة منها في المجال الدعوي.

- **توظيف مهارات اللغات الأجنبية في الخطاب الدعوي:** فكما هو معلوم أن الفيس بوك أصبح قرية صغيرة يلتقي فيه الناس من مختلف الأجناس والألوان والألسنة، واللغة الإنجليزية أصبحت لغة العلم، فالطب والهندسة ومختلف العلوم الحديثة كلها بهذه اللغة الحية، واعتبرها أحد الباحثين بأنها من " الحاجات الإنسانية العالمية"¹، ومادامت رسالة الإسلام عالمية وجب على الدعاة تعلم هذه اللغة وغيرها خدمة للإسلام ونقل خطابه إلى كل البشر على وجه الأرض، وتبيينه في أوضح صورة ورد كل ما

¹ - أحمد أبو زيد: منهاج الداعية، سلسلة دعوة الحق تصدر عن رابطة العالم الإسلامي، السنة 13، 1414هـ، ع 135، ص 139.

² - يوسف القرضاوي: ثقافة الداعية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 1، 1996م، ص 140 - 145.

¹ - David Crystal: English as a Global Language, 2nd edition, New York, Cambridge University Press 2003, p 30.

يشوّهه ويرميه بنقيصة.

إضافة إلى الجوانب السابقة الذكر، نشير كذلك إلى بعض الأمور المهمة التي يجب الأخذ بها في إعداد الداعية:

- تأهيل الدعاة وتدريبهم عبر إقامة الدورات التدريبية، تتناول " أحدث أساليب الدعوة وتتناول دراسات منهجية في علم النفس الإنساني وعلم الاجتماع لتنمية مواهب الدعاة وتطوير قدراتهم "1، سواء فيما تعلق بمختلف الفنون أو الجانب التقني.

- على الدعاة أن يكملوا بعضهم بعضاً، وألا يكون تنوع اهتماماتهم مدعاة للتطاحن والتناقض والتنازع، واتهام كل طرف للآخر².

- على الداعي أن يراعي في خطابه عبر الفيس بوك " مقامات الخطاب وأحوال المخاطبين وأدب الحوار محترماً للرأي الآخر مع المحافظة على الثوابت "3، كما يجب عليه أن يكون على فهم ووعي بأهم القضايا المعاصرة وموقف الإسلام منها، فالجدل حولها كثير عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي بما فيها الفيس بوك، خصوصاً وأن المتابعين والمشاركين في صفحات الدعاة ليسوا من ملة ولا من مذهب واحد، وهنا من الضروري جداً أن يُحسن الداعية في حوارها وخطابه، ولا يستعمل عبارات الإهانة ولا يسرع إلى التكفير والتفسيق، وما نلاحظه على معظم الصفحات في الفيس بوك خصوصاً المهتمة بنشر الخطاب الدعوي أن المدعويين يسارعون إلى التكفير والتجريح على حد سواء، وعلى الداعية ألا يقابل ذلك بمثله، " فحدوث الأذى القولي من المدعويين وارد "4 عبر الفيس بوك، وهذا إنما هو صورة من صور الإبتلاء الرباني، ومن المحن الملازمة للدعوة قديماً وحديثاً¹، لم تخل منه دعوة قط بدءاً بالأنبياء عليهم

الصلاة والسلام، وقد قال الله سبحانه في محكم تنزيله ﴿ لَسَبَلَتْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَكَلَّمْتُمْ مَنِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا وَإِنْ

¹ - أحمد سلمان عبيد الحمدي: تطوير وسائل الدعوة في ضوء المواكبة العصرية للفكر الإسلامي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، مج 4، ع 1، 2013م، ص 521.

² - سلمان بن فهد العودة: من أخلاق الداعية، مرجع سابق، ص 35.

³ - أحمد علي سليمان: مقترحات عملية لتجديد الخطاب الديني وتكوين الدعاة في ضوء خبرات وتجارب بعض المؤسسات الحكومية والدولية، من أعمال ندوة: تجديد آليات الخطاب الديني 2015، وزارة الأوقاف، جمهورية مصر، ص 13.

⁴ - حمدان راجح الشريف: قواعد الدعوة الإسلامية، سلسلة موسوعة الدعوة الإسلامية، ج 5، 1413 هـ (د م ن)، ص 283.

¹ - فتحي يكن: مشكلات الدعوة والداعية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 16، 1996م، ص 18.

تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ (آل عمران: ١٨٦).

- تحري الداعية الحكمة والموعظة الحسنة في خطابه، والجدال بالحسنى، فهو أمر رباني¹، الامتثال به من شأنه أن يؤدي إلى نتائج جيدة، يقول المولى سبحانه: قَالَ تَعَالَى: ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل: ١٢٥)، ولا بد من مرافقة الرفق واللين للجدال بالتي هي أحسن².

المطلب الثالث: على مستوى الرسالة:

يختلف الفيس بوك عن غيره من وسائل الإعلام التقليدية في طريقة عرض المضامين ونشرها، خصوصاً ونحن نتكلم عن نشر الخطاب الدعوي عبر هذا الوسيط الجديد، أما المضمون فهو نفسه ثابت ولا يتغير، وسنعرض هنا لبعض النقاط التي تتوافق وطريقة العرض عبر هذه الشبكة

- أسلوب الإيجاز عبر الفيس بوك: فالمنشورات القصيرة النصية أو المرئية، وحتى الصورة فهي تتلاءم مع طبيعة العصر الذي يتسم بالسرعة، فالمدعو عبر الفيس بوك لن يبقى لمدة طويلة وهو يقرأ منشورا فيه الكثير من الصفحات، وهذا يؤدي عادة إلى الملل، فيحول دون إكمال قراءة المنشور، ولهذا فإن قصر الرسالة والإيجاز فيها يكون أفضل، وأكثر فاعلية، والمراد من الإيجاز في الرسالة الدعوية لفت انتباه واهتمام المدعو، فإذا حصلنا أصبح رغبة عند المدعو في الاستزادة، ولنا في الهدي القرآني قدوة، فالقرآن المكي اعتمد القصر والإيجاز في آيه، لأنها كانت تتلاءم مع طبيعة المدعوين آنذاك، فيمكن الاستفادة من هذا الأسلوب القرآني في الدعوة³ عبر الفيس بوك.

- تجنب الجدل المذهبي: ومختلف صراعات الاجتهادات الفقهية عبر الفيس بوك، فالمدعو والمشارك في الفيس بوك ليسوا كلهم على مستوى واحد من العلم، فكما يوجد المثقفون يوجد العوام، يوجد من يفقه في الدين ويوجد من لا يعلم إلا اليسير ويبحث عن الاستزادة، فليس في صالح الدعوة ولا الداعي أن يُدخل هذا المدعو أيا كان مستواه في تلك الخلافات والجدالات الفقهية وأيضاً الفلسفية، فرمما تزيده

¹ - عبد الحميد بن باديس: الدرر الغالية في آداب الدعوة والداعية، دار المنار للنشر والتوزيع، الرياض، د ت، ص 32.

² - أحمد بن علي عبد الله الخليلي: صفات الداعية في ضوء سيرة دعاة النبي - صلى الله عليه وسلم -، رسالة ماجستير، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، 1419 هـ، ص 473.

³ - مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 1، 2000م، ص 58.

تشويشا وضنكا فكريا واضطرابا، بل ربما يؤدي به ذلك إلى الانسلاخ شيئا فشيئا عن المعتقدات الإسلامية، فتذهب جهود الداعي سدى. وإن كان ولا بد من الحديث على الخلاف الفقهي، فعلى الداعية أن يعمد في صفحته إلى وضع ركن ثابت يشرح فيه حقيقة الخلاف الفقهي الموجود، ويبين للمدعويين أن هذا الاختلاف إنما هو اختلاف تنوع ورحمة، لا اختلاف تضاد وإلغاء، لأنه إلى اليوم هناك مفهوم خاطئ سائد لدى معظم المدعويين سواء في الواقع الافتراضي، أم الواقع الحقيقي، وهذا المفهوم الخاطئ هو أفضلية مذهب فقهي على مذهب آخر، وبأصحية مذهب على مذهب آخر، بل الشائع عندهم هو أن مرادف الاختلاف الفقهي إنما هو إسلامات كثيرة متعددة، إسلام حنفي وإسلام حنبلي وشافعي ومالكي، وهذه مغالطة كبيرة، وبإمكان الداعية الحاذق أن يحل هذا الإشكال - ولو تطلب الوقت الكثير - في تعامله مع متابعيه عبر الفيس بوك، فله أن يحدثهم عن أصحاب المذاهب مثلا، والعلاقة التي كانت تربطهم، رغم أنهم أسسوا مدارس فقهية مختلفة، فالشافعي كان تلميذا عند الإمام مالك، وأحمد بن حنبل تلميذ الشافعي، ولم ينكر أحدهم على الآخر.

- **التحديث:** الدوري للمحتوى حيث يعبر عن مدى قدرة الصفحة على الوفاء برسالتها وسعة أفق اطلاعها ومواكبتها لقضايا العصر المستجدة وكشفت الدراسات أن المستوى الأمثل للتحديث إذا كان يوميا أما المستوى الأدنى فأسبوعين كحد أقصى¹.

- **الأصالة:** وذلك بالاستناد على القرآن الكريم وصحيح السنة الشريفة: فينبغي على الداعية عبر الفيس بوك أن يستند في كل خطابه ومقاله إلى أصل الدين وهو القرآن الكريم والسنة الصحيحة التي ثبتت عن النبي - عليه أفضل الصلاة والسلام - فكما ينطلق غير المسلم في دعوته من كتبهم المقدسة ويهتفون بما فيها من إرشادات وتلاوات، فعلى المسلم أن يرجع في كل مقاله إلى الوحي المعصوم، فهو يصلح للاستناد عليه في كل زمان ومكان، وهو منبع الهدى والرحمة، كما قال الله سبحانه: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (النحل: ٨٩).

- **الواقعية:** تتمثل أهمية واقعية الخطاب الدعوي عبر الفيس بوك في الاهتمام بالقضايا التي تمس واقع الناس وتنطلق من واقعهم المعيش، وتقديم البدائل للحلول في معالجة مستجدات ومشاكل المدعو في حياته اليومية، وقد كان الأنبياء قديما ينطلقون من واقع أقوامهم، ويعالجون انحرافاتهم، فشعيب - عليه

¹ - نورة بنت عبد الرحمن بن علي الزامل: معايير الجودة في المواقع الدعوية، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الدعوة، المملكة العربية السعودية، 1435هـ، ص 89.

السلام - عالج التطفيف، ولوط - عليه السلام - عالج المنكرات الأخلاقية التي كانت فاشية في قومه، وهود - عليه السلام - عالج البطر والترف الذي كان فاشيا في قومه.

- **تفعيل الصورة الدعوية:** عبر الفيس بوك في بيان مختلف الأحكام الشرعية، والجانب الأخلاقي، مثلا في جانب العبادة، العمل على " التغطية الدورية للشعائر الدينية، فإله سبحانه جعل العبادات منها ما هو يومي كالصلاة، ومنها ما هو أسبوعي كصلاة الجمعة، ومنها ما هو سنوي كالحج والصيام¹ فلا بد أن تستوفي الصفحات الدعوية حق هذه الشعائر في طرحها كتابة وصورة للتعليم، والتذكير بها، وعلاج المخالفات التي تعترتها.

- **اعتماد قاعدة ترتيب الأولويات في الرسالة الدعوية عبر الفيس بوك:** بحيث يعتمد الداعية إلى ترتيب قضايا الخطاب الدعوي حسب الأهم فالمهم فالأقل أهمية، وذلك تماشيا مع الظروف الراهنة والتحديات التي تواجه المجتمعات، وأيضا طبيعة الجمهور المستهدف. وسنذكر بعض الأمثلة التي توضح توظيف فقه الأولويات في الخطاب الدعوي عبر الفيس بوك²:

أ- التركيز على القضايا التربوية والأخلاقية، باعتبار أن موضوع التربية هو القاعدة التي يجب أن ترسخ وتبنى في الأمة، ولا شك بأن تهضة الأمم وقيام الحضارات تقوم على الأخلاق، فمتى استقامت أمة على الأخلاق الفطرية نجحت أفرادا ومؤسسات، وإن تخلت عن الفضائل ردت إلى أسفل سافلين، ولا يخفى على كل متصفح للإنترنت عموما ما يعرض فيها من مواقع وصفحات إباحية، إن لم يكن الفرد على مستوى من الوعي والتخلق لا شك سيقع في المحذور.

ب- عرض البدائل للحلول في معالجة القضايا الشائكة، وعدم الاكتفاء ببيان الحكم الشرعي، مثلا عند الحديث عن مخاطر الإنترنت وسلبات صفحات الفيس بوك وغرف الدردشة وما قد تحتويه من محاذير شرعية، فمن المفيد عند ذكر المخاطر والحكم الشرعي ذكر المواقع والصفحات المفيدة التي يمكن أن يجدها الشباب ويستفيد منها كصفحة إسلام أون لاين¹، صفحة قصة الإسلام² وغيرها مما يفيد الشباب أكثر في الجانب العلمي والمعلوماتي.

¹ - نورة بنت عبد الرحمن بن علي الزامل: معايير الجودة في المواقع الدعوية، المرجع السابق، ص 108.

² - محمد يونس: تجديد الخطاب الإسلامي من المنبر إلى الإنترنت، مرجع سابق، ص 131.

¹ - رابط الصفحة على الموقع: <https://www.facebook.com/IslamOnline/>

² - رابط الصفحة على الموقع: <https://www.facebook.com/IslamStorySite/>

ج- التركيز في الرسالة الدعوية عبر الفيس بوك على القضايا المصيرية في الأمة وتقديمها على القضايا الصغيرة والتفصيلية، وإعطاء الأولوية للقضايا التي تعود بالنفع على الأمة، وإذا كثرت المفاصد فيجب التركيز على إزالة المفاصد الكبرى التي تهدد مصير الأمة¹.

د- عدم إغفال ما تكرر به الأمة من قضايا كموضوع الأقليات المسلمة التي تعاني في شتى بقاع الأرض، وموضوعات المرأة وحقوقها، ومشكلات الشباب والعنف الأسري.

وخلاصة القول لما ورد في هذا الفصل، فإن الخطاب الدعوي تعترض طريقه بعض العقبات والتحديات عبر أدوات الإعلام الجديد ومنها الفيس بوك، وقد استغل بعض الدعاة هذه الشبكة لنشر الخطاب الدعوي، ومواجهة التحديات والعقبات التي تحول دون تبليغه، ومواكبة التطور التكنولوجي المتسارع، لإيصال الرسالة الإسلامية الخاتمة.

¹ - محمد يونس، تجديد الخطاب الإسلامي من المنبر إلى الإنترنت، مرجع سابق، ص 138 - 139.

جامعة الأمير عبد القادر العثماني
القسم التعليمي

الفصل الخامس:

الدراسة التطبيقية

عرض وتحليل نتائج مضمون الصفحات

الدعوية

المبحث الأول: صفات العينة

المبحث الثاني: نتائج تحليل فئات المضمون (ماذا قيل؟)

المبحث الثالث: نتائج تحليل فئات الشكل (كيف قيل؟)

يعرض هذا الفصل لمضمون صفحات الفيس بوك عينة الدراسة وتحليلها، وذلك باستخدام أداة تحليل المضمون، بالاعتماد على فئات البحث، وذلك بإحصاء التكرارات واستخراج النسب المئوية، ثم ملاحظة المفارقات بينها كتحليل كمي يساعد على إعطاء صورة أولية عن تركز كل فئة والتفاوت فيما بينها، ثم التعليق على أهم البيانات المدرجة في تلك الجداول، وتقديم بعض النماذج من الصفحات عينة الدراسة لتقريب الصورة أكثر للقارئ.

كما يشتمل هذا الفصل على تحديد صفات العينة زمكانيا وهذا من شأنه تسهيل عملية التحليل بطريقة علمية ومنهجية.

المبحث الأول : صفات العينة

سنقوم بتحديد صفات العينة مكانيا وزمانيا.

المطلب الأول: العينة المكانية:

يمثل الإطار المكاني لهذه الدراسة في شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك، وذلك باعتباره مكانا افتراضيا، يلتقي فيه المستخدمون من مختلف بقاع الأرض، من خلال عينة من الصفحات المحددة في فترة معينة، وذلك للتعريف بكل الصفحات محل الدراسة والتي عن طريقها سيتم تحليل المضمون وتحليل النتائج.

• التعريف بصفحات العينة:

أ- صفحة الداعية محمد العريفي : <https://www.facebook.com/3refe?fref=ts>

هو محمد بن عبد الرحمن بن ملهي بن محمد العريفي، من مواليد عام 1390هـ (1970م). ينتسب إلى فخذ الجبور من قبيلة بني خالد التي ترجع إلى الصحابي خالد بن الوليد.

تحصل على شهادة الدكتوراه في أصول الدين، في العقيدة والمذاهب المعاصرة، بعنوان رسالة " آراء شيخ الإسلام ابن تيمية في الصوفية، جمع ودراسة " بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى عام 1421هـ (2001م) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

كما تحصل على إجازات علمية من ختلف الشيوخ والمقرئين من العالم الإسلامي في القرآن الكريم والحديث.

من العضويات المتخصصة التي يشغلها؛ عضو رابطة علماء المسلمين؛ عضو الهيئة العليا للتنمية البشرية التابعة لرابطة العالم الإسلامي، عضو مجلس الأمناء بالهيئة العليا للإعلام الإسلامي التابعة لرابطة العالم الإسلامي بالإضافة إلى عضويات أخرى، كما يُحاضر في عدد من الجامعات.

له العديد من المشاركات في المحاضرات العامة في المساجد والمخيمات الشبابية في داخل وخارج المملكة العربية السعودية، كما شارك في تقديم عدد من الدورات العلمية الشرعية، وأيضاً قدم دورات تدريبية متنوعة في مهارات (تطوير الذات، وفنون التعامل مع الآخرين، وفنون التفاوض والإقناع، ومهارات الإلقاء).

أما بالنسبة للملتقيات والمؤتمرات فله العديد من المشاركات في الداخل والخارج، منها (مؤتمر الحوار الوطني بالمملكة، ومؤتمر حقوق المسنين بقطر، ومؤتمر نصره النبي صلى الله عليه وسلم بالبحرين، ومؤتمر الإسلام والحضارات بالأرجنتين، ومؤتمر أطباء الحرمين بالمملكة، ومؤتمر حقوق النبي - صلى الله عليه وسلم - بمكة، وغيرها).

ألف العريفي العديد من الكتب، بلغت أكثر من عشرين عنواناً¹، نذكر منها على سبيل الذكر:

- كتاب: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لابن القيم، تحقيق ودراسة، وهي نونية ابن القيم، في مجلدين، وهي رسالة الماجستير، موقف ابن تيمية من الصوفية " في مجلدين، وهي رسالة الدكتوراه،

- كتاب نهاية العالم (في أشراط الساعة) وترجم ل (6) لغات.

- كتاب: استمتع بحياتك، صدر 1428هـ (2008م) وطبع منه 3مليون نسخة وترجم ل (11) لغة.

¹ - لم نتحصل على سنوات نشر هذه الكتب، وقد راسلنا الموقع الرسمي للداعية لكن لم نجد أي رد !.

- كتاب: هل تبحث عن وظيفة (في الدعوة إلى الله ، طبع منه مليوناً نسخة.
- كتاب: اركب معنا (في أهمية التوحيد ، طبع منه أربعة ملايين نسخة.
- كتاب: إنها ملكة (طبع منه مليون ونصف نسخة.
- كتاب: في بطن الحوت (طبع منه مليون ونصف نسخة.
- كتاب: إلا ليعبدون (شرح مصور للعبادات: الصلاة والزكاة والصوم والحج ، طبع منه مليون نسخة.
- كتاب: رحلة إلى السماء (طبع منه مليون ونصف نسخة) .

وحسب الموقع الرسمي للداعية؛ فإنه واعتباراً من سبتمبر 2015، فقد وُضع حساب الداعية في (تويتر والفيس بوك) في المرتبة الأولى في قائمة أكثر الشخصيات متابعة في الشرق الأوسط، كما وضع في المراتب الأولى في قائمة أكثر 100 شخصية متابعة في العالم.

ب- صفحة الداعية زاكر نايك:

وُلد (Zakir Naik) في 18 أكتوبر عام 1965 بالهند، أكمل تعليمه الأولي بمدرسة سانت بيتر الثانوية في مومباي، ثم التحق بكلية الطب في جامعة مومباي حيث حصل على شهادة بكالوريوس في الجراحة. عمل كطبيب، لكنه وبداية من عام 1991 بدأ يعمل في مجال الدعوة الإسلامية ومقارنة الأديان لبعض الوقت، مستمراً في عمله الطبي لبضعة أعوام، حتى قرر عام 1997 أن يتفرغ للدعوة، ، قائلاً أنه يسعى لإحياء الأسس الكبرى للإسلام في ثوب عصري.

هو مؤسس ورئيس مؤسسة البحوث الإسلامية **Islamic Research Foundation IRF**، وهي مؤسسة غير ربحية، تمتلك قناة بيس (Peace TV) الفضائية والتي تعمل من مومباي في الهند، يقول الدكتور ذاكر إنه قد تأثر بالشيخ أحمد ديدات والذي عمل في مجال الدعوة ومقارنة الأديان مدة أربعين عاماً، ودعا ديدات بـ "ديدات وزيادة" وأهداه في عام 2000 هدية تذكارية دونت عليها هذه العبارة "أي بني..

لقد حققت في أربعة أعوام ما استغرق مني أربعين عاما لتحقيقه، الحمد لله".

يقول الدكتور ذاكِر إنه يستهدف التركيز على الشباب المسلم الذي أصبح يقدم الاعتذارات عن انتمائه للإسلام، معتبرا إياه خارج سياق الزمن، كما يرى أن من واجب كل مسلم أن يزيل المفاهيم الخاطئة حول الإسلام، ليواجه ما يعتبره تحيزا للإعلام الغربي ضد الإسلام خاصة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، من أجل ذلك فقد كرس حياته مؤخرا ليحاضر ويؤلف حول الإسلام ومقارنة الأديان وإزالة الشبهات التي تلصق بالإسلام، كما أن بعض مقالاته تطبع وتنتشر في المجلات الهندية كمجلة "الصوت الإسلامي (Islamic Voice)".

وحول جهوده يقول الباحث الاجتماعي الدنماركي المقيم في الهند توماس بلوم هانسن: إن طريقة "ذاكر" في محاضراته متعددة اللغات والموجهة للمسلمين وغير المسلمين على السواء جعلت له شعبية كبيرة في الدوائر المسلمة وغير المسلمة.. وعلى الرغم من أنه يحاضر في العادة في المئات والآلاف من الجمهور وجها لوجه فإن شرائط الفيديو والـ"دي دي" والـ"دي في دي" التي تحوي محاضراته ومناظراته توزع على نطاق واسع ليتم بثها عبر شبكات منزلية عديدة إلى الجيران المسلمين في مومباي كما تُبث عبر فضائية السلام (Peace TV).

ومن بين ما تشمل محاضراته: موضوعات الإسلام والعلم الحديث، والإسلام والمسيحية، والإسلام والعلمانية.

في فبراير من عام 2009 اختير الدكتور ذاكِر من قبل مؤسسة (Indian Express) الإعلامية كواحد من أكثر الشخصيات الهندية تأثيرا (حيث جاء ترتيبه الـ82 ، والمسلم الوحيد ضمن القائمة)، وفي قائمة خاصة بعشرة من القادة الروحيين الأكثر تأثيرا جاء ثالثا بعد الراهب الهندي "بابا رامديف"، والزعيم الروحي الهندوسي "سري سري رافي شانكار".

لا يمثل الدكتور ذاكِر نفسه فقط، لكنه يمثل حركة تضم عددا من المؤسسات والتلاميذ رجالا ونساء وأطفالا، تشمل أنشطة تلك المؤسسات -بالإضافة إلى الإعلام-

التدريب والتعليم وتنظيم الدروس والمحاضرات والمناظرات في العديد من بلدان العالم (أكثر من 1200 خطبة ومحاضرة ومناظرة¹ حتى الآن)، وتضم منظومته مؤسسة الأبحاث الإسلامية التي أسست عام 1991 مستخدمة التكنولوجيا الحديثة لتقديم الإسلام وفهمه بشكل أفضل انطلاقاً من القرآن والحديث واستناداً إلى المنطق وحقائق العلم الحديث، والتي تنضوي تحتها قناة السلام (Peace)، وموقعا للإنترنت متعدد اللغات، وتضم المؤسسة جناحاً نسائياً لنشر الدعوة وفهم الإسلام في الأوساط النسائية، من خلال عدد من الأنشطة والبرامج تشمل الندوات ومجموعات النقاش وورش العمل التدريبية وغيرها، ويرعى الجناح النسائي قسماً للأطفال يقدم برامج تعليم وألعاباً وإصدار "سيدات" وشرائط فيديو وكتبا مخصصة للأطفال، وتضم منظومة المؤسسة أيضاً:

- قناة بيس الفضائية: والتي تستخدم أحدث التقنيات لتقديم البرامج الدعوية وتغطي 100 دولة حول العالم في كل من أوروبا وآسيا وإفريقيا والشرق الأوسط.
- أستوديو إنتاج: يقوم بالإعداد الفني للمنتجات الإعلامية المتنوعة للفضائية وشرائط الفيديو وشبكات البث المنزلي وفق أعلى معايير الجودة الفنية في تلك المجالات.
- وحدة نشر: تقوم بإصدار ما يوازي 50 مطبوعة كما تشرف على توزيع تلك المنتجات مجاناً في جميع أنحاء الهند، وتنتج مطبوعات للاستخدام في المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة.
- قاعة مجهزة بأحدث التقنيات لتنظيم المحاضرات والمؤتمرات والدورات التدريبية والمعارض.

• المدرسة الإسلامية الدولية في بومباي².

*مؤلفات الداعية:

¹ - من أشهر مناظراته: 1 أبريل 2000 ضد وليام كامبل في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان "القرآن والإنجيل في ضوء العلم" (The Qur'an and the Bible in the light of Science).

² - <http://www.ashefaa.com/play-21223.html>، تاريخ الزيارة: 21.03.2016، سا: 14:59.

جدول رقم (04) مؤلفات الداعية ذاكر نايك

العنوان بالإنجليزية	الترجمة للعربية
The Qur'an & Modern Science Compatible or incompatible	القرآن و العلم الحديث - تناقض أم توافق؟
Non-Muslim Common Questions About Islam	الأسئلة الشائعة لدى غير المسلمين حول الإسلام
The Concept of God in Major Religions	مفهوم الإله في الأديان الكبرى
Islam and terrorism	الإسلام والإرهاب
Women's rights in Islam-protected or subjugated?	حقوق المرأة في الإسلام: محفوظة أم مهدورة؟
Al-Quran-should it is read with understanding	القرآن يجب أن يُقرأ بفهم
Similarities between Hinduism and Islam	التشابه بين الهندوسية والإسلام
The Qur'an and modern Sience	القرآن والعلم الحديث
Is the Quran God's word?	هل القرآن كلام الله؟

ج- صفحة الداعية طارق رمضان:

<https://www.facebook.com/official.tariqramadan?fref=nf>

هو طارق سعيد رمضان، سويسري المولد و النشأة، مصري الجذور و الأصول، وكذلك أوروبي الثقافة، وُلد وسط أسرة تشبعت بمادئ تيار الإخوان المسلمين سنة

1962، فوالدته هي الإبنة الكبرى للإمام حسن البنا، مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في مصر، و والده هو سعيد رمضان، سكرتير البنا و صاحب سره، و يمكننا أخذ صورة شاملة عن طبيعة تأثير هذه البيئة في تكوين شخصيته من خلال هذا الجزء من حوار أجرته معه الإعلامية (فرنسواز جيرمان روبين): "لقد عشت كل طفولتي تلازمي صورة جدي المقتول (الإمام الشهيد حسن البنا)، وجميع من قابلتهم كانوا يحدثونني عنه باحترام.. وغالبا ما كان يقال لي: إن هذا الرجل كان خارقا للعادة تماما، وكان والدي وهو زوج ابنته يتحدث عنه باعتباره المصلح الإسلامي الأهم في عصرنا، وكان تأثيره على المحيطين به وبخاصة على والدي مذهلا، وكان فكره حاضرا يوميا في المنزل، كما أن والدي قد حملت بشكل بالغ العمق هذا التراث: لقد كانت أكبر أبناء حسن البنا، لكنها علاوة على ذلك كانت حتى الخامسة عشرة والنصف من عمرها جد قريبة منه، وكانت بالغة التأثير بإشعاعه الروحي، ومن خلالها تسنى لي الاقتراب من الخصال الخاصة لجدي كإنسان وكأب"¹.

وطارق رمضان هو أستاذ للدراسات الإسلامية المعاصرة في جامعة أوكسفورد، قسم الدراسات الشرقيّة بكلية القديس أنتوني، وأستاذ الأديان وحوار الأديان في قسم الدراسات اللاهوتيّة بنفس الجامعة. كذلك يعمل الدكتور طارق أستاذًا زائرًا في كلية الدراسات الإسلامية بدولة قطر، وفي الجامعة الماليزية "بيرليز"، وباحثًا في جامعة "دوشيشا باليابان". كما يرأس مركز الدراسات التشريعية والأخلاق بالدوحة.

ويقدم نفسه في أحد كتبه على أنه ينتمي إلى التيار الإصلاحية، القائم على إعادة قراءة التراث وفق المعطيات الحضارية والثقافية والعلمية المعاصرة، وذلك في مقابل من أسماهم بالحرفيين، أو المحافظين التقليديين، فالسمة الكبرى المهيمنة على فكره هي الإصلاح².

حصل طارق رمضان على درجة الماجستير في الفلسفة والأدب الفرنسي، ودرجة الدكتوراة في الدراسات الإسلامية والعربية من جامعة جنيف بسويسرا. كما تلقى تدريبا

¹ - الموقع الرسمي للداعية: <http://tariqramadan.com/arabic>.

² - سيكو توري: مع فكر طارق رمضان: قراءة في كتابه "هذه آرائي"، موقع: <http://islamonline.net/12895>، تاريخ الزيارة: 2017.01.09، سا: 00:19.

مكتّمًا في النصوص الإسلاميّة التراثية ومنهج قراءتها على الطريقة التقليدية من أساتذة ومشايخ جامعة الأزهر الشريف في القاهرة وقد أجازوه فيها بسندها. وهو أيضا رئيس المركز الأوروبي للأبحاث (الشبكة الإسلامية الأوروبيّة (EMN) في بروكسل، وعضو الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

وقد أهّلته هذه الدراسات والتدريبات للمساهمة في النقاش الدائر حول قضايا إسلاميّة عدة من خلال كتاباته ومحاضراته. وبالأخص، ساهم في قضايا الأقليات المسلمة في الغرب والصحوّة الإسلاميّة في العالم الإسلاميّ، فهو بذلك فاعلٌ على المستوى الأكاديميّ العلميّ وعلى مستوى الحراك الشعبيّ واسع النطاق في جميع أنحاء العالم فيما يتعلق بالدين والأخلاق والعدالة الاجتماعيّة والبيئة والحوار بين الثقافات والحضارات.

في عام 2008 ظهر اسم طارق رمضان في استفتاء صحيفتين أمريكية وإنجليزية باعتباره ثامن أعظم مفكري العالم، واعتبرته صحيفة " تايمز " المجدد الأكثر أهمية في القرن الواحد والعشرين، ومنحته " واشنطن بوست لقب " مارتن لوثر الإسلام " ¹.

* مؤلفاته:

جدول رقم (05) مؤلفات الداعية طارق رمضان

السنة	العنوان بالفرنسية	الترجمة للعربية
2015	Être occidental et musulman aujourd'hui	أن تكون غربي ومسلم اليوم
2015	Introduction à l'éthique Islamique	مقدمة في الأخلاق الإسلاميّة.
2014	Au péril des idées - Les grandes questions de notre temps	في خطر أفكارنا - الأسئلة الكبرى في عصرنا.
2014	De l'islam et des musulmans	من الإسلام ومن المسلمين.

¹ - عماد فؤاد: طارق رمضان والإصلاح الجذري، من موقع: <http://www.aljazeera.net> تاريخ الزيارة:

2017.01.12، سا: 00:28.

الإسلام والصحة العربية.	L'Islam et le Réveil arabe	2011
قناعتي الشخصية.	Mon intime conviction	2009
الأخر فينا لفلسفة التعددية.	L'Autre en nous pour une philosophie du pluralisme	2009
الإسلام، إصلاح جذري، الأخلاق والتحرير.	Islam, la réforme radicale, éthique et libération	2008
محمد، حياة نبي. التعاليم الروحية والمعاصرة.	Muhammad vie du prophète. Les enseignements spirituels et contemporains	2008
حياة النبي محمد.	Vie du prophète Muhammad	2006
القرآن: الترجمة الفرنسية الجديدة لمعاني آياته	Le Coran: Nouvelle traduction française du sens de ses versets	2006
مسلمو الغرب ومستقبل الإسلام.	Les musulmans d'occident et l'avenir de l'islam	2003
القرآن الكريم - جزء عم مع الترجمة الفرنسية لمعنى آياته والحروف الصوتية بالحروف اللاتينية.	Le Saint Coran - Chapitre Amma avec la traduction en langue française du sens de ses versets (par Tariq Ramadan) et la translittération phonétique en caractères latins	2003
العولمة مقاومات المسلمين.	Mondialisation Résistances musulmanes	2003
مسلم غربي: بناء ومساهمة.	Musulman d'occident Construire et Contribuer	2002
دار الشهادة.	Dar ash-shahada	2002
الإيمان، الطريق والمقاومة	La foi, la Voie et la résistance.	2002
الجهاد، العنف، والسلام في الإسلام.	Jihâd, violence, guerre et paix en Islam	2002

مصادر من الإحياء الإسلامي: من الأفغاني إلى حسن البنا، قرن من الإصلاح الإسلامي.	Aux sources du renouveau musulman - D'al-Afghâni à Hassan al-Bannâ, un siècle de réformisme islamique	2002
من الإسلام.	De l'Islam	2002
بين المرء وقلبه.	Entre l'Homme et son Coeur	2001 ثم 2005
الإسلام: المواجهة بين الحضارات - أي مشروع لأي حادثة.	Islam: Le face à face des civilisations - Quel projet pour quelle modernité?	2000
الإسلام في أسئلة.	L'islam en questions	2000
هل يمكن أن نعيش مع الإسلام؟ صدمة للدين الإسلامي والمجتمعات العلمانية والمسيحية.	Peut-on vivre avec l'islam? Le choc de la religion musulmane et des sociétés laïques et chrétiennes	2000
الإسلام والمسلمين، صعود وهبوط.	L'Islam et les musulmans, grandeur et décadence	2000
الروحانية، تحدي لمجتمعنا - الإدانات في الحوار والمسؤوليات المشتركة.	La Spiritualité, un défi pour notre société - Convictions en dialogue et responsabilités communes	2000
حياة آخر نبي.	La Vie du dernier Prophète	1999
أن تكون مسلم أوروبي: دراسة المصادر الإسلامية في ضوء السياق الأوروبي.	Être musulman européen: Étude des sources islamiques à la lumière du contexte européen	1999
مسؤوليات وحقوق المسلمين في المجتمعات الغربية.	Les Musulmans dans la laïcité : Responsabilités et droits des Musulmans dans les sociétés occidentales	1994

السنة	العنوان بالإنجليزية	الترجمة للعربية
2015	To Be a European Muslim	أن تكون مسلماً أوروبياً
2009	Islam, the West, and Challenges of Modernity	الإسلام والغرب، وتحديات الحداثة
2007	The Messenger	الرسول
2007	In the Footsteps of the Prophet	على خطى النبي.
2005	Western Muslims And the Future of Islam	مسلمي الغرب ومستقبل الإسلام.
1999	Muslims in France	المسلمون في فرنسا
السنة	العنوان بالإسبانية	الترجمة للعربية
2001	Reformismo Musulman	الإصلاحية الإسلامية.

المطلب الثاني: العينة الزمنية:

تشتمل العينة الزمنية في هذه الدراسة على مجموع المنشورات عبر صفحات الفيس بوك عينة الدراسة لشهر ماي من سنة 2015، من خلال تطبيق العينة العشوائية المنتظمة على الصفحات الثلاث خلال المدة الزمنية المحددة نتحصل على:

اليوم الأول من الأسبوع الأول

اليوم الثاني من الأسبوع الثاني

اليوم الثالث من الأسبوع الثالث

اليوم الرابع من الأسبوع الرابع

اليوم الخامس من الأسبوع الأول
اليوم السادس من الأسبوع الثاني
اليوم السابع من الأسبوع الثالث
اليوم الأول من الأسبوع الرابع
اليوم الثاني من الأسبوع الأول
اليوم الثالث من الأسبوع الثاني
اليوم الرابع من الأسبوع الثالث
واليوم الخامس من الأسبوع الرابع.

من خلال هذه العينة نتحصل على اثني عشرة عددا لكل صفحة وبهذا نحصل على مجموع 36 عددا خلال المدة المذكورة.

وسنبين في الجدول الآتي مفردات العينة بتواريخها في صفحات الدعاة الثلاث المختارة خلال شهر ماي:

جدول رقم: (06) مفردات العينة وتاريخ النشر:

صفحة الداعية	صفحة الداعية	صفحة الداعية محمد	الصفحة
Tariq Ramadan	ZakirNaik	العريفي	العدد
01 ماي	01 ماي	01 ماي	تاريخ المنشور الأول
09 ماي	09 ماي	09 ماي	تاريخ المنشور الثاني
17 ماي	17 ماي	17 ماي	تاريخ المنشور الثالث
25 ماي	25 ماي	25 ماي	تاريخ المنشور الرابع
05 ماي	05 ماي	05 ماي	تاريخ المنشور الخامس

13 ماي	13 ماي	13 ماي	تاريخ المنشور السادس
21 ماي	21 ماي	21 اي	تاريخ المنشور السابع
22 ماي	22 ماي	22 ماي	تاريخ المنشور الثامن
02 ماي	02 ماي	02 ماي	تاريخ المنشور التاسع
10 ماي	10 ماي	10 ماي	تاريخ المنشور العاشر
18 ماي	18 ماي	18 ماي	تاريخ المنشور الحادي عشر
26 ماي	26 ماي	26 ماي	تاريخ المنشور الثاني عشر

المطلب الثالث: فئات تحليل المحتوى:

يهتم تراث تحليل المحتوى بتحديد أنواع الفئات من خلال المادة التي تتضمنها الرسالة في الوسيلة الإعلامية محل الدراسة، كما يهتم أيضا بالشكل الذي تُقدم به الرسالة عبر سؤالين هما جوهرها: ماذا قيل؟ وكيف قيل؟.

وترتبط عملية التصنيف وتحديد الفئات بمفهوم التجزئة، أي تحويل الكل إلى أجزاء ذات خصائص أو مواصفات أو أوزان مشتركة، بناء على محددات يتم وضعها والاتفاق عليها مسبقا¹. وعرفت أدبيات تحليل المحتوى " فئات التحليل " بأنها: " التقسيمات والتصنيفات، الفصائل والأركان التي يوزع الباحث على أساسها العناصر المكونة لمادة التحليل بعد تجزئتها إلى وحدات

¹ - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م، ص 112.

وهذا بناء على ما تختلف (تتمايز) فيه هذه الوحدات من صفات أو تجانس تتحدد فيه¹.
وتتمثل الفئات الرئيسة بالنسبة لتحليل المضمون في نوعين: فئات تدور حول المحتوى والمضمون، نُصاغ في شكل سؤال: ماذا قيل؟ وأخرى حول الشكل تُصاغ في شكل سؤال: كيف قيل؟، وتُكيف هذه الفئات مع طبيعة ومضمون البحث². وقد اعتمدنا على هذه الفئات للإجابة عن تساؤلات الجانب التحليلي وفق التفصيل الآتي:

أ- الفئات الخاصة بالمضمون: ماذا قيل؟

• فئة الموضوع:

تعتبر هذه الفئة من أكثر الفئات استخداما في دراسات تحليل المضمون، وكثيرا ما تستخدم في " بحوث الإعلام والاتصال، وذلك للسهولة النسبية التي تتطلبها، إذ أنها تحاول الإجابة على السؤال: على ما يدور المحتوى؟"³.

وتشير الدكتورة ليلي عبد المجيد إلى أن هذه الفئة استخدمت في 75% من إجمالي البحوث موضوع الدراسة التي قامت بها، ويتولى الباحث ضمن هذه الفئة تصنيف مضمون بحثه وفقا لموضوعاته، مجيبا على التساؤل الأساسي الخاص بموضوعه أو مجموعة الموضوعات محل اهتمام المادة الإعلامية، ويتم تقسيم كل موضوع رئيسي إلى مجموعة موضوعات فرعية والتي يمكن تقسيمها إلى موضوعات فرعية أخرى في إطار البحث واحتياجاته وإمكانية إخضاع الموضوعات لهذه التقسيمات الفرعية⁴.

تهدف هذه الفئة إلى الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى⁵ أيًا كان شكل تقديمه، وفي هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن الموضوعات التي تتناولها المادة محور التحليل عبر الصفحات الدعوية عينة الدراسة.

¹ - أحمد بن مرسل: استخدامات تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، المجلة الجزائرية للاتصال، 1996م، ع 14، ص 218.

² - رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص 62.

³ - يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص 35.

⁴ - ريتشارد بن وآخرون: تحليل مضمون الإعلام، المنهج والتطبيقات العربية، تر: محمد ناجي الجوهري، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، ط 1، 1992م، ص ص 115، 116.

⁵ - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 230.

وقد اشتملت عينة الدراسة على الموضوعات الآتية:

- المواضيع العقديّة: وهي كل متعلقات توحيد المولى - عز وجل - والإيمان به وبكل أركان الإيمان والإسلام، كما تشمل مناقشة العقائد الإسلامية ومختلف الأديان الأخرى.
- المواضيع التشريعية: و تشمل العبادات (الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج)، المعاملات (المعاملات المالية والتجارية، الزواج والطلاق) والحدود.
- المواضيع الاجتماعية: وتشمل الموضوعات التالية: الانتماء، التضامن، الاندماج، القتل.
- المواضيع الأخلاقية: وتنطوي على الحث على مكارم الأخلاق وفضائلها، والتحذير من مساوئها وذرائلها.
- المواضيع الفكرية: تضم القضايا الفكرية كالتجديد والاجتهاد وكل ما يخص العلم والمعرفة، التسامح وكيد الأعداء.
- مواضيع سياسية: تمثلت في: الانتخابات، حقوق الإنسان، الاستبداد، المواطنة والحرية.
- المواضيع اقتصادية: وتشمل الربا والاستثمار والصيرفة.

• فئة الأهداف:

تُستخدم هذه الفئة للإجابة عن مختلف الأهداف التي يريد المضمون محل الدراسة الوصول إليها، وكثيرا ما ترتبط هذه الفئة بفئة القيم، وهي تسعى للإجابة على السؤال: إلى ماذا يسعى القائم بالاتصال من خلال مادته؟.

وفي موضوعنا تتعلق هذه الفئة بأهداف الخطاب الدعوي عبر الفيسبوك، وتضم الفئات الفرعية الآتية:

- دعوة غير المسلمين
- تذكير المسلمين
- نقد أوضاع المسلمين

- المحافظة على القيم

- الدفاع عن قضايا العالم الإسلامي

- التعريف بقضايا العالم الإسلامي

• فئة المصدر:

تُجيب هذه الفئة على سؤال إلى من تنسب الأقوال أو التصريحات أو ما هو المصدر أو المرجع الذي تنسب إليه مادة المحتوى، وتحدد إجابة هذه الأسئلة مدى الثقة فيما يسوقه المصدر أو المرجع من تصريحات أو بيانات أو معلومات¹.

والهدف من توظيف هذه الفئة هو معرفة مدى مصداقية وموثوقية تلك المعلومات، خاصة إذا علمنا أن الإنترنت تتيح النشر دون الخضوع لتحكيم لجان علمية، أو الالتزام بشروط وقوانين النشر العلمي².

وقد تم تقسيم هذه الفئة إلى:

- القرآن الكريم، والحديث النبوي

- شخصيات دينية، علمية، فكرية

- مؤسسة دينية، علمية، فكرية

- كتاب

• - فئة الجمهور:

نوع الجمهور الذي يستهدفه الخطاب الدعوي عبر الصفحات عينة الدراسة، ويشمل:

مسلم ويشمل: عرب وأعاجم

غير مسلم ويشمل: عرب وأعاجم

ب- الفئات الخاصة بالشكل: كيف قيل؟

وهي تمثل مجموعة الفئات التي تصف الكيفية أو أسلوب تقديم المضمون، " وعادة ما

¹ - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 130.

² - عيسى بوعافية: الدعوة الإسلامية والتنصير عبر الإنترنت، مرجع سابق، ص 134.

تحاول الإجابة عن سؤال: كيف قيل؟¹ وتشمل:

• فئة القوالب الفنية :

" وهي الأشكال والأنماط التي تتخذها المواد الإعلامية في الوسائل الإعلامية للاستدلال من خلال الشكل عن مركز أو قيمة الموضوع"².

وقد صنفناها إلى:

- مقالات، خبر، شعر، خواطر، محاضرات وخطبة.

• فئة أشكال التفاعل المتاح:

تهدف هذه الفئة إلى الكشف عن أشكال تفاعل المستخدمين مع المواد الدعوية المنشورة عبر صفحات الدعاة، وقسمنا هذه الفئة إلى:

- فئة الإعجاب

- فئة المشاركة (أو إعادة النشر).

- فئة التعليق

• فئة الأساليب الإقناعية:

تندرج تحت هذه الفئة مختلف الوسائل والأساليب التي يستعملها القائم بالخطاب الدعوي عبر صفحات عينة الدراسة لإقناع أكبر عدد من القراء أو المستمعين أو المشاهدين بالأفكار التي يتبناها³.

وقد قسمنا هذه الأساليب إلى قسمين:

* الأساليب العقلية: وقد تم حصرها في الاستدلال ب(القرآن الكريم، السنة النبوية الشريفة، الإنجيل، الاستدلال بأقوال أهل العلم)، الوقائع التاريخية والأمثلة الواقعية، الحقائق العلمية والإحصاءات، أسلوب التكرار، الأمثال والحكم، المقارنة، الجدل، الاستفهام والحوار.

¹ - يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، مرجع سابق، ص 43.

² - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 131.

³ - المرجع نفسه، ص 134.

* الأساليب العاطفية: وتشمل كل الأساليب التي تخاطب العواطف وتحرك الوجدان وتستميل القلوب مثل المدح والثناء، التوبيخ والذم، أسلوب الترغيب، أسلوب الترهيب، إثارة الخيال .

• فئة اللغة:

هي فئة تحاول الإجابة على سؤال: ما نوع ومستوى اللغة التي يُقدم بها الخطاب الدعوي عبر الصفحات عينة الدراسة؟.

ونعني بهذه الفئة العبارات والكلمات التي يستعملها القائم بالخطاب في عملية الاتصال، وكما تعني النمط اللغوي أو المستويات اللغوية التي يُقدم بها الخطاب الدعوي عبر صفحات عينة الدراسة، وتشمل فئة اللغة في دراستنا:

- اللغة العربية الفصحى

- اللغة الإنجليزية

- اللغة الفرنسية

وهذه اللغات الثلاثة هي لسان عينة الدراسة، وقلنا سابقا أننا اخترنا قصديا هذه اللغات الثلاث لاعتبار كثرة انتشارها وتداولها في شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

• فئة الصور التوضيحية:

تعتبر الصورة من العناصر الاتصالية غير اللغوية سواء كانت تمثيلا، رسما أو تصويرا فوتوغرافيا، تساهم في تقديم معلومة عن شخص ما أو منتج أو حدث¹.

وقسمنا فئة الصور التوضيحية إلى فئات فرعية تمثلت فيما يلي:

➤ الصور المتحركة: وهي المكونة من مجموعة صور حية، تترجم الأحاسيس الباطنية إلى أحاسيس

ملموسة مادية، وعناصرها: الشكل، الزمن والحركة¹، قسمناها إلى:

¹ - عبد الرحمن عمار، الصورة والرأي العام -السلطة الخامسة- دراسة سيميولوجية، دار بغدادية، الروبية، دت، ص25.

¹ - عبد الرحمن عمار، الصورة والرأي العام -السلطة الخامسة- دراسة سيميولوجية، المرجع السابق،، ص33.

● لقطات فيلمية

● فيديو

➤ الصور الثابتة: "وهي محددة بمحيط يتطلب سلطة تصويرية مهمة مرتبطة بالمحيط"¹، وقد قسمنا هذه الفئة إلى الفئات الفرعية الآتية:

- صور فوتوغرافية: "وهي التي يمكن الحصول عليها باستعمال كاميرات التصوير الفوتوغرافي"².
- عناصر تبيوغرافية: وتتمثل أساسا في النص المرافق للصورة أي العناوين والشعارات³.

وحدات التحليل:

ترتكز دراسات تحليل المحتوى على ما يسمى بـ "وحدات التحليل"، حيث يُقسّم الباحث محتوى دراسته إلى وحدات قابلة للعد والقياس، وذلك تبعا لإشكالية الدراسة وأهدافها، إذ يتم عليها العد أو القياس مباشرة، وهذه الوحدات تتبلور في نموذج بناء رموز المحتوى⁴.

وما يوجه الباحث في اختيار فئات بحثه إنما هي طبيعة البحث وتساؤلاته، وعليه فقد اخترنا ما يلي:

– وحدة الفكرة: تعتبر وحدة الفكرة في أبحاث الإعلام من أهم وحدات التحليل، وقد تكون عبارة عن فقرة أو جملة، وتدل على معنى معين، وفي هذه الدراسة تُعد الأفكار جزء من الموضوع.

أسلوب العد والقياس:

يُعتبر العدّ والقياس من أهم المطالب في تحليل المحتوى، بل هو المطلب النهائي في عملية الترميز، إذ يمهد للعرض الإحصائي، وعقد المقارنات ودراسات الارتباطات، وتفسير

¹ – المرجع نفسه، ص 34.

² – محمد معوض، المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت، ص 79.

³ – عبد الرحمن عمار، الصورة والرأي العام، مرجع سابق، ص 57.

⁴ – محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص 233.

النتائج الكمية المعبرة عن السمات الخاصة بالمحتوى¹. وهناك أربعة طرق أساسية للعد في تحليل المحتوى:

- اكتشاف وجود الفئات من عدمه.
 - التكرار الذي تظهر به الفئات أو الوحدات.
 - كمية أو مساحة الفئات أو الوحدات المختارة.
 - قياس درجة الشدة التي تظهر بها الفئات أو الوحدات المختارة².
- ويعتبر التكرار هو الطريقة المفضلة للعد عند كثير من الباحثين، ولهذا فقد تم اعتماد التكرار كأسلوب للعد والقياس بالنسبة لكل الفئات، وهذا في تقديرنا هو الأنسب لمعرفة مقدار الاهتمام بالموضوعات المطروحة وكذا حجم استخدام أشكال عرض المعلومات، وأيضا معرفة أشكال تفاعل الجمهور مع المحتوى والأساليب الإقناعية التي يُفضل الدعاة استخدامها.

المبحث الثاني: نتائج تحليل فئات المضمون (ماذا قيل؟)

¹ - المرجع نفسه، ص 171.

² - محمد عبد الحميد، المرجع السابق، ص 183.

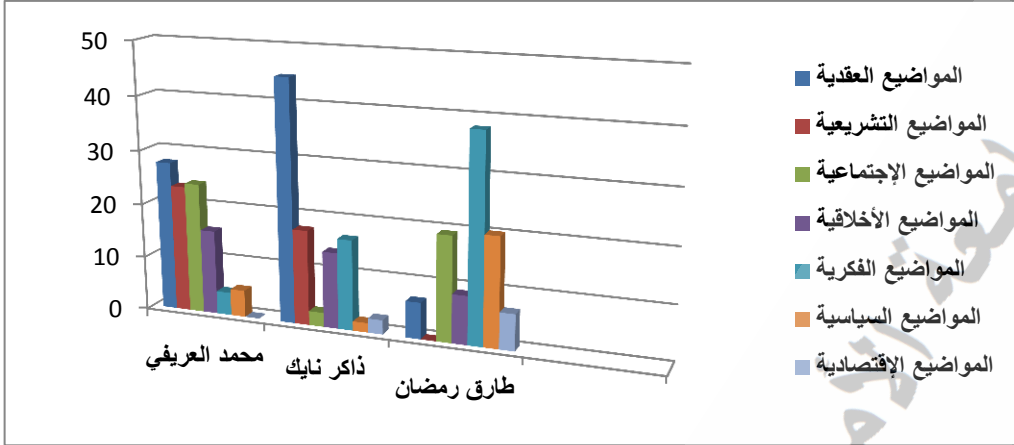
المطلب الأول: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى فئة المواضيع:

تعتبر هذه الفئة من أهم الفئات التي تساعد في الإجابة على إشكالية الدراسة، وقد قمنا بتقسيم المواضيع المتناولة في الصفحات عينة الدراسة، بما يخدم المادة التحليلية ويتمشى مع طبيعتها إلى سبعة عناصر أساسية وهي: المواضيع العقدية، المواضيع التشريعية، المواضيع الاجتماعية، المواضيع الأخلاقية، المواضيع الفكرية، المواضيع السياسية والمواضيع الاقتصادية.

جدول رقم (07) يوضح فئة المواضيع المعالجة في صفحات العينة

المجموع		صفحة الداعية طارق رمضان		صفحة الداعية ذاكر نايك		صفحة الداعية محمد العريفي		الصفحات المواضيع
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
24.72	90	00	00	44.73	51	27.65	39	المواضيع العقدية
14.56	53	00	00	17.54	20	23.40	33	المواضيع التشريعية
17.30	63	23.85	26	2.63	03	24.11	34	المواضيع الاجتماعية
13.73	50	11.00	12	14.03	16	15.60	22	المواضيع الأخلاقية
16.48	60	32.11	35	16.66	19	4.25	06	المواضيع الفكرية
9.89	36	24.77	27	1.75	02	4.96	07	المواضيع السياسية
3.29	12	8.25	09	2.63	03	00	00	المواضيع الاقتصادية
100	364	100	109	100	114	100	141	المجموع

الشكل رقم (01) يمثل فئة المواضيع في الصفحات عينة الدراسة



تتعلق البيانات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (07) بنوع المواضيع التي تناولها صفحات الفيسبوك عينة الدراسة، و التي تهدف إلى الإجابة عن التساؤل الأول في الدراسة وهو المضمون، ما هي المواضيع التي تناولها الصفحات المختارة، وللوصول إلى ذلك تم عد تكرارات كل موضوع و بيان نسبته المئوية و مقارنتها مع سائر المواضيع.

يتضح لنا من خلال الجدول وما يليه من الرسم التمثيلي أن المواضيع التي تناولتها الصفحات محل الدراسة قد تحددت بـ **364** موضوعا، موزعة على سبعة عناصر أساسية متمثلة في: المواضيع العقديّة، التشريعية، الاجتماعية، الأخلاقية، الفكرية، السياسية، والاقتصادية، مع تفاوت فيما بينها من حيث النسب.

من الجدول أعلاه يتبين أن أعلى نسبة تحصلت عليها المواضيع العقديّة بنسبة **24.72%**، تلتها المواضيع الاجتماعية بنسبة **17.30%**، والمواضيع الفكرية بنسبة **16.48%**، وتأتي بعدها المواضيع التشريعية بنسبة **14.56%**، وتحصلت المواضيع الأخلاقية على نسبة مقارنة للمواضيع التشريعية بنسبة **13.73%**، وتأتي في ذيل الترتيب الموضوعات السياسية والاقتصادية بنسب على التوالي: **9.89%** و **3.29%**.

- **المواضيع العقديّة** : حصلت صفحة ذاكر نايك على أعلى نسبة بلغت **44.73%**، تليها صفحة محمد العريفي في المرتبة الثانية بنسبة **27.65%** ، ولم تسجل صفحة طارق رمضان أي نسبة.

- **المواضيع الاجتماعية** : سُجّلت أعلى نسبة في صفحة العريفي بـ **24.11%** ،

بعدها تأتي صفحة طارق رمضان بنسبة تقدر ب **23.85%** ، و أخيرا صفحة ذاكر نايك بنسبة تقدر ب **2.63%** .

-المواضيع الفكرية : حصلت صفحة طارق رمضان على أعلى نسبة بلغت **32.11%** ، تليها صفحة الداعية ذاكر نايك بنسبة **16.66%** ، وتأتي في الأخير صفحة الداعية العريفي بنسبة تقدر **4.25%** .

- المواضيع التشريعية : سجلت صفحة العريفي أعلى نسبة بلغت **23.40%** ، تليها صفحة ذاكر نايك بنسبة **17.54%** ، في حين لم تسجل صفحة طارق رمضان أي نسبة، ما يعكس عدم اهتمام الداعية بمثل هذه المواضيع.

- المواضيع الأخلاقية: سجلت أعلى نسبة في صفحة العريفي بلغت **15.60%**، تلتها صفحة ذاكر نايك بنسبة **14.03%**، وسجلت صفحة طارق رمضان نسبة **11%**.

- المواضيع السياسية: في الصدارة صفحة الداعية طارق رمضان بنسبة **24.77%**، تلتها صفحة الداعية العريفي بنسبة **4.96%**، وفي الأخير صفحة الداعية ذاكر نايك بنسبة **1.75%**.

- المواضيع الاقتصادية تأتي كآخر الاهتمامات لدى الدعاة في كل الصفحات عينة الدراسة، حيث سجلت صفحة الداعية طارق رمضان على نسبة تقدر ب **8.25%**، بعدها صفحة الداعية ذاكر نايك بنسبة **2.63%** ، في حين غابت كليا من صفحة " العريفي " عينة الدراسة.

نلاحظ من خلال البيانات الإحصائية في الجدول رقم (07) وجود تنوع في الموضوعات رغم التفاوت في النسب المتحصل عليها وتسجيل فارق في النسب بين المواضيع العقدية وبقية الموضوعات، في حين نلاحظ عدم اهتمام الدعاة بالمواضيع الاقتصادية.

تلخيصا لما سبق:

- صفحة الداعية ذاكر نايك تتصدرها المواضيع العقدية عن بقية الموضوعات الأخرى.
- صفحة الداعية طارق رمضان تتصدرها الموضوعات الفكرية، السياسية والاجتماعية.

- صفحة الداعية العرفي تصدرها المواضيع العقيدية، التشريعية والاجتماعية.

يمكن أن نفسر ذلك بما يلي:

* إن تقدم المواضيع العقيدية على باقي المواضيع واحتلالها المركز الأول من بين المواضيع الأخرى، يرجع إلى النسبة التي حصلت عليها صفحة الداعية ذاكر نايك، الذي يهتم في منشوراته عبر صفحته في الفيسبوك بالعقيدة الإسلامية، ويسعى إلى ترسيخها في أذهان الشباب المسلم بأساليب إقناعية مختلفة، كما يهتم بالمقارنة بين العقيدة الإسلامية وباقي العقائد في الديانات الأخرى، وجمهور ذاكر نايك مختلط (مسلم وغير مسلم) خصوصاً الجمهور المسيحي الذي يهتم أكثر بالعقيدة وملتقاتها، وي طرح أسئلة بهدف الوصول إلى أجوبة شافية حول أمور العقيدة كون ذاكر نايك اشتهر بمناظرة كبار القساوسة في مجال العقيدة.

أيضاً فإن الداعية ذاكر نايك ملم بمختلف الديانات، وله من الحجج والبراهين العلمية ما يدحض مناظريه .

ولا شك أن حاملي الخطاب الدعوي الأوائل هم الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - كانت العقيدة أساس دعوتهم ، وأي دعوة لا تكون فيها العقيدة ركيزة فهي دعوة بلا أساس وبلا قرار¹، والدعاة اليوم إنما يسرون على درهم ويقتفون أثرهم.

ولا ننسى بأن للعقيدة أثر على الفرد والمجتمع، فهي توجه الفرد في سلوكه وتصرفه إلى الصحيح منها، وتأثير العقيدة في سلوك الفرد يمتد إلى المجتمع، ، فصلاح الفرد صلاح للمجتمع ، وكل جهد لتربية الفرد على العقيدة، هو جهد أصيل لتكوين المجتمع الصالح، لما يوجد من علاقة وثيقة بين الفرد والمجتمع².

* تنصدر المواضيع الفكرية، السياسية والاجتماعية صفحة طارق رمضان: باعتبار طارق رمضان أحد أبرز المفكرين الذين ناضلوا ويناضلون للبحث عن الحقيقة، يعيش في أوروبا، يسعى إلى اقتفاء الأسباب وتوليد إجابات معرفية انطلاقاً من القرآن والسنة ومصادر التشريع، على

¹ - عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي : مجمل اعتقاد أئمة السلف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط 2، 1417هـ، ص 23.

² - محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مكتبة دار الزمان، ط 1، 1985م، ص

اعتبار أنّ حضور المسلمين في الغرب اليوم يشكّل سياقاً جديداً ومختلفاً، فهم في حاجة إلى أجوبة معرفية تكون وليدة ذلك المناخ، زمانياً أو مكانياً¹.

إن طبيعة القضايا و المواضيع التي يطرحها الداعية طارق رمضان و التي تشغل بال المسلم الأوروبي خاصة من أبناء الجيل الثاني و الثالث، وهم الذين يحسّون بالاغتراب عن جذور المجتمعات ذات الديانة الإسلامية التي قدم منها آباؤهم و أجدادهم و انتماؤهم الفعلي إلى المجتمعات الأوروبية التي شبّوا وترعرعوا عليها، لكنها غير مسلمة². وقد حاول الداعية أن يُخرج مسلمي الغرب من حيرتهم و يمتصّ جملة الاختلافات بين الشريعة الإسلامية و القوانين الوضعية المعمول بها في الغرب، و يقيم توازنات بين ما هو ديني و ما هو دنيوي و يقدم رؤية مختلفة لكيفية تعامل الأقلية المسلمة مع معطيات واقع بغالبية غير مسلمة.

فطارق رمضان يسعى من خلال منشوراته عبر مختلف وسائل الإعلام والاتصال، والعديد من مؤلفاته إلى:

- تغيير مفهوم الإسلام لدى الغرب من خلال تعديل الصورة النمطية التي تبدو عليها الجاليات المسلمة هنالك، و ذلك بتحويلها من أقليات عاملة تعيش في أطراف المدن إلى مواطنين لهم وزنهم داخل المجتمع من خلال القيم و المبادئ و المثل التي زرعتها فيهم الإسلام.
- الدفاع عن حق المسلمين في ممارستهم شعائرتهم بنفس الحرية التي تمنح لغيرهم.
- اتخاذ النشاط الاجتماعي و الإنساني طريقاً للدفاع عن أفكار العدل و المساواة بين الأعراق و الملل داخل المجتمع الأوروبي مع التركيز على الفئات المهمشة القادمين من دول العالم الثالث.
- محاربة مظاهر الاضطهاد التي تظال مسلمي الغرب، و التي ترتكز أساساً على صورة المهاجر النمطية.

- المطالبة بتحقيق الإصلاح السياسي في أوروبا على أساس قبول الأقليات، باعتبارها عنصراً

¹ - طه كوزي: النماذج المعرفية في فكر طارق رمضان، رسالة ماجستير (منشورة)، فكر إسلامي، معهد المناهج، متاح على الرابط: <http://www.veecos.net/2.0/article> /النماذج-المعرفية-في-فكر-طارق-رمضان-باكورة-سلسلة-

بحوث-ودراسات تاريخ الدخول: 27/10/2016، سا: 03:03.

² - كريمة بوزيدي - طارق رمضان و فقه الأقليات: تحديث الإسلام أم أسلمة الحداثة؟، مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية، ع 3652، متاح على الرابط: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=296961>، تاريخ

الزيارة: 2-7-2017، الساعة: 13:00

مكونا للمجتمع بغض النظر عن اختلافها المذهبي أو الفكري عن النظام السائد¹. ولهذا نجد صفحة الداعية تركز على القضايا الفكرية المتعلقة بالتجديد الإسلامي والوفاد الفكري من الغرب، وكذا القضايا الاجتماعية المتعلقة بمسلمي الغرب.

من المؤلفات التي أصدرها الداعية بخصوص الأقليات المسلمة في الغرب نذكر على سبيل المثال: مسؤوليات وحقوق المسلمين في المجتمعات الغربية، المسلمون في فرنسا، أن تكون مسلم أوروبي: دراسة المصادر الإسلامية في ضوء السياق الأوروبي، مسلم غربي: بناء ومساهمة، مسلمو الغرب ومستقبل الإسلام، أن تكون غربي ومسلم اليوم.

* حصول المواضيع التشريعية، الأخلاقية والاجتماعية على المرتبة الأولى في صفحة الداعية العريفي:

يهتم العريفي بتبيين الأحكام الشرعية وشرحها بأدلتها من القرآن الكريم والسنة الصحيحة، و يهتم بنشر الصورة الصحيحة للعبادات و تصحيح سلوكيات المدعوين. والمواضيع التشريعية تشمل العبادات والمعاملات، فالدين الإسلامي جاء شاملا وموجها لحياة الإنسان، و أسبغ على جميع أعمال الإنسان صفة العبادة، شريطة إخلاص النية للخالق سبحانه وتعالى².

واهتمام الصفحة بالجانب الأخلاقي في حياة الإنسان على اعتبار أنها جزء لا يتجزأ من أي دين، وخصوصا من ديننا الحنيف، فهو يهتم بالأخلاق، ويعتبرها جزء من الإيمان، يقول نبينا عليه الصلاة والسلام: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى من الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»¹ وقال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»² و اعتبر النبي مهمته أخلاقية، و عدت العقيدة من الأخلاق، يقول المولى سبحانه:

¹ - طارق رمضان: الأطروحة الفكرية والصراع مع الأيديولوجيات المتطرفة، متاح على الرابط:

http://moslim-marocain.blogspot.com/2010/11/blog-post_10.html، تاريخ الزيارة: 2015/10/27، سا:

.10:05

² - محمد حلمي عبد الوهاب: العبادة في الإسلام، مفهوم وغاية، مجلة المسلم المعاصر، لبنان، ع 140، 2001م، ص 45.

¹ - مسلم: صحيح مسلم، مصدر سابق (كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، رقم 58)، ج 1، ص 63.

² - أبو بكر أحمد بن عمرو البزار: مسند البزار، تحقق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1، 1988م، (مسند أبو ذر الغفاري، مسند أبو حمزة أنس بن مالك، رقم 8949)، ج 15، ص 364.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لَقْمَنْ لَابِنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (لقمان: ١٣) .

واعتبر التوحيد عدلا، و الشرك ظلما، و هذا جعل التوحيد من صميم الأخلاق، لأن العدل والظلم قيم أخلاقية، و العبادات آثارها أخلاقية، يقول تعالى: ﴿ أَتُلُّ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، الصدقة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٣﴾ ﴾ (التوبة: ١٠٣)، الصيام: قَالَ تَعَالَى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ (البقرة: ١٨٣)، الحج:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (الحج: ٣٧)،

النبى عليه الصلاة والسلام يقول: « رُب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، ورُب قائم ليس له من قيامه إلا السهر، من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»¹ فلا قيمة لعبادة لا تؤثر في النفس و لا في الأخلاق.

من أجل هذا اهتم ديننا بالجانب الأخلاقي، فهو عقيدة و شريعة و أخلاق، و العقيدة هي الإيمان، و هي كل ما يعتقد المسلم في جانبه النظري، بعقله و قلبه؛ أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، و الإيمان بأنبياء و رسل الله، و كتبه و ملائكته و اليوم الآخر.

فالعقيدة عقد و قول و عمل، و العقائد الصحيح تؤثر في الشخص، في حياته و

سلوكه، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

¹ -: أبو عبد الله محمد القضاعي: مسند الشهاب، تحق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1407هـ - 1986م، (رقم الحديث 1426)، ج 2، ص 309.

خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدَّخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ (النساء: ٥٧) وهذا العمل هو الذي نسميه (شريعة)¹.

وباستقامة الفرد على المبادئ الأخلاقية التي حث عليها الدين الإسلامي، سيسلم المجتمع من الكثير من الغوائل والآفات الاجتماعية، فتكون فيه نهضة وتقدم حضاري، فالأمم بأخلاقها، كما قال أحمد شوقي²:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

- الجدول رقم (08): يبين توزيع المواضيع العقدية على برامج العينة

المجموع		صفحة الداعية طارق رمضان		صفحة الداعية ذاكر نايك		صفحة الداعية محمد العريفي		الصفحات المواضيع
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
70	63	%00	00	66.66	34	74.35	29	أركان الإيمان
28.88	26	00	00	33.33	17	23.07	09	مناقشة العقائد الإسلامية
1.11	01	00	00	00	00	2.56	01	مناقشة الأديان الأخرى
100	90	100	00	100	51	100	39	المجموع

يوضح الجدول رقم (08) بيانات رقمية عن المواضيع العقدية التي وردت في صفحات الفيس بوك عينة الدراسة، وتشير الأرقام إلى تفوق موضوع أركان الإيمان وحصوله على المرتبة الأولى من

¹ - يوسف القرضاوي: التشريع والأخلاق،

<http://www.aljazeera.net/programs/religionandlife/2012/5/31>، تاريخ الزيارة: 2017-02-7،

الساعة: 17:40.

² - حسين بن محمد المهدي: صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، وزارة الثقافة، اليمن، ط 1، 2009م، ص 688.

بين كل المواضيع العقديّة ، حيث حصل على نسبة 70 % ، فيما تحصلت مواضيع مناقشة العقائد الإسلامية على نسبة 28.88 % ، وأدنى نسبة كانت من نصيب موضوع مناقشة الأديان الأخرى بعدد تكرار واحد ونسبة 1.11%.

أعلى نسبة لموضوع " أركان الإيمان " لصفحة العريفي ، إذ بلغت نسبة 74.35% ، أما المرتبة الثانية فحصلت عليها صفحة ذاكر نايك بنسبة 66.66% ، ولم تحصل صفحة طارق رمضان على أي نسبة إذ لم تسجل اهتماما بمثل هذه الموضوعات.

موضوع " مناقشة العقائد الإسلامية " لم يكن له نصيب في صفحة طارق رمضان ، فيما تناولته صفحة ذاكر نايك بنسبة 33.33% ، وأيضا صفحة العريفي لكن بنسبة أقل عن سابقتها حيث بلغت 23.07%.

أما موضوع " مناقشة الأديان الأخرى " فلم تتناوله صفحتي ذاكر نايك و صفحة طارق رمضان ، وتناولته صفحة العريفي بنسبة ضئيلة قدرت ب 2.56% ، (على الرغم من أن الداعية ذاكر نايك اشتهر بمناقشة الأديان الأخرى لكن لم تظهر هذه الموضوعات في العينة الزمنية المختارة).

لقد اهتم الدين الإسلامي أشد الاهتمام بالعقيدة، وجعلها من الثوابت والأصل الأصيل الذي بُني عليه، " وقد دأب الخطاب القرآني على إرساء عقيدة صلبة في نفوس المؤمنين، وفق قواعد ثابتة وأسس متينة، لم يُدهن فيها أو يدهن عليها، وجعل أصلها الأصيل: توحيد الله ومعرفة بأسمائه وصفاته، فأوجب الإيمان المطلق بذلك، ثم أتبعها بوجوب الإيمان بباقي أركان الإيمان،...¹، والوارد في القرآن الكريم والسنة النبوية من الأدلة التي تدعو إلى الإيمان بالله إلهًا واحدًا كثيرة من أن تُخصى، وهي دعوة جميع الأنبياء والرسل، ولسان حالهم لأقوامهم قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف: ٥٩).

تعود أسباب عدم اهتمام الداعية طارق رمضان بالمواضيع العقديّة (وعدم ورودها في العينة

¹ - محمد شريف كمال محي مشوح: فقه دعوة غير المسلمين ورعاية المسلمين الجدد، أطروحة دكتوراه، منشورة، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، قسم الدعوة وأصول الدين، ط1، 2014، ص 47.

موضوع الدراسة) إلى كونه غالبا يشتهر بالمناظرات¹ التي لها علاقة بتعايش المسلمين في الغرب، وأيضا تصحيح صورة المسلمين في الخارج، مما يجعل موضوعاته تميل للطرح السياسي أكثر من العقدي، وكما قلنا سابقا فهو يهتم أيضا بالجانب الفكري.

إن تفوق موضوع أركان الإيمان على بقية المواضيع الأخرى يرجع إلى كون أساس العقيدة الإسلامية هو الإيمان، بالله بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأيضا كون الخطاب الإسلامي ينطلق من العقيدة، لهذا نجد صفحتي العينة "صفحة العريفي وذاكر نايك" تناولتا أركان الإيمان بنسبة كبيرة.

دون أن ننسى أن صفحة الداعية العريفي تقوم بتذكير المسلمين، لهذا يستلزم البدء من الأساس والقاعدة الصلبة وهي تصحيح العقيدة وهذا لا يتم إلا بتصحيح مفاهيم أركان الإيمان.

أمثلة لبعض النصوص الخاصة بالمواضيع العقيدية في صفحات العينة:

1 _ المواضيع العقيدية

* صفحة العريفي :

في المنشور 06 المؤرخ له يوم 05 ماي 2015 تناولت الصفحة موضوع الشك في قدرة الله سبحانه وتعالى، الشك في البعث بعد الموت، ووصف الموت بأنه " قصة الحقيقة الكبرى في هذا الوجود ... الحقيقة التي تمد صفحة هذا الوجود المائج بغاشية الانتهاء والفاء"² وقد روى الرسول - صلى الله عليه وسلم - قصة رجل من الأمم السابقة شك في قدرة الله أن يعيده بعد موته ويرجعه حيا، قال: « إنه قد كان رجل ممن كان قبلكم قد رزقه الله مالا أسرف على نفسه، فلما حضره الموت قال لبيته: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال فإني لم أعمل خيرا قط، فإذا أنا مت فأحرقوني ثم اطحنوني ثم انظروا يوما شديد الريح فارموا نصفي في البر ونصفي في البحر فولله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا من العالمين وأخذ عليهم العهود والمواثيق فلما مات أحرقوه وطحنوه، ثم أقبلوا إلى يوم

¹ - من تلك المناظرات على سبيل الذكر:

Clash Nicolas Sarkozy Vs Tariq Ramadan :

تاريخ الزيارة: 8-2-2017، الساعة: 23:06 <https://www.youtube.com/watch?v=3doz617wpOU>

² - محمد سعيد رمضان البوطي: كبرى اليقينيات الكونية، دار الفكر، دمشق، 2009، ص 306.

شديد الريح ودروا نصفه في البر ونصفه في البحر، فقال الله تعالى للبحر اجمع ما فيك وقال للبر اجمع ما فيك وإذا الرجل قائم بين يديه...»¹ وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - حين وقف على المقابر فقال: « وإنا إن شاء الله بكم لاحقون »² وقد نعت إليه نفسه أنه صائر إلى الموت³، والقرآن الكريم يبين معاد النفس عند الموت، ومعاد البدن عند القيامة الكبرى، في غير موضع⁴.

ودين اليهود (بعد تعرضه للتحريف) ليس في توراتهم ذكر المعاد أصلاً ولا الجزاء بعد الموت، وهذا مذهب الدهرية⁵.

وهذا المنشور دعوة للإيمان بقدرة الله العظيمة والتي لا شك فيها، لإنقاذ النفس من عذاب الله تعالى بعد الموت في القبر ثم في نار جهنم⁶. دون أن ننسى أن الإيمان باليوم الآخر هو ركن من أركان الإيمان.

* صفحة ذاكر نايك :

نُشر يوم 02 ماي 2015 موضوع الخلق ومسألة الرزق، يقول الله تعالى ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكُرًا يَعْتَمَتُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تَوْفِكُونَ﴾ (فاطر: 3) آية تذكرونا وتذكر المنكرين والمتكبرين ببعض أدلة القدرة الإلهية، دليل الإيجاد أو الخلق أو الإبداع الإلهي للأشياء بدون سابقة¹.

¹ - البخاري: صحيح البخاري، مصدر سابق، (كتاب الرقاق، باب الخوف من الله، رقم 6481)، ج 8، ص 101.

² - مسلم: صحيح مسلم: مصدر سابق، (كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، رقم 249)، ج 1، ص 218.

³ - عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر: زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، مكتبة دار القلم والكتاب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1996، ص 743.

⁴ - صدر الدين أبو العز الحنفي: شرح العقيدة الطحاوية، تحق: أحمد شاکر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط 1، 1418، ص 402.

⁵ - أبو محمد علي بن حزم الأندلسي: الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي - القاهرة، د ت، ص 155.

⁶ - عبد الرحمن بن حماد آل عمر: دين الحق، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط 6، 1420هـ، ص 122.

¹ - وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1422هـ، ج 3، ص 2118.



الصورة رقم (06) آية تشير إلى بعض أدلة القدرة الإلهية: الخلق والرزق

الجدول رقم (09): يبين توزيع المواضيع التشريعية على صفحات عينة الدراسة

المجموع	صفحة الداعية طارق رمضان		صفحة الداعية ذاكر نايك		صفحة الداعية محمد العريفي		الصفحات المواضيع	
	%	ك	%	ك	%	ك		
66.03	35	00	00	30	06	87.87	29	عبادات
32.07	17	00	00	70	14	9.09	03	معاملات
1.88	01	00	00	00	00	3.03	01	الحدود
100	53	00	00	100	20	100	33	المجموع

تكشف نتائج الجدول رقم (09) تنوعاً في المواضيع التشريعية وينسب متفاوتة، وقد تحصل موضوع العبادات على المرتبة الأولى بنسبة **66.03%**، وموضوع العبادات يشمل الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والمرتبة الثانية كانت لموضوعات المعاملات بنسبة بلغت **32.07%** ويشمل كل ما هو متعلق بالزواج، الطلاق، المعاملات التجارية، وغيرها، وبالنسبة لموضوع الحدود فكانت له المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت **1.88%**.

كما نلاحظ في الجدول أعلاه أن صفحة العريفي قد تحصلت على المرتبة الأولى في المواضيع الخاصة بالعبادات والمتعلقة بالصلاة و الزكاة و الحج و الصيام بنسبة **87.87%** ، أما المرتبة الثانية فكانت من نصيب صفحة ذاكر نايك بنسبة **30%** أما صفحة طارق رمضان فجاءت

في المرتبة الأخيرة ب 0 % ولم تهتم بهذا الصنف من المواضيع .

وبالنسبة لموضوع الحدود فلم يحضى باهتمام الصفحات عينة الدراسة باستثناء صفحة العريفي ونسبة ضئيلة، وذلك حسب ما ورد في الجدول أعلاه.

إن الجمهور في كثير من الأحيان يفرض على الداعية توجيهها معيناً في طرحه للمواضيع، وكما نلاحظ هنا فإن الصفحات الثلاث عينة الدراسة ركزت على جانب دون آخر من المواضيع التشريعية.

يرجع حصول صفحة العريفي على أعلى نسبة في موضوع العبادات لكونه يهتم بتبيين الأحكام الشرعية، وهي كل ما يتعلق بالشعائر وفروض العبادات، مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج، وصفحة الداعية في الغالب متابعتها من المسلمين العرب، يهتمون بمعرفة تطبيق الدين الإسلامي بالشكل الصحيح في العبادات والمعاملات.

أما ذاكر نايك فجمهوره في الغالب لا يزال في مرحلة البحث عن العقيدة، فتهتم أكثر المواضيع العقدية كما سبق وبيناه في فئة المواضيع العقدية.

وصفحة طارق رمضان لم تظهر فيها الموضوعات التشريعية، والمواضيع التي يطرحها يمكن ردها إلى طبيعة المشاكل التي يعانيها المسلمون المغتربون، كمشاكل الهوية والانتماء والمواطنة والاندماج وغيرها، فهو يبحث عن حلول لتواجد المسلمين في وسط غير مسلم.

أمثلة لبعض النصوص الخاصة بالمواضيع التشريعية في صفحات العينة:

2_ المواضيع التشريعية

* صفحة العريفي :

في المنشور المؤرخ له يوم 22 ماي 2015 تناولت الصفحة تبیان حکم سجود الشکر،

وسجود الشكر مثل سجود الصلاة، لكن سجدة واحدة يقول فيها ما يقوله في سجود الصلاة " سبحان ربي الأعلى " ويحمد الله ويثني عليه وعلى النعمة التي حصلت له، مثل: من رزق مولوداً، أو شفاء من مرض ما، فإنه يُشرع له سجود الشكر ولو كان على غير طهارة ويدعي بقوله: اللهم اغفر لي، اللهم أعني على شكر نعمتك.

ودليل سجود الشكر أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان إذا جاءه أمر يسره سجد لله شكراً، ويُستحب سجود الشكر عند تجدد النعم، واندفاع النقم، كما قال بذلك جمع من العلماء¹، واختلف فيه بعض السادة المالكية بين مكروه وآخذ به².

* صفحة ذاكر نايك :

يوم 22 ماي 2015: تناولت الصفحة موضوع الصلاة يوم الجمعة، في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الجمعة: 9) وهي فرض عين عند الجمهور³، وحيث قد جعل الإسلام ليوم الجمعة هذا الفضل العظيم، وخص صلاة الجمعة بمزيد من التذكير والتوجيه والحث على المسارعة إليها كما قال تعالى، روى الصحابي سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: « لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر بما استطاع من طهر ويدهن - أي يزيل شعث الرأس ويتجمل - أو يمس من طيب بيته، ثم يروح إلى المسجد ولا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له - أي من الوقت الذي يصل فيه المسجد حتى يصعد الإمام إلى الخطبة - ثم ينصت للإمام إذا تكلم - أي إذا وعظ وذكر في خطبته - إلا غفر له من الجمعة إلى الجمعة الأخرى»¹.

ويجب حين الجمعة ترك البيع والشراء وعقدتهما وتلبية نداء " حي على الصلاة " والمضي إلى ذكر الله عز وجل.

¹ - أبو محمد ابن قدامة المقدسي: المغني، ط1، 1968م، ج1، ص 449.

² - عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني: شرح الزرقاني على مختصر خليل، تحقق: : عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2002م، ج1، ص 480.

³ - أبو القاسم محمد ابن جزى: القوانين الفقهية، تحقق: عبد الله المنشاوي، دار البصائر، الجزائر، 2005، ص 64.

¹ - البخاري: صحيح البخاري، مصدر سابق، (كتاب الجمعة، باب الدهن للجمعة، رقم 883)، ج 2، ص 3.



الصورة رقم (07) آية تشير إلى الصلاة يوم الجمعة

في يوم 09 ماي 2015 نُشر في الصفحة موضوع تلاوة القرآن والتعبد به وتلاوته مصداقا لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٢٠٤)، وهذه دلالة على الطريقة الموصلة لنيل الرحمة بالقرآن، والحصانة من نزغ الشيطان، وهي الاستماع له إذا قرئ، والإنصات مدة القراءة، وَالِاسْتِمَاعُ أَبْلَغُ مِنَ السَّمْعِ، ولأنه إنما يكون بقصد ونية توجيه الحاسة إلى الكلام لإدراكه، وَالسَّمْعُ مَا يَحْضُلُ وَلَوْ بَعْدَ قَصْدٍ، وَالْإِنْصَاتُ: السُّكُوتُ لِأَجْلِ الْإِسْتِمَاعِ حَتَّى لَا يَكُونَ شَاغِلًا عَنِ الْإِحَاطَةِ بِكُلِّ مَا يُقْرَأُ. فمن استمع وأنصت كان جديرا بأن يفهم ويتدبر، وهو الذي يرجى أن يرحم. والآية تدل على وجوب الاستماع والإنصات للقرآن إذا قُرئ¹.

¹ - محمد رشيد بن علي رضا: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1990، ج9، ص



الصورة رقم (08) آية تشير إلى الإنصات والاستماع للقرآن الكريم

الجدول رقم (10): يبين توزيع المواضيع الاجتماعية على صفحات عينة الدراسة

المجموعة		صفحة الداعية طارق رمضان		صفحة الداعية ذاكر نايك		صفحة الداعية محمد العريفي		الصفحات المواضيع
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
9.52	06	23.07	06	00	00	00	00	الانتماء
22.22	14	00	00	00	00	41.17	14	التضامن
25.39	16	57.69	15	00	00	2.94	01	الاندماج
42.85	27	19.23	05	100	03	55.88	19	الفتنة
%100	63	%00	26	%100	03	%100	34	المجموع

توضح بيانات الجدول أعلاه تنوعاً في المواضيع الاجتماعية، تناولته صفحتي العريفي وطارق رمضان بنسبة معتبرة، في حين كانت النسبة ضعيفة في صفحة ذاكر نايك.

المرتبة الأولى كانت لموضوع " الفتنة " بنسبة بلغت 42.85%، وبعدها أتى موضوع الاندماج بنسبة 25.39%، والمرتبة الثالثة لموضوع "التضامن" ب 22.22%، وأخيراً موضوع الانتماء بنسبة 9.52%.

من الجدول يتبين أن صفحة العريفي تحصلت على المرتبة الأولى في مجموع المواضيع الاجتماعية ب 34 تكراراً، و صفحة طارق رمضان جاءت في المركز الثاني ب 26 تكراراً. فيما لم تنل صفحة ذاكر نايك إلا العدد القليل من التكرارات.

يعود تركيز صفحتي العريفي وطارق رمضان على موضوع الفتنة أكثر من المواضيع الأخرى، إلى ما يعيشه العالم خصوصا العالم الإسلامي من حروب تُزهق فيها المئات من الأرواح، فمن فلسطين إلى بورما والشيشان ومختلف بلدان العالم الإسلامي، خصوصا أحداث " الربيع العربي " التي طالت بعضا من الدول العربية كليبيا وسوريا، ولم تسلم من كثير من فتنة القتل التي ارتكبت في حق الشعب، ولا شك أن القتل يعتبر من أعظم الذنوب بعد الشرك بالله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ (النساء: ٩٣). وأيضا ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قوله: « كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ ، إِلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا ، أَوْ مُؤْمِنٌ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا »¹.

فالدعاة اليوم ملزمون بتوعية الشعب بضرورة ترك سلاح الفتنة خصوصا وأن المتقاتلين هما من نفس الدين، ولا شك وأن الضرر المترتب على الشعب أكثر، وكما نرى فإن العدو هو المستفيد من تلك الفتن بين المسلمين المتقاتلين.

إن طارق رمضان ركز على موضوعات الانتماء وأيضا الاندماج، لأنه غالبا يهتم بالقضايا التي تحسن صورة المسلم في الغرب، ويعمل على دعمهم على الاندماج كحق طبيعي.

في مسألة الهوية يمثل سؤال: "من هم المسلمون الذين يعيشون في أوروبا؟" محل اهتمام الداعية طارق رمضان، فهو يري أنه يجب أن "تعرف من نحن حتى نعرف ماذا نمثل وما هي الواجبات المنوطة بعهدتنا"².

فالهوية التي يراها الداعية هي ثابتة، إذ هي مرتبطة ارتباطا عضويا بالدين و بالتحديد بمفهومه للإسلام الذي هو بدوره ثابت لا يتغير، ذلك أن جوهره القائم على التوحيد والإيمان غير محدودين لا في الزمان و لا في المكان. ووفق هذا المنظور، لا يوجد إلا إسلام واحد في العالم، وما الحديث عن إسلام في صيغة الجمع مثل إسلام سعودي أو آخر تركي أو أوروبي ... هو بجانب

¹ - أبو داود: سنن أبي داود: تحق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د ت، (كتاب: الفتن والملاحم، باب في تعظيم قتل المؤمن، رقم 4270)، ج 4، ص 103.

² - Ramadan Tariq: Muslimsein in Europa: Untersuchung der islamischen Quellen in europäischen Kontext. MSV-Verlag.köln.2001 ;p187.

للصواب. ذلك أنّ قواعد الإسلام هي واحدة و ثابتة لكل المسلمين في العالم، إذ هم يقرؤون نفس الكتاب ويصلّون نفس عدد الصلوات ويحجّون إلى نفس البيت... وما نلاحظه من اختلافات في التطبيقات ما هي إلا اختلافات ناجمة عن اختلاف الثقافات والأعراف لا دخل للإسلام فيها¹.

هذا المفهوم الذي يقدّمه طارق رمضان للإسلام هو مدخله لتحديد الهوية الإسلامية التي تقوم على أربعة عناصر:

أولاً: التوحيد والشهادة وما يتبع ذلك من الالتزام بالشعائر التي ترسخ السلوك الروحاني والجمعي.

ثانياً: التمسك بالقرآن ككتاب مقدس مع مراعاة واقع المسلم المعيش.

ثالثاً: يُعنى بالجانب الاجتماعي الذي يوليه الداعية طارق رمضان اهتماماً كبيراً و منطلقه هو الفرد، فالعائلة التي يجب أن ترسخ التربية الدينية للأبناء ثم إلى المجموعة - أي الأمة - التي يجب أن تتكاتف مع بعضها البعض لتقوية الجانب الروحاني الذي انعدم أو يكاد في المجتمع الغربي حسب الداعية.

رابعاً: ضرورة انخراط المسلمين، كأمة، لهم خصوصياتهم لإثبات وجودهم في مجتمع غير مسلم في إطار ما دعت إليه الشريعة الإسلامية².

إن معرفة المسلم الأوروبي هويته والتمسك بها هي البوابة التي ستحدّد أفعاله وأهدافه في المجتمع الأوروبي. فعلى المسلم إذن أن لا يتحرّج من أن يقدّم نفسه لهذا المجتمع وثقته، على أنه "مسلم فرنسي" أو "مسلم ألماني" أو "مسلم سويسري" أو أي مسلم في أي بقعة جغرافية في العالم. ومن هنا طرّح التعارض بين الانتماء إلى الأمة الإسلامية من ناحية، وإلى الوطن من ناحية أخرى، وما هو الأهم، هل الانتماء إلى الأمة أم الانتماء إلى الوطن؟ بمعنى: هل ينتمي المسلم في دولة أوروبية إلى الأمة الإسلامية أم إلى الوطن الذي يعيش فيه؟.

وفي جوابه يرى طارق رمضان أن " لا تعارض بين الانتماء إلى الأمة والانتماء إلى الوطن.

¹ - Ibid, p 192

² - Ibid, p 192-193

ذلك أنّ الانتماء إلى الأمة هو انتماء إلى الهوية الإسلامية وهو إجابة عن سؤال "لماذا"، الذي، من خلاله، آمن المسلم بمفهوم معين للوجود والكينونة. في حين أنّ الهوية الوطنية هي إجابة عن سؤال "كيف" و هو يُعنى بالجوانب الحياتية التي يعيشها المسلم في مجتمع ما¹.

لكن هذه الإجابة لا نجد لها موطئ قدم ومنطق في الواقع العملي؛ ذلك أنّ الداعية طارق رمضان يؤكد أنّ على المسلم أن يحترم القوانين ودستور البلاد التي يقيم فيها، ولكن بشرط ألاّ تتعارض هذه الدساتير وهذه القوانين مع تعاليم الشريعة الإسلامية؛ يقول: "فعلى المسلم أن يتعد عما يجعله يخترق قانون الشريعة الإسلامية". وإذا ما أشكل عليه ذلك يقترح الداعية رمضان أن يستنجد بالإفتاء، "الذي يجب أن يأخذ بواقع الحياة الغربية وبمصلحة المسلم دون إخلاله بالميثاق الديني"².

وفي هذا الصدد، ساق الداعية بعض الأمثلة مثل حله للمعاملات البنكية بدون ربا، ففي حله مثلا للمعاملات البنكية بدون ربا، يقترح الداعية أن تُمنح تلك الفوائد البنكية كزكاة بما فيه دعم لتوحيد الأمة الإسلامية في البلد الذي يقيم فيه³.

ويحاول طارق رمضان إيجاد حدّ بين الانتماء الديني والانتماء الوطني في جوابه على مسألة نشوب الحرب بين بلد مسلم وبلد غير مسلم، هل يشارك فيها المسلم الغربي بوصفه مواطنا ينتمي إلى هذا الوطن، وينخرط في الدّود عنه بروحه وبدمه؟ أم ينتصر للبلد المسلم الذي هو عدو وطنه؟ هنا يستنجد رمضان بالقانون الديمقراطي وحرية الإنسان في الاختيار التي نصّت القوانين الوضعية. إذ يذكّر في هذا السياق بأن الإنسان في تلك الديار حر في اختياراته؛ لذلك وجب على المسلم في هذه الحالة، أن يرفض المشاركة في هذه الحرب لأنها ضد إخوانه المسلمين في بلاد أخرى⁴.

¹ - Ibide, p 200

² - Ibide, p 219

³ Ramadan Tariq: Der Islam und der Westen: Vonder Konfrontation. 3. Zum Dialog der Zivilisationen. MSV-Verlag.köln.2001 :p177.

⁴ - كريمة بوزيدي: طارق رمضان و فقه الأقليات: تحديث الإسلام أم أسلمة الحداثة؟ مجلة الحوار المتمدن الإلكترونية، ع 3652، مرجع سابق.

وينطلق طارق رمضان من مبدأ "العالم الواحد وتنوع الثقافات" في تعريفه للتعايش داخل المجتمعات المتعددة المذاهب، ولأن كل الأديان نادى باحترام الآخر و منح الحق في ممارسة شعائر الدين الذي يختاره، فمن المخجل في العصر الحالي أن تحاول الأنظمة الأوربية التركيز على سن قوانين تقيد حريات الأقليات في ممارسة قناعاتها، و تنادي بالمقابل بضرورة بذل هاته الأقليات جهدا أكبر من أجل الاندماج؛ فإذا كان مفهوم "الاندماج" مطروحا في سبعينيات القرن الماضي عندما بلغت حركات الهجرة نحو أوروبا ذروتها، هل من المعقول أن يتم التطرق لهذا المفهوم اليوم و قد وصلنا إلى الجيل الرابع من المهاجرين؟.

إن واقع المسلمين في الغرب تغير بشكل كبير في السنين الأخيرة، فمن ظهر الآباء العمال الذين بنوا اقتصاد دول أوروبا من خلال العمل في قطاعات عديدة كالزراعة و الصيد و البناء (في فرنسا مثلا) ولد شباب متعلم واعي بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه تجاه البلد الذي يقيم فيه، و تجاه هويته الإسلامية، و لأنهم ولودوا و كبروا و تربوا هناك، و يحمل أغلبهم جوازات تلك الدول، فليس لهم أن يبرروا أسباب انتمائهم لها، ولهذا " لم يعد مطلوبا منهم الاندماج، بقدر ما هو مطلوب من الآخر الاقتناع بإدماج هؤلاء "الأوروبيين المسلمين" في أدمغتهم¹".

تناول الداعية قضية مسلمي أوروبا في مجموعة من مؤلفاته: " أن تكون مسلما أوربيا"، "مسلم في الغرب و مستقبل الإسلام"، "دار الشهادة" و حتى في آخر مؤلفاته "قناعاتي الشخصية (إيماني)" (الصادر في سنة 2009، و في كل هاته الإصدارات ركز الداعية على ضرورة اقتناع الغرب أن الإسلام لا يتعارض مع مظاهر العلمانية التي يدافعون عنها، و قد ركز على النموذج الفرنسي الذي عرف في كل حقبة التاريخ انفتاحا كبيرا على احتضان الإسلام و المسلمين، مؤكدا أنا محبة الله سبحانه، و إن كانت تأتي في المرتبة الأولى و تعتبر أسمي معاني الحب لا تتعارض أبدا مع حب الفرنسيين المسلمين بلدهم فرنسا، تماما كما يسبق حب السيد المسيح حب الرئيس عند الفرنسيين المسيحيين².

¹ - من حوار أجراه الداعية طارق رمضان مع المفكر اليهودي إيريك زمور: متاح على موقع اليوتيوب:

تاريخ الزيارة: 15-2-2017، سا: <https://www.youtube.com/watch?v=8IWUHhR23Y4>.15:20

² - طارق رمضان: الأطروحة الفكرية و الصراع مع الإيديولوجيات المتطرفة

http://moslim-marocain.blogspot.com/2010/11/blog-post_10.html

مرجع سابق، تاريخ الزيارة: 15-2-2017، سا: 15:35

أمثلة لبعض النصوص الخاصة بالمواضيع الاجتماعية في صفحات العينة:

3_ المواضيع الاجتماعية

* صفحة العريفي العريفي :

في المنشور المؤرخ له يوم 10 ماي 2015 تناولت الصفحة موضوع التضامن، صورة معبرة عن الشباب السوري ومختلف الفئات العمرية، وهم الذين نهضوا من تحت الركام واضعين اليد في اليد ليقوموا من جديد على أنقاض المباني وركام المدن وبقايا القرى متحدين كل الظروف القاسية التي يعيشونها، كل ذلك للتغيير والوصول للأحسن والأفضل وتجاوز الحزن وكل الصعاب.

ونشر في يوم 17 ماي 2015 موضوعي الظلم والقتل، وجاء في سياق الأحداث الجارية في مصر، والظلم الذي انتشر كثيرا في بلد الكنانة في وقت أن العالم الغربي - المتشدد - بنشيدان العدل في أماكن دون غيرها في أماكن أخرى.

والدين الإسلامي الذي يدعو لمنع بل وتحريم الظلم أيا كان نوعه فما بالك بالقتل، يقول عليه الصلاة والسلام: « لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار»¹.

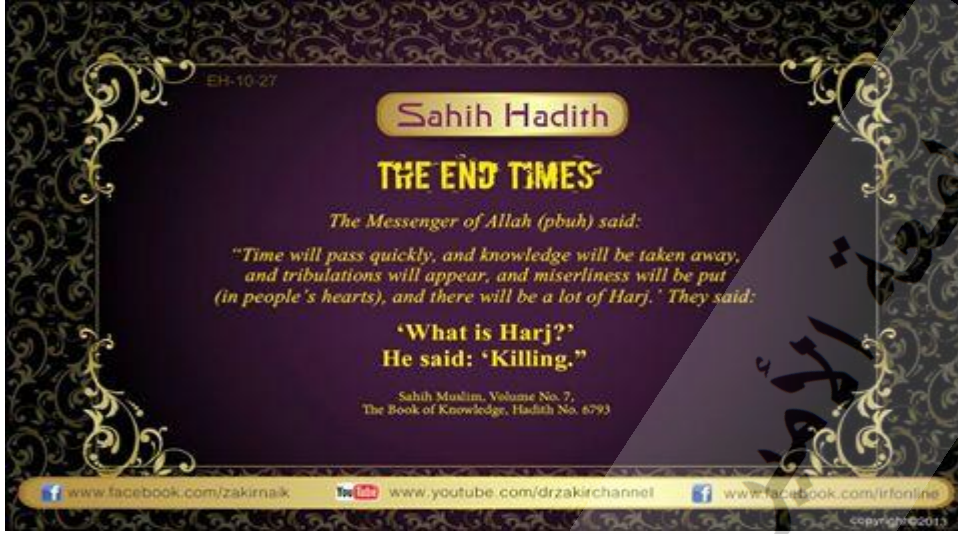
* صفحة ذاكر نايك :

نُشر يوم 13 ماي 2015 حديثا نبويا شريفا فحواه يدور على كثرة القتل في آخر الزمن، وهذا الحديث النبوي بمثابة إعجاز نبوي نبأ به الله سبحانه وتعالى رسولنا الكريم قبل 14 قرنا، الحديث يقول: « يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن، ويلقى الشح، ويكثر الهرج، قالوا وما الهرج؟ قال: القتل»² وقد عد القتل من الكبائر³ طبقا للأحاديث الصحيحة الواردة في ذلك.

¹ - محمد ناصر الدين الألباني: صحيح التَّزْيِيبِ والتَّزْهِيْبِ، (كتاب الحدود وغيرها، باب الترهيب من قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 2000، ج 2، ص 630.

² - مسلم: صحيح مسلم، مصدر سابق، (كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل، رقم 157)، ج 4، ص 2057.

³ - شمس الدين أحمد الذهبي: الكبائر، تحق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، دار الاعتصام، د ت، ص 17.



الصورة رقم (09) حديث نبوي يشير إلى كثرة القتل في آخر الزمان
* صفحة طارق رمضان :

نُشر يوم 02 ماي 2015 موضوع الاندماج، اندماج المسلم في الوسط الأوروبي، واعتبر طارق رمضان المسلم الناجح هو الذي يتعايش ويندمج في الوسط الأوروبي دون أن يفقد نقاط ارتكازه الإسلامية ومحافظا على انتمائه وهويته الإسلامية بما فيها من قيم ومبادئ، وله أن يأخذ من مختلف الثقافات العالمية مالا يتعارض مع دينه ف « الحكمة ضالة المؤمن »¹ كما قال عليه الصلاة والسلام.

الجدول رقم (11): يبين توزيع المواضيع الأخلاقية على صفحات عينة الدراسة

مجموعة		صفحة الداعية طارق رمضان		صفحة الداعية ذاكر نايك		صفحة الداعية محمد العريفي		الصفحات المواضيع
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
66	33	83.33	10	50	08	68.18	15	الفضائل
34	17	16.66	02	50	08	31.81	07	الرذائل
100	50	100	12	100	16	100	22	المجموع

¹ - ابن ماجة أبو عبد الله القزويني: سنن ابن ماجة، تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، (كتاب الزهد، باب الحكمة، رقم 4169)، ج 2، ص 1395.

يُلاحظ من خلال الجدول رقم (11) أن عينة الدراسة تضمنت 50 موضوعاً أخلاقياً مقسماً بين الفضائل والردائل، ونالت الفضائل أعلى نسبة اهتمام في الصفحات عينة الدراسة بلغت 66%، بينما تحصل موضوع الردائل على نسبة 34%.

ويتضح من الجدول تصدر صفحة طارق رمضان الفضائل الأخلاقية، وبلغت النسبة 83.33%، وتلتها صفحة العريفي بنسبة قدرت 68.18%، وبلغت النسبة في صفحة ذاكر نايك 50%، وتساوت النسبة مع موضوع الردائل.

ما نلاحظه هو تقارب النسب بين الصفحات عموماً في تناول المواضيع الأخلاقية - وحسب تقديرنا - فيرجع التركيز على الجانب الأخلاقي في هذه الصفحات إلى ما يعانيه العالم سواء الإسلامي أم الغربي من الانحلال الأخلاقي والفساد الاجتماعي، أدت بالإنسان إلى التفلت من ربة المثل العليا والتحرر من محاسن الأخلاق الفاضلة¹.

ولهذا كان من الواجب على دعاة الإسلام أن يركزوا في خطابهم على الجانب الأخلاقي لتوجيه الشباب وتحسينهم من الوقوع في الردائل.

أمثلة لبعض النصوص الخاصة بالمواضيع الأخلاقية في صفحات العينة:

4_ المواضيع الأخلاقية

* صفحة طارق رمضان :

في المنشور المؤرخ له يوم 17 ماي 2015 محاضرة عن موضوع الأخلاق، وللأخلاق في الإسلام مكانة عظيمة، في المنشور تذكير بالقدوة النبوية في أخلاقه حيث قال عليه الصلاة والسلام: « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »² فرسالته - صلى الله عليه وسلم - إنما هي دعوة عملية إلى الأخلاق³ وقد غللت الرسالة بتقويم الأخلاق وإشاعة مكارمها حسب الحديث السابق، وفي حديث آخر عُرف الدين بـ " حسن الخلق " فقد جاء في الحديث أن رجلاً جاء إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقال: يا رسول الله: ما الدين؟ فقال الرسول الأكرم: « حسن

¹ - عبد الله ناصح علوان: الشباب المسلم في مواجهة التحديات، دار القلم، دمشق، ط4، 2002م، ص 85.

² - أبو بكر أحمد البزار: مسند البزار مصدر سابق، (كتاب مسند أبي ذر الغفاري، باب مسند أبي حمزة انس بن مالك، رقم 8949)، ج15، ص 364.

³ - محمود محمد غريب: سلّم أخلاق النبوة، دار القلم للتراث - القاهرة، ط 2، 1198، ص 16.

«الخلق»¹، ومن أكثر ما يرجح كفة الحسنات يوم الحساب حسن الخلق، جاء في الحديث الشريف عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : « أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق »². المؤمنون وأفضل المؤمنين في الأيمان، أحسنهم أخلاقاً، كما ورد في الحديث: قيل: يا رسول الله، أيّ المؤمنين أفضل إيماناً؟ قال: « أحسنهم خلقاً »³، كما أن أكثر المؤمنين قرباً من النبي هم أولئك المؤمنون الذين حسنت أخلاقهم حتى صاروا فيها أحسن من غيرهم⁴، جاء في الحديث الشريف عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام : « إنَّ من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً »⁵.

وقد زكى ربنا سبحانه الرسول في خلقه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^٦ (القلم: ٤)، فهو - صلى الله عليه وسلم- يترجم الوحي إلى أفعال ملموسة، ونحن كمسلمين اليوم إن أردنا أن نقدم مساهمة ينبغي أن ننظر في الماضي وفي التاريخ ولنعلم كيف تم تكوين هذه القيم وهذه الأخلاق في تاريخنا ولماذا تعتبر الأخلاق ذات دور مركزي في تاريخ الأمم والحضارات.

* صفحة العريفي :

نُشر يوم 17 ماي 2015 موضوع مجاهدة النفس، كي يتحلى الإنسان بالأخلاق الفاضلة عليه أن يجد في المجاهدة، ومن شروط مجاهدة النفس أن لا يسترسل العبد مع هوى النفس أو مع سجية الطبع، فالنفس ميّالة إلى التفتل من القيود والتكاليف، حتى ولو كانت تلك القيود حدوداً لدائرة سعادتها، وحتى لو كان ذلك التفتل إلى سعادة لحظة مُتوهمة بشقاء الأبد⁶، ركز العريفي على مجاهدة النفس على التحرر من التدخل في شؤون الآخرين، هذا المرض الاجتماعي الذي

¹ - أبو عبد الله محمد المُرُوزي: تعظيم قدر الصلاة، تحق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، (باب جماع تفسير النصيحة، رقم878)، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1406هـ، ج2، ص864.

² - أبو حفص عمر بن أيوب بن أزداد (ابن شاهين): الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، تحق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م، (باب فضل حسن الخلق، رقم363)، ص109.

³ - ابن ماجه: سنن ابن ماجه، مصدر سابق، (كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له، رقم 4259)، ج2، ص1423.

⁴ - عبد الكريم زيدان: مرجع سابق، ص81.

⁵ - أبو بكر بن أبي شيبة: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ، (كتاب الأدب، باب ما ذكر في حسن الخلق وكرهية الفحش، رقم25320)، ج5، ص210.

⁶ - عبد الله بن ضيف الله الرحيلي: الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، مطبعة سفير، ط1، د ت، ص130.

انتشر كثيرا، والعبد ملزم بلزوم نفسه وعمل ما يصلحها ويكسب لها الأجر والثواب والصلاح، أما مضيعة الوقت فيما لا خير فيه ولا فائدة كتبتع شؤون الآخرين وتتبع عثراتهم فهذا ما نهى عنه الشرع الحنيف، وقد جاء في الحديث الشريف عن النبي الأمين قوله: « إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيْرَضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ »¹.

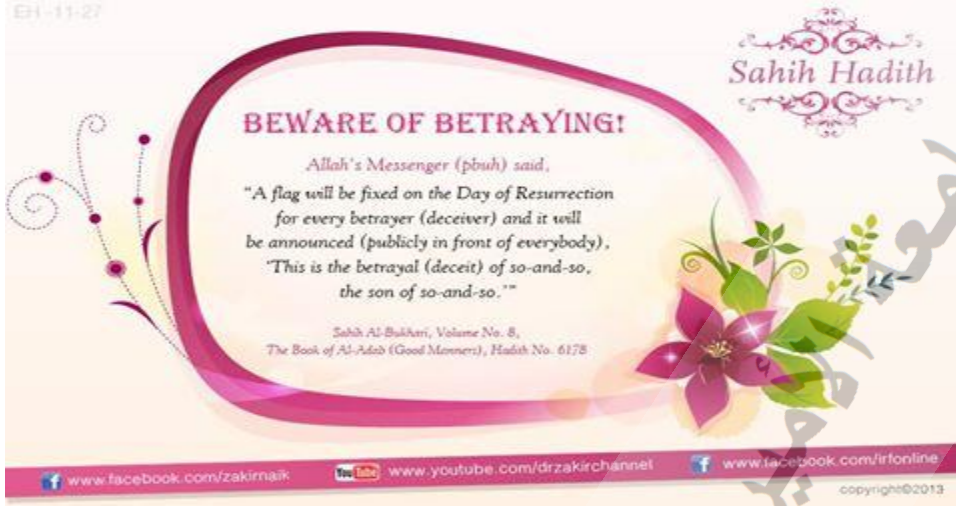
* صفحة ذاكر نايك :

في المنشور المؤرخ يوم 26 ماي 2015 تناول الداعية ذاكر نايك موضوع " الخيانة " ساقه في حديث للنبي - صلى الله عليه وسلم - يقول فيه: «إِنَّ الْعَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: هَذِهِ غَدْرُهُ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ»²، وقد ذكرت الخيانة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ (الأنفال: ٥٨)، والخيانة من أبغض الصفات التي نبذها الشرع والعرف أيضا، وكما قال السلف في الماضي فإن الخيانة تنافي الإيمان الكامل، وكل الخلال يُطبع عليها المؤمن إلا الخيانة³، وهي من صفات المنافق كما ورد في حديث للرسول عليه الصلاة والسلام.

¹ - مسلم: صحيح مسلم، مصدر سابق، (كتاب: الأفضية، باب: النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة، رقم الحديث: 1715)، ج 3، ص 1340.

² - البخاري: صحيح البخاري، مصدر سابق، (كتاب: الأدب، باب: ما يدعي الناس بأبائهم، رقم: 6178)، ج 8، ص 41.

³ - أبو عُبيد القاسم البغدادي: (كتاب الإيمان)، تحقق: محمد نصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط 1، 2000، ص 69.



الصورة رقم (10) آية تشير إلى نبد الخيانة والخائنين

الجدول رقم (12): يبين توزيع المواضيع الفكرية على صفحات عينة الدراسة

المجموع		صفحة الداعية طارق رمضان		صفحة الداعية ذاكر نايك		صفحة الداعية محمد العريفي		الصفحات المواضيع
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
25	15	42.85	15	00	00	00	00	الاجتهاد والتجديد
66.66	40	51.42	18	94.73	18	66.66	04	العلم والمعرفة
3.33	02	5.71	02	00	00	00	00	التسامح
5	03	00	00	5.26	01	33.33	02	كيد الأعداء
100	60	100	35	100	19	100	06	المجموع

توضح بيانات الجدول رقم (12) حصول موضوع العلم والمعرفة المركز الأول من بين المواضيع الفكرية بنسبة بلغت **66.66%** وجاء موضوع الاجتهاد والتجديد في المرتبة الثانية بنسبة **25%** والمرتبة الثالثة كانت لموضوع كيد الأعداء وبلغ نسبة **5%**، وفي الأخير موضوع التسامح بنسبة **3.33%**.

اهتمت صفحة ذاكر نايك بموضوع العلم والمعرفة وتحصلت على أعلى نسبة إذ بلغت **94.73%** وقريبة من هاته النسبة لصفحة العريفي حيث بلغت **66.66%**، كما اهتمت

صفحة طارق رمضان بهذا الموضوع بنسبة **51.42%**.

ونلاحظ أيضا أن موضوع " الاجتهاد والتجديد " لم تتناوله إلا صفحة طارق رمضان، وذلك بنسبة **42.85%**، ولم يحض باهتمام الصفحتان الأخرتان وذلك حسب الإحصاءات الرقمية الواردة في الجدول أعلاه. وفي الصفحة ذاتها ظهر موضوع " التسامح " بتكرارين فقط وبنسبة **5.71%**، ولم يظهر في باقي الصفحات.

ويعود سبب اهتمام الداعية طارق رمضان في صفحته بموضوعي " الاجتهاد والتجديد وموضوع التسامح "، كما قلنا سابقا فإن الداعية من المعاصرين، يهتم بالطرح الفكري، وانطلاقا من السقف المعرفي الراهن، يحاول تقريب وجهات النظر بين الغرب والإسلام، معتمدا في ذلك على رؤيته التجديدية للإسلام التي يطرحها من خلال كتبه ومؤلفاته العديدة، يهتم بقضايا التجديد والإصلاح الإسلامي و قضايا المسلمين في الغرب. والتجديد الذي ينادي به الداعية يتمثل في تجديد قراءة المصادر النصية التشريعية وتفسيرها للتمييز بين الشريعة والفقهاء، بين العام والخاص، بين الثوابت والمتغيرات.

يقول طارق رمضان في أحد كتبه¹: إنَّ صحوة الفكر الإسلامي تقتضي بالضرورة التوفيق بين بعده الروحي من ناحية، والالتزام المتجدد والقراءة المتأنيّة والتحليليّة (أي الاجتهاد) للمصادر الدينيّة في ميادين الفقه والشريعة من ناحية أخرى. ويرى الداعية أنّه وصلنا إلى نهاية الدورة التي تمكّن من التفكير من خلال النهضة بتفسير متجدد للمصادر الدينيّة، على أن يتمّ التمييز بين الشريعة (السبيل إلى بلوغ الإيمان بما في ذلك النظام القضائي) والفقه، وبين المبادئ العامّة والخاصّة، وبين الأعراف غير القابلة للتغيير (الثوابت) وبين الأعراف القابلة للتغيير (المتغيرات).

ويرى طارق رمضان أن التجديد له علاقة بالإصلاح ومفهوم « الإحياء »، كما هو عند أبو حامد الغزالي، ويقدم «التجديد» على أنّه مفهوم يتواجد بشكل كبير في الأدبيات الإسلاميّة المعاصرة، وبشكل متكرر منذ ما يقارب 150 سنة. والتجديد كما فهمه العلماء الأولون هو تجديد قراءة النصوص وفهمها على ضوء مختلف السياقات التاريخيّة الثقافيّة للأمة والجماعات الإسلاميّة. وحسب الداعية فليس هناك إخلاص للمبادئ الإسلاميّة عبر الأزمنة دون تطوّر، أو

¹ - طارق رمضان: الإصلاح الجذري: الأخلاقيات الإسلامية والتحرر، تر: أمين الأيوبي، الشبكة العربيّة للأبحاث والنشر، ط

1، بيروت، 2010، ص 11

إصلاح أو تجديد للفهم والإدراك. وهو نفس المعنى الذي يحمله مفهوم «الإصلاح»، كما هو في القرآن وفي بعض الأحاديث النبوية.

وفي كتابه السابق أعطى ثلاث اقتراحات للإصلاح والتجديد، وهي¹:

أولاً: يتعيّن على العالم الإسلامي المعاصر، في الشرق والغرب على السواء، إعادة النظر في شروط العملية الإصلاحية: الإصلاح؛ والتجديد، ووسائلها. حيث يقول الداعية أنه من المهمّ التمييز بين «الإصلاح القائم على التكيّف»، الذي يتطلّب فكراً دينياً وفلسفياً وقانونياً لمجرد التكيّف مع التطوّرات التي تشهدها المجتمعات والعلوم والعالم، و«الإصلاح القائم على التحوّل»، والمتسلّح بالوسائل الروحية والفكرية والعلمية للتعامل مع الواقع، والإبحار في ميادين المعرفة كافة، استعداداً لمواجهة التحديات الاجتماعية والسياسية والفلسفية والأخلاقية.

ويقترح ثانياً إعادة النظر في محتويات أصول الفقه، وطبيعة مصادره؛ فليس كافياً الاعتماد على المصادر النصّية لمعينة العلاقة بين المعرفة الإنسانية (الدين، الفلسفة، العلوم التجريبية والإنسانية، وغيرها) والأخلاق التطبيقية، حيث يتعيّن دمج الكون والطبيعة والمعرفة المرتبطة بما تقدّم في العملية التي يمكن من خلالها تحديد الغايات السامية والأهداف الأخلاقية للإسلام، أي مقاصد الشريعة، واقتراحه الثالث وهو «إزالة مركز الثقل (السلطة) عن المرجعية الإسلامية العلمية، عبر تصنيف أوضاع مؤهلات العلماء في الميادين المختلفة وأدوارهم». ويرى الداعية أنّه يتعيّن أن يتعاون علماء النصوص (علماء الدين) مع علماء الواقع (العلوم التجريبية والإنسانية) من الآن فصاعداً، وعلى قدم المساواة؛ من أجل إطلاق عجلة هذا التغيير المنشود.

الاقتراح الأول يعني إعادة قراءة مفهوم الإصلاح ذاته، بحيث يتمّ فهم الإصلاح فقط على كونه «توأمة مع الواقع»، ودعم هذا الفهم الجديد بكلّ الأدوات الروحية والعلمية والثقافية المتاحة، وهو لا يستقيم من دون الاقتراح الثاني، وهو إعادة النظر في جغرافية أصول الفقه ومصادره وتصنيفاته، والعمل على دمج المعارف الإنسانية والأخلاق التطبيقية، التي يمكن من خلالها تحديد غايات الإسلام السامية (مقاصد الشريعة).

فالاتجاه الذي ينادي به الداعية إنما هو إعادة قراءة النصوص عن طريق عملية أسماها:

¹ - طارق رمضان: الإصلاح الجدري: الأخلاقيات الإسلامية والتحرر: المرجع السابق، ص 23.

"توسيع القراءة الجغرافية للنص"¹ وهذا إنما يعني قصور القراءة الدينية والروحية وحدها عن فهم النص، وهو ما يعني الاستعانة بقراءات أخرى علمية وفلسفية ومعرفية وعلوم إنسانية من أجل فهم أشمل للنص الديني قرآن وسنة نبوية.

واستعمل طارق رمضان مصطلح "تحرير النص" من القراءة الأحادية الدينية البحتة، والمضي في قراءة النص عن طريق الاعتماد على آيتين، هما:

1- القراءة النصية متعددة المنابع؛ بمعنى قراءة وفهم النص الديني عن طريق الاستعانة بمختلف العلوم وعدم الاكتفاء بالفهم "الفقهي الديني الخطي والتقليدي"، والاستعانة بمختلف العلوم من أجل فهم النص وفيها الفلسفة والإنسانيات والعلوم الطبيعية ليكون فهم النص فهما شاملا.

2- نزع سلطة فهم النص القرآني من كونها سلطة أحادية من الأئمة وعلماء الدين فحسب لتمنح هذه المعرفة والفهم للنص "إلى مختلف العلماء".

ثالثا: إعادة قراءة معنى العالم في النص القرآني، ويؤكد رمضان على أن معنى العالم في القرآن ليس معنى محصورا في علماء الدين فحسب، بل في كل إنسان يملك معرفة علمية وإنسانية وطنية وجغرافية وفيزيائية" هذه "الجغرافيا الجديدة" كما يسميها الداعية لفهم النص مبنية على رغبة أساسية في دعوته للإصلاح وهي الاعتماد "على علم المقاصد" باعتباره "العلم الذي يلبي حاجياتنا، والذي لا يتعارض مع الفهم العام والمجمل للنص".

وفي الأخير نقول أن إصرار طارق رمضان وتأكيدده على موضوع الاجتهاد والتجديد في مؤلفاته ومحاضراته، إنما هو من أجل تيسير فهم الإسلام لمسلمي الغرب ومساعدتهم على التعايش مع مختلف الأنظمة الليبرالية و العلمانية مع الاحتفاظ بكل المبادئ الثابتة وعدم التفريط فيها.

أما اهتمامه بالتسامح فمنطلقه في ذلك أن التسامح يعتبر من أهم جوانب النزعة الإنسانية في الحضارة الإسلامية²، ومادام هناك تنوعا فطريا في الإنسانية (الجنس، العرق، اللسان، اللون)، فبالضرورة وجود التسامح لإمكانية التعايش، ولا تكاد تجد بلدا إلا فيه من الملل والنحل

¹ - طارق رمضان: الإسلام: الإصلاح الراديكالي، نقلا عن موقع:

، تاريخ الزيارة: 16-2-2010 http://moslim-marocain.blogspot.com/2010/11/blog-post_10.html

2017، سا: 18:17

² - عماد علي جمعة: المكتبة الإسلامية، سلسلة التراث العربي الإسلامي، ط 2، 2003م، ص 14.

والمذاهب المختلفة ما يؤكد الحاجة الواقعية إلى التسامح الفعال والتعايش الإيجابي بين مختلف أطراف المجتمع أكثر من أي وقت مضى، نظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية التي أزالَت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب، حتى أصبح الجميع يعيشون في قرية كونية كبيرة¹.

وتناول مثل هذه الموضوعات في الخطاب الإسلامي من مهام الدعاة اليوم، فالمواضيع الفكرية مهمة اليوم خصوصاً لتصحيح الصورة النمطية (المشوهة) للإسلام وخصوصاً في الغرب. فمثلاً موضوع التسامح: من المهم تناوله وتوضيحه إعلامياً وقبل ذلك محاكاته واقعياً لتبيين سماحة الإسلام، للوقوف ضد من يوجه أصابع الاتهام بالعنف والتعصب والتطرف للإسلام. وفي صدد توضيح سماحة الإسلام يقول المستشرق ديورانت: (لقد كان أهل الذمة المسيحيون والزرادشتيون واليهود والصابئون يستمتعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح لا نجد لها نظيراً في البلاد المسيحية في هذه الأيام)²، ولقد فاض القرآن الكريم والسنة الشريفة بالتوجيهات إلى التسامح، وطبق الفاتحون المسلمون الأولون تلك التوجيهات بدقة³.

أمثلة لبعض النصوص للمواضيع الفكرية في صفحات العينة:

5_ المواضيع الفكرية

* صفحة محمد العريفي :

في المنشور المؤرخ له يوم 21 ماي 2015 تناولت الصفحة موضوع كيد الأعداء والمؤامرات الداخلية والخارجية التي تحاك بالأمة الإسلامية، وفي القرآن الكريم تجلية لهذه الحقيقة؛ فحين ذكر الله كيد الأعداء وشدته قال: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَتَتَّقُوا لَا يُضْرِكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾ (آل عمران: ١٢٠).

¹ - محمود حمدي زقزوق: التسامح في الإسلام، مجلة حراء، السنة الأولى، أبريل - يونيو، 2006م، ع 03، ص 25.

² - ول ديورانت: قصة الحضارة، دار الجليل، بيروت، د ت، ج 13 ص 130.

³ - منقذ بن محمود السقار: التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم، رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة، ط 1، 2006م، ص 17.

* صفحة ذاكر نايك :

تناول ذاكر نايك يوم 17 ماي 2015 محاضرة بعنوان (The pourpose of creation) ومن بين الأسئلة التي وجهت له خلال المحاضرة سؤال متعلق بنظام الشمس والأرض، وأن الشمس تدور حول الأرض، ذكر السائل (غير مسلم) عدة استشهادات من النصوص القرآنية (وأخطأ في الشواهد القرآنية) والإنجيلية والتي تتعارض مع العلم، وصحح له الداعية ذاكر نايك، ذكر السائل بأن الأرض تدور حول الشمس وذكر مخطئا في الآية، صحح له ذاكر نايك قائلا: ورد في القرآن

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (الأنبياء: 33) ولم يذكر في القرآن أبدا أن الشمس تدور حول الأرض، ماقاله القرآن أن الشمس والقمر يدوران حول محوريهما في مداريهما، وليس مذكورا حول " الأرض " أبدا، فكلمة الأرض غير مذكورة أصلا في الآية، واستطرد الداعية قائلا: عندما كنت في المدرسة علمونا أن الشمس ثابتة وأنها لا تدور حول محورها، وهي تدور في الكون، والنظام الشمسي كله يدور، والآية القرآنية تقول: (﴿وَاللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَنْ فِيهِنَّ يَوْمَئِذٍ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُطْفَأُ السُّمُومُ وَالْجِبَالُ يَكْفَىٰ أَوْتَارًا لِيَجْزِيَ الَّذِينَ هُمْ أَغْوَىٰ وَمَنْ يَبْتَغِ الْيَقِينَ مِنَ اللَّهِ وَالْيَوْمَآئِ يَنْصُرْ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾) وهي مشتقة من كلمة (سبح) وهي تصف حركة الجسم المتحرك، وإن استخدمت الكلمة العربية سبح لشخص على الأرض لن تعني أنه يدور، لكن ستعني أنه يمشي أو يجري، وإذا استخدمتها لشخص في الماء لن تعني أنه يطفو، بل ستعني أنه يسبح، وعندما استعمل الله سبحانه هاته الكلمة العربية (سبح) لجرم سماوي، لا تعني أنه يطير، بل تعني أنه يدور حول محوره، والقرآن يقول بأن الشمس والقمر بجانب دورتهما في مداريهما فإنهما كذلك يدوران حول محوريهما، والعلم اليوم تطور ونستطيع أن نحصل على صورة لسطح الشمس ونرى بقعا سوداء على الشمس، وهذه البقع السوداء تستغرق تقريبا 25 يوما لتكمل دورة كاملة مما يعني أن الشمس تستغرق تقريبا 25 يوما لتكمل دورة كاملة حول محورها، ويؤكد ذاكر نايك أن ماتعلمه في المدرسة عام 1982 خاطئ والقرآن الكريم لم يخبرنا بهذا منذ 20 سنة فقط بل 1400 سنة.

وختم ذاكر نايك كلامه بمقولة الفيلسوف فرانسيس بيكون أن القليل من العلم سيجعلك ملحدا، لكن العلم الغزير سيجعلك مؤمنا بإله واحد.

وذكر أيضا قضية خلق الكون أو ما يعرف ب " الانفجار العظيم " والعلماء اليوم يخبرونا أنه

في البدء كان الكون عبارة عن سديم أولي، تلى ذلك الانفصال الثانوي (الانفجار العظيم) حيث تشكلت المجرات والنجوم والكواكب والشمس والقمر والأرض، وهذه هي نظرية الانفجار العظيم، ولم يكتشفها العلم إلا حديثاً، في حين أن القرآن الكريم ذكرها قبل 1400 سنة، قال المولى سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء: 30) فالله سبحانه يقول بأن السماوات والأرض كانتا متحدتين ففصلناهما.

* صفحة طارق رمضان :

في يوم 18 ماي 2015 تناولت الصفحة موضوع الاجتهاد والتجديد، حيث انطلق طارق رمضان في طرحه للموضوع من كون المرجعية التي يوفرها الوحي قادرة على توجيه النشاط البشري على كافة المستويات وفق النظرة الإسلامية، وأمانة الاستخلاف التي حملها الإنسان في الأرض تقتضي بذل الجهد الفكري والروحي والعملية لفهم الوحي والكون من حولنا، بمعنى أنها تقوم على الاجتهاد الذي هو في حقيقته باب من أبواب الجهاد، حيث أن الجهد المستمر والسعي الحثيث لإصلاح القلوب والأفهام والأفعال تتركز حقيقة على الجهاد، بل على الاجتهاد تحديداً. ومع ذلك فإن ثمة اضطراباً لم بمفهوم الاجتهاد وأهميته طيلة القرون الماضية، مما أثر سلباً على الإصلاح الذي يفترض به أن يقود مسيرة الإنسانية نحو مافيه خيرها وصلاحتها.

والاجتهاد هو بذل الوسع في بلوغ الغرض وإدراك الأحكام الشرعية¹، والاجتهاد ملكة تقوم بالمجتهد²، ولاشك أن العصر الذي نعيشه اليوم جاء بسيل منهمر من الأفكار والنظريات ومختلف المعاملات المالية والعلاقات الاجتماعية، والنظم الساسية، وقد سعت دوائر عديدة لإحلال الجديد المستورد محل كل ماهو إسلامي، ولهذا كان من الواجب مواجهة هذه التحديات المستحدثة بالاجتهاد الفقهي لمعرفة مايجل من تلك المستجدات وما لا يجل³.
تطوير مفهوم الاجتهاد، النصوص الصامته والاجتهاد، كيفية استخدام وسيلة الاجتهاد،

¹ - شمس الدين محمد بن علي المارديني: الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه، تحق: عبد الكريم بن علي محمد بن النملة، مكتبة الرشد - الرياض، ط 3، 1999، ص 251.

² - منى أبو الفضل وطه جابر العلواني: نحو إعادة بناء علوم الأمة، دار السلام - القاهرة، ط 1، 2009، ص 20.

³ - أحمد عبد الرحمن: قضية تطوير الخطاب الديني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 1، 2009، ص 73.

الاجتهاد فيما سكت عنه الشرع، ضرورة فهم سياق النص قبل تطبيقه، اعتماد المذهبية وغلق باب الاجتهاد، الطابع الفردي في الاجتهاد، الدعوة إلى فتح باب الاجتهاد، ابن عاشور واستحدثاته لعلم المقاصد، الدعوة إلى تجديد المنهجية الإسلامية في ممارسة الاجتهاد كل هذا طرح في هذا الموضوع المتشعب " التجديد والاجتهاد "، وهذا لأهميته وحاجة الأمة له في هذا الوقت خصوصاً.

الجدول رقم (13): يبين توزيع المواضيع السياسية على صفحات عينة الدراسة

المجموع	صفحة الداعية طارق رمضان		صفحة الداعية ذاكر نايك		صفحة الداعية محمد العريفي		الصفحات المواضيع
	ك	%	ك	%	ك	%	
13.88	05	3.70	01	100	02	28.57	الانتخابات
52.77	19	66.66	18	00	00	14.28	حقوق الإنسان
8.33	03	3.70	01	00	00	28.57	الاستبداد
16.66	06	22.22	06	00	00	00	المواطنة
8.33	03	3.70	01	00	00	28.57	الحرية
100	36	100	27	100	02	100	المجموع

نلاحظ في الجدول رقم (13) حصول موضوع حقوق الإنسان على أعلى نسبة 52.77%، وجاء موضوع المواطنة في المرتبة الثانية بنسبة 16.66%، والمرتبة الثالثة كانت لموضوع الانتخابات بنسبة 13.88% والمرتبة الأخيرة كانت لموضوعي الحرية والاستبداد بنسبة واحدة 8.33%.

اهتمت صفحة الداعية ذاكر نايك بموضوع الانتخابات بنسبة كبيرة حيث بلغت 100% ويرجع سببه إلى تناول جزئية متعلقة بحق البيعة للمرأة في الإسلام « الانتخابات ».

وتصدرت صفحة طارق رمضان موضوع " حقوق الإنسان " بنسبة 66.66%، وتناولت صفحة العريفي مواضيع " الانتخابات، الاستبداد والحرية " بنسبة واحدة بلغت 28.57%. أما موضوع المواطنة فظهر بستة تكرارات ونسبة 22.22% في صفحة طارق رمضان فقط.

لقد سبق التشريع الإسلامي الحضارة الغربية في الاهتمام بقضايا حقوق الإنسان، فقد أكدت

العديد من آيات القرآن الكريم قبل انبثاق موثيق حقوق الإنسان في أوروبا بعشرة قرون على كرامة الإنسان وحفظ حقوقه المادية والمعنوية وبكل جزئياتها وتفصيلها¹.

إن موضوع حقوق الإنسان اليوم أصبح مطلباً ينادي به الجميع، مسلمون وغيرهم وخصوصاً ما نراه من انتهاك لحقوق "المسلم" في الغرب، وصار من الضروري البحث في شتى السبل التي تسمح بنشر ثقافة حقوق الإنسان، وذلك حتى تتحول إلى مكون من مكونات الممارسة اليومية للبشر²، وأول خطوة في طريق إحقاقها والدفاع عنها هي التعريف بها ونشر ثقافتها، فالكثيرون من الأفراد في المجتمعات لا يعرفون حقوقهم، سواء التي لهم أو عليهم، فلا يطالبون بما لهم ولا يلتزمون بما عليهم³.

إن طارق رمضان تناول في صفحته بعضاً من حقوق المسلم "كأقلية" في الغرب، ويعتبر حق المواطنة من الحقوق التي نص عليها القانون والشرع والمواطنة في مفهومها تعبر عن الانتماء السياسي لفرد إلى كيان، وهو غير الانتماء القومي والانتماء الديني، فهذه الانتماءات لا تتطابق، ولكنها تتقاطع فيكونينها عموم وخصوص⁴.

وتتمثل المواطنة الجديدة عند طارق رمضان بحق المسلمين الأوروبيين، وتقوم على التخلص من عقلية الضحية التي تهيمن على التوجه السيكلوجي للمسلمين، والتذرع بالإسلاموفوبيا كعائق ضد تحقيق نجاحات اجتماعية، والخروج من الرؤية الماضوية التي تقوم على "نحن مقابل هم"⁵.

يؤكد الداعية طارق رمضان على المواطنة باعتبارها مبدأً من المبادئ التي لا بد أن نركز عليها، يقول: "أنت مواطن فرنسي مثلاً فيجب أن تدافع عن حقوقك، وهذا يعني حرية الأديان وحرية التعبير، والحريات هي من المواطنة، وبذلك تكون مواطناً نشطاً في المجتمعات الأوروبية، وفي نفس الوقت يمكنك أن تلتزم بالمبادئ الإسلامية، لأن المبادئ الإسلامية عالمية، أي أنها ليست عربية

¹ - حسن الصفار: الخطاب الإسلامي وحقوق الإنسان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2005، ص 76.

² - محمد بالراشد: التربية على حقوق الإنسان، مجلة التفاهم، شركة نعنوع والأوائل لتوزيع الصحف والمطبوعات، لبنان، ط 1، 2011، السنة 9، ع 31، ص 289.

³ - حسن الصفار: الخطاب الإسلامي وحقوق الإنسان، مرجع سابق، ص 107.

⁴ - جمال الدين عطية: نحو فقه جديد للأقليات، دار السلام، القاهرة، ط 1، 2003، ص 80.

⁵ - Tariq Ramadan: Mon-intime-conviction, Presses du Châtelet, 2009, P 16 .

فقط، وهذه المبادئ يمكن الالتزام بها في أي مكان، وهذا يتماشى مع القول إن الإسلام يصلح لكل مكان وزمان"¹.

أمثلة لبعض النصوص للمواضيع السياسية في صفحات العينة:

6_ المواضيع السياسية

* صفحة محمد العريفي :

في المنشور المؤرخ له يوم 21 ماي 2015 تناولت الصفحة موضوع الاستبداد والإعدام، حيث انطلق الداعية محمد العريفي من واقع بعض الدول العربية التي تعاني ذلك، ذكر مصر ومشاهد إرهاب الحكومة لشعبها، متجسدة فيما أقدم عليه القضاء العسكري بمصر من إعدام ستة من الشباب المسلم في محاكمة هزلية - حسب قول الشيخ العريفي - وإصدار أحكام الإعدام على أكثر من مائة شخصية على رأسهم رئيس البلاد الشرعي، والكثير من العلماء الأجلاء والدعاة المصلحين.

* صفحة ذاكر نايك :

نُشر يوم 25 ماي 2015 موضوع " حقوق المرأة السياسية في الإسلام (Political Rights)، فلقد حمى الإسلام المرأة وأعطاهما مختلف الحقوق، منها السياسية، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (المتحنة: ١٢) وكما قال ذاكر نايك بأن الكلمة العربية (بيعة) أفضل بكثير من التصويت المعاصر، ففي التصويت المعاصر نحن نختار رئيس الولاية، أما هنا فالنبي بالإضافة إلى موافقة الناس على أنه رئيس الولاية يوافقن أيضا على أنه نبي الله، وهذا أعلى بكثير من النظام المعاصر للتصويت، أيضا فيمكن للنساء في الإسلام المشاركة في وضع القوانين، وهناك الكثير من الأمثلة

¹ - حوار مع طارق رمضان، نقلا عن موقع الجزيرة:

، تاريخ الزيارة: 18-2-2017، <http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2005/9/28/6>

سا: 17:19.

في تاريخ الإسلام، ففي عهد سيدنا عمر - رضي الله عنه - الخليفة الثاني، كان يناقش الصحابة في وضع حد أعلى للمهر واعتزضت امرأة من عامة الناس ، وراجعته في قوله: "لئن بلغني أن أحدا زاد صداقه على صداق أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - وبناته إلا رددت الفضل في بيت المال" فقالت له امرأة: لم تحرمنا شيئا أعطانا الله إياه؟ وقرأت قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَبَدَّلَ زَوْجَ مَكَانَ زَوْجٍ وَعَاتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ فَنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (النساء: ٢٠) فرجع إلى قولها وقال: الله أكبر أصابت امرأة وأخطأ عمر، وهذا يعني أنها اعتزضت على منشىء الدستور.

* صفحة طارق رمضان :

نُشر يوم 17 ماي 2015 موضوعا متعلقا بحقوق الإنسان، وبالأخص "حقوق المسلم المهاجر" الذي يعيش خارج بلده باعتباره من "الأقليات"، رُكز المنشور على "المسلم الذي يعيش في فرنسا" مهاجرا كان أم مواطنا، وفرنسا البلد الأوروبي الذي شهد مؤخرا حروبا دينية ضد "المسلمين"، تناول الموضوع الدفاع عن القضايا المشتركة المتعلقة بالمساواة في الحقوق، المساواة بين ماهو ممكن بدون تمييز بين الأصل، المنشأ، المظهر والمعتقد، وكما مُكن للأقلية اليهودية في فرنسا وشعورهم بفخر الانتماء بالمواطنة القطرية، فتبقى المطالبة بنفس الحق ونفس المساواة لصالح المواطنين المسلمين في فرنسا، فالإسلام ينتمي إلى فرنسا وأوروبا ككل، وكما قالت إنجيلا ميريكلا أن الإسلام ينتمي إلى ألمانيا.

وتحقيق النهضة المنشودة يتم بالمساواة بين مختلف أطياف المجتمع، بين الهويات المتنوعة، وكما قال إدغار موران علينا أن ننهج فكرا بكل النكهات يكافح جميع أشكال الكراهية والتمييز.

الجدول رقم (14): يبين توزيع المواضيع الاقتصادية على صفحات عينة الدراسة

المجموع		صفحة الداعية طارق رمضان		صفحة الداعية ذاكر نايك		صفحة الداعية محمد العريفي		الصفحات المواضيع
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
8.33	01	11.11	01	00	00	0	00	الصيرفة
58.33	07	66.66	06	33.33	01	0	00	الاستثمار
33.33	04	22.22	02	66.66	02	0	00	الربا
100	12	100	09	100	03	0	00	المجموع

حسب الجدول رقم (14) نلاحظ حصول موضوع الاستثمار على أعلى نسبة إذ بلغت **58.33%**، والمرتبة الثانية كانت لموضوع "الربا" بنسبة **33.33%**.

لم تظهر الموضوعات الاقتصادية في صفحة العريفي في العينة المختارة، وهذا ربما يعود لتركيزه على فقه العبادات أكثر، في حين ظهرت كل الموضوعات الاقتصادية في صفحة طارق رمضان بنسب متفاوتة. وصفحة ذاكر نايك تناولت موضوعي الاستثمار والربا فقط.

تناول طارق رمضان موضوع الاقتصاد في إطار المبادئ والأخلاقيات الإسلامية التي "تطرح فلسفة أخلاقية عامة لأهداف الاقتصاد"¹، ويؤكد على أنه لا يوجد ما يسميه البعض ب(الاقتصاد الإسلامي) وإنما يوجد "أخلاق إسلامية" في الاقتصاد، وتكتسي نتائجها أهمية خاصة على صعيد بحوث وممارسات الخبراء الاقتصاديين، وتلك المبادئ والأخلاقيات الإسلامية في هذا المجال (رفض التعاطي بالربا، وفرض ضريبة تطهير اجتماعية - الزكاة - وتقاسم المخاطرة - المشاركة)² تقدم بديلا من الناحية العملية لما هو سائد في النظام الاقتصادي الكلاسيكي الذي تُباح فيه الربا وغيرها.

وفي محاضرة له ألقاها أمام ضيوف "جمعية النهوض بالقادة"، أشار إلى أن أي كيان اقتصادي عليه مساءلة ذاته حول انتظاراته من النشاط الاقتصادي الذي يشقى من أجله، فإذا انفصلت

¹ - طارق رمضان: الإصلاح الجذري: الأخلاقيات الإسلامية والتحرر، مرجع سابق، ص 273.

² - المرجع نفسه، ص 274.

انتظاراته عن الأخلاق سينتقل إلى مفهوم الإيديولوجية المجردة التي تضع نصب أعينها هدف الربح والمنفعة فقط وفي نفس الاتجاه، أكد الداعية بأنه "لا بد لأي كيان اقتصادي أن تسنده قاعدة من الأخلاق والقيم والمبادئ السامية حتى يتحقق التوازن المطلوبين أطراف النشاط الاقتصادي أفراداً ومؤسسات، عبر احترام أربع نقط اعتبرها الداعية أساسية، وحصرها في:

- تفويض صاحب المقابلة السلطة للعمال، وإعطائهم مساحة من الحرية (حرية اللباس) لأن ذلك يدفعهم إلى الإبداع في تحقيق الربح الذي يعود عليه بالنفع في الأخير.

- معاملة الأفراد والشركاء بالعدل والمساواة

- الكرامة، عبر حفظ كرامة العمال وحمائتها

- التزام الشفافية في توزيع أو الحصول على المعلومة.

كما نبه طارق رمضان على خطورة آفة الرشوة الأكثر انتشارا بشكل أكبر في القسم الجنوبي من العالم، داعيا أرباب المقاولات إلى التخلي عن المعاملات التي تقترب من قريب أو بعيد من الرشوة، سيما تلك المعاملات التي أصبح أصحابها يعدونها "أمرا جار به العمل"، رغم أنها تحمل في جوهرها معاني الرشوة.

وختم محاضرتة مؤكدا على أن إدخال ثقافة الأخلاق إلى الشركات والمؤسسات سيحقق نجاحا باهرا في مجال المسؤولية الاجتماعية للشركات والمردودية¹.

أمثلة لبعض النصوص للمواضيع الاقتصادية في صفحات العينة:

7_ المواضيع الاقتصادية

* صفحة ذاكر نايك :

يوم 02 ماي 2015 ساق ذاكر نايك آية على " الربا " في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة: 278) حيث

¹ - محاضرة بعنوان: " إعادة إحياء الأخلاق في قلب الاقتصاد والشركات "، يوم: 11 - 10 2012، الدار البيضاء، منشورة في موقع حزب العدالة والتنمية، المغرب، <http://www.pjd.ma/node/6085>، تاريخ الزيارة: 20-2-2017، سا: 15:57.

اعتبر الشرع الربا من الظلم البين¹ ففي هذه الآية الكريمة يبين سبحانه وتعالى طريق التوبة من الربا، والخروج من مآثمه، ويحث على هذه التوبة بإثبات أنها من مقتضيات الإيمان، وأول طرق التوبة أن يتركوا ما بقي من الربا، فما كسبوه قبل الخطاب بالتحريم فإنه في مرتبة العفو، أما ما يجيء من بعد ذلك ولو كان بعقد سابق فإنه حرام، ولذا خاطبهم سبحانه وتعالى بقوله:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ وفي ذلك نهي عن أخذ ما استحق بالعقود السابقة².



الصورة رقم (11) آية قرآنية تدعو لترك الربا

* صفحة 1 طارق رمضان :

ناقش المنشور الذي نُشر يوم 17 ماي 2015 عدة جوانب في المنظومة المصرفية، منطلقاً من فكرة " إعادة الثقة في قطاع الخدمات المصرفي " خصوصاً بعد اندلاع الأزمة المالية العالمية وهي التي أثرت في ثقة المواطن بالصرافة، فالأنانية والمصلحة الذاتية التي صاحبت نشاط كبرى الشركات والمؤسسات المالية والمصرفية هي التي أودت بثقة المواطن في النظام المصرفي. ونوه المحاضر على ضرورة الإصلاح في القطاع المصرفي بدءاً بإصلاح السلوكيات والأدبيات والأخلاق في هذا القطاع، وإعادة النظر في التعامل بالربا والفائدة ونظام التأمينات.

¹ - أبو عمر دُبَيَّان بن محمد الدُّبَيَّان: المعاملات المالية أصالة ومعاصرة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط2، 1432، ج1، ص308.

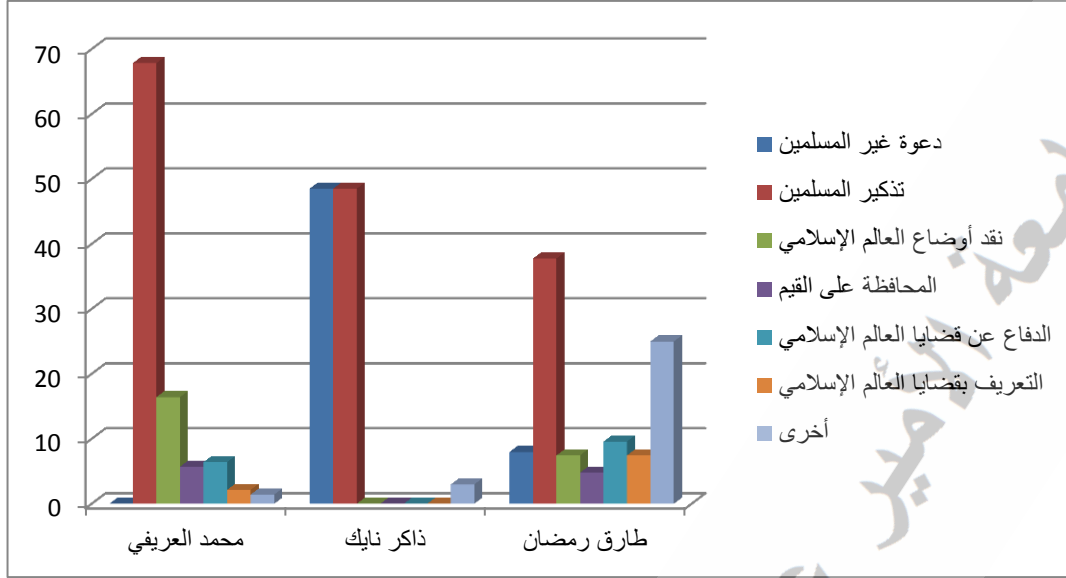
² - محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (أبو زهرة): زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، د ت، ج2، ص1055.

المطلب الثاني: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى فئة الأهداف:

الجدول رقم (14): يبين توزيع الأهداف على صفحات عينة الدراسة

المجموع		صفحة الداعية طارق رمضان		صفحة الداعية ذاكر نايك		صفحة الداعية محمد العريفي		الصفحات الأهداف
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
26.35	136	10.63	15	51.48	121	00	00	دعوة غير المسلمين
54.26	280	50.35	71	48.51	114	67.85	95	تذكير المسلمين
7.17	37	9.92	14	00	00	16.42	23	نقد أوضاع العالم الإسلامي
3.29	17	6.38	09	00	00	5.71	08	المحافظة على القيم
5.23	27	12.76	18	00	00	6.42	09	الدفاع عن قضايا العالم الإسلامي
3.68	19	9.92	14	00	00	3.57	05	التعريف بقضايا العالم الإسلامي
100	516	100	141	100	235	100	140	المجموع

الشكل رقم (02): توزيع الأهداف على صفحات عينة الدراسة



يتضح لنا من الجدول أعلاه أن هدف تذكير المسلمين حاز على أعلى نسبة حيث بلغ **54.26%**، وسجل هدف دعوة غير المسلمين النسبة الثانية **26.35%**، فيما احتل هدف نقد أوضاع العالم الإسلامي المرتبة الثالثة **7.17%**، وكانت المرتبة الرابعة من نصيب هدف الدفاع عن قضايا العالم الإسلامي بنسبة **5.23%**، والمرتبة الأخيرة كانت لهدي المحافظة على القيم والتعريف بقضايا العالم الإسلامي بنسب متقاربة كالآتي: **3.68%** و **3.29%**.

حصلت صفحة العريفي على أعلى نسبة في هدف " تذكير المسلمين " بنسبة **67.85%**، تلتها صفحة طارق رمضان بنسبة **50.35%**. وفي الأخير جاءت صفحة ذاكر نايك بنسبة **48.51%**

أما بالنسبة لهدف " دعوة غير المسلمين " فقد كان من نصيب صفحة ذاكر نايك بأعلى نسبة قدرت ب **51.48%** لتليها صفحة طارق رمضان بنسبة **10.63%**، فيما لم تتحصل صفحة العريفي على أي نسبة.

"نقد أوضاع العالم الإسلامي" ظهر في صفحة العريفي بنسبة **16.42%** وكذا في صفحة طارق رمضان لكن بنسبة ضئيلة بلغت **9.92%**.

صفحة ذاكر نايك لم تهتم بأهداف: نقد أوضاع العالم الإسلامي، المحافظة على القيم، الدفاع عن قضايا العالم الإسلامي والتعريف بقضايا العالم الإسلامي، حيث لم تسجل أي اهتمام

حسب الإحصاءات الرقمية المسجلة في الجدول أعلاه.

هدف " المحافظة على القيم " اهتمت به طارق رمضان بنسبة أكبر من صفحة العريفي حيث بلغت 6.38 %، وقدرت النسبة في صفحة العريفي ب 5.71 %.

جاء هدف " الدفاع عن قضايا العالم الإسلامي " حائزا على أعلى نسبة في صفحة الداعية طارق رمضان، حيث بلغت 12.76 %، والمرتبة الثانية كانت لصفحة الداعية العريفي وقدرت ب 6.42 %.

كما جاءت صفحة طارق رمضان في المرتبة الأولى بالنسبة لهدف " التعريف بقضايا العالم الإسلامي " بنسبة بلغت 9.92 % وبعدها أعقبها صفحة العريفي بنسبة 3.57 %.

هذه النسب تكشف عن نتيجة هامة مفادها أن تذكير المسلمين هو الذي اهتمت به الصفحات الثلاث أكثر من الأهداف الأخرى، ولا شك فإن التذكير قد أوصى به الله سبحانه نبيه - صلى الله عليه وسلم-، وقد قال سبحانه: ﴿ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾¹، والتذكير يعتبر من الأولويات والأمور المهمة في حياة المسلم اليومية، ولهذا لاحظنا اهتمام الدعاة الثلاث بتذكير المؤمنين بالتوبة والصالح والاسترشاد بالبلاغ القرآني والهدي النبوي في إصلاح المسار².

أما فيما يخص هدف " دعوة غير المسلمين " فالداعية ذاكرا نايبك مهتم في خطابه ودعوته بغير المسلمين، مهتم بالمناظرات مع كبار العلماء المسيحيين، يحاضر في جمع يحضره الألوفا من الناس المختلطي الديانة، وكثيرون من غير المسلمين يناقشونه فيدعوهم بأسلوب علمي رزين، وكثيرون بسلمون عقب مناقشته.

المطلب الثالث: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى فئة المصادر:

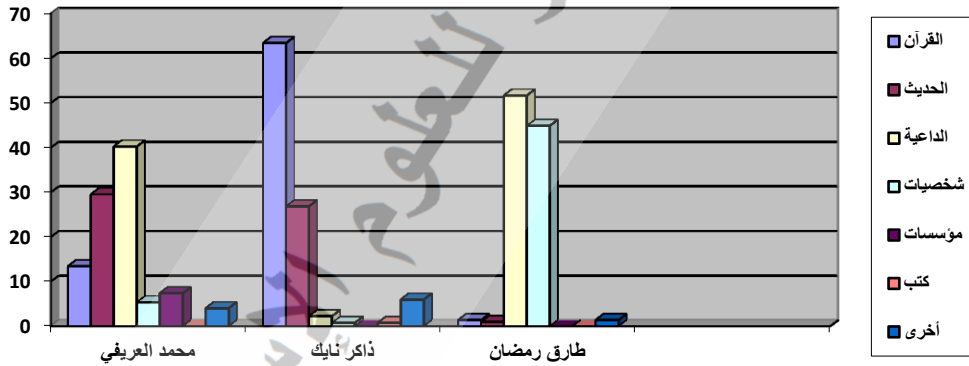
الجدول رقم (16): يبين توزيع المصدر على صفحات عينة الدراسة

¹ - مجدي الهلالي: عودة المجد وهم أم حقيقة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2007، ص 17.

² - كلمة للدعاة والمصلحين، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، ص 7.

%	ك	صفحة الداعية طارق رمضان		صفحة الداعية ذاكر نايك		صفحة الداعية محمد العريفي		الصفحات المصادر
		%	ك	%	ك	%	ك	
24.65	107	1.36	02	63.43	85	13.07	20	القرآن
22.35	97	0.92	01	26.86	36	39.21	60	الحديث
31.10	135	53.06	78	2.23	03	35.29	54	الداعية
19.12	83	44.89	66	6.71	9	5.22	08	الشخصيات
2.53	11	00	00	00	00	7.18	11	المؤسسات
0.23	01	00	00	0.74	01	00	00	الكتب
100	434	100	147	100	134	100	153	المجموع

الشكل رقم (03) : توزيع المصادر على صفحات عينة الدراسة



يهدف الجدول رقم (16) في بياناته الإحصائية إلى الإجابة عن التساؤل الثالث في الدراسة، ومن أجل بيان ذلك اعتمدنا على عد تكرارات كل مصدر وبيان نسبته ومقارنته مع غيره. حيث وبعد القراءة الإحصائية تبين أن هناك تنوعاً في مصادر الصفحات عينة الدراسة وكثرتها حيث بلغت 434 تكراراً، مع تفاوت في النسب وذلك حسب موضوع الصفحة.

احتل مصدر الداعية أكبر نسبة حيث بلغت 31.10%، فيما جاء في المرتبة الثانية والثالثة مصدري القرآن الكريم والسنة الشريفة بنسب متقاربة وهي على التوالي 24.65% و

22.35%، وجاء في المرتبة الرابعة مصدر " الشخصيات " بنسبة 19.12%.

احتلت صفحة ذاكر نايك أعلى نسبة في اعتماد مصدر " القرآن الكريم " حيث بلغت النسبة 63.43%، فيما جاءت صفحة العريفي في المرتبة الثانية في اعتماد القرآن الكريم بنسبة 13.07% ولم تعتمد صفحة طارق رمضان كثيرا إذ جاءت النسبة ضعيفة 1.36%.

وحصلت صفحة العريفي على أكبر نسبة في اعتماد مصدر " الحديث الشريف " بنسبة 39.21% تلتها صفحة ذاكر نايك بنسبة 26.86% والمرتبة الأخيرة كانت لصفحة طارق رمضان وقدرت ب 0.92%.

ونالت صفحة طارق رمضان نصيب الأسد في مصدر " الداعية " بنسبة 53.06%، والمرتبة الثانية كانت من نصيب صفحة العريفي بنسبة 35.29% وأخيرا أتت صفحة ذاكر نايك بنسبة 2.23%.

واستفردت صفحة العريفي بمصدر " مؤسسات " دون البقية بنسبة 7.18%.

مما سبق، كيف نفسر:

- حصول مصدر " الداعية " على المركز الأول من بين المصادر الأخرى؟

- كيف حصل مصدري القرآن الكريم والسنة النبوية على المرتبة الثانية والثالثة بعد الداعية؟

رغم أهمية مصدري " القرآن الكريم والسنة النبوية " في عملية الخطاب الإسلامي ولا يستغن عنهما أي داعية، إلا أنهما جاءا بعد " مصدر الداعية " وهذا الأخير يحتوي ضمنا على تفسيرات وشروح يقدمها ويستعرضها القارئ بالاتصال للنصوص الشرعية، إضافة إلى ذلك فهو يعرض آراءه وانتقاداته الشخصية لمختلف المواضيع التي يطرحها، كما يعتبر عند الجمهور من المصادر الموثوق فيها والمتخصصة فيما ينشره من مواضيع¹.

والقرآن الكريم والسنة الصحيحة يعتبران بمثابة دستور ومنهج حياة لا يُستغنى عنهما، وهما يعلوان أي مصدر.

¹ - ليلي فرشة: البرامج الموجهة للمرأة في قناة الرسالة، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، 2012/2013، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص 113.

* تأكدنا من صحة الأحاديث بالرجوع إلى كتب التخرّيج المتخصصة في الحديث الصحيح.

أمثلة عن بعض المصادر في الصفحات عينة الدراسة:

1- القرآن الكريم

* صفحة العريفي :

يوم 25 ماي 2015 نشر آيات بينات من الذكر الحكيم في أدب دعاء ومناجاة سيدنا موسى - عليه السلام- قال تعالى: ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ (القصص: ٢٤).

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾﴾ (القصص: ١٧) ، وكان سيدنا موسى قوي الجسد مهيبا، فلما قتل الرجل خطأ قبل النبوة استغفر وقال: يعني سأستعمل نعمك في طاعتك.

* صفحة ذاكر نايك :

في المنشور المؤرخ له يوم 10 ماي 2015 نشر الداعية أول آية نزلت في القرآن الكريم، وهي آية تحث وتدعو لطلب العلم والمعرفة، قال سبحانه: ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ ﴾ (العلق: ١).



الصورة رقم (12) آية قرآنية تدعو لطلب العلم

* صفحة طارق رمضان:

في معرض ذكره للأمانة التي حملها الإنسان، يسوق الداعية تذكير الله سبحانه للإنسان في قوله:

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٦﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٧﴾ ﴾ (الأحزاب: ٧٢).

2- السنة النبوية

* صفحة العريفي:

نشر العريفي يوم 09 ماي 2015 في ركن " سنن قل العمل بها " حديثا يدور حول كتابة الإنسان وصيته إذا كان عنده شئ يوصي به، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: « ما حق امرئ مسلم له شئ يوصي فيه، يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده »¹.

* صفحة ذاكر نايك :

في المنشور الرابع ليوم 01 ماي 2015، سرد الداعية حديث تفريغ الهم والكرب، حيث كان عليه الصلاة والسلام يقول عن الكرب: « لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم »².

* صفحة طارق رمضان:

في منشوره المتعلق بالتجديد والاجتهاد والذي نشر يوم 18 ماي 2015، أورد الداعية حديث

¹ - البخاري: صحيح البخاري، مصدر سابق، (كتاب الوصايا، باب الوصايا وقول النبي وصية الرجل مكتوبة عنده، رقم 2738)، ج4، ص02.

² - المرجع نفسه، (كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء، رقم7426) ج9، ص126.

النبي - عليه الصلاة والسلام - فيه: « إن الله سكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها »¹.

3- الداعية

* صفحة العريفي :

نشر الداعية يوم 17 ماي 2015 قائلاً عن مصر أنها بلد العلم والقرآن، والذكاء والخير الكثير، وفضل المصريين تعليماً وطبا ظاهراً على أكثرنا، ونحزن إذا وقع فيها سوء، أو خلاف أو ظلم أو فتنة.

* صفحة ذاكر نايك :

نشر يوم 25 ماي 2015 محاضرة حول حقوق المرأة في الإسلام، هل هي محفوظة أم مهدورة؟ يؤكد الداعية عدم اهتمامه بالنظريات الحديثة والأفكار التي صنفها العلماء من غير ذوي الاختصاص عن طريقة عيش المرأة في الحياة، كما يقول أنه يبني استنتاجاته معتمداً على الخبرات المثبتة بالحقائق، لأن الخبرات والحقائق الشاملة هي الاختبار اليقيني بين وهج الذهب الحقيقي ولمعان النظريات الزائفة. ويركز ذاكر نايك على وجوب التأكد من الأفكار لأنه هناك مئات المرات التي أثبتت أن العقل البشري يمكن أن يضل التفكير، كما كان هناك العديد من العقول الرائدة في وقت ماضٍ اعتقدت أن كوكب الأرض مسطح، وإذا وافقنا على كيفية عرض الإعلام الغربي لحقوق المرأة في الإسلام، فليس لدينا خيار سوى أن نوافق على أن حقوق المرأة في الإسلام مهدورة وليست محفوظة، فحديث الغرب عن تحرر المرأة وحقوقها ليس سوى شكل مقزز من عروض للجسد وإهانة للكرامة واحتقار للروح، والمجتمعات الغربية التي تدعي أنها أعطت المرأة حقوقها في الحقيقة لم يفعلوا إلا أن قللوا من مكانتها وجعلوها كالفراشات المجتمعية والتي سُخرت كأدوات في أيدي الباحثين عن المتعة.

* صفحة طارق رمضان :

¹ - أبو الحسن علي بن دينار البغدادي الدارقطني: سنن الدارقطني، تحق: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شليبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد بيهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2004م، (كتاب الأشربة وغيرها، باب الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك، رقم 4814)، ج5، ص537.

في 09 ماي 2015 نشر الداعية موضوعا يُدافع فيه عن الاندماج، ويطلب من المسلمين في المجتمعات الأوروبية أن يقدموا شيئا بالتزامهم بمبادئ وقيم الإسلام، وأن يوضحوا الخطاب الإسلامي المفتوح للجميع والقائم على قيم العدل والمساواة والأخوة الإنسانية، وإدراك وجود الأخوة الإنسانية هدف أكبر من الاندماج في المجتمعات، ولا بد للمسلمين أن يرجعوا إلى الفهم العميق للإسلام ويقدموا صورا جديدة وتربية جديدة تتواءم مع وجودهم في المجتمعات الغربية.

4- الشخصيات

* صفحة العريفي:

يوم 05 ماي 2015 استشهد الداعية بقول شيخ الإسلام ابن تيمية في الرجل الذي أخبر عنه النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه شك في قدرة الله أن يحييه بعد موته¹، قال ابن تيمية رحمه الله: " هذا رجل شك في قدرة الله واعتقد أن الله لا يعيده وهذا كفر باتفاق المسلمين، لكنه كان جاهلا لا يعلم، وكان مؤمنا يخاف الله فغفر الله له لذلك ".

* صفحة ذاكر نايك:

يوم 22 ماي 2015 وفي معرض ذكر الداعية لشبهات ومزاعم نقاد الإسلام والمستشرقين ومطاعنهم ضد القرآن، استشهد الداعية بمقولة (Michael H. Hart) في كتابه الخالدون المائة أو المائة الأوائل: أكثر مائة شخص تأثيرا في تاريخ البشرية حيث قام بدراسة كل الشخصيات منذ آدم عليه السلام وحتى الوقت الحاضر وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - على رأس القائمة كأكثر شخصية مؤثرة في تاريخ البشرية وقد علل مايكل هارت اختياره لكل شخصية، وفي نهاية استعراضه لسيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: إن هذا الامتزاز بين الدين والدنيا والتأثير فيهما هو الذي جعلني بلا شك أو من أن محمدا هو أعظم الشخصيات أثرا في تاريخ البشرية كلها.

* صفحة طارق رمضان:

يوم 18 ماي 2015 استدل الداعية في حديثه عن التجديد والاجتهاد ببعض أقوال ابن القيم، وهو يصف الواقع والشأن العام والحكام في عصره حيث يقول: " إن العلماء جعلوا

¹ - الحديث المذكور في المواضع العقديّة لصفحة العريفي، ص 126.

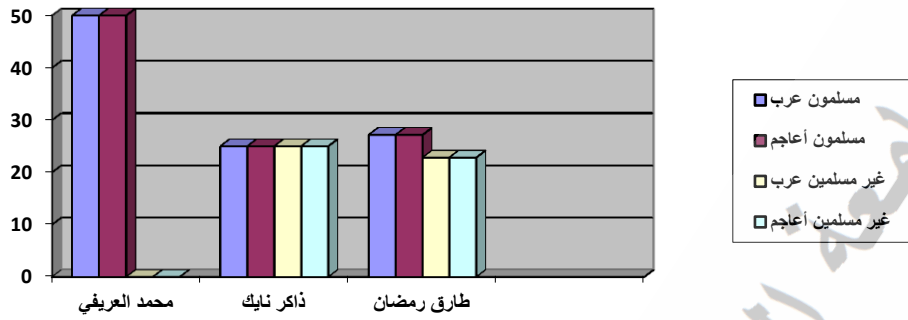
الشريعة قاصرة ... إنهم لم يسلكوا طرقاً منهجية لتوصلهم إلى الحق ولذلك لم يتمكنوا من التوفيق بين الشريعة والواقع ... إن العلماء لم يفهموا أمراً وهو أن الشأن العام لا يستقيم إلا بشيء زائد عما فهموه من الشريعة ... واتجه الحكام إلى إدارة هذا الواقع البشري ولكن من خلال إحداث أمور مخالفة لتعاليم الإسلام فتولد من ذلك شر وفساد تعذر استدراكه ."

المطلب الرابع: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى فئة الجمهور:

الجدول رقم (17): يبين توزيع الجمهور على صفحات عينة الدراسة

المجموع		صفحة الداعية طارق رمضان		صفحة الداعية ذاكر نايك		صفحة الداعية محمد العريفي		الصفحات الجمهور	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
31.28	393	27.16	144	25	114	50	135	عرب	مسلمون
31.28	393	27.16	144	25	114	50	135	أعاجم	ن
18.71	235	22.83	121	25	114	00	00	عرب	غير
18.71	235	22.83	121	25	114	00	00	أعاجم	مسلمين
100	1256	100	530	100	456	100	270	المجموع	

الشكل رقم (04): توزيع الجمهور على صفحات عينة الدراسة



من الجدول أعلاه والشكل التمثيلي نلاحظ تفوق نسبة الجمهور المسلم على الجمهور غير المسلم، حيث حصل الأول على نسبة بلغت **31.28%** فيما كانت نسبة **18.71%** للجمهور غير المسلم. وكانت النسبة متساوية للمسلمين العرب والأعاجم حيث بلغت **50%** في صفحة العريفي وأيضاً تساوت في صفحة ذاكر نايك بنسبة **25%** وكذا تساوت في صفحة طارق رمضان **27.16%**

وكذلك تساوت نسبة العرب والأعاجم غير المسلمين وبلغت النسبة في صفحة ذاكر نايك **25%** و صفحة طارق رمضان بلغت **22.83%**، ولم تسجل صفحة العريفي حضوراً للجمهور غير المسلم سواء عرب أم أعاجم.

صفحة العريفي يتابعها في الغالب المسلمون، وصفحته تقوم بتذكير المسلمين في مختلف شؤون دينهم، وتصحيح التزامهم وترشيدهم إلى التطبيق الصحيح والسليم لشعائر الدين الإسلامي.

وذاكر نايك مهتم في صفحته بالدعوة، دعوة غير المسلمين إلى اعتناق الإسلام، حيث يعمل على استعراض النصوص ومناقشتها ومقارنتها سواء من القرآن الكريم أم من كتب الديانات الأخرى، كما يعتمد التحليل العلمي المنطقي، بعيداً عن أساطير الكتب المقدسة المتعلقة بالهنود ومختلف الديانات والاعتقادات الأخرى.

وإنه من الضروري اليوم على دعاة وحملة رسالة الإسلام أن تكون لهم "قوة الحجة لإظهار الحق وبيان زيف الباطل"، ينبغي أن تقوم حججهم على ما يتقبله العقل السليم، ويألفه الذوق، ويتلمسه الوجدان ولا تقف دونه البديهة ولا تنكره الحقيقة¹، وهذا ما نتلمسه في خطاب ذاكر

¹ - محمد أمين حسن محمد بني إرشيد: معالم الدعوة الإسلامية كما رسمتها سورة العنكبوت لدعاة الإسلام وحملته، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج 20، 2004، ع 1، ص 586.

نايك فاطلعه على مختلف العلوم الحديثة من فلك وطب وفيزياء وعلوم، جعل خطابه عموماً مؤسساً على الحججة العلمية والبرهان العلمي.

بالنسبة طارق رمضان فهو يهتم أكثر بشؤون المسلمين في الغرب " الأقليات " ومناقشة القضايا السياسية والدينية والاجتماعية وغيرها التي تخص المسلمين سواء كانوا مهاجرين أم أصليين.

تشير الإحصاءات أعلاه إلى أن الصفحات الثلاث محل الدراسة تهتم في خطابها بجمهور المسلمين بالدرجة الأولى خدمة وتذكيراً لهم وتلبية لشغفهم المعرفي، كما اهتمت أيضاً بالجمهور غير المسلم دعوة وتعريفاً لهم بالإسلام معتمدة اللغات الثلاث (العربية، الإنجليزية والفرنسية)، دون أن ننسى دوماً أن القرآن الكريم تبقى رسالته علمية، فهو " كتاب هداية وإرشاد للمسلمين وغير المسلمين " ¹، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝﴾ (الإسراء: ٩)، وقال أيضاً: ﴿ هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَإِيذْرَؤُا بِهِ وَيَعْلَمُوهُنَّ أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَوَحْدٌ وَلِيذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝﴾ (إبراهيم: ٥٢).

¹ - زكريا إبراهيم الزميلي: منهج القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين للإسلام، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر (16-17 أبريل 2005)، سلسلة الدراسات الإسلامية، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة، ص 1147

المبحث الثالث: نتائج تحليل فئات الشكل (كيف قيل؟)

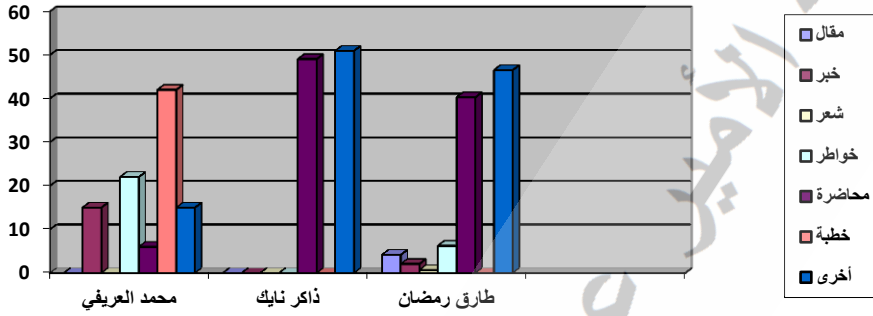
المطلب الأول: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى القالب الفني:

الجدول رقم (18): يبين توزيع القالب الفني على صفحات عينة الدراسة

المجموع		صفحة الداعية طارق رمضان		صفحة الداعية ذاكر نايلك		صفحة الداعية محمد العريفي		الصفحات القالب الفني
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
2.80	06	7.79	06	00	00	00	00	مقال
8.41	18	3.89	03	00	00	17.64	15	خبر
0.46	01	1.29	01	00	00	00	00	شعر
14.48	31	11.68	09	00	00	25.88	22	خواطر
54.20	116	75.32	58	100	52	7.05	06	محاضرة
19.62	42	00	00	00	00	49.41	42	خطبة

100	214	100	77	100	52	100	85	المجموع
-----	-----	-----	----	-----	----	-----	----	---------

الشكل رقم (05) يمثل فئة القالب الفني



يتضح من خلال الجدول والشكل الممثل له أن هناك تنوعاً نوعياً ما في استعمال القوالب الفنية في صفحات عينة الدراسة عموماً بتكرار بلغ 214 تكراراً.

احتلت " المحاضرة " أكبر نسبة حيث بلغت **54.20%**، حيث ظهرت بشكل كبير في صفحتي ذاكر نايك وطارق رمضان، في حين كان النصيب الأقل لـ " الشعر " بنسبة بلغت **0.46%**.

وكانت المرتبة الثانية لـ " الخطبة " بنسبة **19.62%**، والمرتبة الثالثة لـ " الخواطر " بنسبة وصلت **14.48%**، وجاء موضوعي " الخبر والمقال " بنسب قريبة لكنها ضئيلة.

تنوعت صفحة العريفي في شكل القوالب الفنية بين " الخطبة " بنسبة **49.41%**، " الخواطر " بنسبة **25.88%**، " الخبر " بنسبة **17.64%** و " المحاضرة " بنسبة **7.05%** فيما اقتصرت صفحة الداعية ذاكر نايك على قالب فني واحد وهو " المحاضرة " وبلغت نسبته **100%**.

أما صفحة طارق رمضان فظهر فيها التنوع أيضاً في استخدام مختلف القوالب الفنية، وكانت للمحاضرة " النسبة الأعلى **75.32%**، بعدها " الخواطر " بنسبة **11.68%** جاء بعدها المقال بنسبة قدرت **7.79%**، وبعده " الخبر " بنسبة **3.89%** وجاء في المرتبة الأخيرة "

الشعر " بنسبة قدرت ب **1.29%** وبتكرار واحد فقط.

أيضا نلاحظ في الجدول أعلاه غياب قالب " الخطبة " في صفحة ذاكر نايك وأيضا الداعية طارق رمضان.

وفي تفسير ما ظهر من نسب سابقة نقول أن اختيار القالب الفني يجب أن يتوافق مع الموضوع المختار نشره في الصفحة وما يحتويه من معلومات.

✓ يرجع احتلال المحاضرة المرتبة الأولى في تكرارات الصفحات عموما، لاعتماد الصفحات الثلاث على المحاضرة بشكل كبير ، وبذلك كان هذا القالب أكثر تجميعا للتكرارات من غيره.

✓ ذاكر نايك يعتمد بشكل كبير على " المحاضرة " وهو الذي يسير على درب شيخه أحمد ديدات في إلقاء الدروس ونشر الإسلام، يتكلم باللغة الإنجليزية وله جمهور عريض ويجول في العالم، ليلقي مئات المحاضرات، الملايين يستمعون إلى خطب ومحاضرات نايك المسجلة بالإنجليزية، عبر القنوات الفضائية، وأشرطة الفيديو والكاسيت، والأقراص المضغوطة، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

✓ طارق رمضان أيضا اعتمد على المحاضرات في تقديم خطابه، وهو مؤسس مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق وتنظم فيه العديد من المحاضرات العلمية حول مختلف القضايا الفكرية.

✓ ضالة اعتماد فئة القالب الشعري يعود ربما إلى:

• صفحة ذاكر نايك يعتمد في أسلوبه الحقائق العلمية والمقارنة بين الديانات عموما فيحتاج أكثر إلى لغة الأرقام والمقارنة والاستشهاد من النصوص المقدسة (قرآن وحديث / أنجيل) إضافة إلى مختلف نصوص كتب الديانات العديدة المتواجدة في الهند وغيرها.

• صفحة طارق رمضان ظهر فيها القالب الشعري بتكرار واحد، ولم يهتم به لأنه يتناول أكثر المواضيع الفكرية التي تحتاج للتحليل كموضوع العلمانية والحداثة والاجتهاد وغيرها. وأيضا

القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمسلمين المتواجدين في الغرب التي تحتاج إلى حلول عملية.

• صفحة العريفي عموماً مهتمة ببيان الأحكام الفقهية التي تبين المراد الإلهي من النصوص القرآنية والحديثية.

✓ كان لقالب " الخطبة " النسبة الأكبر في صفحة العريفي وهو إمام خطيب وأستاذ جامعي يهتم بإلقاء الخطب والدروس والمحاضرات، في حين غابت الخطبة في صفحتي ذاكر نايك وطارق رمضان.

أمثلة لبعض القوالب الفنية في صفحات العينة:

* صفحة محمد العريفي :

في المنشور المؤرخ له يوم 05 ماي 2015 تناولت الصفحة خطبة " الردة والتكفير " ألقاها العريفي في أحد المساجد بالسعودية.

* صفحة ذاكر نايك*¹ :

تناول ذاكر الكثير من المحاضرات وهذا هو الشكل الغالب في خطاباته، نذكر منها على سبيل المثال:

نشر يوم 17 ماي 2015 محاضرة بعنوان: أهداف الخلق، وأيضا محاضرة بعنوان: هل القرآن كلام الله نشرت يوم 22 ماي 2015.

* صفحة طارق رمضان :

من المحاضرات التي تناولها مأنشر يوم 16 ماي 2015 بعنوان: الاجتهاد والتجديد، أيضا تناول محاضرة بعنوان: الأخلاق الكونية والأخلاق التطبيقية.

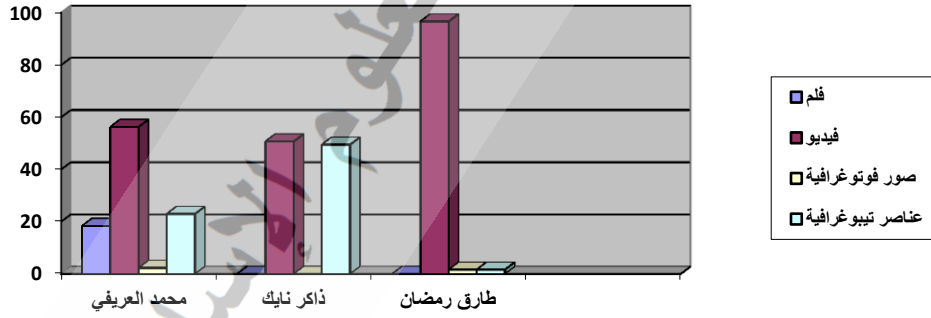
المطلب الثاني: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى فئة الصور التوضيحية:

* يشتهر الداعية ذاكر نايك بمناظراته مع القساوسة خصوصا، لكن لم يظهر قالب " المناظرة " في العينة الزمنية التي اختارتها الباحثة.

جدول رقم (19) يوضح فئة الصور التوضيحية في صفحات العينة

المجموع		طارق رمضان		ذاكر نايك		العريفي		الصفحات	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	الصور التوضيحية	
5.09	16	00	00	00	00	18.39	16	فلم	متحركة
70.06	220	96.72	118	50.47	53	56.32	49	فيديو	
1.27	04	1.63	02	00	00	2.29	02	صور فوتوغرافية	ثابتة
23.56	74	1.63	02	49.52	52	22.98	20	عناصر تيبوغرافية	
100	314	100	122	100	105	100	87	المجموع	

شكل رقم (06) يمثل فئة الصور التوضيحية



- احتلت الصورة المتحركة النسبة الأكبر التي تعادل نسبة **75.15%** بتكرار 236، موزعة على فئتين، كان الجزء الأكبر منها لفئة الفيديو بنسبة **70.06%** ، وبعده فئة الفلم بنسبة **5.09%** .

- أما بالنسبة للصور الثابتة فقد جاءت في مرتبة ثانية بتكرار 78 ونسبة **24.83%**، موزعة على فئتين، كانت فيها النسبة الكبيرة للعناصر التيبوغرافية بنسبة **23.56%**، أما الصور الفوتوغرافية فجاءت بنسبة **1.27%** .

وإذا جئنا للصفحات محل الدراسة فإن أكبر نسبة للصور المتحركة كانت لـ " الفلم " نالته صفحة العريفي بنسبة 18.39%، ولم تحصل صفحتي ذاكر نايك وطارق رمضان على أي نسبة.

أما صورة " الفيديو " فسجلت صفحة طارق رمضان أعلى نسبة قدرت بـ 96.72%، فيما احتلت صفحة العريفي المرتبة الثانية وكانت النسبة 56.32%، والمرتبة الأخيرة لصفحة ذاكر نايك بنسبة 50.47%.

والصور الثابتة: فقد تصدرت العناصر التيبوغرافية في صفحة ذاكر نايك المركز الأول بنسبة 49.52%، جاءت بعده صفحة العريفي بنسبة 22.98% وأخيرا صفحة طارق رمضان بنسبة 1.63%.

أما بالنسبة للصور الفوتوغرافية فقد كانت النسب ضئيلة عموما لكن متقاربة، صفحة العريفي تقدمت الصفحات بنسبة 2.29% ونالت صفحة طارق رمضان نسبة 1.63%.

وإذا جئنا لتفسير النتائج السابقة نقول:

نشير أولا إلى أهمية الصورة في هذا العصر والتأثير الذي تتركه على المشاهد أو المتابع لفيس بوك، وتستعمل الصورة كوسيلة توضيحية في صفحات الفيس بوك، والصورة تعتبر لغة أساسية لها من الأهمية، وقد قال لازويل: " ليست هي القنابل، وليس هو الخبر الذي يغير فكر البشر ويبدل تصرفاتهم، بل بالصور والرسوم والعبارات .. يمكن الوصول إلى هذه الغاية"¹.

كما تعتبر الرؤية أقوى الحواس البشرية التي يتمتع بها البشر، حيث تزود الفرد بما يصل إلى 80% من المعارف التي يتحصل عليها، في حين تشترك الحواس الأخرى في النسبة المتبقية، وتنفرد بمزايا عديدة في الإقناع، وسهولة الاستيعاب بشكل فوري وسريع من قبل أي فرد، فالصورة يمكن أن تتحدث وتعبر عن نفسها².

¹ - عبد الرحمن عمار: الصورة والرأي العام -السلطة الخامسة- دراسة سيميولوجية، مرجع سابق، ص5.

² - السيد بخت: ثقافة الصورة الرقمية وجوانبها الأخلاقية، من أعمال: مؤتمر فيلاديلفيا الدولي الثاني عشر " ثقافة الصورة في الإعلام والاتصال"، منشورات جامعة فيلاديلفيا، ط 1، دار مجدلاوي، عمان، 2008، ص 67.

وفي تحقيق قامت به جريدة الرياض الإلكترونية¹ عن (الصورة في مواقع التواصل الاجتماعي) أكدت على أن هذا العصر هو «عصر الصورة»، حيث أن الصور الثابتة والمتحركة في ظل التطور السريع واللا متناهي لوسائل الاتصال والإعلام الجديد هي أصبحت الأسهل انتشاراً والأكثر تأثيراً في العديد من المجتمعات، إذ ساهم تطور أدواتها وإمكانات إنتاجها ومنتجها في سهولة وصولها للمتلقي الذي بات يهوى ويفضل مشاهدتها بشكل أكبر من النصوص المكتوبة، ونظراً لكون المتلقي أكثر تصديقاً وإيماناً بالصور التي بالامكان أن يراها بعينه، فإن إيصال أو ترسيخ «إيديولوجية» أو فكر معين قد يكون ذا فاعلية أكبر باستخدام صور منتقاة بعناية تؤثر بشكل جذري على وصف الحدث وموضوعيته ومصداقيته.

فالأرقام تشير إلى كم هائل من الصور الرقمية المتداولة بين الناس في موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك ويتم تحميل ما لا يقل عن (250) مليون صورة يومياً على مستوى العالم، أي ما يعادل (6) بلايين صورة في الشهر الواحد، ويوجد في موقع «فيس بوك» ما يقارب (90) بليون صورة، مما يعني أن المتلقي لو أعطى من وقته ثانية واحدة لكل صورة فإن ذلك سيستغرق منه (47) سنة.

وحين تظهر الصورة أياً كانت عبر وسائل الإعلام، فإنها تؤدي وظيفة مرسومة لها ورسالة يتوخاها مرسل ومنتج هذه الصورة، والقيمة الجمالية قد تكون غاية وقد تكون الغاية إحداث أثر نفسي ما؛ لذلك نجد أن خبراء الصورة الذهنية يضعون الصورة في مقدمة الوسائل التي يستخدمونها للترويج لمنتج أو شخصية ما بالشكل المراد الوصول إليه، وما تعنيه عبارة «الصورة المؤدجلة» لا يفترق عن ما نعنيه بالتأثير، سواء كان فناً أو إيديولوجياً «فكرياً»، وأحياناً تجارياً استهلاكياً، ولقد أبدعت الإرساليات التبشيرية النصرانية في إفريقيا وآسيا في توظيف الصورة في تلك المجتمعات شبه الأمية؛ للتعويض عن الصعوبات الاتصالية وحواجز اللغة.

ولهذا - في تقديرنا - قام الدعاة في خطابهم عبر صفحاتهم في الفيس بوك بالمزاوجة بين الصور الثابتة والمتحركة لتوضيح أفكار ومعاني رسالة الخطاب الدعوي.

وقد عملت الصفحات عينة الدراسة على انتقاء الصور الأكثر توضيحاً للموضوع، والأكثر

¹ - نورة العطوي: أدلة الصورة تستهوي القطيع في مواقع التواصل الاجتماعي، جريدة الرياض، نوفمبر 2013، ع 16578.

جاذبية للمتابع، سعيا منها لتحقيق البناء الفني الجيد، الذي يخدم مضمون الخطاب الدعوي، ويتوافق مع ميول الجمهور المتابع.

نلاحظ تركيز الصفحات الثلاث على الصور المتحركة المتمثلة في الفيديو، حيث تتمثل أهميته في تعليم بعض شعائر الدين الإسلامي مثلا كيفية الوضوء، والصلاة وأيضا مناسك الحج، أيضا ذاكرا نايك يعتمد كثيرا أسلوب المحاضرة والمناظرة ومعظمها تبث فيديوات في صفحته الرسمية، والأمر نفسه بالنسبة لصفحة طارق رمضان.

أمثلة لبعض الصور الواردة في صفحات العينة:

1- الصور المتحركة:

* صفحة محمد العريفي :

الفلم: نشر العريفي في صفحته فلما عنونه ب: " شام العزة "، وهذه بعض اللقطات الفلمية:



الصورة رقم (13) لقطات فلمية من " شام العزة "

الفيديو: ألقى الداعية خطبة حول موضوع " التكفير " .



الصورة رقم (14) خطبة الداعية عن موضوع التكفير

* صفحة ا ذاكر نايك :

الفيديو: محاضرة بعنوان: " حقوق المرأة في الإسلام: محفوظة أم مهدورة؟ " .



الصورة رقم (15) محاضرة الداعية عن موضوع حقوق المرأة في الإسلام

* صفحة طارق رمضان :

الفيديو: تناول موضوع تأثير الفلسفة الإسلامية على العالم الغربي، في حصة تلفزيونية على قناة (PRESS TV)، في برنامج (Islamic Awakening).



الصورة رقم (16) محاضرة عن تأثير الفلسفة الإسلامية على العالم الغربي

ب- الصور الثابتة:

* صفحة محمد العربي :

لم يكثر من استعمال الصور خصوصا الفوتوغرافية، وعموما فقد شملت هذه الفئة صور فيها أذكار الصباح والمساء، وأيضا صور فيها إعلانات.

الصور الفوتوغرافية:



الصورة رقم (17) صورة فوتوغرافية مأخوذة من الشارع السوري وما يعاينه

العناصر التيبوغرافية:

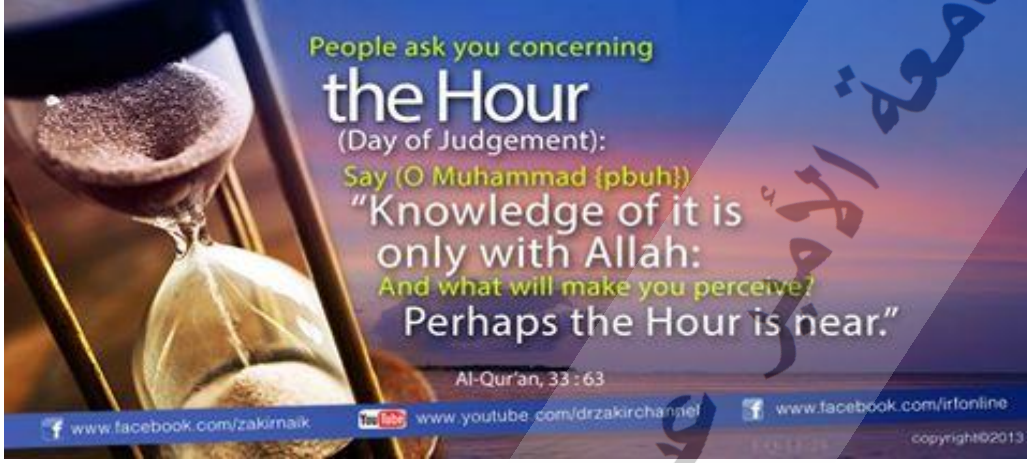


الصورة رقم (18) أذكار الصباح والمساء

* صفحة ذاكر نايك : لم تهتم الصفحة بالصور الفوتوغرافية، قدر اهتمامها بالصور التيبوغرافية، وكل منشورات الصفحة في الغالب جاءت على شكل عناصر تيبوغرافية، تتضمن آيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية، مكتوبة باللغة الإنجليزية، تنوعت مضامينها، من بيان

مختلف الأحكام الشرعية.

العناصر التيبوغرافية:



الصورة رقم (19) تشير إلى آية قرآنية تتضمن سؤال الناس عن قيام الساعة

* صفحة طارق رمضان :

الصور الفوتوغرافية:



الصورة رقم (20) صورة عجوز مسنة تعلق وجهها ابتسامة...

العناصر التيبوغرافية:



« Quand les missionnaires sont venus, nous avions la terre et ils avaient la Bible. Ils nous ont appris à prier avec nos yeux fermés. Quand nous les avons ouverts, ils avaient nos terres, et nous avons leur Bible. »

Jomo Kenyatta

الترجمة: " عندما جاء المبشرون كنا نملك الأرض و كانوا يملكون الإنجيل. قاموا بتعليمنا الصلاة و عيوننا مغمضة و عندما فتحناها كانوا قد امتلكوا أراضينا و امتلكنا إنجيلهم".

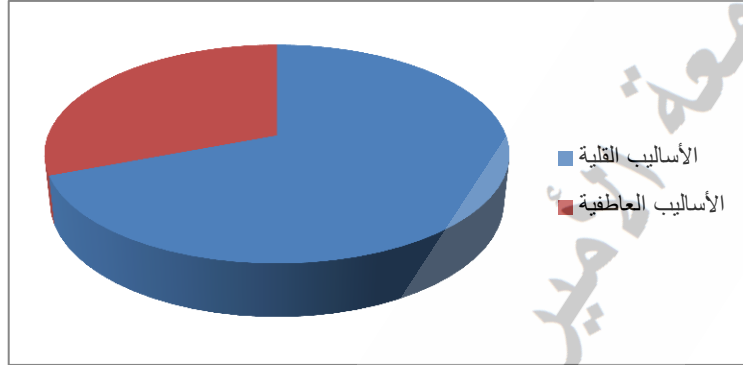
الصورة رقم (21) جومو كينيا مؤسس كينيا الحديثة

المطلب الثالث: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى الأساليب الإقناعية:

الجدول رقم (20): الأساليب الإقناعية العقلية و العاطفية.

الأساليب الإقناعية	ك	%
الأساليب العقلية	445	69.20
الأساليب العاطفية	198	30.79
المجموع	643	100

الشكل رقم (07) يوضح الأساليب الإقناعية العقلية و العاطفية.



يتضح من خلال الجدول أعلاه والشكل المرافق له أن الأساليب الإقناعية العقلية احتلت المرتبة الأولى بنسبة بلغت 69.20% و 445 تكرارا، فيما سجلت الأساليب الإقناعية العاطفية نسبة 30.79% و 198 تكرارا.

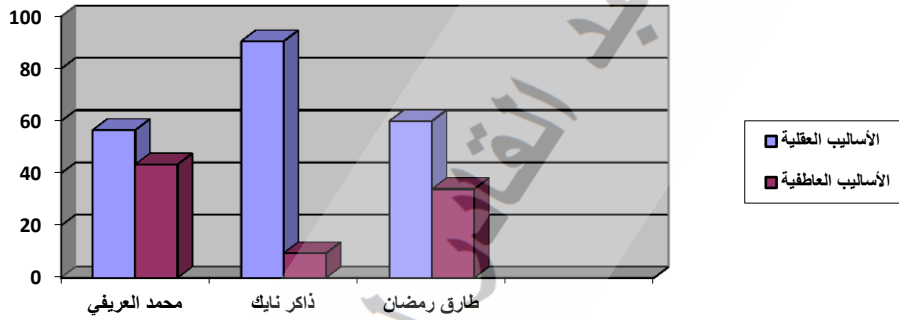
نلاحظ من خلال الجدول تفوق الأساليب العقلية على الأساليب العاطفية، وهذا يدل على أن القائمين على الصفحات عينة الدراسة يهتمون في منشوراتهم على استعمال الأسلوب العقلي أكثر لإيصال رسالة الخطاب الإسلامي، ولا نستغرب هذا فقد كان منطلقهم دعوة القرآن الكريم للإنسان للنظر واستعمال حواسه وبالأخص "العقل"¹، فبالعقل كُرم الإنسان وبه كُلف لأداء الأمانة، وهو نعمة امتن به الله على عباده وطالبهم باستعماله لمعرفة الحق وتمييزه عن الباطل، وأنكر على المعرضين صدودهم وإغلاق عقولهم، قال المولى سبحانه: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الأنفال: ٢٢).

¹ - محمد المكّي الناصري: رسالة القرآن في عصر العلم، منشورات داتا بريس، المغرب، ط1، 1989، ص 32.

الجدول رقم (21) : توزيع الأساليب الإقناعية على صفحات العينة.

المجموع		طارق رمضان		ذاكر نايك		العريفي		الأساليب
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	الصفحات
69.20	445	60.00	167	90.53	153	56.56	125	الأساليب العقلية
30.79	198	33.99	86	9.46	16	43.43	96	الأساليب العاطفية
100	643	100	253	100	169	100	221	المجموع

الشكل رقم (08) : توزيع الأساليب الإقناعية على صفحات العينة.



يبين الجدول مع الشكل التمثيلي أعلاه تفوق نسبة الأساليب العقلية على الأساليب العاطفية، وبلغت الأساليب العقلية نسبة **69.20%** بينما قدرت نسبة الأساليب العاطفية بـ **30.79%**.

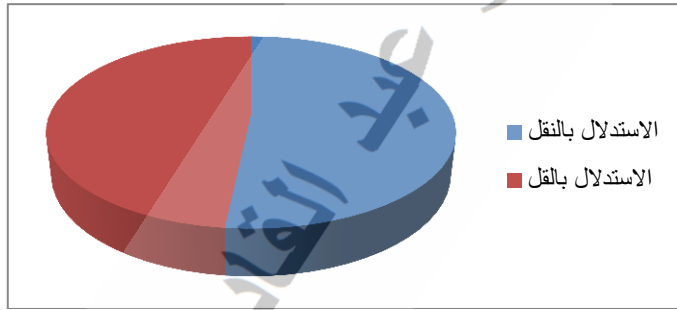
تصدرت صفحة ذاكر نايك المرتبة الأولى في استعمال الأساليب العقلية بنسبة **90.53%** أما الأساليب العاطفية فحازت المرتبة الأخيرة بنسبة **9.46%**، ونالت صفحة طارق رمضان نسبة **60.00%** في الاستدلال العقلي أما الاستدلال العاطفي فتحصلت على المركز الثاني بنسبة **33.99%**، والمرتبة الأخيرة في الاستدلال العقلي لصفحة العريفي وبلغت **56.56%** أما العاطفي فكانت في المركز الأول وبنسبة قدرت بـ **43.43%**.

وكما قلنا سابقا أن الصفحات الثلاث محل الدراسة اهتمت باستعمال الأساليب العقلية أكثر من الأساليب العاطفية.

الجدول رقم (22) : يبين أشكال الأساليب العقلية.

الأساليب العقلية	ك	%
الاستدلال بالنقل	230	51.68
الاستدلال بالعقل	215	48.31
المجموع	445	100

الشكل رقم (09) يوضح أشكال الأساليب العقلية



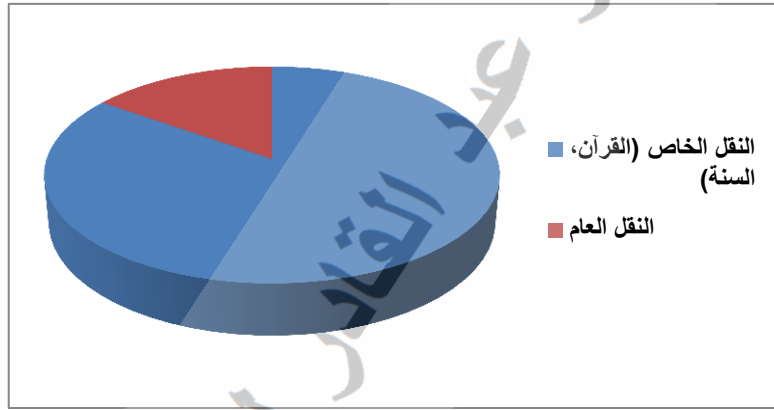
من خلال الجدول والشكل المرافق له يتبين أن الاستدلال بالنقل حاز المركز الأول بنسبة **51.68%**، وبعده جاء الاستدلال بالعقل بنسبة قريبة من الأولى حيث وصلت **48.31%**. نلاحظ تقارب النسب بين الأدلة النقلية والعقلية، باعتبار أن النقل والعقل ينتميان إلى الأساليب الإقناعية العقلية، أيضا عدم التعارض بين العقل والنقل خصوصا في مجال القرآن الكريم والسنة الصحيحة، فالدليل النقلية الوارد من الكتاب والسنة يشتمل على العقليات التي يحتاج الناس إليها خاصة في أبواب الاعتقاد¹.

¹ - فيروز بوزيدة: الأساليب الإقناعية في قناة الهدى الفضائية الناطقة باللغة الإنجليزية (Huda TV)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2012م، ص 132.
* متابعا هذه الصفحات يزداد يوميا.

الجدول رقم (23) : أشكال الاستدلال بالنقل.

الاستدلال بالنقل	ك	%
النقل الخاص (القرآن، السنة)	195	84.78
النقل العام	35	15.21
المجموع	230	100

الشكل رقم (09) : يوضح أشكال الاستدلال بالنقل



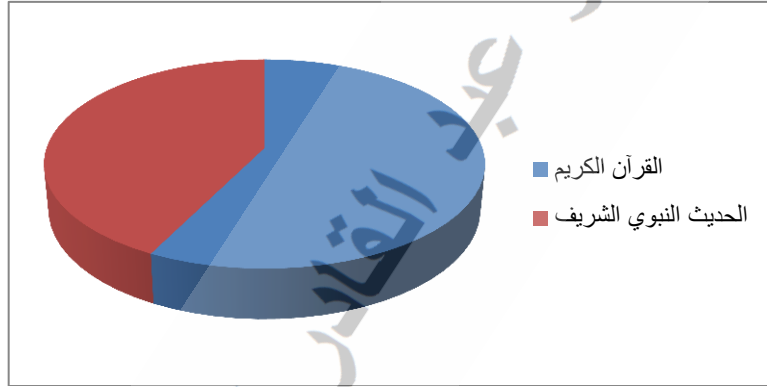
من الجدول نلاحظ تفوق الاستدلال بالنقل الخاص على الاستدلال بالنقل العام، النقل الخاص كان بنسبة **84.78%**، أما الاستدلال بالنقل العام فجاء بنسبة **15.21%**.

وبالنسبة لتفسير تفاوت النسبة بين شكلي الاستدلال فنقول أن تفوق الاستدلال بالنقل الخاص راجع إلى كون الأدلة النقلية الخاصة موجهة إلى جمهور واسع من المسلمين، خصوصاً إذا علمنا أن صفحة العريفي من أكثر الصفحات متابعة من طرف الجمهور المسلم وقد فاق متابعوا هذه الصفحات ملايين المتابعين، كما أن هدف الصفحات الثلاث كان التذكير، والتذكير يخص المسلمين، وعادة يكون التذكير بالاستشهاد من مختلف النصوص القرآنية والحديثية.

الجدول رقم (24) : أشكال الاستدلال بالنقل الخاص

الاستدلال الخاص	ك	%
القرآن الكريم	112	57.43
السنة النبوية الشريفة	83	42.56
المجموع	195	100

الشكل رقم (10) : أشكال الاستدلال بالنقل الخاص



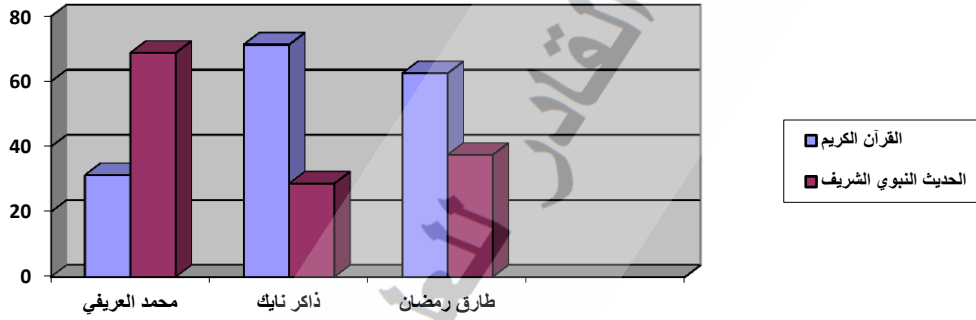
يتضح لنا من الجدول أن القرآن المرثم جاء في المرتبة الأولى من حيث الاستدلال به بنسبة بلغت **57.43%** فيما تحصلت السنة النبوية على نسبة **42.56%**.

إن تفوق القرآن الكريم في الاستدلال به على السنة النبوية يرجع إلى كونه هو المصدر الأول من مصادر التشريع والدين الإسلامي، هو الوحي الذي نزل به سيدنا جبريل على سيدنا رسول الله، وهو قطعي الثبوت قطعي الدلالة، لم يُحرف ولم يُغير كما حدث للكتب السابقة كما هو الحال بالنسبة للإنجيل وغيره، أيضا فهو يوافق الكثير من التطورات العلمية التي وصل إليها العقل البشري وكانت مذكورة في القرآن الكريم.

الجدول رقم (25): توزيع الأدلة النقلية الخاصة على الصفحات

طارق رمضان		ذاكر نايك		العريفي		الصفحات النقل الخاص
%	ك	%	ك	%	ك	
62.5	10	71.30	82	31.25	20	القرآن الكريم
37.50	6	28.69	33	68.75	44	الحديث النبوي الشريف
100	16	100	115	100	64	المجموع

الشكل رقم (11): توزيع الأدلة النقلية الخاصة على الصفحات



استدل ذاكر نايك في صفحته بالقرآن الكريم بنسبة **71.30%** وهي أعلى نسبة، فيما جاءت نسبة الاستدلال من السنة النبوية في المرتبة الأخيرة وبلغت **28.69%**، والمركز الثاني في الاستدلال من القرآن الكريم كان من نصيب صفحة طارق رمضان بنسبة **62.5%** ونالت صفحته المرتبة الثانية أيضا في الاستدلال من السنة الشريفة بنسبة قدرت بـ **37.50%**، وكان المركز الأخير في الاستدلال من القرآن لصفحة العريفي وبلغت النسبة **31.25%** ونالت الصفحة المركز الأول في الاستدلال من السنة بنسبة بلغت **68.75%**.

يمكن أن نفسر:

- تفوق القرآن الكريم في صفحة ذاكر نايك يعود إلى كثرة استعماله للمقارنة بين ماورد في القرآن الكريم وما ورد في كتب الديانات الأخرى كالمسيحية ومختلف المعتقدات الأخرى.

• احتلال صفحة الشيخ العريفي الصدارة في الاستدلال من السنة، وكما قلنا فإن الداعية كان مهتما ببيان الأحكام الشرعية المبينة في القرآن، واستدلاله بالسنة لأنها الشارحة للقرآن، ولا سبيل لفهمه إلا بالرجوع للسنة النبوية¹.

أمثلة لبعض النصوص من القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف التي وردت في الصفحات :

1- القرآن الكريم:

* صفحة محمد العريفي:

يوم 05 ماي 2015 استدل محمد العريفي أثناء حديثه عن أوامر الله في العدل في الأحكام والأقوال إذ يقول الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (النساء: ٥٨).

وقوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَفْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (الأنعام: ١٥٢).

وفي حديثه عن كيد الأعداء ومؤامراتهم استشهد بقوله سبحانه: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقْتَلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمَتَ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة: ٢١٧).

* صفحة ذاكر نايك :

استدل ذاكر نايك أثناء حديثه عن آيات الله و تجلي عظيم قدرته في الكون بالعديد من الآيات، نورد بعضها منها:

¹ - أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني: منزلة السنة في الإسلام، الدار السلفية - الكويت، ط4 ، 1984م، ص

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَرْوَجُ مَطَهَّرَةً وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ (آل عمران: ١٤ - ١٥).

2- السنة النبوية الشريفة:

* صفحة العريفي :

يوم 22 ماي 2015 تكلم العريفي عن فضل يوم الجمعة واستدل بقول النبي - صلى
الله عليه وسلم - : « إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ »¹.

كما استدل أيضا بقوله عليه الصلاة والسلام في التحذير عن التهاون في صلاة الجمعة: «
من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه »²، وقال: « لَيْسَتْ هَيِّنَ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمْ
الْجُمُعَاتِ، أَوْ لِيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لِيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ »³.

* صفحة ذاكر نايك :

بوم 17 ماي 2015 تناول موضوع فضائل الصحابي الجليل أبو بكر - رضي الله عنه -
مستشهدا بقوله عليه الصلاة والسلام: « إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ،
وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيْنَ
فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ »⁴.

وقال - صلى الله عليه وسلم - : « أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى عِيَالِهِ،
وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى ذَاتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ »⁵.

وقال - صلى الله عليه وسلم - : « السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ

¹ - أبو عبد بن علي النسائي: المحتجى من السنن، تحق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط 2، 1986م، (كتاب الجمعة، باب إكثار الصلاة على النبي يوم الجمعة، رقم 1374)، ج 3، ص 91.

² - المصدر نفسه، (كتاب الجمعة، باب التشديد في التخلف عن الجمعة، رقم 1369)، ج 3، ص 88.

³ - مسلم: صحيح مسلم، مصدر سابق، (كتاب الجمعة، باب التغليظ في ترك الجمعة، رقم: 865)، ج 2، ص 591.

⁴ - البخاري: صحيح البخاري، مصدر سابق، (كتاب: أصحاب النبي، باب قول النبي سدوا الأبواب إلا باب أبا بكر، رقم 3654)، ج 5، ص 4.

⁵ - مسلم: صحيح مسلم، مصدر سابق، (كتاب: الزكاة، باب: فضل النفقة على العيال والمملوك، وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم، رقم 994)، ج 2، ص 691.

اللَّهِ، أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلِ الصَّائِمِ النَّهَارِ»¹.

وقال - صلى الله عليه وسلم - : « مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ »².

* صفحة طارق رمضان :

نُشر يوم 17 ماي 2015 موضوع مكارم وفضائل الأخلاق، حيث استدلت الداعية بقوله

- صلى الله عليه وسلم - : « إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ »³.

كما استدلت بقول الرسول الأكرم في الأخذ بالأسباب بقوله : « اعْقَلْهَا وَتَوَكَّلْ »⁴.

الجدول رقم (26) : أشكال الاستدلال بالنقل العام

%	ك	الاستدلال بالنقل العام
17.19	27	أقوال أهل العلم
5.09	08	الإنجيل
1.91	03	الأمثال و الحكم
73.24	115	الأحداث الواقعية و الشواهد التاريخية
2.54	04	الإحصاءات و الحقائق العلمية
100	157	المجموع

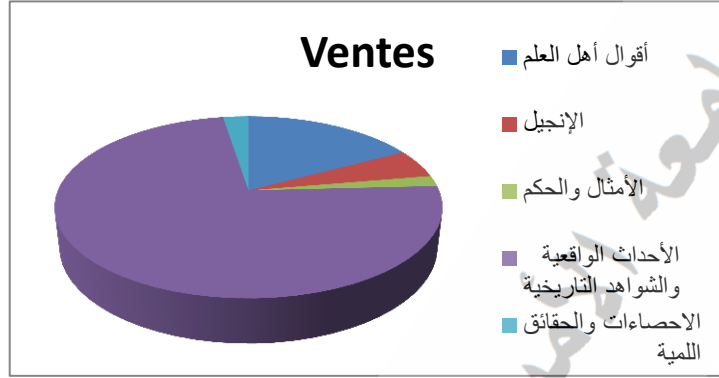
¹ - البخاري: صحيح البخاري، مصدر سابق، (كتاب: النفقات، باب فضل النفقة على الأهل، رقم 5353)، ج 7، ص 62.

² - ابن ماجه: سنن ابن ماجه، مصدر سابق، (كتاب: الحدود، باب الستر على المؤمن و دفع الحدود بالشبهات، رقم 2544)، ج 2، ص 850.

³ - البزار: مسند البزار، مصدر سابق، (مسند أبو حمزة أنس بن مالك، رقم 6179)، ج 12، ص 230.

⁴ - أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي: شعب الإيمان، تحق: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي بالهند، ط 1، 2003، (كتاب: الرجاء من الله تعالى، باب التوكل على الله عز وجل والتسليم لأمره في كل شيء، رقم 1159) ج 2، ص 427.

الشكل رقم (12): يوضح أشكال الاستدلال بالنقل العام



من خلال الجدول والشكل التمثيلي أعلاه أن أعلى نسبة في أشكال الاستدلال بالنقل العام نالتها الاستدلال ب " الأحداث الواقعية والشواهد التاريخية " بنسبة بلغت **73.24%**، أما المرتبة الثانية فكان ل " أقوال أهل العلم " بنسبة **17.19%**، جاء بعدهما " الإنجيل " بنسبة قدرت ب **5.09%**، ونالت " الإحصاءات والحقائق العلمية " المرتبة الرابعة أما المرتبة الأخيرة فكانت ل " الأمثال والحكم " ووصلت النسبة **1.91%**.

إن حصول الاستدلال " بالأمثلة الواقعية والشواهد التاريخية " على المرتبة الأولى ضمن الاستدلال بالنقل العام دون الأساليب الأخرى يعكس قناعة الدعاة بأهمية هذا النوع من الاستدلال؛ فهي تمثل منطلق الداعية الذي يستلهم منه التجارب ويأخذ منه العبر، وأكثر تأثيراً وإقناعاً للمدعو كونها تنطلق من واقعه المعيش، إضافةً فإن الأحداث التاريخية تحاكي تجارب الأمم الماضية في حياة أفرادها .

أما المرتبة الثانية فكانت من نصيب " أقوال أهل العلم " ومعظم الدعاة يعتمدون أقوال أهل العلم فيما يسوقونه من معلومات لما لأهل العلم من مصداقية وثقة واحترام من طرف المدعو.

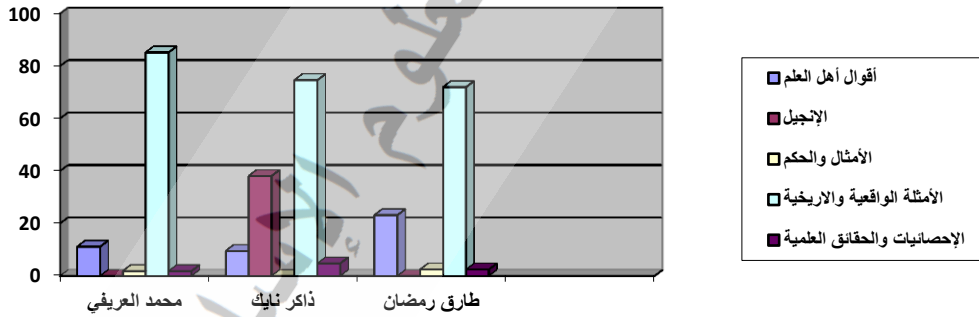
أما الاستدلال " بالإنجيل " فكان لتبيين ما ورد فيه من معتقدات النصرى ومقارنتها بما جاء في القرآن الكريم وصحيح السنة، وهذا الأسلوب استعمله الداعية زكريا نايك لبيان التناقض الموجود في المسيحية وتناقض معظم نصوصها مع الحقائق العلمية، خصوصاً وأن الإنجيل لم يُحفظ على صورته الأولى التي أنزل بها، كما أنه تعرض للتحريفات عبر العصور والدهور، وبالعكس من ذلك فإن ماورد في القرآن الكريم من حقائق أُثبتت من الناحية العلمية، فضلاً على أنه محفوظ على صورته الأولى كما أنزل على الرسول الأكرم.

أما الاستدلال " بالإحصاءات والحقائق العلمية " فتظهر أهميتها بالنسبة للمدعو كونه يميل إلى تصديق الأدلة الحسية أكثر خصوصاً الفئة التي لا تؤمن مثلاً بما وراء الطبيعة أو الغيبيات.

الجدول رقم (27) : توزيع الاستدلال بالنقل العام على الصفحات في العينة

المجموع		طارق رمضان		ذاكر نايك		العريفي		الصفحات
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	الاستدلال بالنقل العام
17.19	27	23.17	19	9.52	02	11.11	06	أقوال أهل العلم
5.09	8	00	00	38.09	08	00	00	الإنجيل
1.91	3	2.43	02	00	00	1.85	01	الأمثال و الحكم
73.24	115	71.95	59	47.61	10	85.18	46	الأمثلة الواقعية والتاريخية
2.54	4	2.43	02	4.76	01	1.85	01	الإحصاءات والحقائق العلمية
100	157	100	82	100	21	100	54	المجموع

الشكل رقم (13) : يوضح الاستدلال بالنقل العام



يعطينا الجدول نسب توزيع أشكال الاستدلال العام في صفحات العينة، فصفحة الداعية العريفي نالت المركز الأول في الاستدلال بالأمثلة الواقعية والشواهد التاريخية بنسبة 85.18%، وفي الاستدلال بأقوال أهل العلم جاءت في المرتبة الثانية بنسبة 11.11%، ونالت الصفحة المرتبة الأخيرة في الاستدلال بالأمثال والحكم والإحصاءات والحقائق العلمية بنسبة متساوية بلغت 1.85% ولم تسجل الصفحة استدلالاً من الإنجيل.

ونالت صفحة طارق رمضان المرتبة الثانية في الاستدلال بالأمثلة الواقعية والشواهد التاريخية بنسبة **71.95%**، كما جاءت الصفحة محتلة المرتبة الأولى في الاستشهاد بأقوال أهل العلم وكانت النسبة **23.17%**، وتساوت النسبة في الاستشهاد بالأمثال والحكم والإحصاءات والحقائق العلمية حيث بلغت **2.43%** فيما لم تنل الصفحة أي نسبة وأي تكرار في الاستدلال من الإنجيل.

واحتلت صفحة ذاكر نايك المرتبة الأخيرة في الاستدلال بالأمثلة الواقعية والشواهد التاريخية بنسبة **47.61%**، وعلى العكس من ذلك فقد نالت الصفحة الصدارة في الاستدلال بالإنجيل بنسبة بلغت **38.09%**، وجاءت الصفحة في المرتبة الثانية من حيث الاستدلال بأقوال أهل العلم بنسبة **9.52%**، كما استعانت الصفحة بالاستشهاد بالإحصاءات والحقائق العلمية بنسبة **4.76%** فيما لم تسجل أي استدلال بالأمثال والحكم.

أمثلة عن الاستدلال بالنقل العام التي وردت في الصفحات:

1- أقوال أهل العلم

* صفحة العريفي :

في المنشور الذي نشر يوم 05 ماي 2015 استدلال العريفي في معرض حديثه عن الكفر والتكفير بقول الإمام الشافعي عندما كان أهل البدع يأتونه فيناظرونه في الشيعي يقول لهم: " لو قلت بقولكم كفرت، لكنكم لا تكفرون لأني أعلم أن قولكم كفر وأنتم جهلة بذلك "

أيضا استدلال في موضوع التكفير بقول عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: " فإن قيل فما القول فيمن حرر الأدلة واطلع على كلام الأئمة القدوة واستمر مصرا على ذلك حتى مات... رجل قلنا له: لا تطف على القبر لا تفعل كذا شرحنا له وشرحنا له واستمر مصرا، إن قيل هل هو كافر؟ قلت: لا مانع أن نعتذر لمن ذكر ولا نقول إنه كافر لعدم من تناظره في هذه المسألة، لقلة من ينصحه، ربما نصحه واحد أو إثنان ولم يفهم، نعتذر ونقول: لست بكافر "

* صفحة ذاكر نايك :

استدلال بقول الشافعي: " لوما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتمهم قَالَ تَعَالَى ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣٠﴾ (العصر: ١ - ٣).

كما استدل الداعية بمقولة فرانسيس بيكون: "القليل من العلم سيجعلك ملحدًا، والكثير منه سيجعلك مؤمنًا بإله واحد".

* صفحة طارق رمضان :

استدل طارق رمضان بقول نيلسون مانديلا: "نوع المجتمع يحدد نوعية تعامل الناس مع الأقلية فيها".

وأيضًا استدل بقول المفكر الماليزي شاندرامزفر: "لدينا مشكل: لا نحب الكلام عن القوة نحتاج إلى الكلام عن القوة، ليس فقط القوة السياسية بل كل القوى التي لدينا في المجتمع".

كما استدل الداعية بقول إدغار موران: "أزمة الغرب هي تشتت المعارف". وفي حديثه عن أزمة العلوم الحديثة استدل بقول غابلين: "علوم من دون ضمير هي نهاية الإنسان".

2- الأمثلة الواقعية والشواهد التاريخية

* صفحة العريفي :

يوم 05 ماي 2015 تكلم العريفي عن موضوع التكفير ومسارة الناس اليوم إلى تكفير بعضهم بعضًا، وضرب لنا من التاريخ أمثلة كان الناس يومها يبحثون عن أعذار لبعضهم البعض ولا يرمون أيًا كان بالكفر إلا بعد استحقاتهم لشروط وضعها أهل العلم.

من الأمثلة التي ذكرها:

وقعت حالات أمام رسول الله عليه الصلاة والسلام وكان ظاهر الفعل كفر، مثلما فعل معاذ - رضي الله عنه - يوم رجع من الشام، فلما رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - سجد معاذ له، (والسجود لغير الله كفر) ولم يقل له النبي أنت كافر أو اضربوا عنقه، قال له: ما هذا يا معاذ؟ يستفسر، قال يارسول الله في الشام رأيتهم يسجدون لأساقفتهم وملوكهم وأنت أحق فسجدت لك قال: «لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا، أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لِأَمْرَتِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا»¹.

¹ - أبو محمد عبد الله الدارمي: مسند الدارمي (سنن الدارمي)، تحقق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000، (كتاب: الصلاة، باب النهي أن يسجد لأحد، رقم 1505)، ج 2، ص 918.

أيضا ذكر الداعية قصة قدامة بن مظعون - رضي الله عنه - عندما قرأ - قوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ (المائدة: ٩٣) منها أنك إذا ءامنت وعملت الصالحات فيجوز لك أن تشرب الخمر، لأنه ليس عليك جناح وفهم إذا طعمت إذا كنت متقيا لله، فهم هذا وشاركه بعض أصحابه فشربوا الخمر في عهد عمر - رضي الله عنه - وُزِع أمرهم إلى عمر، قال: كيف تشرب الخمر؟ قال إنه حلال، وهذا الفعل حسب عقيدة أهل السنة كفر وفاعله كافر، قال عمر: لم؟ فذكر له قدامة الآية السابقة وقال: إذا أنا مؤمن ومتقي وشربت الخمر مع إقامتي لديني فالآية تدل على أي مؤمن، فعلم عمر أنه فهم ذلك متأولا، فهم خطأ، فبين له عمر ونصحه حتى رجع عن قوله، ولم يقل له أنت كافر، خذوه فاضربوا عنقه.

* صفحة ذاكر نايك :

تكلم ذاكر نايك على حقوق المرأة في الإسلام وتكريمه لها، وأورد عدة شواهد تاريخية عن معاناة المرأة في العصور القديمة إلى أن جاء الإسلام ورفع من قدرها ومكانتها أما زوجة وبنات وأختا، ففي الحضارة البابلية إذا قام الرجل بجريمة قتل فبدلا من معاقبته فإن زوجته هي من تحاكم وتقتل، وعندما نقرأ تاريخ الحضارة الإغريقية فقد كان لديهم شخص أسطوري يسمى " بندورا " وكانت عبارة عن امرأة ولها يُنسب الشر والحظ العاثر في المجتمع وكانت المرأة في هذه الحضارة أداة للمتعة، وفي تاريخ الحضارة الرومانية كان يُسمح للرجل بقتل زوجته، وفي تاريخ الحضارة المصرية فكانوا يعتبرون المرأة رمزا للشيطان، وفي الحضارة العربية قبل الإسلام كان وأد البنات هو الشائع.

وذكر الداعية العروض التي عرضت على الرسول - صلى الله عليه وسلم - من طرف وجهاء قريش للتخلي عما بُعث به، عندما أتى أحد ممثلي القبيلة وهو عتبة بن ربيعة إلى النبي يساومه على دينه فقال: فذهب إلى رسول الله وهو يصلي في المسجد، وقال: يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من خيارنا حسبا ونسبا وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسقّمت أحلامهم. وعبت الهتهم ودينهم، وكفّرت من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها: فقال عليه الصلاة والسلام: « قل يا أبا الوليد أسمع »، فقال يا ابن أخي إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا

حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد شرفا سوّدناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد ملكا ملّكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رتيّا من الجن لا تستطيع ردّه عن نفسك، طلبنا لك الطبّ وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، وإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى، فقال عليه الصلاة والسلام: « فرغت يا أبا الوليد؟ قال نعم، قال: فاسمع مني فقراً رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أول سورة فصلت: ﴿ حَمَّ ۝ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ ﴾¹ ».

* صفحة طارق رمضان :

المنشور المؤرخ يوم 17 ماي 2015 : أورد طارق رمضان مثالا واقعيا عندما تحدث عن موضوع الحرية والتحرر وترحيب كل الرؤساء والوزراء في الغرب والشرق بتحرر الشعوب، استشهد بثورات " الربيع العربي "، بعدها تكلم عن أحكام الإعدام والتي وصفها ب (الجائرة) في حق الرئيس المنتخب مرسي، وفي حق العديد من المثقفين والناشطين.

ورد في المنشور المؤرخ يوم 17 ماي 2015 حديثا عن حرب الهويات والديانات والأقليات في الغرب عموما، وفي أوروبا عموما، استدلت الداعية بالهجمات الإرهابية التي عاشتها باريس في السابع من يناير 2015 على صحيفة شارلي إيبدو، الإرهابيون 3 والمجني عليهم 17 شخصا، منهم صحفيون ورسامون، واستنكر الداعية هذا الهجوم.

وفي العدد السابق، تكلم عن ما وصفه ب " الأنظمة الظلامية " ويقصد بها الأنظمة الدكتاتورية في بعض دول العالم الإسلامي، كما أشاد بما قام به الشعب التونسي عندما تحرك ونهض في 2011 بنداء الحرية والعدالة والسلام، وهذا الطريق الذي ابتدأته تونس وامتد فيما بعد إلى بقية بلدان الإقليم حسب قوله فهو " الطريق المطلوب ".

3- الإنجيل:

* ذاكرا نايك :

استشهد ذاكرا نايك بما ورد في الكتاب المقدس في سفر التكوين في الإصحاح 3 أن حواء كانت المسؤولة عن جعل آدم يأكل من الفاكهة المحرمة والذي بسببه يولد البشر بهذا الذنب.

¹ - محمد بن عفيفي الباجوري: نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، دار الفيحاء - دمشق، ط 2، 1425، ص 47.

أيضا استدل في عرضه لاعتقاد المسيحيين أن الحمل بمثابة عقوبة للمرأة ولعنة كما ورد في الإنجيل كتاب سفر التكوين الإصحاح 3 الآية رقم 16 تقول أن الله سبحانه يقول: وقال للمرأة تكثيرا أكثر أتعب حبلك بالوجع تلدين أولادا، وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك.

4- الإحصاءات والحقائق العلمية:

* الداعية العربية:

في المنشور المؤرخ يوم 21 ماي 2015: في ذكره لأحكام الإعدام التي صدرت في مصر، أحصى الداعية 12 رابطة علمية أصدرت بيانا مشتركا بشأن أحكام الإعدام في مصر، نذكر بعضها منها: الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، رابطة علماء المسلمين، رابطة علماء المغرب العربي، هيئة علماء السودان، رابطة علماء أهل السنة، هيئة علماء المسلمين في إريتريا.

* ذاكر نايك :

يوم 05 ماي 2015: تكلم ذاكر عن تشويه الإعلام الغربي لصورة الإسلام وترويجه لها، وذكر 6000 كتابا كُتِبَ ضد الإسلام خلال 150 عاما خصوصا بعد أحداث 2001/09/11.

يوم 25 ماي 2015: تكلم الداعية عن الحقوق التعليمية للمرأة في الإسلام، وأحصى عددا من النساء في الإسلام تعلمن وعلمن غيرهن، وذكر السيدة عائشة وروايتها لأحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبلغ عدد الأحاديث التي روتهم 2210 حديث.

* طارق رمضان :

المنشور المؤرخ يوم 18 ماي 2015: تناولت الصفحة وضوع مسلموا بريطانيا والانتخابات، حيث استدل الداعية بمعلومات من مكتب الإحصاء الوطني تشير بأن المسلمين يواجهون أسوأ تمييز في عالم الشغل مقارنة بالأقليات الأخرى، فحسب مكتب الإحصاء فإن فرصة إيجاد منصب عمل بالنسبة للرجال المسلمين أقل بنسبة 76 % من المسيحيين مع كونهم حاملين نفس المؤهلات!. وفي العدد نفسه، تحدث عن الملايين من المسلمين في أوروبا وأمريكا، باعتبارهم قوة قادرة على إحداث تغيير نتيجة أية انتخابات، ومثل بفرنسا قائلا: " الفرق بين ساركوزي الذي خسر الانتخابات وهولاند الذي ربح هو انتخاب 1.5 مليون مسلم، فهم قوة سياسية ".

5- الأمثال والحكم:*** العريفي :**

العدد المنشور يوم 26 ماي 2015 استدل الداعية أثناء حديثه عن الشدة والرخاء والابتلاء بحكمة وهي: " لا تبئس بشدة ... ولا تغتر برخاء " فكل شيء له أجل ينتهي إليه.

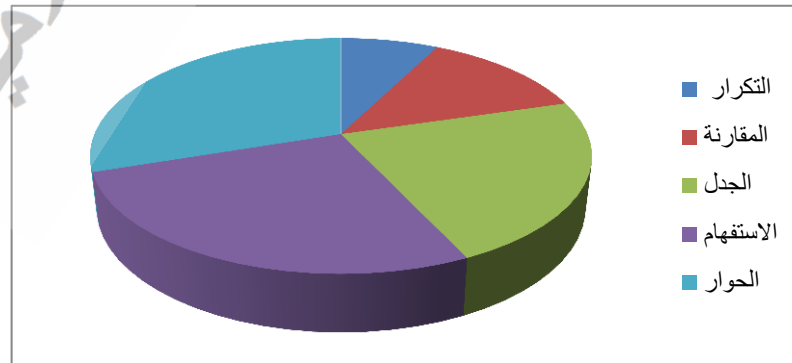
*** طارق رمضان :**

يوم 9 ماي 2015 استدل بحكمة قالها جلال الدين الرومي: " لعل الأشياء البسيطة هي أكثر الأشياء تميزاً، ولكن ليست كل عين ترى ".

في منشور يوم 26 ماي 2015: قال: " أصبت كبد الحقيقة " و " ضربت المسمار على الرأس ".

الجدول رقم (28): أساليب الاستدلال بالعقل

الاستدلال بالعقل	ك	%
التكرار	07	7.52
المقارنة	12	12.90
الجدل	21	22.58
الاستفهام	25	26.88
الحوار	28	30.10
المجموع	93	100

الشكل رقم (14) يوضح أساليب الاستدلال بالعقل

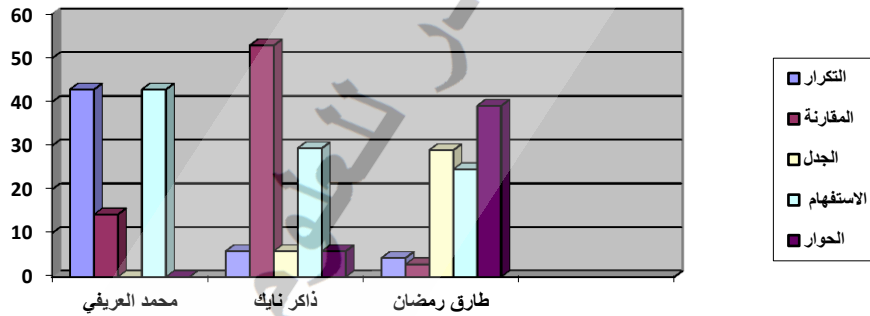
يوضح الجدول أساليب الاستدلال بالعقل والتي تمثلت في التكرار، المقارنة، الجدل، الاستفهام والحوار، هذا الأخير الذي نال أعلى نسبة قدرت ب **30.10%**، جاء بعده الاستفهام بنسبة **26.88%**، المرتبة الثالثة كانت من نصيب الجدل بنسبة **22.58%**، وفي المرتبة الرابعة نال أسلوب المقارنة نسبة **12.90%** وفي الأخير جاء أسلوب " التكرار " بنسبة **7.52%**.

ومن خلال الجدول نلاحظ أن أسلوب الحوار تصدر قائمة الاستدلال بالأساليب العقلية، ولا شك فإن أسلوب الحوار اهتم به القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا دليل على أهميته في الإقناع والتأثير على المدعويين في العملية الدعوية، وهو من أبرز الأساليب البليغة التي وظفها القرآن، **قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾﴾ (الكهف: ٣٧).** و **قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾** ولهذا ركز عليه القائمون على الصفحات عينة الدراسة، وظهر بنسبة أكبر من الأساليب العقلية الأخرى.

الجدول رقم (29) : توزيع أساليب الاستدلال بالعقل على صفحات العينة.

طارق رمضان		ذاكر نايك		العريفي		الصفحات الاستدلال بالعقل
%	ك	%	ك	%	ك	
4.34	03	5.88	01	42.85	03	التكرار
2.89	02	52.94	09	14.28	01	المقارنة
28.98	20	5.88	01	00	00	الجدل
24.63	17	29.41	05	42.85	03	الاستفهام
39.13	27	5.88	01	00	00	الحوار
100	69	100	17	100	07	المجموع

الشكل رقم (15) توزيع أساليب الاستدلال بالعقل



يوضح الجدول توزيع أساليب الاستدلال بالعقل على صفحات عينة الدراسة، حيث نسجل: تفوق صفحة طارق رمضان في الاستدلال بـ " الحوار " بنسبة قدرت بـ **39.13%**، أيضا تصدر الاستدلال بـ " الجدل " في الصفحة المركز الأول بنسبة **28.98%**، فيما نال استعمال أسلوب الاستفهام المركز الأخير بنسبة قدرت بـ **24.63%**، وجاء استخدام أسلوب المقارنة والتكرار في الرتبة الأخيرة وبنسب ضئيلة.

لم تهتم صفحة ذاكر نايك بـ أسلوب " الحوار " كثيرا رغم كونه معروف بالحوار والمناظرة لكن هذا لم يظهر في العينة المختارة، وكانت النسبة **5.88%** وفي الرتبة الأخيرة، وكانت النسبة نفسها في الاستدلال بكل من: الجدل والتكرار، ونال الاستدلال بأسلوب الاستفهام المركز الثاني

بنسبة بلغت **29.41%**، وكان استعمال أسلوب " المقارنة " في الصدارة بنسبة **52.94%**.
وبالنسبة لصفحة العريفي فلم تسجل اهتماما باستعمال أسلوب " الجدل والحوار ". أما استعمال
أسلوب " التكرار " فقد حاز المركز الأول بنسبة **42.85%**، وجاءت " المقارنة " في المرتبة
الثانية بنسبة **14.28%**.

أمثلة عن أساليب الاستدلال بالعقل في الصفحات الثلاث عينة الدراسة:

1- التكرار:

* العريفي :

كرر العريفي هذه الآية مرتين: **قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾** (الإسراء: ١٥)
ساقها في حديثه عن التكفير.

وذكر العريفي حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - « لا يتحدث الناس أن محمدا
يقتل أصحابه »¹ وكرره ثلاث مرات.

أيضا كره قوله " احذر يا ولدي " ناصحا أبناء المسلمين عدم المسارعة في إصدار أحكام الردة
والتكفير واستباحة دماء وأموال المسلمين.

2- المقارنة:

* ذاكر نايك :

يوم **17 ماي 2015**: ذكر نايك في حديثه مقارنة بين النصوص المقدسة من الإنجيل وآيات
من القرآن في مسألة خلق السماوات والأرض، قال: ورد في سفر التكوين الإصحاح الأول أن الله
خلق السماوات والأرض في ستة أيام.

ذكر في الكتاب المقدس في سفر التكوين الإصحاح الأول الآيات 3 إلى 5 أن الله خلق النهار
والليل وخلق الضوء في اليوم الأول، وذكر أيضا في سفر التكوين الإصحاح الأول من 14 إلى

¹ - مسلم: صحيح مسلم، مصدر سابق، (كتاب: البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظلما أو مظلوما، رقم 2584)، ج 4، ص 1998.

19 أن مصدر الضوء وهو الشمس والنجوم وأنها خلقت في اليوم الرابع، أي خلق الأثر في اليوم الأول وخلق المؤثر في اليوم الرابع، أي خلقت الشمس والنجوم في اليوم الرابع، وخلقت أنوارها في الأول وهذا غير منطقي، وفي المقابل تحدث القرآن الكريم عن خلق السماوات والأرض والشمس والنجوم وغيرها لكنه لم يعط هذا التسلسل غير العلمي.

أيضا، ورد في الكتاب المقدس في سفر التكوين الإصحاح الأول من 9 إلى 13: أن الأرض خلقت في اليوم الثالث، وفي سفر التكوين الإصحاح الأول من 14 إلى 19: أن الشمس والقمر خلقا في اليوم الرابع، ويخبرنا العلم أن الأرض والقمر جزءان من المجموعة الشمسية، ولذا فإن القول بأن الأرض خلقت قبل الشمس قول غير علمي، والقرآن الكريم تحدث عن خلق ذلك كله وقال إنهم خلقتوا معا، فهل تتخيل أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد نقل من الكتاب المقدس وغير التسلسل؟.

أيضا يقول الكتاب المقدس في سفر التكوين الإصحاح الأول من 9 إلى 13: إن الله تعالى خلق الخضروات في اليوم الثالث وفي سفر التكوين الإصحاح الأول من 14 إلى 19: أن الشمس خلقت في اليوم الرابع، وهذا غير ممكن علميا، فالعشب لا يمكن أن يجيا بلا أشعة.

أيضا في الكتاب المقدس في سفر التكوين الإصحاح الأول رقم 16: فعمل الله النورين العظيمين النور الأكبر (أي الشمس) لحكم النهار، والنور الأصغر (أي القمر) لحكم الليل، الكتاب المقدس يقول أن ضوء الشمس مثل ضوء القمر أشعته ذاتية، والقرآن الكريم يقول أن القمر نوره ليس ذاتيا بل منعكسا ومستمدا من الشمس: **قَالَ تَعَالَى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿ ٦٦ ﴾﴾ (الفرقان: ٦١).**

3- الجدل:

* ذاكر نايك:

في المنشور المؤرخ يوم 17 ماي 2015، جادل الداعية أحد المتسائلين عن معتقدات الإسلام ومعتقدات المسيحية، وأن المسيحية مثل الإسلام تؤمن بوحداية الإله وأنه محب للخلق، وأن النموذج الإسلامي للعبادة يشبه نموذج العبادة في المسيحية، فعندما تقول المسيحية بأن الإله واحد وهو محب للخلق والإسلام يقول بأن الإله واحد محب لخلقه والإسلام يأمر بالعبادة

والمسيحية كذلك فما الفرق بين العبادات في الإسلام والمسيحية أو ما هو المميز في الإسلام مقارنة بالأديان الأخرى؟ بين الداعية للسائل حقيقة الإيمان في الإسلام بسيدنا عيسى عليه السلام وأنه كان أحد أولي العزم من الرسل ولا يمكن للمسلم أن يكون مسلماً إن لم يؤمن بالمسيح عيسى عليه السلام ونحن نؤمن بأنه ولد بمعجزة بدون أي تدخل ذكوري، نؤمن بأنه يبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله ونؤمن بأنه يجيي الموتى بإذن الله لكن هناك مفترق طرق، فالعديد من المسيحيين يقولون بأن المسيح عيسى عليه السلام ادعى الألوهية، هناك فرق بين مقاله الإنجيل وما افترضه المسيحيون وطبقوه، فعندما يقولون بأن الإله واحد يقولون بأن عيسى عليه السلام هو إله، وهو مانعارضة نحن كمسلمين، فلا يوجد أي عبارة واضحة في الإنجيل كله يقول فيها المسيح عليه السلام " أنا إله أو اعبدوني "، إذن فنمذج العبادة المسيحية العادي هو عبادة عيسى عليه السلام، ذكر في إنجيل يوحنا الإصحاح 14 العدد 28 " عيسى عليه السلام قال أبي أعظم مني "، إنجيل يوحنا الإصحاح 10 العدد 29 " أبي أعظم من الكل "، إنجيل متى الإصحاح 12 العدد 28 " أنا بروح الله أخرج الشياطين "، إنجيل لوقا الإصحاح 11 العدد 20 " بأصبع الله أخرج الشياطين "، إنجيل يوحنا الإصحاح 5 العدد 30 " أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً، كما أسمع أدين ودينونتي عالدة لأني لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الأب الذي أرسلني " و أي شخص يقول لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الله تعالى فهو مسلم وسيدنا عيسى عليه السلام هو مسلم بنص القرآن حيث قال المولى سبحانه: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٥٢)، كما ذكر أيضا في إنجيل يوحنا الإصحاح 17 العدد 3 " وهذه هي الحياة الأبدية: أن تعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته "، مذكور في إنجيل يوحنا الإصحاح 14 العدد 24 " الكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للأب الذي أرسلني "، ومذكور بوضوح في سفر الأعمال الإصحاح 2 العدد 22 " أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال: يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضا تعلمون " فالمسيح عيسى ما هو إلا رسول من أولي العزم من الرسل ولم يدعي الألوهية أبدا. واستطرد الداعية في حديثه عن بعض معتقدات النصارى والمسلمين مستشهدا في كل مرة من الأنجيل والقرآن، ليؤكد لمن يجادله بصحة نموذج العبادة التي جاء بها الإسلام وبطلانها في المسيحية المحرفة.

وبهذا يكون الجدل والتي هي أحسن منهجا للحوار يفيد الدعوة الإسلامية، تحكمه قيم علمية وخلقية سامية تصونه عن الانحدار إلى هاوية المرء العقيم والسفسطة الممقوتة¹.

4- الاستفهام:

* ذاكرا نايك:

في المنشور المؤرخ يوم 17 ماي 2015: استخدم الداعية أسلوب الاستفهام وهو يتحدث عن الهدف من الخلق، حيث تساءل قائلا: "ما الهدف من الخلق؟ من كلا وجهتي نظر الخالق والمخلوق"، كرر هذا السؤال بصيغة أخرى: "ما الذي جعل الله يخلق البشر؟" و"لماذا خلقنا الله سبحانه وتعالى؟".

المنشور المؤرخ يوم 25 ماي 2015: كرر أسلوب الاستفهام بعد أن عرض حقوق المرأة في الإسلام الروحية، الاقتصادية، الاجتماعية، التعليمية، القانونية والسياسية، وتساءل بعدها قائلا: فماذا ستقول؟ هل حقوق المرأة في الإسلام محفوظة أم مهدورة؟.

5- الحوار:

* طارق رمضان:

يوم 21 ماي 2015: في حوار الداعية مع مجلة فرنسية²، سئل الداعية: لماذا سمعتك سيئة في فرنسا، في حين يعتبرونك في البلدان الأخرى صوتا يمثل الاعتدال؟.

أجاب طارق رمضان قائلا: لأن فرنسا هي فرنسا! في نظري هناك ثلاثة أسباب جوهرية: بداية علاقة فرنسا بالشأن الديني معقدة وتكتسي طابعا انفعاليا، ثم هناك صراعات تاريخية مرتبطة بالاستعمار، خصوصا الذاكرة الاستعمارية وتأتي في مقدمتها الجزائر والمغرب والدول الإفريقية، إضافة إلى تبني فرنسا سياسة واضحة في مرحلة ما بعد الاستعمار، وأخيرا تعترض فرنسا مشاكل سوسيو اقتصادية حقيقية.

يوم 02 ماي 2015: أيضا أجرى الداعية حوارا مع موقع قناة الجزيرة، وسئل: كيف ترى صورة المسلم الناجح القادر على الاندماج في وسطه الأوروبي دون فقدان نقاط ارتكازه الإسلامية

¹ - أحمد عبد الرحمن: قضية تطوير الخطاب الديني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 1، د ت، ص 224.

* لم يذكر اسم المجلة ولا القائم عليها.

والغاء هويته الدينية؟

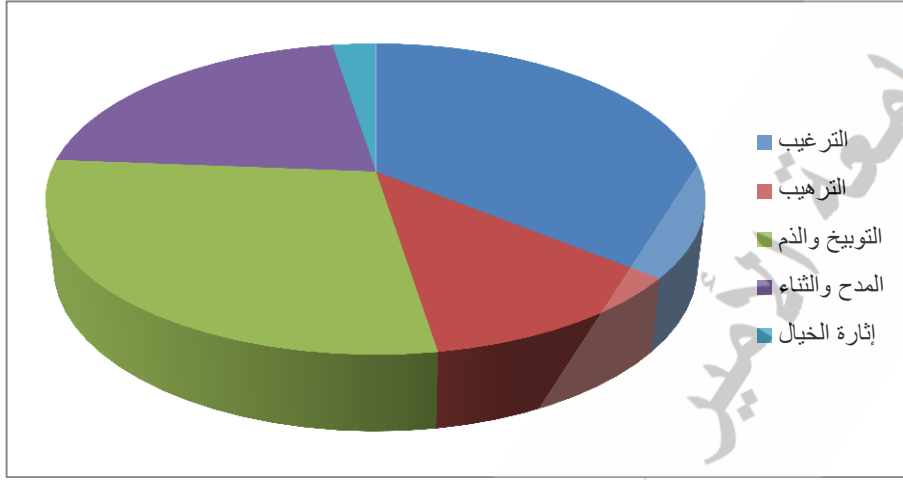
وفي جوابه أشار إلى عدم الخلط بين المبادئ الإسلامية والثقافات العربية (كالثقافة الجزائرية والمغربية والمصرية ...) وقال بإمكانية الأخذ من مختلف الثقافات الغربية كالثقافة الفرنسية بشرط عدم تعارضها مع المبادئ الإسلامية، وختم جوابه بقوله: " الحكمة ضالة المؤمن " وهذا هو الاندماج دون الذوبان.

كما أجرى طارق رمضان عدة حوارات في مختلف المواضيع في قناة (PRESS TV)، منها: موضوع الجهاد، موضوع الصحوة الإسلامية، مسلموا بريطانيا والانتخابات وغيرها.

الجدول رقم (30) : أساليب الإقناع العاطفية

الأساليب العاطفية	ك	%
الترغيب	71	35.85
الترهيب	23	11.61
التوبيخ والذم	57	28.78
المدح والثناء	42	21.21
إثارة الخيال	05	2.52
المجموع	198	100

الشكل رقم (16) الأساليب الإقناعية العاطفية



يُبين لنا الجدول السابق أشكال أساليب الإقناع العاطفية والتي تمثلت في: الترغيب، الترهيب، التوبيخ والذم، المدح والثناء وإثارة الخيال، وقد تحصل أسلوب " الترغيب " على أعلى نسبة وصلت **35.85%**، جاء بعده أسلوب " التوبيخ والذم " بنسبة **28.78%**، " المدح والثناء " نال المرتبة الثالثة بنسبة **21.21%**، وجاء " الترهيب " في المرتبة الرابعة بنسبة **11.61%** وفي الأخير جاء أسلوب " إثارة الخيال " بنسبة **2.52%**.

تشير البيانات الإحصائية إلى تفوق أسلوب الترغيب على الأساليب العاطفية الأخرى، ويرجع هذا إلى أن:

الدين الإسلامي يتميز بجمعه بين الترغيب والترهيب، وفي الترغيب جمع بين العمل للدنيا والعمل للآخرة لتحقيق المصلحتان، وتتوافر المنفعتان، ولإكمال رسالة الدنيا وجعلها جسراً للآخرة، لأن متطلبات الحياة الدنيوية كثيرة، وتعمير الدنيا وتقديمها وتحضرها من مقاصد الخلق الإلهي، وذلك مثل الاستعداد بالإيمان والعمل الصالح للآخرة¹. قال الله تعالى في قصة قارون:

﴿ **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا** ﴾ (القصص: ٧٧) وهذا أسلوب من الأساليب القرآنية يُراعي فيه طبيعة النفس البشرية المجدولة على محبة ما فيه نفعها ومصلحتها والإقبال عليه، وكره ما يضرها ويؤذيها ويفسد عليها أمرها والنفور منه، فتجد القرآن يرغب الناس

¹ -وهبة بن مصطفى الزحيلي: وسطية الإسلام وسماحته، (الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات)، ص 11.

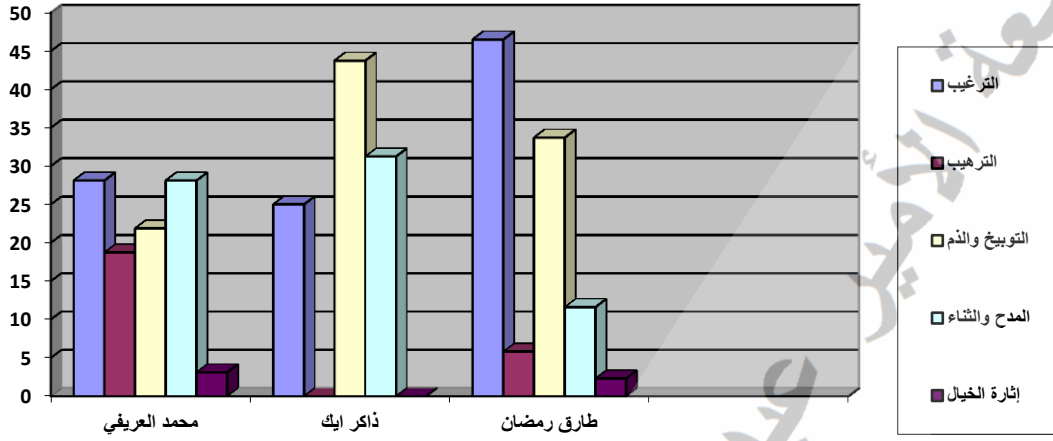
في اتباع الهدى من خلال الوعد بالخير المترتب على ذلك، ويُرهبهم من اتباع الباطل من خلال الوعيد المترتب على ذلك أيضاً¹، والداعية لا بد وأن منطلقه في الدعوة هو القرآن الكريم والسنة الشريفة، والخطاب الإسلامي يحتاج التنوع في أسلوب عرضه من قبل الدعاة ليكون أكثر تأثيراً على المدعوين. والجمع بين الترغيب والترهيب من باب مراعاة التوازن النفسي عند الإنسان ففي بعض الحالات يكون أشد استجابة لدواعي المصلحة فينبغه الترغيب وفي حالات أخرى يكون أشد انسياقاً وراء الهوى والشهوات فلا يرعوي إلا بالترهيب². ولهذا لاحظنا في الجدول مزجاً بين الأسلوبين وإن كان الترغيب أكثر من الترهيب.

الجدول رقم (31) : توزيع الأساليب العاطفية على صفحات العينة.

طارق رمضان		ذاكر نايك		العريفي		الصفحات الأساليب العاطفية
%	ك	%	ك	%	ك	
46.51	40	25	04	28.12	27	الترغيب
5.81	05	00	00	18.75	18	الترهيب
33.72	29	43.75	07	21.87	21	التوبيخ والذم
11.62	10	31.25	05	28.12	27	المدح والثناء
2.32	02	00	00	3.12	03	إثارة الخيال
100	86	100	16	100	96	المجموع

¹ - وسيم فتح الله: أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم، (الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات)، ص 42.

الشكل رقم (17) توزيع أساليب الإقناع العاطفية على الصفحات عينة الدراسة



سجلت صفحة طارق رمضان أعلى نسبة في استعمال أسلوب " الترغيب " حيث بلغ **46.51%**، وكانت للصفحة المرتبة الثانية في استخدام أسلوب " التهيب " وقدرت النسبة بـ **5.81%**، ونال أسلوب " التوبيخ والذم " المركز الثالث بنسبة **33.72%**، كذلك فقد جاء أسلوب " المدح والثناء " بنسبة **11.62%** في المرتبة الثالثة، ونال أسلوب " إثارة الخيال " المركز الثاني بنسبة **2.32%**.

وإذا جئنا لصفحة العريفي فقد حازت المركز الأول في استعمال أسلوب " التهيب " بنسبة **18.75%** وأيضا استخدام أسلوب إثارة الخيال وكانت النسبة **3.12%**، وجاءت في المركز الأخير في استخدام أسلوب " التوبيخ والذم " وبلغت النسبة **21.87%**، وتحصلت الصفحة على المركز الثاني في استعمال أسلوب " الترغيب " بنسبة **28.12%** ونفس الرتبة والنسبة حازتها الصفحة في أسلوب " المدح والثناء ".

لم تشهد صفحة ذاكر نايب أي حضور لأسلوب " إثارة الخيال و التهيب " فيما تحصلت على أعلى نسبة في استخدام أسلوب " التوبيخ والذم " حيث بلغت **43.75%** وأسلوب " المدح والثناء " بنسبة **31.25%**، وأسلوب " الترغيب " سجلت فيه الرتبة الأخيرة بنسبة

.25%

أمثلة عن الأساليب العاطفية الواردة في الصفحات.

1- الترغيب:* العريفي :

استعمل الداعية هذا الأسلوب كثيرا وظهر في منشورات صفحته على موقع الفيس بوك، ففي المنشور المؤرخ يوم 02 ماي 2015: تناول المنشور الترغيب في الجنة من خلال قوله - صلى الله عليه وسلم- عندما سُئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: « تقوى الله وحسن الخلق »¹.

* ذاكر نايك :

في يوم 17 ماي 2015: استعمل الداعية أسلوب الترغيب، رغب في عبادته سبحانه مذكرا بما وعده الله لعباده المؤمنين، وذكر كذلك بقوله سبحانه: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (آل عمران: ٣١).

* طارق رمضان :

في يوم 05 ماي 2015: تكلم الداعية عن الجهاد بأنواعه، واستعمل أسلوب الترغيب في " جهاد النفس " و " جهاد العقل "، و جهاد النفس وتركيتها مصداقا لقوله سبحانه: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ (الشمس: ٩) ومن هذه الآية أكد الداعية أنه من يريد أن يكون في سلام مع نفسه يجب أن يبدأ ب " صراع مع نفسه " والصراع مع النفس هو الطريق نحو السلم.

¹- أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، (مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبو هريرة، رقم 9696 ، ج 15، ص 435.

2- الترهيب:

* العريفي:

في يوم 05 ماي 2015: خطب العريفي عن موضوع الردة والتكفير، واستعمل الداعية أسلوب الترهيب بالوعيد كما ورد ذلك في القرآن الكريم بنص قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾﴾ (طه: 113)،

وأورد العريفي في موضوع خطبته قوله تعالى: ﴿فَوَرَّيْكَ لَنَسَعَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾ (الحجر: 92)، في قضية تصنيف البشر هذا مؤمن وذاك كافر، مؤكدا أن هذه القضية ليست من اختصاص البشر ولم يكلف بها نبي فما بالك بإنسان عادي، إنما هي مسؤولية المولى سبحانه وهو الكفيل بذلك، وما يُطالب به بنو آدم إنما هو تصحيح النيات والأعمال والبحث عن رضاه سبحانه.

المنشور المؤرخ يوم 17 ماي 2015: تكلم الداعية عن الوعيد الذي ينتظر كلا من الظالم والقاتل يوم القيامة، بنص قوله سبحانه: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾﴾ (الدخان: 40 - 41).

المنشور المؤرخ يوم 21 ماي 2015: استعمل الداعية أسلوب الترهيب بالوعيد على لسان رسول الله الكريم في قوله: «ليستهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين»¹.

3- التوبيخ والدم:

* العريفي:

في يوم 10 ماي 2015: تكلم الداعية عن آفات اللسان التي تؤدي به إلى الهلاك، كالغيبة والنميمة التي ذمهما الإسلام، قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتٍ

¹ - مسلم: صحيح مسلم، مصدر سابق، (كتاب الجمعة، باب التغليظ في ترك الجمعة، رقم 865)، ج 2، ص 591.

اللَّهُ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ (النساء: ١١٤) كما ذم الداعية كل من يتدخل فيما لا يعنيه وينشر ما يخص الآخرين.

* ذاكرا نايك

يوم 02 ماي 2015: تكلم الداعية عن مشاركة المسلمين إخوانهم المسيحيين في الاحتفال بعيد (Christmas)، موبخا كل من يهنؤهم أو يشاركهم في ذلك، معللا ذلك بقوله: " إذا فعلت ذلك فأنت تعطي شهادة، والعياذ بالله أن الله سبحانه وتعالى قد اتخذ ولدا في يوم 25 ديسمبر، وبغض النظر عن تصحيحك لهم فأنت تعطي لهم شهادة...".

* طارق رمضان :

يوم 18 ماي 2015: استعمل أسلوب التوبيخ والذم وهو يتحدث عن المهاجرين (المسلمين) في الغرب ودمهم على طريقة اندماجهم في المجتمعات الغربية على حد قول الداعية: (هم مندمجين جدا في السياسة عندما يتعلق الأمر بردود الفعل العاطفية حيال ما يحدث مثلا في غزة أو سوريا) وتبقى عبارة عن سياسة (Reactionary Politics) وليست عملية بناء ولا يوجد بعد مدى.

وفي المنشور ذاته ذم طارق رمضان الحكومات الغربية في تعاملها مع المهاجرين المسلمين، ويقول بأنها غير صحية فهي مبنية على الازدواجية في المعاملة والتمييز والعنصرية.

أيضا في العدد نفسه، ذم الداعية (المسلمين) الذين يشكون دوما من (الآخر) ويجسسون أنهم مفعول بهم ومستضعفون، يقول: "كف عن الشكوى حول الإعلام الذي لا يتحدث عن العالم كما هو، بل تدخل وكن هنالك، قم بعملك، كن صحفيا ... لماذا لا تكون هنالك وتستعمل إبداعك لإعطاء قصة أخرى، عقلية أو نمط تفكير آخر؟".

4- المدح والثناء:

* العريفي :

في يوم 18 ماي 2015: استعمل العريفي هذا الأسلوب في مدح أهل الشام الذين نهضوا من تحت الركام، على أنقاض المباني، وركام المدن، وبقايا القرى، مُشيدا بروح التحدي

والإيمان والعزيمة والإرادة التي تحلوا بها، يقول الداعية: " كل الدمار والخراب والأرواح التي زُهقت ... لكن ذلك لم يشن عزمهم، إنها عزيمة كالجبال... والنفس إذا أقبلت إلى الرحمن وامتلاً القلب بالإيمان استرخصت كل غال وهان عليها كل نكال وفي سبيل الله ما أحلى المن ".

* ذاكرا نايك :

في المنشور المؤرخ يوم 25 ماي 2015: في معرض حديثه عن مكانة المرأة وقيمتها في مختلف الديانات والحضارات، ركز في حديثه عن حقوق المرأة في الإسلام وكيف رفع من شأنها وقيمتها ومكنها كامل حقوقها: الروحية، الاجتماعية، الاقتصادية، التعليمية، القانونية والسياسية، مدح الداعية هذا الدين العظيم - الإسلام - الذي جاء خاتماً ومنهجا ارتضاه الله للبشرية جمعاء، أعطى لكل ذي حق حقه ولم يغمط أحداً، بخلاف الديانات والمعتقدات الأخرى.

* طارق رمضان :

في يوم 01 ماي 2015: أثنى طارق رمضان على الشعب الفلسطيني لصموده في وجه إسرائيل وسياساتها اللاإنسانية.

في يوم 10 ماي 2015: نشر صورة أمهات، مادحا للأمم ومبديا ثناء كبيرا عليها، منوها بوجود الاحتفال بعيد الأم في كل يوم وفي كل لحظة، وهذا الاحتفال يذكرنا بالجوهر، يختم كلامه: " قبل أمك وأحبها واعتن بها، وتعلم أن تحسن محبتها ومساحتها .. إنها أمك، إنها نور "

المطلب الرابع: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى اللغة:

الجدول رقم (32) : اللغة المستخدمة في الصفحات عينة الدراسة

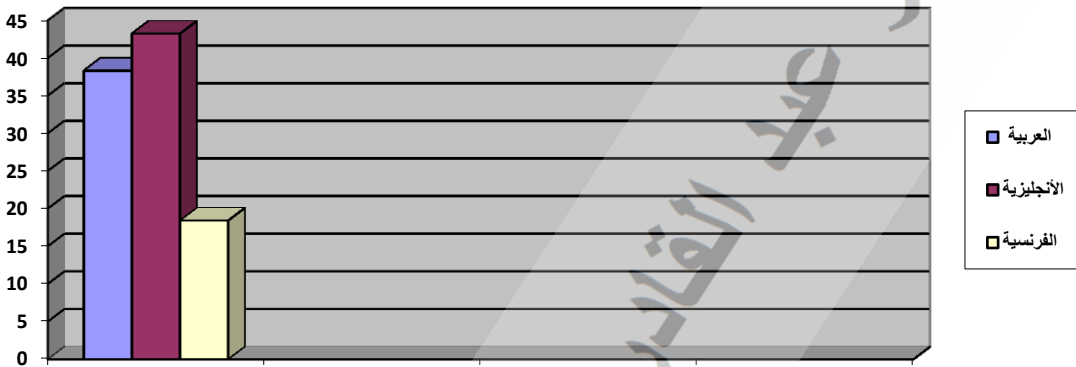
يستهدف تحليل اللغة المستخدمة "التعرف على النمط اللغوي السائد في تقديم معلومات معينة، ومدى استخدام المستويات اللغوية المناسبة لنوع الجمهور المستهدف من المادة الإعلامية"¹، فللغة أهميتها ودورها في إيصال هدف أي محتوى، واخترتنا في دراستنا اللغات الثلاث العربية الفصحى، الإنجليزية والفرنسية.

اللغة المستخدمة	ك	%
-----------------	---	---

¹ - سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، مرجع سابق، ص31.

العربية	156	38.32
الإنجليزية	176	43.24
الفرنسية	75	18.42
المجموع	407	100

الشكل رقم: (18) اللغة المستخدمة في الصفحات عينة الدراسة



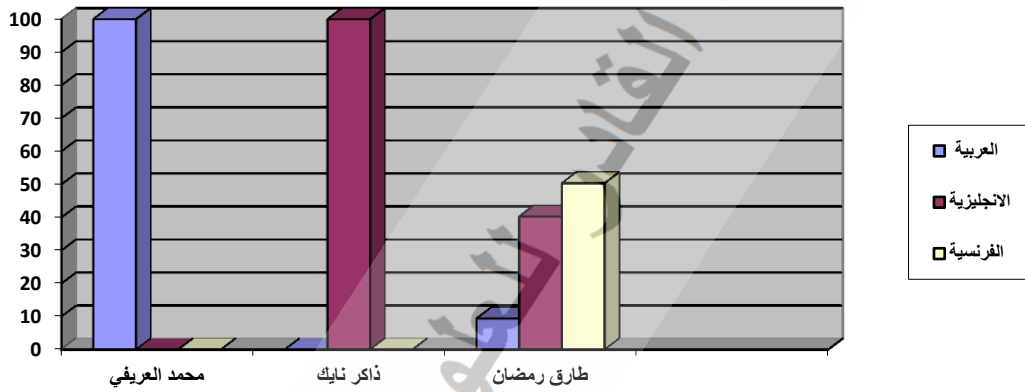
بلغ تكرار اللغة المستخدمة في مجموع الصفحات 407 تكرارا، موزعة على فئات فرعية كما يلي:

تحصلت اللغة الإنجليزية على المركز الأول بنسبة 43.24 % ب 176 تكرارا، وجاءت اللغة العربية في المرتبة الثانية بنسبة قدرت ب 38.32 % وتكرار بلغ 156 وأخيرا اللغة الفرنسية بنسبة 18.42 % و 75 تكرارا.

الجدول رقم (33) توزيع اللغة المستخدمة في الصفحات عينة الدراسة

المجموع		طارق رمضان		ذاكر نايك		العريفي		الصفحات اللغة المستخدمة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
38.32	156	9.39	14	00	00	100	142	العربية
43.24	176	40.26	60	100	116	00	00	الإنجليزية
18.42	75	50.33	75	00	00	00	00	الفرنسية
100	407	100	149	00	116	100	142	المجموع

الشكل رقم (19) يوضح اللغات المستخدمة في صفحات العينة



الملاحظ في الجدول أعلاه والشكل المرافق له حصول اللغة الإنجليزية على أكبر نسبة بلغت **43.24 %** وتكرر 176، وهذا راجع لكون صفحة الداعية ذاكر نايك ناطقة بالإنجليزية وكذلك بعض موضوعات صفحة طارق رمضان أيضا، وتحصلت صفحة العريفي على أكبر نسبة في اللغة العربية 100% ولم تسجل حضور أي لغة أخرى، و صفحة الداعية العريفي مترجمة إلى عدة لغات لهذا لم يُدخل الداعية في صفحته باللغة العربية أي لغة أخرى، وتنوعت صفحة طارق رمضان ما بين العربية والفرنسية والإنجليزية بنسب متفاوتة لكن النسبة الغالبة كانت للفرنسية **50.33 %** وهذا يرجع لاعتماد الداعية طارق رمضان أكثر على اللغة الفرنسية في حديثه عموما عبر مختلف وسائل الإعلام.

قد جعل الله سبحانه وتعالى " الكلمة واللغة والبيان هي نقطة الانطلاق وبدء الحياة والحركة

وبناء الحضارة وإقامة العمران، وهي وعاء الفكر ووسيلة الإقناع"¹، وكما جاء في سفر إنجيل يوحنا " في البدء كانت الكلمة"²، ونعلم أن أول آية أنزلت على قلب الرسول الكريم قوله تعالى: " إقرأ " والقراءة عملية لغوية، فالمولى سبحانه أمر نبيه بالقراءة رغم كونه عليه الصلاة والسلام أمياً، (وهذه من المعجزات العقلية التي خصه الله بها، إتماماً للإعجاز العِلْمِيِّ الْعَقْلِيِّ الَّذِي أَيْدَهُ اللَّهُ بِهِ³).

وتتمثل أهمية الدعوة بمختلف اللغات الأجنبية في إيصال رسالة الإسلام والتواصل مع الناس سواء مسلمين (أقليات مسلمة في الغرب) أو غير مسلمين، لتقلص الصورة الصحيحة للدين الإسلامي أولاً، وتصحيح الصورة المشوهة التي رُوجت عبر وسائل الإعلام وعديد المؤلفات، وأيضاً تصحيح المفاهيم ورد الشبهات التي تُثار حول رسالة الإسلام، ومادامت رسالة الإسلام عالمية لا محلية، وجب على الداعية أن يتسلح بسلاح اللغة، ويتقنها حتى يؤدي مهمة "بلاغ الرسالة القرآنية"⁴ بمختلف الألسنة، وكما ورد في القول المشهور: " من تعلم لغة قوم أمن مكرهم"⁵، وقد أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - زيد بن ثابت أن يتعلم لغة اليهود (قال زيد بن ثابت: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلمت له كتاب اليهود، وقال: (إني والله ما آمن يهودي على كتابي) فتعلمته، فلم يمر بي إلا نصف شهر إلا حدقته، فكنت أكتب له إذا كتب وأقرأ له إذا كتب إليه)¹، فنفهم من هذا الحديث أن تعلم اللغات الأجنبية لمعرفة لغة القوم الآخرين والأمن من مكرهم أمر واجب، وهو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين.

وتعتبر اللغة الإنجليزية هي المتربعة على عرش فسيفساء اللغة اليوم، وهي لغة عالمية²، بحكم أنها

¹ - بشير عبد الله المساري: لغة الخطاب الدعوي، سلسلة كتاب الأمة، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، قطر، 1432، السنة 31، ع 143، ص 5.

² - الكتاب المقدس، إنجيل يوحنا، 1، 1.

³ - محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984، ج 9، ص 133.

⁴ - يُنظر كتاب: فريد الأنصاري: بلاغ الرسالة القرآنية، دار السلام، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط 3، 2013.

⁵ - أبو محمد عبد الكريم بن صالح بن عبد الكريم الحميد: بيان العلم الأصيل والمزاحم الدخيل، ط 1، 1424هـ، د ن، ص 154.

¹ - أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصدر سابق، ج 35، ص 436.

² - David Crystal: English as a global language, Second edition, Cambridge University Press, New York, 2003, p 1.

لغة العلم والتقانة، فالطب، والهندسة، والعلوم الحديثة، كلها بهذه اللغة الحية التي غزت بلدان العالم تقريبا.

المطلب الخامس: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى التفاعل:

الجدول رقم (34): التفاعل المتاح في الصفحات عينة الدراسة

التفاعل	ك	%
الإعجاب	406	33.33
المشاركة	406	33.33
التعليق	406	33.33
المجموع	1218	100

الشكل رقم (20) التفاعل المتاح في صفحات العينة



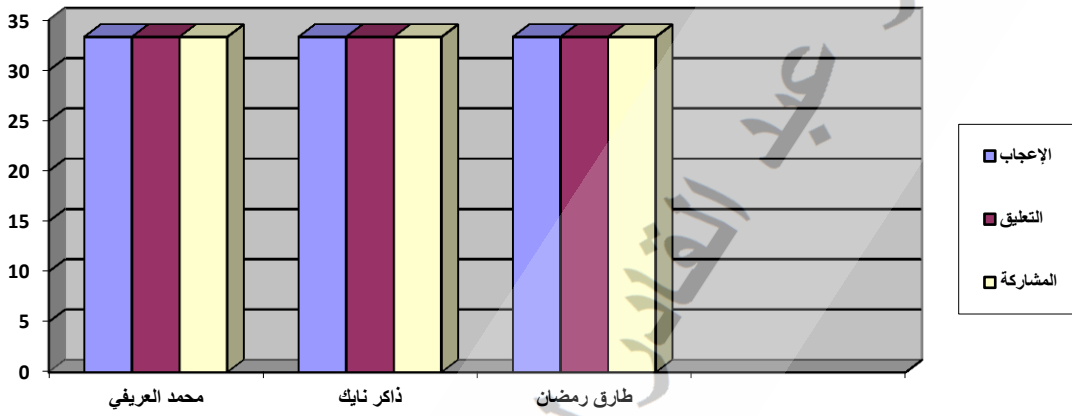
يلاحظ من خلال الجدول رقم (33) أشكال التفاعل المتاح في صفحات الفيس بوك عينة الدراسة والتي تمثلت في الإعجاب، المشاركة والتعليق، وكانت نسبة هذه التفاعلات متطابقة في الصفحات الثلاث حيث بلغت **33.33%**.

الجدول رقم (35): توزيع التفاعل المتاح في الصفحات عينة الدراسة

الصفحات	العريفي	ذاكر نايك	طارق رمضان	المجموع
---------	---------	-----------	------------	---------

شكل التفاعل	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الإعجاب	142	33.33	116	33.33	148	33.33	406	33.33
التعليق	142	33.33	116	33.33	148	33.33	406	33.33
المشاركة	142	33.33	116	33.33	148	33.33	406	33.33
المجموع	426	100	348	100	444	100	1218	100

الشكل رقم (21): أشكال التفاعل المتاح



توضح بيانات الجدول أعلاه توزيع أشكال التفاعل على الصفحات الثلاث عينة الدراسة، نالت صفحة طارق رمضان الصدارة في كل أشكال التفاعل بنسبة متساوية وهي **33.33%** و 148 تكرارا، بما جاءت صفحة العريفي في المرتبة الثانية من حيث نسبة التفاعل بأشكاله الثلاث بنسبة قدرت **33.33%** و 142 تكرارا وحازت صفحة ذاكر نايك المرتبة الأخيرة ب 116 تكرارا ونسبة **33.33%**.

تفسير البيانات:

1- صفحة طارق رمضان:

المتابعون للصفحة عملوا 444 " تفاعلا " مع منشورات الصفحة التي اخترناها قصديا في عينة الدراسة، بين إعجاب، تعليق ومشاركة، من بين المنشورات التي سجلت أعلى نسبة تفاعل (إعجاب، تعليق ومشاركة) موضوع تناوله طارق رمضان في حوار له مع موقع الجزيرة، تمثل في " اندماج المسلم في الوسط الأوروبي "، وقد نال: 1.212 إعجاب.

192 مشاركة.

59 تعليقا.

ناقشت أغلب تفاعل " التعليق " طرح طارق رمضان أن هذا الاندماج الذي تكلم عنه إنما تريده " أوروبا " ذوبانا وانسلاخا عن الهوية الإسلامية.

تمثلت أهمية طرح هذا الموضوع في العصر الراهن لما يعيشه " المسلم " في الغرب من سياسات عنصرية ضده، بشكل غير مرغوب فيه في المجتمعات الغربية عموما، حيث يعتبر من بين الإشكالات العميقة والمهمة التي تواجهه إذ أن إشكالية الرغبة في التعايش والاندماج الإيجابي - من دون ذوبان - والتحديات والأسباب الحقيقية التي تحول وتوق دون تحقيق ذلك، لم تعد مجرد شأن داخلي يخص مسلمي الغرب وحدهم، بل أصبحت من القضايا الفكرية العالمية العاجلة والمهمة التي تخص جميع الأفراد والمجتمعات والدول لتحقيق التعايش والحوار مع الآخر، مهما تباعدت الأقطار وتعددت العقائد والديانات والثقافات والألسنة واللغات¹. إن المتتبع لخطابات ومؤلفات طارق رمضان يلاحظ أنه لا ينادي بالاندماج فقط، بل كما يقول لم يعد مطلوبا منهم الاندماج، بقدر ما هو مطلوب من الآخر الاقتناع بإدماج هؤلاء "الأوروبيين المسلمين" في أدمغتهم.

وناقش رمضان في أحد كتبه² موضوع المرحلة السيسولوجية التي يمر بها المسلمون الغربيون اليوم،

¹ - صفات سلامة: المسلمون في الغرب... بين الرغبة في التعايش وتحديات الاندماج، جريدة الشرق الأوسط الإلكترونية، الشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق، السعودية، يونيو 2011، ع 11900، متاح على الموقع: <http://archive.aawsat.com/details.asp?section=17&article=628658&issueno=1190>

0#.WNJEW9I1_IU، تاريخ الزيارة: 24-3-2017، سا: 15:52.

² - طارق رمضان: الإسلام والحريّة، دار بلومزبري - مؤسسة قطر للنشر، ط1، 2009.

ويرى أنهم لم يعودوا في مرحلة (الاستقرار) و(الاندماج) بقدر ما أنهم أصبحوا في مرحلة (المشاركة) و(المساهمة) وأن عليهم أن يتحرروا من عقدة النظر لأنفسهم باعتبارهم ضحايا، إنه يلزمهم . حسب المؤلف . الانتقال إلى مرحلة (ما بعد الاندماج)، وأن يحددوا المعنى العميق والمقبول للانتماء، " هذه هي نحن الجديدة التي لطالما دعوت إليها، وهي حقيقة بالفعل في بعض الخبرات المحلية " ¹.

2- صفحة محمد العريفي:

تحصلت الصفحة على 426 تفاعلا (إعجاب، تعليق ومشاركة)، ومن بين المنشورات التي حصلت على أعلى نسبة تفاعل: موضوع إعدام الشاب المصري عبد الرحمن سيد، حيث نال:

307.836 إعجابا

61,827 تعليقا

54.264 مشاركة

لم يبين العريفي في طرحه هذا حكم الإعدام، وإنما اكتفى بوصف الشاب المصري "عبدالرحمن سيد" أحد المنفذ بحقهم حكم الإعدام بقضية "عرب شركس"، أُعدم اليوم الابن الغالي عبدالرحمن سيد، عمره ١٩ سنة، طالب ثانوي، متفوق دراسياً جداً، وهو السادس على مصر، وذكي، وحافظ للقرآن".

وفي منشورات لاحقة أضاف حديثا للرسول صلى الله عليه وسلم : «لو أنّ أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار» ¹، وأعقب بقوله: لك الله يا مصر يضيق صدري ولا ينطلق لساني.

تعتبر التنديدات يمثل هذه المظالم لأجل رفع الظلم عن المستضعفين وإحقاق الحق ورد سير العدالة، من أهم وظائف الخطاب الدعوي، وأيضا تبيينه " حرص الإسلام على حماية النفوس وأنه هدد من يستحلها بأشد عقوبة " ².

¹ - المرجع نفسه، ص 24

¹ - حديث سبق تحريجه، ص 149

² - سيد سابق: فقه السنة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1428، 2007، ج2، ص 718.

3- صفحة ذاكر نايك:

سجلت الصفحة 348 تفاعلا، من بين المنشورات التي سجلت أعلى نسبة تفاعل (إعجاب، تعليق ومشاركة) موضوع تناوله ذاكر نايك ونشره أكثر من مرة في شهر ماي، وهو موضوع: " حقوق المرأة في الإسلام: محفظة أم مهدورة؟"، هذا الموضوع الذي سجل أعلى نسبة تفاعل، حيث حصل:

39 ألف إعجابا

169 تعليقا

1 ألف مشاركة

أغلب التعليقات كانت بإشادة دور الإسلام في حفظ مكانة المرأة وحفظ كامل حقوقها (الروحية، الاقتصادية، الاجتماعية، الاجتماعية، التعليمية، القانونية والسياسية) أما زوجة وبنات وأختا، والمكانة التي حظيت بها المرأة في الحضارة الإسلامية لم تحظ بها أي امرأة قبلا كما بينه ذاكر نايك في موضوعه خصوصا عندما ذكر مكانة المرأة في الحضارات السابقة " الحضارة: البابلية، الإغريقية، الرومانية، المصرية والعربية".

استنتاجات الدراسة التحليلية:

توصلت الدراسة في جزئها التحليلي إلى العديد من النتائج التي تجيب على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية سواء على مستوى المضمون أو الشكل، ونجمل الأساسية منها فيما

يلي:

أ- من حيث المضمون:**1- على مستوى المواضيع:**

✓ تناولت الصفحات الدعوية عينة الدراسة عبر الفيسبوك مواضيع متنوعة تلبية لحاجات المشارك والمتتبع للصفحات، إلا أنها ركزت بشكل أكبر على المواضيع العقدية وذلك لأهميتها في حياة المسلم ومتى كانت عقيدته سليمة استقامت حياته في الدنيا والآخرة والعكس صحيح.

3- على مستوى الأهداف:

سعت الصفحات محل الدراسة في منشوراتها الدعوية إلى تحقيق العديد من الأهداف، في سبيل تحقيق رسالة الدين الإسلامي كتذكير المسلمين ودعوة غيرهم إلى الإسلام وغيرها.

✓ كان هدف تذكير المسلمين في المرتبة الأولى وذلك للأهمية التي أولاها الإسلام له.

✓ جاء هدي في المحافظة على القيم والتعريف بقضايا عالم الإسلام في آخر الأهداف التي سعت الصفحات الدعوية محل الدراسة (صفحة الداعية العريفي وطارق رمضان) لتحقيقها، فيم لم تهتم صفحة الداعية ذاكر نايك بهذين الهدفين.

3- على مستوى المصادر:

✓ نوعت الصفحات الدعوية محل الدراسة في مصادر مادتها الدعوية، مع تسجيل بعض التفاوت الذي يرجع لخصوصية أسلوب ومنهج كل داعية.

✓ يُعتبر مصدر الداعية المصدر الأول الذي اعتمده الصفحات الدعوية محل الدراسة، وذلك لأهميته في تقديم التفسيرات والشروح سواء للنصوص الشرعية أو عرضه لآرائه وانتقاداته لمختلف المواضيع التي يطرحها.

✓ توالى بعده بقية المصادر الأخرى من القرآن الكريم والحديث الشريف والشخصيات، وعموماً فإن نسب حضور هذه المصادر يتماشى مع طبيعة عرض المضامين الدعوية في الصفحات عينة الدراسة.

4- على مستوى الجمهور:

✓ خاطبت الصفحات الدعوية عينة الدراسة جمهورا متنوعا من المسلمين وغير المسلمين، وذلك انطلاقا من عالمية الإسلام، غير أنها ركزت أكثر على الجمهور المسلم.

ب- من حيث الشكل:

1- على مستوى قالب الفني:

✓ تميزت الصفحات الدعوية باعتماد قوالب فنية عديدة ومتنوعة، وذلك حسب المحتوى الدعوي المعروف.

✓ لنوعية المضامين في الصفحات الدعوية أثر كبير على اختيار قالب فني دون آخر، فبحكم أن الداعية محمد العريفي يخطب في المساجد فلا بد أن الخطبة هي التي اعتمدها أكثر في صفحته، فيما أن الداعية طارق رمضان يحاضر في الجامعات فقد اعتمد المحاضرة أكثر من غيرها، وكذلك هو الحال لصفحة الداعية ذاكر نايف.

2- على مستوى الصور التوضيحية:

✓ كان حضور هذه الفئة قوي في عينة الدراسة ومتنوع بين الصور الثابتة والمتحركة.

✓ ركزت الصفحات الدعوية على الصور المتحركة أكثر من الصور الثابتة، رغم كون الأخيرة السمة البارزة للفيديو.

✓ لشكل تقديم المادة الدعوية دور كبير في تحديد نوع وعدد الصور التوضيحية.

✓ استغلت الصفحات الدعوية عينة الدراسة هذا النوع من الصور في عرض محتواها، وهو ما يُعتبر عاملا هاما من عوامل جذب المشارك وتشويقته.

3- على مستوى الأساليب الإقناعية:

✓ نوعت الصفحات الدعوية محل الدراسة في استخدام الأساليب الإقناعية تماشيا مع ما يخاطب العقل والوجدان، بيد أن التفوق كان للأساليب الإقناعية العقلية خلال فترة الدراسة، ولا شك فإن الإسلام أولى عناية للعقل الإنساني وقيمة كبيرة، ميز الله به الإنسان عن غيره من المخلوقات، بما يُمكنه من الإدراك والتمييز والفهم للقضايا والأحداث.

✓ ضمت الأساليب العقلية التي استعملتها الصفحات محل الدراسة: الاستدلال بالنقل

بشقيه الخاص المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والنقل العام المتمثل في أقوال أهل العلم، الإنجيل، الأمثال والحكم، الأحداث الواقعية والشواهد التاريخية، الإحصاءات والحقائق العلمية، كما تضمنت الأساليب العقلية الاستدلالية غير المباشر والذي يشمل التكرار، المقارنة، الجدل، الاستفهام والحوار.

✓ تحصل أسلوب الاستدلال بالقرآن الكريم على أعلى نسبة ضمن النقل الخاص، أما العام فكان من نصيب الأحداث الواقعية والشواهد التاريخية، في حين كان التفوق في الاستدلال بالعقل لأسلوب الحوار وهو من أهم الأساليب البليغة التي وظفها القرآن الكريم، واستخدمه جميع الأنبياء مع أقوامهم، وذلك لأهميته الكبيرة في الإقناع والتأثير على المدعويين.

✓ اعتمدت الصفحات عينة الدراسة أيضا على الأساليب العاطفية بنسبة تقل عن العقلية، فاستخدمت كل من أسلوب الترغيب والذي نال أكبر نصيب، الترهيب، التوبيخ والذم، المدح والثناء وإثارة الخيال، وكل هذه الأساليب العاطفية وغيرها تعمل على مخاطبة الشعور والوجدان ومخاطبة حاجات ودوافع المدعو.

4- على مستوى اللغة المستخدمة:

✓ اعتمدت الصفحات الثلاث محل الدراسة اللغات: العربية، الإنجليزية والفرنسية، انطلاقا من خاصية " عالمية الدين الإسلامي "

5- على مستوى أنواع التفاعل :

✓ إن التفاعل اليوم أصبح من أهم المميزات التي تتميز بها المواقع الإلكترونية عبر الإنترنت، وقد وظفت الصفحات الثلاث خدمات التفاعل مع الجمهور، انتقالا من النمط القديم في التلقين وإعطاء المعلومة إلى أسلوب التفاعل والأخذ والرد مع الجمهور.

الخلاصة

جامعة الأزهر الشريف
عبد القادر بن محمد
مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
العلوم الإسلامية

انطلقت الدراسة من سؤال محوري حول توظيف الخطاب الدعوي المعاصر شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك لتبليغ رسالة الإسلام من حيث الشكل والمضمون، من خلال فصل منهجي وفصل نظري وفصل تحليلي. وبعد عرض وتحليل بيانات الدراسة في جانبها النظري والتحليلي توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها:

أولاً: على المستوى النظري:

- ✓ الخطاب الدعوي رباني المصدر منطلقه الكتاب والسنة الصحيحة، وينطلق منهما الدعاة في تبليغ الإسلام باستعمال مختلف اللغات والوسائل.
- ✓ يعمل الخطاب الدعوي الأصيل على إرشاد الأمة وردها إلى المسار الصحيح لمقاصد الإسلام الكبرى، وحمايتها من اللأمن الفكري والأخلاقي، وتوحيد صفها ونشر الأخلاق والفضائل.
- ✓ يعاني الخطاب الدعوي المعاصر من القصور بالنظر إلى موضوعاته التي تفتقر للشمول، وعدم استغلال الوسائل والأساليب المختلفة الاستغلال الأمثل، وأيضاً ضعف التمكن والتكوين العلمي والمعرفي لدى الدعاة.

ثانياً: على المستوى التحليلي:

نستنتج من خلال الدراسة التحليلية للصفحات الثلاث، أن الخطاب الدعوي وظف شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك لتبليغ الرسالة الإسلامية، حيث عملت الصفحات عينة الدراسة على نشر خطاب دعوي متنوع في مواضيعه ومصادره، بلغات مختلفة وأساليب إقناعية شتى، وذلك لضمان وصول الرسالة الدعوية واقتناع المتلقي بها مسلماً كان أم غير مسلم، مع التركيز على هدف التذكير بالنسبة للمسلمين.

ثالثاً: آفاق الدراسة

في نهاية هذا العرض الموجز لنتائج الدراسة توصي الباحثة بـ:

- تشجيع الدراسات والبحوث الأكاديمية خاصة التحليلية منها تدرس وسائل الإعلام الجديد والمحتوى

الذي يُعرض فيها (خصوصا المحتويات الدعوية)، ودراسة مدى فاعليتها واختبار النتائج التي تتحقق منها.

● العمل على تحقيق تفاعلية أكثر مع الجمهور، من خلال مشاركة الداعي الآخرين النقاش والتعليق على الموضوعات المنشورة، ومحاولة توجيه وترشيد النقاش بما فيه مصلحة الدعوة، وعدم الاقتصار على مجرد النشر والقراءة لمختلف التعليقات.

● تعبئة وتوجيه المدعوين نحو المشاركة في الأعمال الواقعية التي تخدم الإسلام والمسلمين، كالمشاركة في الأعمال الخيرية وتشجيعها.

ما يمكن قوله في الأخير أن هذه الدراسة على تواضعها تعد جهدا إنسانيا لا يخلوا من نقص وقصور، ويعتريه الخطأ والسهو والنسيان، كما قال القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني للعماد الأصفهاني: " إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أجمل العبر، وهذا دليل على استيلاء النقص على جملة البشر " ¹.

¹ - حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ط 1، 1941م، ج 1، ص 14.

قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

• كتب التفسير وعلوم القرآن :

1. إبراهيم بن أبي بكر البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1995.

2. أبو الفداء إسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم تحق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1419هـ.

3. أبو الفضل شهاب الدين الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1415هـ.

4. أبو عبد الله محمد شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1964.

5. بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى الباي الحلبي وشركاؤه، ط 1، 1957م.

6. محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.

7. محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (أبي زهرة): زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، د ت.

8. محمد رشيد بن علي رضا: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1، 1990.

9. محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت.

10. مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 1، 2000م.

11. وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422 .

• كتب الحديث:

12. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجة، تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار

إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، ج 2.

13. أبو الحسن بن دينار البغدادي الدارقطني: سنن الدارقطني، تحقق: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد

المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد بهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2004م، ج 5.

14. أبو بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبخاري: مسند البخاري، محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة

العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط1، 1988، ج 12 و 15.

15. أبو بكر بن أبي شيبة: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقق: كمال يوسف الحوت،

مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ.

16. أبو حفص عمر المعروف بابن شاهين: الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، تحقق: محمد

حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م.

17. أبو داود سليمان السجستاني: سنن أبي داود، تحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة

العصرية، صيدا - بيروت، د.ت.

18. أبو عبد الرحمن بن علي النسائي: المجتبى من السنن، تحقق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب

المطبوعات الإسلامية - حلب، ط2، 1986.

19. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني: منزلة السنة في الإسلام، الدار السلفية - الكويت،

4 ط، 1984.

20. أبو عبد الله بن أسد الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل

مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001، ج 15، 35 و 39.

21. أبو عبد الله محمد القضاعي المصري: مسند الشهاب، تحق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1407 - 1986م، ج 2.
22. أبو عبد الله محمد المرؤزي: تعظيم قدر الصلاة، تحق: عبد الرحمن عبد الجبار الفيروائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1406هـ.
23. أبو عبيد القاسم البغدادي، تحق: محمد نصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 2000.
24. أبو محمد عبد الله الدارمي: مسند الدارمي (سنن الدارمي)، تحق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000، ج 2.
25. أبو بكر البيهقي: شعب الإيمان، تحق: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بومباي بالهند، ط1، 2003.
26. أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار المعرفة - بيروت، 1379.
27. محمد بن إسماعيل البخاري: الأدب المفرد بالتحقيقات، تحق: سمير بن أمين الزهيرى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1998.
28. محمد ناصر الدين الألباني: صحيح التَّزْغِيبِ وَالتَّهْهِيْبِ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط1، 2000.
29. مسلم بن الحجاج النيسابوري: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، تحق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط1، دت، ج 1، 2، 3 و4.

• المعاجم والقواميس والموسوعات:

30. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ، ج 8.

31. أبو القاسم الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998م.
32. أبو نصر إسماعيل الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحق: أحمد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ، ج 1 .
33. ابن منظور: لسان العرب، تحق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ، 2005م، ج 1 و 8.
34. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م.
35. أبو نصر إسماعيل الجوهري: الصحاح، تاج اللغة و صحاح العربية، ت إميل بديع يعقوب و محمد نيل طريفي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1420هـ، 1999م، ج 1.
36. قطب مصطفى سانو: معجم مصطلحات أصول الفقه، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1420هـ، 2000م.
37. مجد الدين الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
38. محمد بن علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط1، 1996م، ج 1.
39. محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحق: عبد المنعم خليل إبراهيم، كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1، 2007م، ج 2، ج 19.
40. علي بن محمد الشريف الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط 1، 1983م.

• كتب المنهجية:

41. إبراهيم البيومي غانم وآخرون: بناء المفاهيم، دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط1، 1998.
42. أحمد حافظ نجم و آخرون: دليل الباحث، دار المريخ، الرياض، السعودية، ط1، 1988م.
43. ربحي مصطفى عليان عثمان محمد غنيم: أساليب البحث العلمي، دار صفاء، عمان - الأردن، ط2، 1429هـ، 2008م.
44. رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004.
45. رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، ط1، .
46. ريتشارد بن وآخرون: تحليل مضمون الإعلام، المنهج والتطبيقات العربية، تر: محمد ناجي الجوهري، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، ط1، 1992م.
47. سعيد إسماعيل صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1415هـ/1994م.
48. سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995م.
49. عامر قنديلجي، إيمان السامرائي: البحث العلمي، الكمي والنوعي، دار اليازوري، عمان - الأردن، ط1، 2009م.
50. عبد الرحمن بدوي: مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط3، 1997.
51. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م.
52. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار ومكتبة الهلال، دار الشروق، ط1، 2009.

53. محمد عبيدات و آخرون: منهجية البحث العلمي، القواعد و المراحل و التطبيقات، دار وائل للنشر، عمان الأردن، ط2، 1999.
54. محمد وليد البطش: مناهج البحث العلمي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ، 2007م.
55. يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج- كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الخرايسية، الجزائر، ط1، 2007م.
- كتب عامة:
56. إبراهيم بن موسى الشاطبي: الاعتصام، تحق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط1، 1992م.
57. ابن قيم الجوزية: إعلام الموقعين عن رب العالمين، تعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، 1998م.
58. أبو الحسن علي الماوردي: أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، د ط، 1986م.
59. أبو القاسم ابن جزري: القوانين الفقهية، تحق: عبد الله المنشاوي، دار البصائر، الجزائر، 2005م.
60. أبو عمر بن محمد الدُّبَيَانِ: المعاملات المالية أصالة ومعاصرة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط2، 1432هـ.
61. أبو محمد عبد الكريم الحميد: بيان العلم الأصيل والمزاحم الدخيل، ط1، 1424هـ، د ن.
62. أبو محمد علي بن حزم الأندلسي: الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، د ت.
63. أبو محمد ابن قدامة المقدسي: المغني، ط1، 1968م.

64. أحمد أبو زيد: منهاج الداعية، سلسلة دعوة الحق تصدر عن رابطة العالم الإسلامي، السنة 13، ط 1، 1414هـ، ع 135.
65. أحمد أحمد غلوش: الدعوة الإسلامية، أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط 2، 1987م.
66. أحمد الريسوني: مدخل إلى مقاصد الشريعة الإسلامية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2003م.
67. أحمد عبد الرحمن: قضية تطوير الخطاب الديني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 1، د ت.
68. أحمد علي سليمان: مقترحات عملية لتجديد الخطاب الديني وتكوين الدعاة في ضوء خبرات وتجارب بعض المؤسسات الحكومية والدولية، وزارة الأوقاف، جمهورية مصر، ط 1، 2015.
69. أحمد محمد زايد: ملامح الخطاب الدعوي في المرحلة الجديدة، منشورات مكتبة صيد الفوائد، د ت.
70. إسحاق أحمد فرحان: نحو خطاب إسلامي معاصر، د ن، ط 1، 2002م.
71. أوليغ عوكي: فيس بوك للجميع، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط 1، 2009م.
72. بشير عبد الله المساري: لغة الخطاب الدعوي، كتاب الأمة، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، قطر، 1432هـ، السنة 31، ع 143.
73. تاج السر أحمد الحران: حاضر العالم الإسلامي، دار إشبيلية، السعودية، ط 1، 2001م.
74. جمال الدين عطية: نحو فقه جديد للأقليات، دار السلام، القاهرة، ط 1، 2003م.
75. جمعان ابن عبد الكريم: إشكالات النص دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت، ط 1، 2009م.
76. حارث عبود، مزهر العاني: الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي، دار ومكتبة الحامد للنشر

- والتوزيع، عمان، ط1، 2015م.
77. الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ: الخطاب الإسلامي في المؤسسات الدينية بين الواقع والتطوير، د م ن.
78. حدبون محمد بن قاسم: الخطاب الدعوي وتحديات العولمة، مؤسسة الشيخ عمي سعيد، 2005 م.
79. الحسان شهيد: الخطاب المقاصدي المعاصر، مركز نماء للبحوث والدراسات، الرياض، ط 1، 2013م.
80. حسن الصفار: الخطاب الإسلامي وحقوق الإنسان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2005م.
81. حسين بن محمد المهدي: صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، وزارة الثقافة، اليمن، ط1، 2009م.
82. حمدان راجح الشريف: قواعد الدعوة الإسلامية، سلسلة موسوعة الدعوة الإسلامية، ج 5، 1413 هـ (معلومات الطبع غير متوفرة).
83. خالد غسان يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها: التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الديني والسياسية على الوطن العربي والعالم، دار النقاش، الأردن، ط1 1434هـ، 2013م.
84. خالد وليد محمود: شبكات التواصل الاجتماعي و ديناميكية التغيير في العالم العربي، مؤسسة مدارك للنشر، ط1، 2011م.
85. سعيد إسماعيل علي: الخطاب التربوي الإسلامي، كتاب الأمة، مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، 1425هـ، السنة 24، ع 100.

86. سلمان بن فهد العودة: من أخلاق الداعية، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1411هـ.
87. السيد بجيت: ثقافة الصورة الرقمية وجوانبها الأخلاقية، من أعمال: مؤتمر فيلاديلفيا الدولي الثاني عشر " ثقافة الصورة في الإعلام والاتصال "، منشورات جامعة فيلاديلفيا، ط 1، دار مجدلاوي، عمان، 2008م.
88. سيد سابق: فقه السنة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1428، 2007م.
89. سيد قطب: خصائص التصور الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط1، د ت.
90. شادي ناصيف: فضائح Face Book أشهر موقع استخباراتي على شبكة الإنترنت .. ماله وما عليه، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، ط 1، 2009م.
91. شمس الدين الذهبي: الكبائر، تحق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، دار الاعتصام، ط1، د ت.
92. شمس الدين بن علي المارديني: الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه، تحق: عبد الكريم بن علي محمد بن النملة، مكتبة الرشد - الرياض، ط 3، 1999.
93. صالح بن يحيى صواب: الدعوة الفردية - أهميتها، حالاتها، عوامل نجاحها، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 2، 1996م.
94. صدر الدين ابن أبو العز الحنفي: شرح العقيدة الطحاوية، تحق: أحمد شاكرا، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1418هـ.
95. طارق رمضان: الإصلاح الجذري: الأخلاقيات الإسلامية والتحرر، تر: أمين الأيوبي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط 1، بيروت، 2010م.
96. طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1998م.
97. عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان

الأردن، ط 1، 2008م.

98. عبد الباقي بن أحمد الزرقاني: شرح الزرقاني على مختصر خليل، تحقق: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 2002م.

99. عبد الحليم موسى يعقوب: الإعلام الجديد والجريمة الإلكترونية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الهرم، شارع الملك فيصل، ط 1، 2014م.

100. عبد الرحمن بن حماد آل عمر: دين الحق، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية، ط 6، 1420 هـ.

101. عبد الرحمن عمار: الصورة والرأي العام - السلطة الخامسة - دراسة سيميولوجية، دار بغدادية، الرويبة، دت.

102. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر: زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، مكتبة دار القلم والكتاب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1996م.

103. عبد الرزاق محمد الدليمي: صناعة الإعلام العالمي المعاصر، دار اليازوري، عمان، ط 2، 2015م.

104. عبد العزيز بن عبد الله بن باز: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، التوحيد وما يلحق به، جمع: محمد بن سعد الشويعر. (د م ن)

105. عبد الكريم بكار: الصحوة الإسلامية، صحوة من أجل الصحوة، دار السلام، القاهرة، ط 1، 2011.

106. عبد الكريم بكار: حول التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط 3، 2011م.

107. عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، ط 9، 2001م.

108. عبد الله الزبير عبد الرحمن: من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق، سلسلة كتاب

- الأمة ، ط1، ذو القعدة 1417هـ، مارس – أبريل 1997 م، ع 56.
109. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي: الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، مطبعة سفير، ط1، دت .
110. عبد الله أبو محمد المصري: سيرة عمر بن عبد العزيز، تحق: أحمد عبيد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط6، 1984م.
111. عبد الله بن عبد الرحمن التركي: مجمل اعتقاد أئمة السلف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط 2، 1417هـ.
112. عبد الله بن محمد موسى: أسباب نجاح الدعوة في العهد النبوي، د م ن.
113. عبد الله ناصح علوان: الشباب المسلم في مواجهة التحديات، دار القلم، دمشق، ط4، 2002م.
114. عبد الله ناصح علوان: مدرسة الدعوة، دار السلام، القاهرة، ط2، 2004م.
115. عبد المجيد النجار: فقه التدين فهما وتنزيلا، منشورات قرطبة، المحمدية، الجزائر، ط1، 2006م.
116. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت - لبنان، ط1، 2004م.
117. علي بن عمر بن أحمد بادحدح: مقومات الداعية الناجح، 1417 هـ، د م ن.
118. علي عبد الهادي عبد الأمير: الإعلان على مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك أنموذجا، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الدائرة القانونية والإدارية، ط1، دت .
119. عماد علي جمعة: المكتبة الإسلامية، سلسلة التراث العربي الإسلامي، ط 2، 2003م.

120. فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، د ن، ط1، 2011م.
121. فتحي يكن: مشكلات الدعوة والداعية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 16، 1996م.
122. فريد الأنصاري: بلاغ الرسالة القرآنية، دار السلام، القاهرة، ط 3، 2013م.
123. أحمد بن إدريس القرافي: أنوار البروق في أنواع الفروق، عالم الكتب، ط1، د ت.
124. كمال عبد اللطيف و نصر محمد عارف: إشكاليات الخطاب العربي المعاصر، دار الفكر، دمشق، ط1، 2001م.
125. ليلى أحمد جرار: الفيس بوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2012م.
126. مجدي الهلالي: عودة المجد وهم أم حقيقة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2007م.
127. محمد أبو الفتح البيانوني: المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1995م.
128. محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، مكتبة دار الزمان، ط 1، 1985م.
129. محمد الغزالي: مع الله، دراسات في الدعوة والدعاة، نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ط 6، 2005م.
130. محمد المكي الناصري: رسالة القرآن في عصر العلم، منشورات داتا بريس، المغرب، ط1، 1989م.
131. محمد بن باديس: الدرر الغالية في آداب الدعوة والداعية، دار المنار للنشر والتوزيع، الرياض، د.ت.

132. محمد بن صالح العثيمين: الصحوة الإسلامية، ضوابط وتوجيهات، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1416هـ.
133. محمد بن صالح العثيمين: زاد الداعية إلى الله، دار الوطن للنشر، ط3، 1413هـ.
134. محمد بن عفيفي الباجوري: نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، دار الفيحاء - دمشق، ط2، 1425هـ .
135. محمد زين الهادي: علم نفس الدعوة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1995م.
136. محمد سعيد رمضان البوطي: كبرى اليقينيات الكونية، دار الفكر، دمشق، 2009م.
137. محمد سيد ريان: الإعلام الجديد، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، القاهرة، ط1، 1433هـ، 2012م.
138. محمد معوض، المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، د.ت.
139. محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2004م.
140. محمد ياسر الخواجة: التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط المملكة المغربية، د.ت.
141. محمد يسري إبراهيم: فقه الأولويات في الخطاب السلفي المعاصر بعد الثورة، دار اليسر، القاهرة، ط2، 2012م.
142. محمد يسري: معالم في أصول الدعوة، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط1، 2003م.
143. محمد يونس: تجديد الخطاب الإسلامي من المنبر إلى شبكة الإنترنت، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2013م.

144. محمود خليل أبو دف: منهاج الدعم النفسي في القرآن الكريم، نقلا عن: عثمان عبد الرحيم القميحي: معايير الجودة في المنظومة الدعوية، إصدارات الهيئة العالمية لضمان جودة الدعوة وتقييم الأداء، ط 1، 2015م.
145. محمود محمد غريب: سُلَّم أَخْلَاقِ النَّبُوَّةِ، دار القلم للتراث - القاهرة، ط 2، 1998م.
146. مروى عصام صلاح: الإعلام الإلكتروني الأسس وآفاق المستقبل، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، ط 1، 2015م.
147. مصطفى بن كرامة الله مخدوم: قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية، دار إشبيلية، السعودية، ط 1، 1999م.
148. مصطفى مشهور: طريق الدعوة، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، د ط، 1979م.
149. مصعب حسام الدين قتلوني: ثورات الفيس بوك، مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2014م.
150. منقذ بن محمود السقار: التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ط 1، 2006م.
151. منى أبو الفضل وطه جابر العلواني: نحو إعادة بناء علوم الأمة، دار السلام - القاهرة، ط 1، 2009م.
152. مهدي علي عبد الرحمان قاضي: المآسي و الخطاب الدعوي ونحن، دار الطرفين للنشر والتوزيع، جدة، ط 1، جدة، 2003م.
153. هند بنت سليمان الخليفة: توظيف تقنيات ويب (web2.0) في خدمة التعليم والتدريب الإلكتروني (جامعة) UR. Sowth Mampton. UR (د.م.ن).
154. وسيم فتح الله: أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم، (موقع وزارة الأوقاف

السعودية بدون بيانات).

155. ول ديورانت: قصة الحضارة، دار الجيل، بيروت، د م ن.
156. وليد رشاد زكي: نظرية الشبكات الاجتماعية من الأيديولوجيا إلى الميثودولوجيا، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، مارس 2012 م.
157. وهبة بن مصطفى الزحيلي: وسطية الإسلام وسماحته، (موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات).
158. ياس خضر البياتي: الإعلام الجديد: الدولة الافتراضية الجديدة، دار البداية، ط1، 1435 هـ، 2015 م.
159. يعقوب المليحي: الأخلاق في الإسلام، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1985 م.
160. يوسف القرضاوي: الصحة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والاختلاف المذموم، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 2001 م.
161. يوسف القرضاوي: ثقافة الداعية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 1، 1996 م.
162. يوسف القرضاوي: خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1434 هـ، 2004 م.

• الرسائل العلمية:

163. أحلام بنت محمد عبد الرحيم الدويخ: التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1432 هـ.
164. أحمد بن علي عبد الله الخليلي: صفات الداعية في ضوء سيرة دعاة النبي - صلى الله عليه وسلم -، رسالة ماجستير، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن

- سعود، المملكة العربية السعودية، 1419 هـ.
165. أحمد بن ناصر العمار: إعداد الداعية من خلال سورة فصلت، رسالة ماجستير، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1408 هـ.
166. إيمان بخوش: الاستخدامات الثقافية للإعلام الجديد في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، قسم الدعوة والإعلام، تخصص إعلام ثقافي، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2014 م.
167. بركة بنت مضيف بن علي الطلحي: الوسائل النبوية في المسجد النبوي في العصر الحاضر، مذكرة ماجستير في الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1424 هـ.
168. رضوان محمد رضوان أبو شعبان: تصميم مدونة إلكترونية وصفحة تعليمية على موقع الفيس بوك، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس/تكنولوجيا التعليم، الجامعة الإسلامية غزة، 2013 م.
169. سعد بن عبد الله بن سعد القعود: فقه مقاصد الدعوة إلى الله تعالى وأثره في حياة الداعية، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة، المملكة العربية السعودية، 1431، 1432 هـ.
170. شهرة شفري: الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009 م.
171. صالح زنداقي: عملية الاتصال الدعوي من خلال شبكة المعلومات العالمية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم أصول الدين، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013 م.
172. عبد الكريم رباح مقداد: فقه الخطاب الإسلامي وقضايا المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية

- الشرية والقانون، قسم الفقه المقارن، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013م.
173. عبد الله ممدوح مبارك الرعود: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012م.
174. عبد الله يوسف عبد النبي عوض: الدلالات التربوية لمفهوم التقوى في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م.
175. عبد المولى الطاهر المكّي: التخطيط للدعوة الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب، المملكة العربية السعودية، 1995م.
176. عيسى بوعافية: الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، كلية أصول الدين، قسم الدعوة والإعلام، 2003م.
177. فيروز بوزيدة: الأساليب الإقناعية في قناة الهدى الفضائية الناطقة باللغة الإنجليزية (Huda TV)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الدعوة والإعلام، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2012م.
178. فيروز صوالحي: الخطاب الدعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية عند الفرد المسلم، رسالة ماجستير، باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم أصول الدين: دعوة إسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010م.
179. ليلي فرشة: البرامج الموجهة للمرأة في قناة الرسالة، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، قسنطينة، 2013/2012م.
180. محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية، العربية أمودجا، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال،

- الأكاديمية العربية الممنوحة في الدنمارك 2012م.
181. محمد أمين عبوب: تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، شبكات التواصل الاجتماعي نموذجاً، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2012 م.
182. محمد بن سعد بقره الشهراني: علم الدعوة إلى الله تعالى، حقيقته وأهميته، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الثقافة والدعوة الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2012م.
183. محمد شريف كمال محي مشوح: فقه دعوة غير المسلمين ورعاية المسلمين الجدد، أطروحة دكتوراه، منشورة، كلية العلوم الإسلامية، قسم الدعوة وأصول الدين، جامعة المدينة العالمية، ط1، 2014م.
184. محمود أحمد محمد الرجبي: اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الإلكترونية الإخبارية، تحليل مضمون موقع "البوصلة الإخباري"، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، 2012م.
185. محمود أحمد محمد الرجبي: اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الإلكترونية الإخبارية، كلية الإعلام، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2012م.
186. مصعب حسام الدين قتلوني: دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" في عملية التغيير السياسي، مصر نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2012م.
187. مفيدة بلهامل: الخطاب الإسلامي في الصحافة المكتوبة بالفرنسية في الجزائر، دراسة تحليلية للجرائد "Elwatan.Elmodjahid.Liberte"، كلية أصول الدين، قسم الدعوة والإعلام، تخصص إعلام إسلامي، أطروحة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2007م.
188. نورة بنت عبد الرحمن بن علي الزامل: معايير الجودة في المواقع الدعوية، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، قسم الدعوة، 1435هـ.

189. وصفي محمد أحمد بني إرشيد: الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر في وسائل الاتصال الجماهيري " المرئية "، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، قسم أصول الدين، جامعة آل البيت، المملكة الأردنية الهاشمية، 2008م.

• مجالات ودراسات أكاديمية:

190. إبراهيم بن صالح الحميدان: الإقناع والتأثير، دراسة تأصيلية دعوية، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1426هـ، ع 9.

191. أحمد أبو زيد بوسجادة: معوقات داخلية في طريق الدعوة الإسلامية، مجلة المعارف، الجامعة الأسمرية، ليبيا، السنة الرابعة، ع 7.

192. أحمد بن مرسلبي: استخدامات تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، المجلة الجزائرية للاتصال، 1996م.

193. أحمد سلمان عبيد المحمدي: تطوير وسائل الدعوة في ضوء المواكبة العصرية للفكر الإسلامي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، 2013، مج 4، ع 1.

194. إسماعيل محمد حنفي الحاج: ملاحظات حول الخطاب الدعوي في السودان، مجلة دراسات دعوية، يناير 2005، ع 9.

195. إيناس محمود عبد الله: (الفيسبوك ميدان جديد للتفاعل الاجتماعي، دراسة ميدانية في مدينة الموصل، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب جامعة الموصل، العراق، 2013 م، ع 30.

196. بشرى جميل إسماعيل الراوي: دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، كانون الأول 2012م، ع 18.

197. حيدر شلال متعب: أساليب تطوير الخطاب الإسلامي في القنوات الدينية المحلية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين أساتذة كليات العلوم الإسلامية والإعلام أنموذجاً، مجلة دراسات إسلامية معاصرة، السنة 4، 2013 م، ع 8.

198. خالق داد ملك ومعين الحق: الخطاب القرآني وأنواعه، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، 2015م، ع 22.
199. السيد صلاح الصاوي: سمات الويب 2.0، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1433هـ، 2012م، مج 18، ع 2.
200. عبد الجبار أحمد عبد الله: دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ع 44.
201. عبد الله التهامي: الوسائل وأحكامها في الشريعة الإسلامية، مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، ع 15.
202. عبد الله الداني: الإعلام الجديد يسحب البساط من المنابر الدعوية التقليدية، مجلة عكاظ، ديسمبر، 2011م، ع 3826.
203. عطية عدلان: تجديد الخطاب الدعوي: التحديات والآمال، مجلة البيان، سبتمبر 2013م، ع 314، تصدر عن المنتدى الإسلامي.
204. عمار طاهر محمد: دوافع وأنماط استخدام الشباب العراقي لشبكات التواصل الاجتماعي، دراسة مسحية على طلبة جامعتي بغداد والتكنولوجية، كلية الإعلام، جامعة بغداد، مجلة آداب المستنصرية، 2015م، ع 68.
205. عمر بوقرورة: ماهية الخطاب الدعوي بين جمعية العلماء ومتغيرات الواقع في الجزائر، مجلة المعيار، تصدر عن كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، نوفمبر 2001م، ع 1.
206. فوزي شريطي: الاستخدام الديني لموقع الفايسبوك، دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الموقع، مجلة الدراسات الإسلامية، تصدر عن قسم العلوم الإسلامية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، سبتمبر 2013م، ع 3.

207. محمد أمين حسن بني عامر: مشاكل الدعوة والدعاة في عصرنا الحاضر ووسائل علاجها، مجلة دراسات، كلية الشريعة والقانون، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، مج 35، 2008م، ع 1.
208. محمد أمين حسن محمد بني إرشيد: معالم الدعوة الإسلامية كما رسمتها سورة العنكبوت لدعاة الإسلام وحملته، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، 2004م، مج 20، ع 1.
209. محمد بالراشد: التربية على حقوق الإنسان، مجلة التفاهم، شركة نعنوع والأوائل لتوزيع الصحف والمطبوعات، لبنان، ط1، 2011م، السنة 9، ع31.
210. محمد حلمي عبد الوهاب: العبادة في الإسلام، مفهوم وغاية، مجلة المسلم المعاصر، 2001م، ع 140.
211. محمد خليل الرفاعي: دور الإعلام في العصر الرقمي، مجلة جامعة دمشق، دت، مج 27، ع 2 و1.
212. محمد عبد الصمد: وسائل الدعوة ومشروعيتها استثمارها، مجلة الفكر الإسلامي، بنغلادش، دت، ع 9.
213. محمد عرابي: الخطاب الديني من خلال الأحاديث النبوية (ماهيته...أهميته)، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت، ديسمبر 2012 م، ع 569.
214. محمود حمدي زقزوق: التسامح في الإسلام، مجلة حراء، السنة الأولى، أبريل - يونيو، 2006 م، ع 03.
215. مختار الفجاري: مفهوم الخطاب بين مرجعه الأصلي الغربي وتأصيله في اللغة العربية، مجلة جامعة طيبة، السنة 2، 1435 هـ، ع 3.
216. هربرت شيلر: المتلاعبون بالعقول، مجلة عالم المعرفة، الكويت، 1999م، ع 243.

• الملتقيات، المؤتمرات والندوات:

217. إسماعيل الحكيم: نحو خطاب دعوي معاصر ومتجدد، (الملتقى التنسيقي السابع للوزراء المعنيين بالدعوة، كسلا، السودان، (22-23 ربيع الأول/ 15-16 فبراير 2012م).
218. أمينة عادل سليمان السيد: هبة محمد خليفة، الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة، دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع فيسبوك، المؤتمر 13 لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر، (7/5 يوليو 2009).
219. بدر الدين زواقة: الخطاب الإسلامي في الغرب والتنمية البشرية، التكامل والتفاعل، مؤتمر العميد العلمي العالمي الأول، رعاية العتبة العباسية، (25/26 تشرين الأول 2013).
220. بوشناقة أحمد، نصري نفيسة: الشبكات الاجتماعية أداة للتسويق الافتراضي، الملتقى العلمي الدولي الخامس " الاقتصاد الافتراضي وانعكاساته على الاقتصاديات الدولية، المركز الجامعي خميس مليانة، (13/4 مارس 2012).
221. حسن الجوجو: التعصب المذهبي والتطرف الديني وأثرهم على الدعوة الإسلامية، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، (16-17 أبريل 2005).
222. زكريا إبراهيم الزميلي: منهج القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين للإسلام، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة (16-17 أبريل 2005).
223. سعيد عبد الله حارب، الخطاب الإسلامي، سماته وأهدافه، مؤتمر مكة المكرمة الثامن الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر، (7 ذو الحجة 1428 هـ، 15-17 ديسمبر 2008 م).
224. طالب حماد أبو شعر: طالب حماد أبو شعر: معالم الخطاب الدعوي عند النبي - صلى الله عليه وسلم - ، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر ، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية ، غزة، (7-8 ربيع الأول 1426 هـ، 16-17 أبريل 2005 م).
225. عبد الكريم محمد بكار: مشكلات تواجه الخطاب الإسلامي، القصور الذاتي، مؤتمر مكة الثامن بعنوان: الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر، (15 - 17 ديسمبر 2007).

226. عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيه: الخطاب الإسلامي بين القواطع والاجتهاد، (ضمن أعمال مؤتمر مكة الثامن بعنوان: الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر، (15-17 ديسمبر 2007).
227. عصام بن أحمد البشير: الخطاب الإسلامي في عصر العولمة، المؤتمر الإسلامي العام الرابع، مكة المكرمة بعنوان: (الأمة الإسلامية والعولمة)، (23/1/1423 هـ الموافق 2002/4/6م).
228. عصام زهد: أصول الدعوة الإسلامية في سورة نوح، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية - غزة، كلية أصول الدين، (7-8 ربيع الأول 1426 هـ / 16-17 أبريل 2005م).
229. علي بن عمر الدحداح: تحديد الخطاب الدعوي تأصيلاً وتطبيقاً، مؤتمر مكة الثامن: الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر، كلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز، (15-17 ديسمبر 2005م).
230. مازن إسماعيل هنية: الخطاب الدعوي في ضوء مقاصد الشريعة، المؤتمر العلمي: الخطاب الدعوي بين الأصالة والحداثة، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، غزة - فلسطين، (26 ديسمبر 2013).
231. محمد بن موسى الشريف: الخطاب الإسلامي بين المواقع والمأمول، مؤتمر مكة الثامن بعنوان: الخطاب الإسلامي وإشكاليات العصر، (15-17 ديسمبر 2007).
232. محمود يوسف الشوبكي و سامي عبد الله قاسم: أهمية الحوار وأثره على الدعوة والتعليم، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية - غزة، كلية أصول الدين، (7-8 ربيع الأول 1426 هـ / 16-17 أبريل 2005م).
233. نور الدين زمام وآخرون: الخطاب التربوي وتحديات العولمة، الملتقى الدولي: العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية، منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، (ديسمبر، 2005م).

● صحف إلكترونية:

234. صفات سلامة: المسلمون في الغرب... بين الرغبة في التعايش وتحديات الاندماج،
جريدة الشرق الأوسط الإلكترونية، الشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق،
السعودية، يونيو 2011، ع 11900، متاح على الموقع:
[http://archive.aawsat.com/details.asp?section=17&article=](http://archive.aawsat.com/details.asp?section=17&article=628658&issueno=11900#.WNJEw9I1_IU)
[628658&issueno=11900#.WNJEw9I1_IU](http://archive.aawsat.com/details.asp?section=17&article=628658&issueno=11900#.WNJEw9I1_IU)
-24، تاريخ الزيارة: 2017-3، سا: 15:52.
235. عبد الرحمن السيالي: رسالة دكتوراه تطالب «الهيئة» بزيادة جهودها في مواقع التواصل
الاجتماعي، صحيفة المدينة الإلكترونية، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، ع
19254. جدة.
236. كريمة بوزيدي - طارق رمضان و فقه الأقليات: تحديث الإسلام أم أسلمة الحداثة؟،
صحيفة الحوار المتمدن الإلكترونية، ع 3652، متاح على الرابط:
<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=296961>
تاريخ الزيارة: 2017-2-7، الساعة: 00:13
237. لطفي عبد اللطيف وآخرون: «الفيسبوك».. دفتر مفتوح.. يبحث عن ملزمة، صحيفة
المدينة الإلكترونية، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، ع 19255، جدة، متاح على الرابط:
<http://www.al-madina.com/node/219824>، تاريخ الزيارة: 2016.01.11، سا: 01:30.
238. مؤمن السيد النشريقي: الشبكة العنكبوتية الدلالية: هوية تبحث عن الوجود، دراسة تأصيلية
تحليلية، ديسمبر 2011م، دورية cybrariansjornal، ع 27، متاحة على الرابط:
www.jornal.cybrarians.info. تاريخ الزيارة: 16:15، يوم: 2015/10/28.
- تقارير:
239. دليل المشاريع الممولة من الاتحاد الأوروبي: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ط1،
2014م، ص 07. متاح على الرابط: www.enpi-info.eu.
240. كلية دبي للإدارة الحكومية: تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، مايو 2013، ص 07.

241. مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية: تجديد الخطاب الديني، أيلول 2006، د م ن.
242. مركز معلومات الجوار الأوروبي: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ط 1، 2014م، ص 05، متاح على الرابط: www.enpi-info.eu.
- المراجع باللغات الأجنبية:
243. -Ritchard Marrison, Michel Thomas: Identity in online Communities : social networking sites and language learning , international jornal of emerging technologies & society , (2009) vol 7(2)
244. Anabel Quan-haase and I.young, Uses and Gratification of Cocial Media : Acomparision of Facebook and Instant Messaging, Bulletin of Science, Technology and Society , 30(5) , 350- 361. Aviable : <http://www.academia.edu/Papers/in/Facebook>.
245. Boyd, Danah, and Nicole Ellison, social network sites definition , history and scholarship, jornal of computer mediated communication university of indiana , 2007, vol (13)
246. Clara Chih: The Facebook Era, Prentice Hall, Boston, 1st edition 2009
247. Cuy Boulet, les applications pédagogique des outils du WEB 2.0,2008). Available at : www.grayboulet.net/site/does/web2.0pdf
248. Danah m Boyd Nicole B- Ellison social networks sites ; definition , history and scholarship, jornal of computer mediated communication, vol (13), (1), (2010)
249. David Crystal: English as a Global Language, 2nd edition, New York, Cambridge University Press 2003.

250. In SKASE Journal of Theoretical Linguistics [online]. 2015, vol. 12, no.2 [cit. 2014-06-25]. Available on web page http://www.skase.sk/Volumes/JTL28/pdf_doc/05.pdf
251. Karjaluoto, Eric, a primerni social media, asmashalab, whitepaper, USA, march, 1st, 2008.
252. Malen Thomson : wikis, blogs of web 2.0 technology. v1, 2008, 1st ed , The University of Melbourne .
253. Naik U , & Shivalingaiah, D. Comparative Study of Web 1.0, Web 2.0 and Web 3.0 *The 6th International CALIBER.* Allahabad University. India
254. Quan-Haase, A., & Young, A. L. (2010). Uses and gratifications of social media: A comparison of Facebook and instant messaging. *Bulletin of Science, Technology and Society*, 30 (5) .Published by :SAGE
255. Racha mortada , Fadisalem : faebook usage : factors and analyse , arab social media report , vol 1 , no1, january 2011
256. Ramadan Tariq: Der Islam und der Westen: Vonder Konfrontation.. Zum Dialog der Zivilisationen. MSV-Verlag.köln.2001
257. Ramadan Tariq: Muslimsein in Europa: Untersuchung der islamischen Quellen in europäischen Kontext. MSV-Verlag.köln.2001
258. Sherry Turkle :Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each Other , Published January 11th 2011 by Basic Books

• المواقع الإلكترونية:

259. - طه كوزي: النماذج المعرفية في فكر طارق رمضان، رسالة ماجستير (منشورة)، فكر

إسلامي، معهد المناهج، متاح على الرابط:

<http://www.veecos.net/2.0/article>/النماذج-المعرفية-في-فكر-طارق-

رمضان-باكورة-سلسلة-بحوث-ودراسات

260. تاريخ الزيارة، يوم: <http://arabic.alshahid.net/frominternet/39485> ،
2015.11.12م، سا: 01:20.

261. طارق رمضان: الأطروحة الفكرية والصراع مع الأيديولوجيات المتطرفة، متاح على

الرابط:

http://moslim-marocain.blogspot.com/2010/11/blog-post_10.html:

<http://www.basaer-online.com/2011-03-19-7> 2015/10/27، س، تاريخ الزيارة

إحصاءات حول الفيس بوك متاحة على موقع: 262.

، تاريخ الزيارة: يوم: 2016.02.07، سا: <http://www.digitalbuzzblog.com/>
.15:35

263. أويس عثمان: الداعية والتكنولوجيا .. مواكبة التطور ضرورة، على موقع بصائر، متاح

على الرابط: <http://www.basaer-online.com/2011-03-19->

13-53-16./ تاريخ الزيارة: يوم: 2015.11.13، سا: 17:08

264. حسن حاميدوي: مشايخ سعوديون يحولون الدعوة من المنبر إلى "الفيسبوك"، متاح على

الرابط:

<http://www.alarabiya.net/articles/2011/03/03/140074.html>، تاريخ

الزيارة: 13:20، يوم: 2015.11.11

265. حكم استخدام موقع الفيسبوك، متاح على الرابط:
[http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa
&Option=FatwaId&Id=123378](http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=123378)
تاريخ الزيارة: - يوم: 2015.11.12، سا: 01:27.
266. - حوار مع طارق رمضان: موقع الجزيرة:
<http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2017/09/28/0059286>
تاريخ الزيارة: 2017-2-18، سا: 17:19.
267. السيرة الذاتية لذاكر نايك: - <http://www.ashefaa.com/play-21223.html>
تاريخ الزيارة: 21.03.2016، سا: 14:59.
268. سيكو توري: مع فكر طارق رمضان: قراءة في كتابه "هذه آرائي"، موقع:
<http://islamonline.net/12895>، تاريخ الزيارة: 2017.01.09، سا: 00:19.
269. طارق رمضان: الإسلام: الإصلاح الراديكالي، نقلا عن موقع:
270. عماد فؤاد: طارق رمضان والإصلاح الجذري، من موقع: <http://www.aljazeera.net>
تاريخ الزيارة: 2017.01.12، سا: 00:28.
271. محاضرة بعنوان: "إعادة إحياء الأخلاق في قلب الاقتصاد والشركات"، يوم: 11 - 10
2012، الدار البيضاء، منشورة في موقع حزب العدالة والتنمية، المغرب،
<http://www.pjd.ma/node/6085>، تاريخ الزيارة: 2017-2-20، سا: 15:57
272. محاضرة بعنوان: "إعادة إحياء الأخلاق في قلب الاقتصاد والشركات"، يوم: 11 - 10
2012، الدار البيضاء، منشورة في موقع حزب العدالة والتنمية، المغرب،
<http://www.pjd.ma/node/6085>، تاريخ الزيارة: 2017-2-20، سا: 15:57.
273. موقع أليكسا: <http://www.alexa.com/topsites>

274. يوسف القرضاوي: التشريع والأخلاق،

، /http://www.aljazeera.net/programs/religionandlife/2012/5/31

تاريخ الزيارة: 7-02-2017، الساعة: 17:40.

275. حوار طارق رمضان مع المفكر ايريك زموري

تاريخ الزيارة: <https://www.youtube.com/watch?v=8lWUHhR23Y4>

15:20 سا: 2017-2-15

276. هاني الشيخ جمعة سهل: الفيس بوك .. آفة عصرية وفرصة دعوية، ، متاح على الرابط:

<https://saaid.net/Minute/482.htm>، تاريخ الزيارة: 2015.11.12م، سا: 00:17.

277. الداعية السعودي المالكي يطالب بحجب الفيسبوك، متاح على الرابط:

<http://arabic.alshahid.net/frominternet/39485>، تاريخ الزيارة، يوم:

2015.11.12م، سا: 01:20

278. طارق رمضان: الإسلام: الإصلاح الراديكالي، نقلا عن موقع:

تاريخ http://moslim-marocain.blogspot.com/2010/11/blog-post_10.html

الزيارة: 2017-2-16، سا: 18:17

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية أصول الدين

قسم: الدعوة والإعلام والاتصال

جامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية

-قسنطينة -

استمارة تحليل مضمون

الخطاب الدعوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك نموذجاً

- دراسة تحليلية -

أساتذتي الكرام

هذه استمارة تحليل مضمون نقدمها في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية

بعنوان: الخطاب الدعوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي - دراسة تحليلية -

- يُرجى تدوين الملاحظات في المكان المخصص لها.

إشراف الأستاذة الدكتورة:

مفيدة بلهامل

من إعداد الطالبة:

مريم مدور

السنة الجامعية: 1436-1437 هـ / 2015-2016 م

	اسم الصفحة ورابطها على الموقع	البيانات الأولية
	تاريخ الزيارة	
	توقيت النشر	

فئات تحليل المحتوى:

• فئات ماذا قيل؟

1- فئة الموضوع:

التصحيح	خطأ	صح	عناصر الفئات	الفئات
			أولاً: المواضيع العقديّة 1- أركان الإيمان 2- مناقشة العقائد الإسلامية 3- مناقشة الأديان الأخرى	فئة الموضوع
			ثانياً: المواضيع التشريعية 1- العبادات (الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج) 2- المعاملات (الزواج، الطلاق، البيوع...) 3- الحدود	
			ثالثاً: المواضيع الاجتماعية: 1- الانتماء 2- التضامن 3- الاندماج 4- الفتنة	
			رابعاً: المواضيع الأخلاقية: 1- الفضائل 2- الرذائل	

			<p>خامسا: المواضيع الفكرية:</p> <p>1- الاجتهاد والتجديد</p> <p>2- العلم والمعرفة</p> <p>3- التسامح</p> <p>4- كيد الأعداء</p>
			<p>سادسا: المواضيع السياسية:</p> <p>1- الانتخابات</p> <p>2- حقوق الإنسان</p> <p>3- الاستبداد</p> <p>4- المواطنة</p> <p>5- الحرية</p>
			<p>سابعا: المواضيع الاقتصادية:</p> <p>1- الصيرفة</p> <p>2- الاستثمار</p> <p>3- الربا</p>

2- فئة الأهداف:

التصحيح	خطأ	صح	العبارة
			دعوة غير المسلمين
			تذكير المسلمين
			نقد أوضاع المسلمين
			المحافظة على القيم
			الدفاع عن قضايا العالم الإسلامي
			التعريف بقضايا العالم الإسلامي

3- فئة المصدر

التصحيح	خطأ	صح	العبارة
			القرآن الكريم
			السنة النبوية
			الداعية نفسه
			شخصيات علمية وفكرية
			مؤسسات دينية، علمية وفكرية
			كتب

4- فئة الجمهور:

التصحيح	خطأ	صح	العبارة	
			عرب	مسلمون
			أعاجم	
			عرب	غير مسلمين
			أعاجم	

• فئات الشكل:

1 - فئة القوالب الفنية لعرض المعلومة:

التصحيح	خطأ	صح	القالب الفني
			مقال
			خبر
			شعر
			خواطر
			محاضرة
			خطبة

2- فئة الصور التوضيحية

الصورة	صح	خطأ	التصحيح
لقطات فيلمية			
متحركة			
صور ثابتة			
عناصر تبيوغرافية			

3- فئة الأساليب الإقناعية:

الفئات	صح	خطأ	التصحيح
<p><u>أولاً: الأساليب العقلية</u></p> <p><u>أ- الاستدلال بالنقل</u></p> <p>- النقل الخاص: (القرآن والسنة)</p> <p>- النقل العام:</p> <p>- أقوال أهل العلم - الإنجيل - الأمثال والحكم - الأحداث الواقعية والشواهد التاريخية - الإحصاءات والحقائق العلمية.</p> <p><u>ب- الاستدلال بالعقل</u></p> <p>- التكرار - المقارنة - الجدل - الاستفهام - الحوار.</p> <p><u>ثانياً: الأساليب العاطفية</u></p> <p>- الترغيب - الترهيب - التوبيخ والذم - المدح والثناء - إثارة الخيال.</p>			

4- فئة اللغة المستخدمة:

اللغة	صح	خطأ	التصحيح
العربية الفصحى			
الإنجليزية			
الفرنسية			

5- فئة شكل التفاعل المتاح:

التفاعل	صح	خطأ	التصحيح
الإعجاب			
المشاركة (إعادة النشر)			
التعليق			

تصميم الاستمارة

أولاً - بيانات أولية

- 1- اسم الصفحة.
- 2- رابط الصفحة.
- 3- تاريخ الزيارة.
- 4- توقيت النشر.

ثانيا - فئات الاستمارة:

- فئة الموضوع:

17	16	15	14	13				
		5/13	4/13	3/13	2/13	1/13		
				3/14	2/14	1/14		
					2/15	1/15		
					3/16	2/16	1/16	
					3/17	2/17	1/17	

- فئة الأهداف

22	21	20	19	18		
			24	23		

- فئة المصدر:

30	29	28	27	26	25
----	----	----	----	----	----

- فئة الجمهور:

	32	31	
	34	33	
2/1/33	1/1/33	1/33	
2/2/34	1/2/34	2/34	

- فئة القالب الفني:

38	37	36	35
42	41	40	39

- فئة الصور التوضيحية:

44	43
----	----

3/43 2/43 1/43

3/44 2/44

- فئة الأساليب الإقناعية:

46 45

50 49 48 47 - فئة اللغة المستخدمة:

53 52 51 - فئة أنواع التفاعل:

دليل الاستمارة

• المربعات من 1 إلى 3 تمثل أسماء الصفحات عينة الدراسة : "صفحة الداعية محمد العريفي"، "صفحة الداعية ذاكر نايك"، "صفحة الداعية طارق رمضان".

• المربعات من 4 إلى 6 تمثل روابط الصفحات عينة الدراسة على موقع فيس بوك:

رابط صفحة الداعية طارق رمضان:

<https://www.facebook.com/official.tariqramadan?fref=nf>

رابط صفحة الداعية محمد العريفي : <https://www.facebook.com/3refe?fref=ts>

رابط صفحة الداعية ذاكر نايك : <https://www.facebook.com/zakirnaik?fref=ts>

• المربعات من 7 إلى 9 تمثل تاريخ زيارة الصفحات: طيلة شهر ماي من عام 2015.

• المربعات من 10 إلى 12 تمثل توقيت النشر على فيس بوك : النشر يومي في الغالب لكل

صفحات عينة الدراسة طيلة شهر ماي .

• المربعات من 13 إلى 17 تمثل الموضوعات الأساسية وهي : العقدية، التشريعية،

الاجتماعية، الفكرية، السياسية.

• المربعات 1/13 إلى 5/13 تمثل الموضوعات العقدية وهي: أركان الإيمان، مناقشة العقائد

الإسلامية، مناقشة الأديان الأخرى.

• المربعات من 1/14 إلى 3/14 تعبر عن الموضوعات التشريعية وهي: العبادات (الصلاة،

الزكاة، الصوم، الحج)، المعاملات ، الحدود.

- المربعات من 1/15 إلى 2/15 تعبر عن الموضوعات الاجتماعية وهي: الفضائل والرزائل.
- المربعات من 1/16 إلى 3/16 تعبر عن الموضوعات الفكرية وهي: الاجتهاد والتجديد، العلم والمعرفة، التسامح، كيد الأعداء.
- المربعات من 1/17 إلى 3/17 تعبر عن الموضوعات السياسية وهي: الانتخابات، حقوق الإنسان، الاستبداد، المواطنة، الحرية.
- المربعات من 18 إلى 24 تمثل الأهداف وهي: دعوة غير المسلمين، تذكير المسلمين، نقد أوضاع المسلمين، المحافظة على القيم، الدفاع عن قضايا العالم الإسلامي، التعريف بقضايا العالم الإسلامي.
- المربعات من 25 إلى 32 المصادر وهي: القرآن الكريم، السنة الشريفة، الداعية نفسه، شخصيات علمية وفكرية، مؤسسات دينية، علمية وفكرية، كتب.
- المربعات 33 و 34 يمثلان فئة الجمهور
 - 1/33 مسلمون: 1/1/33: عرب، 2/1/33: أعاجم
 - 2/34 غير مسلمين: 2/2/34: عرب، 2/2/34: أعاجم
- المربعات من 35 إلى 42 تمثل فئة القالب الفني وتشمل: مقال، خبر، شعر، خواطر، خواطر، محاضرة، خطبة.
- المربعات 43 و 44 يمثلان الصور التوضيحية الأساسية وهي: متحركة، ثابتة.
- المربعات من 1/43 إلى 3/43 تمثل عناصر الصور الثابتة وتشمل: صور فوتوغرافية، عناصر تيبوغرافية، كاريكاتير.
- المربعات من 1/44 و 2/44 تمثل عناصر الصور المتحركة وهي: لقطات فيلمية، فيديو.
- المربعات 45 و 46 يمثلان فئة الأساليب الإقناعية.
- المربعات من 47 إلى 50 تمثل اللغة: عربية فصحي، الإنجليزية، الفرنسية، أخرى تذكر.
- المربعات من 51 إلى 53 تمثل فئة أنواع التفاعل وهي: الإعجاب، المشاركة (إعادة النشر) والتعليق.

الملاحق رقم (2): إحصاءات حول الفيس بوك

- * أرقام حول الفيسبوك:
- أصدر تقرير الإعلام الاجتماعي العربي بحثا في استخدام الإعلام الاجتماعي في المنطقة العربية وبالتأكيد على بعض شبكات التواصل الاجتماعي وهي: الفيسبوك، تويتر ولينكدن وفيه بيان بنسب انتشار هاته الشبكات في الوطن العربي في الفترة بين يناير ويونيو. وتم التركيز على الفئة العمرية بين 15 عاما و30 عاما فأكثر، وأيضا ذكرت الدراسة استعمال اللغات الثلاث الأكثر استعمالا وهي: الإنجليزية، والعربية والفرنسية. نورد هنا أهم ما جاء في التقرير:
- وصل إجمالي عدد مستخدمي الفيس بوك في العالم العربي 45,194,542 مستخدم نهاية يونيو 2012.
- كان متوسط انتشار مستخدمي الفيس بوك لكل دولة في المنطقة العربية في نهاية يونيو 2012م يزيد قليلا عن 12٪ بعد أن كان 10٪ في بداية العام.
- يشكل الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاما 70٪ من مستخدمي الفيس بوك في المنطقة العربية.
- تعتبر مصر الرائدة في استعمال الفيس بوك في العالم العربي من حيث عدد المستخدمين.
- مازالت اللغات الثلاث الإنجليزية والعربية والفرنسية أكثر اللغات استخداما على الفيس بوك، كما تعتبر اللغة العربية أسرع لغة نموا على الفيس بوك في المنطقة العربية، بزيادة في عدد المستخدمين الذين يستخدمون واجهة الموقع العربية في أكثر الأحيان¹.
- وورد تقرير من قبل مركز معلومات الجوارب الأوروبي بأن عدد مستخدمي الفيس بوك بلغ

¹ - كلية دبي للإدارة الحكومية: تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، مايو 2013، ص 07.

- 1.3 مليار مستخدم، و680 مليون مستخدم عبر الهاتف النقال¹.
- يتيح الفيسبوك حوالي 75 لغة، ويقضي المستخدمون أكثر من 700 بليون دقيقة على الموقع شهرياً.
 - ومن الإحصاءات الأخرى لموقع الفيس بوك والتي نشرتها مدونة (digitalbuzzblog) في يناير 2011م ما يلي²:
 - يبلغ متوسط عدد الأصدقاء لكل مستخدم 130 صديق.
 - * 48 % من مستخدمي الموقع ممن تتراوح أعمارهم بين 18-34 سنة يقومون بالاطلاع عليه بعد استيقاظهم من النوم، منهم 28% يفعلون ذلك قبل حتى قيامهم من على السرير.
 - *نسبة المستخدمين من الذين تزيد أعمارهم عن 35 سنة تزيد باطراد وهي تمثل حالياً أكثر من 30% من إجمالي المستخدمين.
 - *المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم بين 18-24 سنة هي الأسرع نمواً بنسبة 74% سنوياً.
 - * 72% من مستخدمي الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية موجودون على الفيسبوك، ويمثل مستخدمو الموقع من خارج الولايات المتحدة الأمريكية 70% من إجمالي المستخدمين.
 - * 20 مليون تطبيق يتم تركيبها يومياً.
 - * 48% من الشباب ذكروا بأن الفيسبوك أصبح مصدرهم لاستقاء الأخبار.
 - * في كل 20 دقيقة على الفيسبوك تتم مشاركة مليون رابط، وتتم قبول صداقة 2 مليون شخص، كما يتم إرسال حوالي 3 ملايين رسالة.

¹ - مركز معلومات الجوار الأوروبي: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ط 1، 2014م، ص 05، متاح على الرابط: www.enpi-info.eu.

² - إحصاءات متاحة على موقع: <http://www.digitalbuzzblog.com>، تاريخ الزيارة: يوم: 2016.02.07، سا:

الملحق رقم (3): الصور التوضيحية

الصورة رقم (03) صورة الصفحة الشخصية (Profile) لمحمد العريفي في الفيس بوك



الصورة رقم (04) صورة الصفحة الشخصية (Profile) لذاكر نايك في الفيس بوك



الصورة رقم (05) صورة الصفحة الشخصية (Profile) طارق رمضان في الفيس بوك



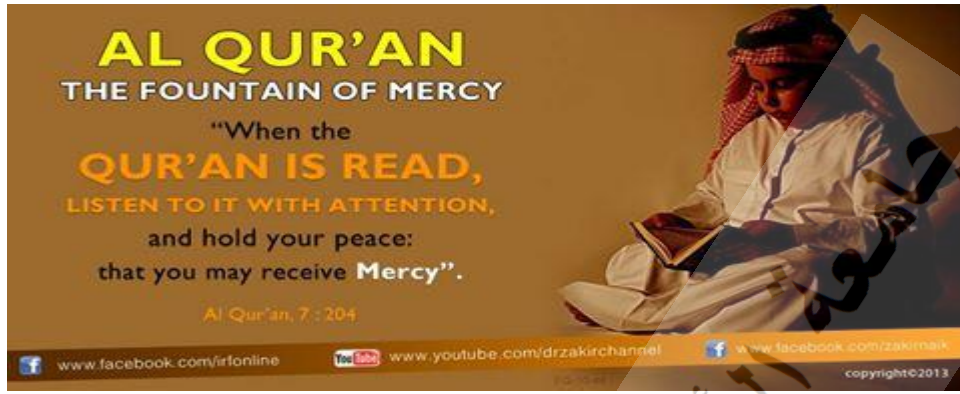
الصورة رقم (06) آية تشير إلى بعض أدلة القدرة الإلهية: الخلق والرزق



الصورة رقم (07) آية تشير إلى الصلاة يوم الجمعة



الصورة رقم (08) آية تشير إلى الإنصات والاستماع للقرآن الكريم



الصورة رقم (09) حديث نبوي يشير إلى كثرة القتل في آخر الزمان



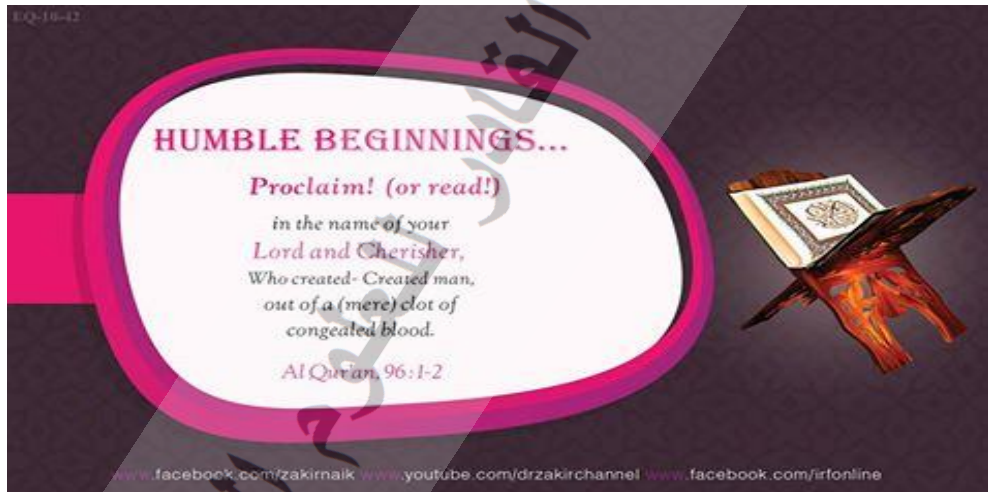
الصورة رقم (10) آية تشير إلى نبد الخيانة والخائنين



الصورة رقم (11) آية قرآنية تدعو لترك الربا



الصورة رقم (12) آية قرآنية تدعو لطلب العلم



الصورة رقم (13) لقطات فلمية من " شام العزة "



الصورة رقم (14): فيديو: خطبة الداعية عن موضوع التكفير



الصورة رقم (15) فيديو: محاضرة الداعية عن موضوع حقوق المرأة في الإسلام



الصورة رقم (16) فيديو: محاضرة عن تأثير الفلسفة الإسلامية على العالم الغربي



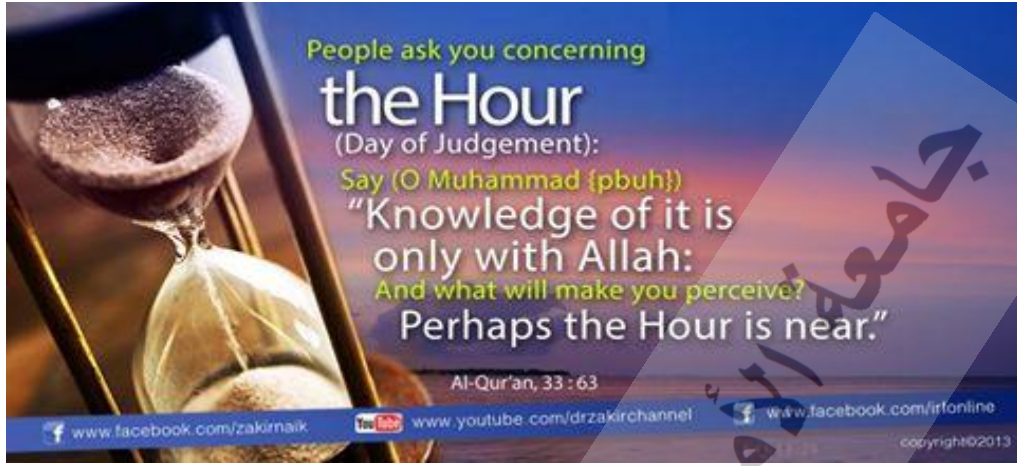
الصورة رقم (17) صورة فوتوغرافية مأخوذة من الشارع السوري وما يعاينه



الصورة رقم (18) عناصر تيبوغرافية: أذكار الصباح والمساء



(19) عناصر تيبوغرافية: تشير إلى آية قرآنية تتضمن سؤال الناس عن قيام الساعة



الصورة رقم (20) صورة فوتوغرافية لعجوز مسنة تعلق وجهها ابتسامة...



الصورة رقم (21) عناصر تيبوغرافية: جومو كينيااتا مؤسس كينيا الحديثة



« Quand les missionnaires sont venus, nous avions la terre et ils avaient la Bible. Ils nous ont appris à prier avec nos yeux fermés. Quand nous les avons ouverts, ils avaient nos terres, et nous avions leur Bible. »

Jomo Kenyatta

عبد القادر للعطوم الإسلامية

الفهارس

- فهرس الآيات

- فهرس الأحاديث

- فهرس الجداول

- فهرس الأشكال

- فهرس الصور

- فهرس المحتويات

أولاً: فهرس الآيات

الصفحة	السورة	رقمها	طرف الآية
189	البقرة	30	﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... ﴾
35	البقرة	136	﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا... ﴾
32	البقرة	143	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا... ﴾
125	البقرة	183	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ... ﴾
188	البقرة	217	: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ... ﴾
156	البقرة	278	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ... ﴾
190/189	آل عمران	15/14	﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ... ﴾
210	آل عمران	31	﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ... ﴾
204	آل عمران	52	﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ... ﴾
96	آل عمران	186	﴿ لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ... ﴾
148	آل عمران	120	﴿ إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا... ﴾
154	النساء	20	﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْبَدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ... ﴾
126	النساء	57	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ... ﴾
188	النساء	58	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ... ﴾
135	النساء	93	﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ... ﴾
112/111	النساء	114	﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ... ﴾
31	المائدة	67	﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ... ﴾
76	المائدة	35	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ... ﴾
196	المائدة	93	﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا... ﴾

188	الأنعام	152	﴿ وَلَا تَقْرُؤُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ... ﴾
49	الأعراف	29	﴿ قُلْ أَمْرٌ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ... ﴾
127	الأعراف	59	﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ... ﴾
133	الأعراف	204	﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ... ﴾
182	الأنفال	22	﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ ... ﴾
49/44/39	الأنفال	46	﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا ... ﴾
143	الأنفال	58	﴿ وَإِنَّمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ ... ﴾
125	التوبة	103	﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ... ﴾
7	هود	37	﴿ وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تُخَاطِبُنِي ... ﴾
6	يوسف	51	﴿ قَالَ مَا خَطْبُكَ إِنَّ دِرْوَدْنَ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ﴾
92	يوسف	108	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ... ﴾
89	الرعد	11	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾
169	إبراهيم	52	﴿ هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ ... ﴾
6	الحجر	57	﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾
111	الحجر	92	﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلِنَّهُمَّ أَجْمَعِينَ ﴿١١﴾ ﴾
97	النحل	89	﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى ... ﴾
93	النحل	116	﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ... ﴾
96	النحل	125	﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ... ﴾
169/168	الإسراء	9	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ... ﴾
93	الإسراء	36	﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ ... ﴾
202	الإسراء	15	﴿ قَالَ تَعَالَى ﴿ مَن أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ... ﴾
200	الكهف	37	﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ ... ﴾
187	مريم	67/66	﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَوَدَا مَا مِثُّ لَسَوَفَ أُخْرِجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ ... ﴾

6	طه	95	﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَلِيمُ ﴾
211	طه	113	﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ... ﴾
150	الأنبياء	30	﴿ أُولَئِكَ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... ﴾
149	الأنبياء	33	﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ... ﴾
125	الحج	37	﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ .. ﴾
203	الفرقان	61	﴿ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ... ﴾
87	الفرقان	63	﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ... ﴾
162	القصص	17	﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿٧﴾
6	القصص	23	﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ﴾
162	القصص	24	﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ ... ﴾
207	القصص	77	﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ﴾
125	العنكبوت	45	﴿ أَتْلُ مَا أوحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ... ﴾
189	السجدة	4	﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ... ﴾
125	لقمان	13	﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ... ﴾
92	الأحزاب	21	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ... ﴾
187/163	الأحزاب	72	﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ... ﴾
189/30	سبأ	28	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾
129	فاطر	3	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ... ﴾
9/7	ص	20	﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُمْ وَعَآئِنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴾
8	ص	23	﴿ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾
8	ص	20	﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُمْ وَعَآئِنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴾
189	الصفات	6	﴿ إِنَّا زَيْنًا لِّلسَّمَآءِ الدُّنْيَا بَرِيَّةَ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾
90	الزمر	2،1	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ ... ﴾

92	الزمر	9	﴿أَمَّنْ هُوَ قَلْبُكَ عِندَ آيَاتِ الْآخِرَةِ...﴾
92	الزمر	19	﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ...﴾
211	الدخان	41/40	﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ...﴾
160	الذاريات	55	﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ...﴾
200	المجادلة	1	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا...﴾
153	المتحنة	12	﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَاعِعَنَّكَ...﴾
91	الجمعة	2	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ...﴾
132	الجمعة	9	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ...﴾
187/143	القلم	4	﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾
7	النبا	37	﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ...﴾
30	التكوير	27	﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾
210	الشمس	9	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝﴾
163	العلق	1	﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝﴾
195/194	العصر	3/1	﴿قَالَ تَعَالَىٰ ۝ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث أو طرفه
124/36	" الإيمان بضع وسبعون شعبة، أعلاها لا إله إلا الله..."
77	" ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة،...."
83	" يا معاذُ، هل تدري ما حقُّ الله على عباده، وما حقُّ العبادِ على الله "
82	".. فَقَالَ «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» - وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ - قَالَ «أَذْهَبُ بِنَعْلَيْ..."
87	" إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة ..."
191/142/124/91	" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "
91	" مثلي ومثل الأنبياء من قبلي..."
93	" من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين "
94	" من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار "
125	" رُبُّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالْعَطَشُ "
129/128	" إنه قد كان رجل ممن كان قبلكم قد رزقه الله مالا أسرف على نفسه... "
129	" وإنا إن شاء الله بكم لاحقون "
133/132	" لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر بما استطاع من طهر ويدهن ..."
135	" كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ ، إِلَّا مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا ، ... "
139	" لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن ... "
139	" يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن، ويلقى الشح، ويكثر الهرج،.. "

140	" الحكمة ضالة المؤمن "
142	"حسن الخلق "
142	" أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق "
142	" قيل: يا رسول الله، أيّ المؤمنين أفضل إيماناً؟ قال: " أحسنهم خلقاً".
142	" إنَّ من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً "
143	" إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، ... "
143	" إِنَّ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ "
164	" ما حق إمرئ مسلم له شيء يوصي فيه، بيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده
164	" لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ... "
164	" إن الله سكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها "
190	" إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَاتَّكِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ "
190	" من ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه "
190	" إِنَّ مِنْ أَمَنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، ... "
190	" أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ، دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، ... "
191/190	" السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ... "
191	" مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ "
191	" اعْقَلْهَا وَتَوَكَّلْ "
195	" لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا، أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لِأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا "
197/196	" قل يا أبا الوليد أسمع... "

202	"لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه"
211	"لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ..."
220	"لو أنّ أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار"

الأمير عبد القادر للعطوم الإسلامية

ثالثاً فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
24	أسماء الدعاة عينة الدراسة	01
26	أسماء الأساتذة المحكمين للاستشارة	02
74/73	أهم تطورات الفيس بوك	03
105/104	مؤلفات الداعية ذاكر نايك	04
109/108/107	مؤلفات الداعية طارق رمضان	05
111	مفردات العينة وتاريخ النشر	06
119	فئة المواضيع	07
126	المواضيع العقديّة	08
130	المواضيع التشريعية	09
134	المواضيع الاجتماعية	10
140	المواضيع الأخلاقية	11
144	المواضيع الفكرية	12
151	المواضيع السياسية	13
155	المواضيع الاقتصادية	14
158	فئة الأهداف	15
160	فئة المصدر	16
167	فئة الجمهور	17
170	فئة القالب الفني	18
173	فئة الصور التوضيحية	19
181	فئة الأساليب الإقناعية العقلية و العاطفية	20
183	توزيع الأساليب الإقناعية على صفحات العينة.	21
184	أشكال الأساليب العقلية.	22

185	أشكال الاستدلال بالنقل	23
186	أشكال الاستدلال بالنقل الخاص	24
187	توزيع الأدلة النقلية الخاصة على الصفحات	25
191	أشكال الاستدلال بالنقل العام	26
193	توزيع الاستدلال بالنقل العام على الصفحات عينة الدراسة	27
199	أساليب الاستدلال بالعقل	28
201	توزيع أساليب الاستدلال بالعقل على صفحات العينة	29
206	أساليب الإقناع العاطفية	30
208	توزيع الأساليب العاطفية على صفحات العينة.	31
214	فئة اللغة المستخدمة في الصفحات عينة الدراسة	32
215	توزيع اللغة المستخدمة في الصفحات عينة الدراسة	33
217	فئة التفاعل المتاح في الصفحات عينة الدراسة	34
218	توزيع التفاعل المتاح في الصفحات عينة الدراسة	35

مربعا : فهرس الأشكال التمثيلية

الصفحة	عنوان الشكل التمثيلي	الرقم
120	فئة المواضيع	01
158	فئة الأهداف	02
161	فئة المصادر	03
167	فئة الجمهور	04
170	فئة القالب الفني	05
174	فئة الصور التوضيحية	06
182	فئة الأساليب الإقناعية العقلية و العاطفية	07
183	توزيع الأساليب الإقناعية على صفحات العينة	08
184	أشكال الأساليب العقلية.	09
185	أشكال الاستدلال بالنقل	10
186	أشكال الاستدلال بالنقل الخاص	11
187	الأدلة النقلية الخاصة	12
192	أشكال الاستدلال بالنقل العام	13
193	الاستدلال بالنقل العام	14
199	أساليب الاستدلال بالعقل	15
201	توزيع أساليب الاستدلال بالعقل	16
207	أساليب الإقناع العاطفية	17
209	توزيع أساليب الإقناع العاطفية على الصفحات عينة الدراسة	18
214	فئة اللغة المستخدمة	19
215	اللغات المستخدمة في صفحات العينة	20
217	فئة التفاعل المتاح	21
218	أشكال التفاعل المتاح	22

خامساً: فهرس الصور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحة
01	آية تشير إلى بعض أدلة القدرة الإلهية: الخلق والرزق	130
02	آية تشير إلى الصلاة يوم الجمعة	133
03	آية تشير إلى الإنصات والاستماع للقرآن الكريم	134
04	الصورة رقم (09) حديث نبوي يشير إلى كثرة القتل في آخر الزمان	140
05	الصورة رقم (10) آية تشير إلى نبد الخيانة والخائنين	144
06	آية قرآنية تدعو لترك الربا	157
07	آية قرآنية تدعو لطلب العلم	163
08	لقطات فلمية من " شام العزة "	177
09	خطبة الداعية عن موضوع التكفير	177
10	محاضرة الداعية عن موضوع حقوق المرأة في الإسلام	178
11	محاضرة عن تأثير الفلسفة الإسلامية على العالم الغربي	178
12	صورة فوتوغرافية مأخوذة من الشارع السوري وما يعاينه	179
13	أذكار الصباح والمساء	179
14	تشير إلى آية قرآنية تتضمن سؤال الناس عن قيام الساعة	180
15	صورة عجوز مسنة تعلق وجهها ابتسامة...	180
16	جومو كينيا مؤسس كينيا الحديثة	181

سادسا: فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
-	إهداء
-	شكر وتقدير
أ-ب-ج-د	المقدمة
27-1	القسم الأول: الدراسة النظرية الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة
3-1	أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
3	ثانيا: أسباب اختيار الموضوع
4-3	ثالثا: أهمية الدراسة
4	رابعا: أهداف الدراسة
15-4	خامسا: ضبط المفاهيم
20-15	سادسا: الدراسات السابقة
27-21	سابعا: منهج الدراسة وأدوات البحث
51-28	الفصل الثاني: مدخل إلى الخطاب الدعوي
34-28	المبحث الأول: خصائص الخطاب الدعوي.
29-28	أولا: الريانية والمشروعية:
31-29	ثانيا: الشمولية
33-32	ثالثا: الوسطية والتوازن
34-33	رابعا: الواقعية
36-35	المبحث الثاني: أهمية الخطاب الدعوي.
35	أولا: نشر التوحيد و الدعوة إلى الإسلام
36-35	ثانيا: الهداية ونشر الأخلاق والفضائل

36	ثالثا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
36	رابعا: وسيلة التواصل والاتصال بين المسلمين وغيرهم
51-37	المبحث الثالث: الخطاب الدعوي بين الواقع والمأمول
43-37	المطلب الأول: واقع الخطاب الدعوي
48-44	المطلب الثاني: معوقات وعقبات أمام الخطاب الدعوي
51-49	المطلب الثالث: المأمول في الخطاب الدعوي
74-52	الفصل الثالث: معالم عصر شبكات التواصل الاجتماعي
59-52	المبحث الأول : ماهية مجتمع الشبكات الاجتماعية.
55-53	المطلب الأول: تعريفات الشبكات الاجتماعية
59-55	المطلب الثاني: نشأة الشبكات الاجتماعية
63-60	المبحث الثاني: خدمات الشبكات الاجتماعية.
60	أولا: الملفات الشخصية أو صفحات الويب
61-60	ثانيا: خدمة الأصدقاء
61	ثالثا: المجموعات
62	رابعا: الصفحات
62-61	خامسا: التسويق
65-62	المبحث الثالث: خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:
63-62	أولا: المرونة وانحياز فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي
63	ثانيا: الهاش تاق (Hashtag)
64-63	ثالثا: التفاعلية: (Interactivity)
64	رابعا: نشاطات من القاعدة إلى القمة
64	خامسا: الحضور الدائم غير المادي
65-64	سادسا: الفورية وسهولة الاستخدام
74-66	المبحث الرابع : شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك.
67-66	المطلب الأول: ماهية الفيس بوك
69-67	

74-69	المطلب الثاني: نشأة الفيس بوك facebook المطلب الثالث: خدمات الفيس بوك
99-75	الفصل الرابع: دور الفيس بوك في تعزيز الخطاب الدعوي.
80-75 77 80-78	المبحث الأول : موقف الدعاة من الفيس بوك المطلب الأول: موقف المعارضين المطلب الثاني: موقف المؤيدين
86-81 83-81 85-83 86-85	المبحث الثاني : تحديات الخطاب الدعوي عبر الفيس بوك. المطلب الأول: على مستوى الداعي المطلب الثاني: على مستوى الرسالة المطلب الثالث: على المستوى الخارجي
100-87 88 96-89 99-96	المبحث الثالث : آليات تطوير الخطاب الدعوي عبر الفيس بوك المطلب الأول: أهمية تطوير الوسائل الدعوية المطلب الثاني: التطوير على مستوى الداعي المطلب الثالث: على مستوى الرسالة
227-100	القسم الثاني: الدراسة التطبيقية الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج مضمون الصفحات الدعوية
119-100 109-100 111-110 118-112	المبحث الأول : صفات العينة المطلب الأول: العينة المكانية المطلب الثاني: العينة الزمنية المطلب الثالث: فئات تحليل المحتوى
169-119 157-119 160-158 166-161 169-167	المبحث الثاني: نتائج تحليل فئات المضمون (ماذا قيل؟) المطلب الأول: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى فئة المواضيع المطلب الثاني: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى فئة الأهداف المطلب الثالث: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى فئة المصادر المطلب الرابع: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى فئة الجمهور

221-170	المبحث الثالث: نتائج تحليل فئات الشكل (كيف قيل؟)
173-170	المطلب الأول: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى القالب الفني
181-173	المطلب الثاني: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى فئة الصور التوضيحية
213-181	المطلب الثالث: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى الأساليب الإقناعية
217-213	المطلب الرابع: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى اللغة
221-217	المطلب الخامس: تحليل مضمون الصفحات الدعوية على مستوى التفاعل
224-222	استنتاجات الدراسة التحليلية
227-226	الخاتمة
251-228	قائمة المصادر والمراجع
269-252	الملاحق
260-252	ملحق (1) استمارة تحليل المحتوى
262-261	ملحق (2) إحصاءات حول الفيس بوك
669-263	ملحق (3) الصور التوضيحية
	الفهارس
273-270	أولاً: فهرس الآيات
276-274	ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية
278-277	ثالثاً: فهرس الجداول.
279	رابعاً: فهرس الأشكال
280	خامساً: فهرس الصور
281	سادساً: فهرس المحتويات.

ملخص الدراسة

لقد استغل حاملوا الخطاب الدعوي الشبكة العنكبوتية العالمية " الإنترنت "، واقتحموا مجال الإعلام الجديد عبر وسائظه العديدة في عصر الانفتاح الإعلامي والذي كثرت فيه المنابر والدعوات المختلفة.

وتعد شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك أحد أهم وسائط الإعلام الجديد، لاتساع انتشارها وتريعها على عرش الشبكات، وذلك لما تقدمه من خدمات جليلة أخذ بها الدعاة اليوم لتبليغ الرسالة الإسلامية بأرقى الأساليب وأحدث التقنيات.

وانطلاقاً من هذه الأهمية لشبكات التواصل الاجتماعي جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على واحدة من أهم تلك الشبكات وهي الفيس بوك، لتدرس مدى توظيف الخطاب الدعوي لهذه الشبكة.

تصنف هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، حيث اعتمدنا منهج المسح بالعينة، من خلال استخدام العينة العشوائية البسيطة، مع الاستعانة بأداة تحليل المحتوى بهدف الكشف عن المضامين الدعوية في صفحات الفيسبوك محل الدراسة.

ولتحقيق أهداف الدراسة فقد انتهجنا خطة ضمت خمسة فصول، يعنى الفصل الأول بالجانب المنهجي والمتعلق بموضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية.

الفصل الثاني فيتعلق بالخطاب الدعوي، ويحتوي على ثلاث مباحث: المبحث الأول يدرس خصائص الخطاب الدعوي، المبحث الثاني ففيه بينا أهمية الخطاب الدعوي بينما خصصنا المبحث الثالث لواقع الخطاب الدعوي والمأمول منه.

وتطرقنا في الفصل الثالث لشبكات التواصل الاجتماعي، وقد حوى مبحثين: أولاهما تناول ماهية الشبكات الاجتماعية فيما خص المبحث الثاني شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

وتناول الفصل الرابع دور شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك في تعزيز الخطاب الدعوي وجاء في ثلاث مباحث: الأول عرضنا فيه موقف الدعاة من هذه الشبكة، الثاني تناول تحديات الخطاب الدعوي عبر الفيس بوك ودرس المبحث الأخير آليات تطوير الخطاب الدعوي عبر شبكة الفيس بوك.

والفصل الخامس خصصناه للدراسة التطبيقية، حيث حوى ثلاث مباحث أيضاً، المبحث الأول تناول صفات العينة والتعريف بها، والمبحث الثاني حللنا فيه فئات المضمون ماذا قيل؟ والمبحث

الثالث حللنا فيه فئات الشكل كيف قيل؟، وفي الأخير ختمنا الدراسة باستنتاجات، لعل من أهمها:

- اعتمدت الصفحات محل الدراسة على مواضيع متنوعة وجاءت المواضيع العقيدية في صدارة اهتمامها.
 - سعت الصفحات الثلاث في منشوراتها إلى تحقيق العديد من الأهداف في سبيل تحقيق رسالة الدين الإسلامي كتذكير المسلمين ودعوة غيرهم.
 - اعتمدت الصفحات الثلاث العديد من المصادر المتنوعة وعلى رأسها القرآن الكريم والسنة الشريفة.
 - خاطبت الصفحات الثلاث جمهور المسلمين في المقام الأول، بالإضافة إلى غير المسلمين.
 - هناك تنوع ملحوظ في استخدام القوالب الفنية، وكل داعية متميز في طريقة عرضه لمنشوراته، فبين الخطبة والمحاضرة والصورة الفتوغرافية تكمن خصوصية أسلوب ومنهج كل داعية.
 - استخدمت الصفحات الثلاث أساليب الإقناع العقلية والعافية مع تفوق الأساليب العقلية.
 - تحصل الاستدلال بالنقل الخاص (القرآن والسنة) على أعلى نسبة ضمن الأساليب العقلية، أما النقل العام فكان للأحداث الواقعية والشواهد التاريخية.
- الكلمات المفتاحية:** الخطاب الدعوي، شبكات التواصل الاجتماعي، الفيس بوك.

Summary

The world wide web has been used by the proponents of the preaching which broke into the modern media domain through different mediators in the era of media openness, in which there were many different platforms and incitations. And this is because of the great services which have been taken by the preachers of nowadays in order to deliver the Islamic message in delicate procedures and modern techniques.

Departing from the importance of the networks of the social media, this study came to spotlight on one of the most important networks ,which is "Facebook", in order to study the extent of using the preachy speech within this network.

This study is classified as a descriptive research taking into consideration that we adopted the sample survey methodology through the use of a simple random sample with the use of the content analysing tool in order to detect the preaching contents on Facebook pages that are under study. We gave adopted a five-chapters plan ti to achieve the objectives of the study. The first chapter deals with the methodological aspect that is related to the studied subject and the methodological procedures. The second chapter is related to the preaching and contains three prints: First point studies the preaching characteristics and in the second point we showed the importance of preaching. And the third one was devoted to the reality of preaching . The third chapter is related to social media, and it contains two points is related to the social media essence and the second point is related to the social media facebook. The fourth chapter is related to the role of Facebook in the promotion of preaching and it contains three points : the first presented the position of preachers from this network The second addressed the challenges of preaching on Facebook . The third studied mechanisms to develop preaching through Facebook. The fifth chapter was devoted to applied study and it contains three points as well : The first one

talked about the characterization and identification of the sample. The second one analysed the content categories, what was said? The third one analysed the shape categories, how was said? Finally, we finished the study with conclusions, the most important of which is the following :

- the pages were based on a variety of topics and the creedal topics were at the forefront of their attention .

- The three pages in its publications strove to achieve many goals in order to achieve the message of the Islamic religion as a reminder of Muslims and invite others.

- The three pages adopted many different sources, especially the Holy Quran and Sunnah.

- The three pages addressed the Muslim public in the first place, as well as non-Muslims.

- There is a remarkable diversity in the use of artistic templates, and each advocator is distinguished in the way he displays his publications, between the khutbah and the lecture and the photographic image lies the exclusiveness of the style and approach of each advocator.

- The three pages used methods of mental persuasion and wellness with the superiority of mental methods. The inference with special transport (Quran and sunnah) obtained the highest proportion of mental methods, while public transport was for real events and historical evidence

Keywords:

Preachy speech, social media, facebook

Résumé

Les partisans du discours prédicateur ont profité de l'Internet, et ont pénétré dans les nouveaux médias à travers ses nombreux organes à l'époque de l'ouverture médiatique, dans laquelle s'augmentent les plateformes et les différentes invitations.

Le réseau social Facebook est considéré comme l'un des nouveaux médias les plus importants, à cause de son utilisation répandue et son règne sur les autres réseaux, grâce à ses grands services fournis utilisés par les prédicateurs aujourd'hui pour informer le message islamique avec les méthodes les plus simple et les technologies les plus récentes.

Sur la base de cette importance des réseaux sociaux, cette étude est destinée pour mettre en évidence l'un des plus importants de ces réseaux, Facebook, pour étudier l'ampleur de l'utilisation de ce réseau par le discours de prédication.

Cette étude est classée parmi les recherches descriptives. Nous avons adopté la méthode d'enquête par sondage, en utilisant un échantillon simple et aléatoire, en tirant parti de l'outil d'analyse du contenu afin de déterminer les contenus des prédications dans les pages Facebook étudiées.

Pour atteindre les objectifs de l'étude, nous avons adopté un plan en cinq chapitres: le premier chapitre traite l'aspect méthodologique lié au sujet d'étude et à ses procédures méthodologiques.

Le deuxième chapitre est lié au discours de prédication, et contient trois études: La première étude examine les caractéristiques du discours de prédication, dans la deuxième étude, nous avons expliqué l'importance du discours de prédication et nous avons consacré la troisième étude à la réalité du discours et ses aspirations.

Dans le troisième chapitre, nous avons discuté les réseaux sociaux, il contient deux études: la première porte sur la nature des réseaux sociaux, tandis que la deuxième étude est consacrée au réseau social Facebook.

Le quatrième chapitre traite le rôle du réseau social Facebook dans la promotion du discours de prédication, le chapitre est divisé en trois études : dans la première étude nous avons présenté la position des prédicateurs envers ce réseau, la seconde étude traite les défis du discours de prédication via Facebook et la dernière étude porte sur les mécanismes du développement du discours.

Le cinquième chapitre, nous l'avons consacré à l'étude appliquée, il contient trois études. La première étude abordant les caractéristiques de l'échantillon et la définition de celui-ci. Dans la deuxième étude, nous avons analysé les catégories du contenu : ce qui a été dit ? Et dans la troisième étude nous avons analysé les catégories de la forme : comment a été dit? Et à la fin nous avons fini l'étude avec des conclusions, voilà les plus importantes:

Les pages étudiées ont adopté une variété de sujets, avec le thème de croyance à l'avant-garde d'intérêt.

- Les trois pages ont cherché dans leurs publications à atteindre de nombreux objectifs afin de réaliser le message de la religion islamique, qui est : rappeler les musulmans et inviter les autres.
- Les trois pages ont basé sur de nombreuses sources différentes, en particulier le Saint Coran et la Sunna.
- Les trois pages s'adressaient au public musulman en premier lieu, ainsi qu'aux non-musulmans.
- il y a une variation significative de l'utilisation de modèles artistiques, et chaque prédicateur se distingue par sa présentation de ses publications, et entre le discours, la conférence et l'image photographique réside la particularité du style et de l'approche de chaque prédicateur.
- Les trois pages utilisaient des méthodes de persuasion mentales et sentimentales avec la domination des méthodes mentales.
- L'inférence avec la transmission spéciale (Quran et Sunna) a eu la proportion la plus élevée des méthodes mentales, tandis que la transmission générale était pour les faits réels et les preuves historiques.

The People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of High Education and Scientific Research

Emir Abdul Kader University
For Islamic sciences
- Constantine-

Faculty of Ossoul Eddine
Department of Daawah and
information and communication



Serial number:

Registration number:

**Preachy Speech through social media
Facebook as a model**

- An Analytical Study-

A Dissertation Submitted To The Departement Of Daawah And Information And
Communication In Partial Fulfillment Of The Requirements For The Doctorate Degree(L M D)
In Daawah And Islamic Culture

Candidate:
Merieme Meddour

Supervisor:
Dr: Mofida
balhamel

The examination Committee:

Name and Surname	Degree	University	Character
Aboubaker Aouati	Professor of higher education	Emir Abdul kader University	President
Mofida balhamel	Professor of higher education	Emir Abdul kader University	Supervisor
Bouafia Aissa	Lecturer Professor	Emir Abdul kader University	Member
Linda Deif	Lecturer Professor	Larbi Ben Mhidi University	Member
Said Darahi	Lecturer Professor	Constantine3 University	Member

University Year:
(1439 _ 1440 / 2017 _ 2018)